


طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل جمعة
منوعات — كل سبت
افاق — كل احد
الرياضية — كل اثنين

الاحد ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٠ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٨

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY, 19 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11688

الحكومة في صنعاء منشغلة بالوضع الاقتصادي

اتصالات تمهيداً لمفاوضات جديدة بين السعودية واليمن

□ جدة – «الحياة»:
□ صنعاء –
من اقبال علي عبدالله:

■ قال رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر امس انه «لم يطرأ جديد حتى الآن على الاتصالات اليمنية – السعودية» وافاد مصدر قريب من الوفد المرافق لرئيس مجلس النواب اليمني الذي وصل الى جدة امس آتيا من مكة المكرمة بعدما ادى مناسك العمرة، أن الوفد ربما اجتمع ليل السبت – الاحد مع مسؤولين سعوديين في خطوة هدفها الاستعداد للجولة الجديدة من المحادثات بين الجانبين، استكمالاً لمفاوضات الرياض في الاسابيع الماضية. ولفت المصدر الى «التفاؤل الذي يسود اجواء المحادثات في شهر رمضان المبارك بخاصة وان السعوديين واشقاءهم اليمنيين يسعون الى اعطاء زخم جديد للعلاقات بين البلدين». واعتبر «ان اصرار الجانبين على تحقيق حل للمسائل المعلقة بين الجانبين هو الذي حدا بالوفد اليمني الى مواصلة المحادثات وقضاء هذه الايام المباركة في ضيافة الاشقاء السعوديين».

وفي صنعاء قررت الحكومة اليمنية التي يراسها السيد عبدالعزيز عبدالغني الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام «البقاء في حال انعقاد مستمر لمتابعة الاجراءات المتخذة لمعالجة الوضع الاقتصادي المتردي الذي تشهده البلاد منذ انتهاء حرب الصيف الماضي».

وعلم ان الفريق علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الأمين العام للمؤتمر الشعبي اعطى توجهات الى حكومة عبدالغني تقضي بوضع حد للارتفاع الكبير في اسعار المواد

التتمة في الصفحة (٤)

ادارة كلينتون تدرس منع الشركات الأميركية من شراء نفط ايراني

□ واشنطن – «الحياة»:

■ تبحث ادارة الرئيس كلينتون حالياً في دعم اقتراح جمهوري في الكونغرس يقضي بمنع الشركات الاميركية من شراء النفط الايراني. ومعروف ان الشركات الاميركية الكبيرة تشتري يومياً نحو ٦٠٠ الف برميل من النفط الايراني يمثل نسبة ٢٥ في المئة من انتاج هذا البلد تقريباً.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان النتيجة المباشرة لمثل هذا الحظر ستكون غير ذات شأن كبير على الاقتصاد الايراني نظراً الى ان ايران ستكون قادرة على تسويق نفطها في اماكن اخرى. لكن الهدف الاساسي هو تهيئة فرص النجاح لطلب أميركي مستقبلي يدعو البلدان الاوروبية واليابان الى وقف التعامل مع ايران.

ومعروف ان القوانين الاميركية تمنع الشركات من استيراد المنتجات الايرانية، بما في ذلك النفط وتسويقها في الولايات المتحدة. لكن الشركات الاميركية تتحايل على هذه القوانين اذ تشتري النفط الايراني ثم تبيعه أو تبيع منتوجات مشتقة منه

التتمة في الصفحة (٤)

الحركة تقترب من طهران وبوتو تنفي مساندتها وتؤكد نيتها مطاردة المتشددين

«طالبان»: المجاهدون عصابات من المجرمين

□ بيشاور – من احمد موفق زيدان:
□ اسلام اباد – من رافت يحيى:

■ صعّدت حركة «طالبان» هجومها على فصائل المجاهدين الافغان امس ووصفتها بانها «عصابات مجرمين». ورفضت المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية التي شكلتها الامم المتحدة لتسلم السلطة من الرئيس برهان الدين رباني. كذلك رفضت الحركة التعهد عدم مهاجمة كابول بناء على طلب الوسيط الدولي السيد محمود المستيري الذي التقى احد قادتها في جهار سياب امس. وفي وقت استمر التباعد بين الحركة والحكومة الافغانية ظهر تقارب بينها وبين الشيعة الموالين لطهران الذين التقى عدد منهم بمسؤوليها امس وسط كلام عن تنسيق متبادل.

وفي ظل هذا التشدد من جانب الحركة التي تقف على أبواب كابول، اتجهت الانظار الى باكستان حيث انقسم رجال السياسة والعلماء بين مؤيد لـ «طالبان» ومعارض لها. ونأت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو بنفسها عن تاييد الحركة نافية ما تردد في هذا الشأن في حين ظهرت أصوات قوية في أوساط العلماء تطالب المجاهدين بالتنازل لمصلحة طلاب الشريعة.

بوتو

وفي مانيلا، قالت رئيسة الوزراء الباكستانية امس ان بلادها لا تساند اي فئة تسعى الى السلطة في افغانستان وانها مهتمة فقط بإحلال

التتمة في الصفحة (٤)

مقاتلون من حركة «طالبان» في جهار سياب امس على دبابة استولوا عليها من جماعة حكمتيار. (ا ف ب)

رئيس حركة «النهضة» الجزائرية لـ «الحياة»:

مؤتمر للمعارضة في الجزائر قبل الإنتخابات الرئاسية

□ جدة – من جمال خاشقجي:

■ تتجه مجموعة «العقد الوطني»، وهي الأحزاب الجزائرية الموقعة على بيان روما الثاني، إلى عقد مؤتمر في الجزائر قبل الانتخابات الرئاسية في منتصف السنة الجارية.

وقال الشيخ عبدالله جاب الله زعيم حركة «النهضة»، في مقابلة مع «الحياة» أمس إن المؤتمر سيجمع كل الأحزاب والجمعيات والشخصيات الوطنية بما في ذلك الجبهة الإسلامية للانقاذ المحظورة وسيهدف إلى «تفعيل العقد الوطني وتحسينه». (نص المقابلة ص ٤)

ويقول جاب الله، الذي يزور السعودية حالياً، ان مجموعة «العقد الوطني» شكلت «فوج عمل لتجنيد الجماهير على ارضية العقد الوطني». واكد ان الاجتماع المقبل للمجموعة «لن يشمل الحكومة في المرحلة الأولى ولا اتصور انها ستدعى للقاء، لأن مرادنا هو بلورة تصور للحل مع القوى السياسية والمدنية نتقدم به إلى السلطة»، مشيراً إلى أن الدعوة للاجتماع «لن تستبعد اي حزب من الحضور مثلما حصل في اجتماع روما الأخير» الذي ابعدت عنه حركة المجتمع الإسلامي – حماس التي يتزعمها الشيخ محفوظ النحناح وحزب التجديد بقيادة نورالدين بوكروح «بسبب مواقفهما من اللقاء الأول».

وانتقد موقف السلطة «التي عملت على تشويه مجموعة «العقد الوطني» وقال إن العقد «اكبر بكثير مما كانت السلطة تسعى إليه خلال جلسات الحوار الوطني، والموقف المنطقي المنتظر منها هو قبولها لأرضية العقد الوطني وتفاعلها الايجابي معه». إلا انه اتفق مع راي السلطة الرافض للتدويل قائلاً إن «مجموعة العقد الوطني ذهبت إلى روما لضرورة فلم تكن الظروف تسمح بالاجتماع مع كل الأطراف في الجزائر (...) ونصت أرضية العقد الوطني على رفض كل الأطراف تدويل القضية»، ورفض ما جاء في تصريح الرئيس فرنسوا ميتران عن ضرورة عقد مؤتمر أوروبي من أجل الجزائر واعتبره «تدخلاً في الشؤون الداخلية لبلادنا وان كنا نرى فيه في الوقت

التتمة في الصفحة (٤)

وزيرا الخارجية المصري والإسرائيلي يتحدثان عن الوضع الاقليمي

موسى: مطلوب من اسرائيل «توقيع معين» بيريز: الأسد طلق الحرب ولم يتزوج السلام بعد

□ باريس –
من رنده تقي الدين:

■ جدد وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز مطالبة سورية برفع مستوى المفاوضات، وقال إن فشل اي اجتماع لا يعني كارثة، بل يحصل اجتماع آخر، ورأى في حديث خاص اجري معه في باريس على هامش مؤتمر عن «المتوسط بعد السلام» ان الرئيس حافظ الاسد الآن في وضع «الأعزب إذ انه طلق الحرب لكنه لم يتزوج السلام». (نصه ص ٥)

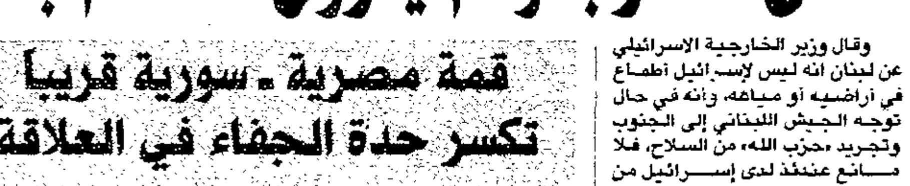
ودعا بيريز السوريين إلى الحكم على إسرائيل «من خلال سجلنا في السلام والانسحابات مع الفلسطينيين والاردن ومصر».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي عن لبنان انه ليس لإسرائيل أطماع في أراضيه أو مياهه، وانه في حال توجه الجيش اللبناني إلى الجنوب وتجريد «حزب الله» من السلاح، فلا مانع عندئذ لدى إسرائيل من الانسحاب.

وتوقع بيريز ان تحصل الانتخابات الفلسطينية وإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية «في غضون أشهر وليس سنوات»، واعتبر ان المسار الفلسطيني مستمر برغم الصعوبات.

ورفض الوزير الاسرائيلي مرة اخرى ان توقع إسرائيل على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في ظل

التتمة في الصفحة (٤)



قمة مصرية - سورية قريبا تكسر حدة الجفاء في العلاقة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ قالت مصادر مطلعة في القاهرة امس ان اتصالات مكثفة تدور حاليا لعقد لقاء في دمشق بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد، لكسر حال الجفاء التي سادت العلاقة الثنائية منذ دعوة القاهرة الى عقد قمة رباعية في الثاني من شباط (فبراير) الجاري (ضمت الى جانب مبارك الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين) وبعد الانتقادات التي وجهها الاعلام الرسمي السوري للقمة. وكان الاعلام السوري اعتبر قمة القاهرة بمثابة تراجع عن قمة الاسكندرية، وضغط على سورية خصوصا ان اجتماعين خماسيين ضما

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة

افاق

- عادل ضاهر يعتبر ان اي كلام عن القيم لا يمكن أن تكون له مداليل خارج الحياة الاجتماعية الانسانية.
- معضلة علاقة الدولة بالدين، على المستويين العالمي والعربي، يناقشها عبدالمنعم المشاط مع التركيز على المعنى الاصولي الحالي.
- تحقيق موسع عن الجامعات العربية، تبدأه بوضع الجامعة اللبنانية الرسمية في مواجهة الجامعات الخاصة التي «تنبت كالفطر».
- القسم الثاني والأخير من دراسة شربل داغر عن ميشال شيحا في مناسبة اصدار أعماله الكتابية الكاملة.
- جابر عصفور يتناول الجزء الثالث من رواية جميل عطية ابراهيم التي تغطي تاريخ مصر الحديث: ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٨١.
- نصوص ابداعية لكل من: سليم بركات، صادق الصائغ، ربيع جابر، عبده وازن، جاد الحاج.
- كتب: اكنس الشمس عن السطوح (حنان الشيخ)، حكاية أولاد حارتنا (مجموعة مؤلفين)، السياسة الاميركية تجاه مصادر المياه في الشرق الأوسط (مجموعة مؤلفين).

الفريق شكل مع بداية الاصلاحات الراديكالية

يلتسن يستعين بـ «منجمين»

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ نشرت «كمسمولسكايا برافدا» التي تطبع مليوناً ونصف مليون نسخة يومياً مقالاً كشفت فيه عن وجود فريق من «المنجمين» تابع لجهاز حماية رئيس الدولة يقدم تقارير منتظمة الى بوريس يلتسن بغية اتخاذ قرارات في شأن معالجة قضايا معينة والغاء زيارات متفق عليها أو القيام بها.

وقد يكون منجم ما نصح يلتسن بالا يهبط من طائرته في مطار تشانون لمقابلة رئيس الوزراء الايرلندي، ولا ضير في ان يتضارب البروتوكول الديبلوماسي مع آراء ضاربي الودع.

وذكرت الصحيفة ان الفريق المذكور شكل باشراف ليف سوخانوف احد اكبر مساعدي الرئيس عام ١٩٩٢ أي مع بداية الاصلاحات الراديكالية. ويبدو ان ترتيب النجوم آنذاك كان موافقاً على انتقال سريع من الاشتراكية الى الراسمالية.

وأشير الى ان فريقاً آخر شكل لاستحضار الارواح لكنه سرعان ما الغي لسببين الأول هو «رفض» القيصر بطرس الاول والامبراطورة كاترينا ورئيس الوزراء الاصلاحي المعروف بيوتر ستوليبين «حضور الجلسة» رغم ان الديكتاتور السوفياتي الراحل يوسف ستالين وخلفه نيكيتا خروشوف «وافقا» على المشاركة فيها. والسبب الثاني ان الأرواح يمكن ان تسخر من قوى مناوئة للاصلاح والديموقراطية ولذا لا يمكن الركون اليها. وتولى بت هذه القضايا وتحديد الاطراف الموثوق بها الكسندر كورجاكوف مسؤول جهاز حماية الرئيس ومساعده الجنرال روغوزين، على حد قول «كمسمولسكايا برافدا».

ولم يصدر نفي رسمي للخبر الا ان بافل فوشانوف السكرتير الصحافي السابق لبوريس يلتسن والذي استقال من منصبه بعد خلاف مع الرئيس، ذكر ان زميلاً له ما زال يعمل في الكرملين اتصل به ليقول له حرفياً «يا ولد تجاوزت الحدود وصدرت الأوامر بأن يتناثر دماغك». ورغم ان فوشانوف اقسم اغلظ الايمان بانه لم يكتب المادة «التجهيمية» فان حراس الكرملين يعتقدون انه وراء كل تسريب للاسرار.

ويؤكد فوشانوف، ربما عن معرفة ويقين، انه «لا توجد في الكرملين اسرار لا يمكن شراؤها». بيد انه تعرض رغم ذلك الى ضرب مبرح من مجهولين بعد اتهامه بتسريب انباء الى صحيفة «نوفايا يجيدنيفنايا» عن تخصيص اعتمادات سرية بعشرات الملايين من الدولارات لجهاز الامن الرئاسي.

وبما ان السيد فوشانوف من أهل البيت فقد يكون «ضرب الحبيب زبيب» لديه لكن صحيفة «ازفستيا» التي انتقلت من مواقع التأييد المطلق للرئيس الديموقراطي الى المعارضة ستعرض نفسها الى عقوبات «اقلها» الاعدام بعدما نشرت صوراً لرسائل موجهة من مديريتي الحماية والشؤون الادارية لدى رئيس الدولة الى رئيس الحكومة وتضمنت طلباً بتخصيص ٢٥٠٠ بليون روبل و٣٥٦ مليون دولار لاجراء «ترميمات» في الكرملين واقامة ١٠٠٠ منزل لساكنيه في موسكو و٥٠٠ فيلا اخرى على سواحل البحر الأسود وفي كاريليا ومناطق مختلفة اضافة الى اقامة محميات للصيد.

وليس مهماً ان المبلغ المطلوب يعادل زهاء ٥٠ في المئة من مجموع النفقات المخصصة للقوات المسلحة لشراء الطائرات

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
9 770967 559026 19

تشاؤم لبناني بامكان اي تقدم للمفاوضات رغم الآمال بالربيع

سورية لا تناور ومرتاحة في عدم الاستعجال لأن لغيرها من العرب مخاوف من التسوية

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يجمع المسؤولون اللبنانيون، خلال هذه المرحلة، على لغة التشاؤم بامكان احداث تقدم في عملية السلام، على المسارين السوري واللبناني، ويعيشون حالاً من التهيؤ لإطالة المفاوضات، مع ما يرتبه ذلك على لبنان من مزيد من الحذر وصعوبات الإنفتاح الإقتصادي على رغم ما تم تحقيقه من خرق للحصار الذي كان مضروباً عليه وما يرتبه على الوضع السياسي الداخلي من اداء.

وتشترك المصادر الرئاسية والمصادر الحكومية، واخرى في وزارة الخارجية، في التقدير القائل ان الوضع على المسار السوري ما زال جامداً، على رغم عودة السفير السوري في واشنطن وليد المعلم الى مقر عمله، حيث اعلن منها انه لم يحصل على افكار جديدة مقنعة تسمح باستئناف التفاوض مع الجانب الإسرائيلي.

وتبرر واشنطن الإنصراف عن المسار السوري، بتركيز جهودها على معالجة الصعوبات على المسار الفلسطيني وازالة العقبات من امام استكمال تطبيق اتفاق اوسلو، الذي تم تاجيل مهله في شأن الإنسحابات والإنتخابات وتولي مزيد من السلطات من جانب السلطة الفلسطينية مراراً بسبب الشروط التي تفرضها اسرائيل على عتبة الإنتقال من مرحلة الى اخرى.

وتستند النظرة اللبنانية - السورية الى معطيات ديبلوماسية غربية عن اسباب التشدد الإسرائيلي، والى انطباعات ومعلومات من جهات عربية عدة، آخرها كان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الذي ظهر غير متفائل بإمكان تقدم قريب في مفاوضات السلام واسهب في الحديث عن التجربة المصرية المضنية مع الإسرائيليين ابان تسلمه الخارجية المصرية، مؤيداً التحفظات السورية واللبنانية عن التفاوض مع الدولة العبرية، ومثنياً على حرص بيروت ودمشق على الإحتفاظ باوراقهما التفاوضية وعدم التسليم بها قبل اتضاح الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

وتقول مصادر لبنانية رسمية ان عبد المجيد ذهب الى حد القول ان بعض الهرولة العربية للانفتاح على اسرائيل والتطبيع معها، لا فائدة له. فالدول التي تسلك خطاً كهذا لن يكون لها فضل في السلام اذا حصل. اما اذا تعثرت خطوات السلام فإنها لن تربح من هذا التطبيع بل على العكس ستخسر سياسياً وداخلياً وفي علاقاتها العربية، لأنها لن تتمكن من احتمال وطأة خروجها على التضامن العربي.

وعلى رغم ان بعض الأوساط الديبلوماسية يعتقد ان الجمود على المسارين السوري واللبناني، هو جمود انتظاري لا اكثر، لمعالجة العقبات على المسار الفلسطيني، وان التقدم الحاصل على المسار السوري هو في الثلاجة وسيفرج عنه في الربيع، فإن المسؤولين اللبنانيين يفضلون البقاء على تحفظهم في توقع ايجابيات في الربيع او غيره.

ويقول مصدر ديبلوماسي لبناني لـ «الحياة» ان تساؤلات كثيرة تطرح في هذه المرحلة عن «القدرة» او «الرغبة» الإسرائيلية في انجاز اتفاق مع سورية. وهي تساؤلات اثيرت فور ارفضاض الإجتماعات الديبلوماسية - العسكرية الإسرائيلية - السورية التي انعقدت في واشنطن نهاية العام الفائت والتي شكل تمثيل رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي فيها قفزة نوعية اعتبرتها اوساط غربية نوعاً من اعلان المبادىء والنيات السورية بالرغبة الفعلية في السلام، ردت عليها اسرائيل بإعادة الأمور الى النقطة الصفر اذ دعا رئيس اركانها ايهود باراك في حينه الى العودة الى التفاوض منذ البداية، ناسفاً مقترحات واشنطن وما تم التوصل اليه من تقدم في جولات التفاوض الثنائي.

وهذه النهاية التي دفعت دمشق الى الإمتناع عن مواصلة البحث مع الجانب الإسرائيلي ما لم تحمل واشنطن منه جديداً مقنعاً لاستئناف التفاوض، اقترنت بالتساؤلات الآتية:

- هل يريد رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين السلام قبل الإنتخابات التشريعية الإسرائيلية العام المقبل، ام انه بدأ يفكر في تاجيله الى ما بعد هذه الإنتخابات؟

وتشير مصادر ديبلوماسية لبنانية، استناداً الى تقارير غربية الى ان حزب العمل بزعامة رابين امام خيارات يجب تتبعها لمعرفة تاثيرها في عملية السلام، في ظل تراجع شعبيته وتقدم شعبية تكتل ليكود المنافس. فالسؤال الإستطرادي الذي يطرح هنا هو: هل يعمل رابين وفق القاعدة التي تقول انه سعى ليكون بطل السلام، وان الوقت بات متأخراً ليكون بطل اللاسلام، لأن ليكود ينافسه في هذا السباق وقادر على تبوؤ مركز اكثر منه؟ ام ان رابين سيعمل وفق القاعدة التي تعتبر انه لن يحتمل تقديم اي تنازلات لسورية في السلام نظراً الى تأثيرها السلبي في وضعه الإنتخابي العام المقبل؟

- هل يفضل رابين استكمال خطوات السلام في ظل ادارة الرئيس الحالي بيل كلينتون، ام انه يعتبر ان هذه الإدارة باتت ضعيفة وغير قادرة على مواكبة مطالبه من الإدارة الأميركية لتأمين ما يطمح اليه من مساعدات وبرامج تعاون، وبالتالي يفضل انتظار الإدارة الجديدة التي قد تقبل بعض ما يطرح من مطالب ثمناً للسلام؟

- هل تسمح الضبابية التي تحكم العلاقة بين الديموقراطيين والجمهوريين لرابين بموقع تفاوضي يمكنه من استثمار الموقف الأميركي، ام ان المصالح الأميركية نفسها باتت تقتضي تأخير اي انجاز جديد في السلام الشرق - الأوسطي للإدارة الجديدة؟

واذ يعيش كبار المسؤولين السوريين لجواء هذه التساؤلات الكبيرة، منذ اسابيع عدة، فإن اوساطاً ديبلوماسية اخرى تطرح بدورها سؤالاً كبيراً يتناول الموقف السوري: هل تستطيع دمشق ان تنتظر حلحلة الموقف الإسرائيلي من المواضيع العالقة في المفاوضات والى اي مدى يمكن المعادلة الإقليمية - الدولية المندفعة نحو ترتيب اوضاع المنطقة، ان تراعي الإنتظار السوري؟

فهذا السؤال طرح نفسه، بعدما ساد لغة المسؤولين السوريين، اثر فشل الإجتماعات الديبلوماسية - العسكرية السورية - الإسرائيلية في واشنطن، حين اخذوا يرددون، بدءاً من الرئيس حافظ الأسد وصولاً الى معظم اعضاء القيادة السورية: لسنا مستعجلين على السلام ما دامت اسرائيل تريد ان تفرض علينا شروطاً لا نستطيع قبولها وبما ان تل ابيب لا تقدم عروضاً قادرة على جذبنا الى اتفاق معها تتعلق بالأرض والإنسحاب والإجراءات الأمنية.

حيال هذا السؤال تنقسم الإجابات. فبعض الأوساط الغربية يعتبر ان عدم الإستعجال السوري يؤخر الإنسحاب من الجولان وعامل الوقت يدفع على الدوام الإدارة الأميركية الى العودة الى الإنحياز الى اسرائيل، فترجع واشنطن الى لغة الضغوط على دمشق. وتقول مصادر ديبلوماسية لبنانية، نقلاً عن الأوساط الغربية هذه، ان عدم الإستعجال السوري هو موقف موضوعي ينتظر حلحلة على المسار الفلسطيني ومعالجة للصعوبات الإسرائيلية - الفلسطينية الداخلية تمهيداً للإقلاع مجدداً على المسار السوري، اذ لا سبيل الا هذا السبيل لأن تاخير انجاز التسوية الى ما بعد الإنتخابات الأميركية والإسرائيلية يعني تاجيلها سنتين على الأقل قد تحبلان باحداث خطيرة.

لكن شخصية سياسية عربية واسعة الإتصالات ومطلعة على معطيات مفاوضات السلام ترد على النظرة القلقة من اثر عدم الإستعجال السوري على موقع دمشق التفاوضي بالقول:

- ان سورية لا تناور في موقفها عدم الإستعجال هذا لأن اسباباً كثيرة موضوعية تدفعها الى ذلك. فليس صحيحاً ان سورية تتحايل حين تقول انها تمثل تياراً عربياً لا يمكنه ان يتسامح في عملية سلق اي سلام مع اسرائيل، حتى لو كان هذا السلام على مسارات اخرى، تم التوصل اليه من وراء ظهرها، خصوصاً ان تجارب الآخرين الفلسطينيين والأردنيين ماثلة امامها والعبرة لمن اعتبر.

- ان السلام المسلوق والمستعجل اصبح قضية داخلية لدى من وقعوا عليه. فلماذا تقدم سورية على خطوة قد يصبح معها هذا السلام قضية داخلية عندها في وقت من مصلحتها ان تتركه قضية داخلية عند اسرائيل. بعدما باتت الإنتخابات الإسرائيلية عقبة امام السلام مع سورية؟

- ان بقاء الجولان محتلاً ليس قضية بالأهمية نفسها لسيناء او الأراضي الفلسطينية المحتلة. فالجولان لا يختزن النفط وغيره مثل سيناء. والجولان ليس عنصراً مقرراً لقيام سلطة سياسية مستقرة كما هي الأراضي الفلسطينية بالنسبة الى سلطة منظمة التحرير. وبالتالي فإن سورية قادرة على احتمال مرور الزمن على احتلال الجولان.

وتعتبر الشخصية السياسية نفسها ان القلق على سورية من عدم استعجالها السلام في اسرائيل في ظل الشروط والمواقف الإسرائيلية يصبح مشروعاً فقط اذا كانت هي وحدها التي تعرقل انجاز العملية السلمية او اذا اجتمع الموقفان الغربي والعربي على هذا الإستنتاج. فعندها قد يؤثر التأخير في دور وموقع سورية الإقليمي نتيجة الضغوط، اذا كان لا يؤثر في مسألة استعادتها الأرض وقوة حكمها.

وتضيف «ان سورية ما زالت تتخذ مواقفها وتتريث في ظل تكتيك سياسي يستند الى مخاوف غيرها من العرب من السلام الآتي، بدليل انعقاد قمة الإسكندرية وغضب مصر من الشروط الأميركية - الإسرائيلية في شأن معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية». وتنتهي الشخصية العربية نفسها الى القول «ان الرئيس السوري يتحرك في موقفه ليس بمخاوفه هو وحده بل بمخاوف غيره حيال التسوية التي يتم تطبيقها، بهدف التأكيد ان من الصعب انجاز اتفاقات تلتهم بموجبها اسرائيل العالم العربي. وهذا ما يجعله مرتاحاً الى الآن، الى موقعه في ظل عدم الإستعجال».

اكد أن إسرائيل تعرقل السلام

عبد المجيد أنهى زيارة للبنان: حريصون على المصالحة العربية

□ بيروت - «الحياة»

■ غادر الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بيروت امس بعد زيارة رسمية استمرت اربعة ايام، قابل خلالها الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز ووزير العدل بهيج طبارة، وشارك في مؤتمر «المشروع العربي للنهوض بالطفولة».

وقال عبد المجيد في مطار بيروت «كانت الزيارة اساساً لتبادل الرأي والتشاور مع القيادات اللبنانية بالنسبة الى الوضع العربي الراهن والتطورات الراهنة والمستقبلية. واستطيع القول اني سعيد بنتائج هذه الإتصالات المفيدة جداً والمثمرة، وقد تحددت المواقف بالنسبة الى ما يشغل بالنا جميعاً وهو مسيرة السلام والرغبة في الحفاظ عليه وعلى قوة الدفع له، على رغم كل ما يعتريها من مشاكل وممارسات تقوم بها اسرائيل». واعرب عن اعتقاده «ان هذه الزيارة (لبيروت) بعد زيارتي لدمشق تركت لدي شعوراً بتعزيز الموقف السوري واللبناني بالنسبة الى هذه المسيرة، وسط الترابط والتلاحم بين الموقفين ووضوح الرؤية والحرص على دفع عملية السلام». واشار الى ان «السلام خيار استراتيجي، ومواقف مبدئية لا بد من تحرير الأرض وصولاً الى السلام الشامل والعادل، حتى يمكن فعلاً قيام علاقات طبيعية».

وتابع «نحن في الجامعة العربية حريصون على لم الشمل والمصالحة القومية العربية وعودة التضامن، واعلم ان هذه مسألة صعبة، انما لا بد من ان نطرحها، وهي الآن مطروحة على الساحة». واعرب عن اعتقاده ان «مصيرنا هو ان نتصالح ولا بد من ان نتصارح قبل ذلك. واشعر ان هذه المصالحة هي الحاضر الغائب في كل اللقاءات التي تتم وتصادف هوى في نفس كل عربي لأن استمرار هذا التشرذم او التفكك يضر القضية العربية في كل نواحيها. فلا بد من ان تكون لنا وقفة لمواجهة التحديات التي نمر فيها ويمر فيها العالم العربي».

وهل من توجه الى عقد قمة عربية؟ اجاب «في الوقت الحاضر لا اعتقد ان الشروط متوافرة لعقدها».

وما مدى تأثير التعنت الإسرائيلي في مسيرة السلام في المنطقة؟ اجاب «ان التعنت الإسرائيلي عقبة رئيسية جداً، ويجب ان تشعر اسرائيل انها هي لا تتفضل على العرب بالسلام، انما السلام كما هو مفيد للعرب، مفيد اكثر ايضاً لها».

وفي اي خانة يصب الخلاف المصري - الإسرائيلي في اطار عملية السلام؟ اجاب «ان التصرفات الإسرائيلية واضحة، ويا للأسف هي التي تسبب هذا الوضع، واعتقد ان ما نشر واذيع عن مواقف اسرائيلية متعنتة، سواء بالنسبة الى القضية الفلسطينية او تعطيل تنفيذ اتفاق اعلان المبادئ، او ما نشر عن مذكرة اسرائيلية لمعاقبة مصر، كلها مسائل مريبة ومثيرة ولا يقبلها لا مصري ولا عربي. هذه امور وممارسات يجب ان تنتهي ويوضع لها حد، وانا احيي جداً موقف الرئيس حسني مبارك من الرد الحازم على هذه المواقف الإسرائيلية».

وعن المساعدات العربية للبنان، قال «نفذت التزامات، لكنها لم تكن بالمقدار الذي نتمناه. ولا بد من استمرار الإتصالات بالأشقاء العرب حتى تقدم الى لبنان كل المساعدات التي يستحقها».

رحمة: سؤال خيرالله عني ضروري وقانوني ولم يزعجني

□ بيروت - «الحياة»

■ سئل المحامي إميل رحمة، احد وكلاء الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، عن سبب ايراد رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خيرالله اسمه لدى سؤاله المتهم جرجس توفيق الخوري اثناء استجوابه في جلسة دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة، اول من امس، ألم يكن رحمة في مبنى اركان «القوات» اثناء سوقه (الخوري) الى هناك خلال التحقيق ليدل المحققين الى الأماكن التي كان يرتادها ورفاقه (حيث قيل ان العبوة هيئت).

فأجاب «وكالة الأنباء المركزية» امس «ان رئيس المجلس العدلي القاضي خيرالله طرح السؤال من باب حرصه على ان المشاهدات الحسية تستوجب وجود محامين معنيين في الملف». واستبعد ان يكون هناك خلفيات، موضحاً انه كان والمحامي اسعد ابي رعد في ذلك الوقت وكيلين للرائد المتقاعد فؤاد مالك. واعتبر ان «السؤال طرح لأنني حضرت اول جلسة تحقيق لدى المحقق العدلي جوزف فريحة مع الرائد مالك، وهذا استتبع عند الرئيس خيرالله ان احضر في المشاهدات الحسية في مبنى الأركان او سواه لإضفاء الصدقية اكثر على هذه المشاهدات». ورأى ان سؤال خيرالله «ضروري وقانوني، لا بل من اهم الأسئلة ولم يزعجني طرحه، ولم يكن استفزازياً كما شرحه بعض الصحف».

وتابع رحمة «ان ما يقوم به الرئيس خيرالله في جلسات الإستجواب يمكن ان يعيد الى القضاء اللبناني عزه ومفاخره التي تألق بها منذ زمن بعيد وانه في صدد تقوية حزب المنزهين الذين هم فوق الشبهات داخل الجسم القضائي ويعيده الى استلام دفة الأمور».

وكيف يرى سير المحاكمة؟ اجاب «اود ان اشير الى ما قاله القاضي خيرالله في الجلسة (اول من امس) «تقريباً لقد قلبت الامور رأساً على عقب (قوله لجرجس الخوري)، وهذا لأكرر ما كنت صرحت مراراً انني لا اتوكل الا عن ابرياء وانا في هذه القضية لا امارس دور المحامي كمحام يريد ان يخفي شيئاً بل اصر على موكلي ان يقولوا الحقيقة كل الحقيقة، وانا لا زلت اصر على هذا المبدأ. وثمة موضوع مهم هو انقاذ الضمير الوطني والحس الوطني ايضاً. وانطلاقاً من ذلك اقول ان دم الأبرياء الذي سقط منذ سنة تقريباً في سيدة النجاة سيبين الحقيقة الدامغة من جراء حكم اعلى مجلس قضائي في لبنان تقع على كاهله، وخصوصاً على كاهل رئيسه، مسؤولية تاريخية ليس في احقاق الحق وحسب بل وفي انقاذ حجر الزاوية لبنيان لبنان».

سماحة: الإستقرار السياسي يسهم في الإستقرار الأمني

■ بيروت - «الحياة» - رأى وزير الإعلام ميشال سماحة «ان ما نحن مقبلون عليه يستأهل فعلاً ان نمد ايدينا بعضنا الى بعض ونتناسى كل صغائرنا». وقال «ان الأهم في هذه المرحلة هو الإستقرار السياسي الذي يساهم في الإستقرار الأمني والإجتماعي». ووصف في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الوضع القائم «بالعين البصيرة واليد القصيرة». وقال «علينا بناء المواطنية»، لافتاً الى «اننا لا نشهد خطاباً سياسياً مواطنياً وعودة السياسيين من مذاهبهم وطوائفهم الى الوطن بل نرى غربة عن الوطن الى الغرائز الطائفية والمذهبية من المسؤولين السياسيين، كذلك نرى غربة من المتصرفين بالشأن العام من مرجعيات دينية وسياسية».

واضاف «ان تضامناً عربياً جدياً يقينا ما يخطط لنا ولغيرنا»، مطالباً «بعدم التعلق بأوهام ولا بأحلام». وقال «ان المهم هو في معرفة استعمال عقلنا لنرى كيف سنحافظ على مستقبلنا متضامنين».

واعتبر ان «على هذه الحكومة او اي حكومة، وفي اثناء تأديتها مهماتها ان تقوم بالدور اللازم وتتعاون مع حاجات المواطنين من خلال المؤسسات». وقال «انا لا يشغل بالي الوضع الحكومي، لكن الذي يشغل فكري ما يحدث في المنطقة».

قصف اسرائيلي ومواجهة مع المقاومة

□ بيروت - «الحياة»

■ لازم الطيران الحربي والمروحي الإسرائيلي اجواء الجنوب امس وسط قصف مدفعي لكثير من البلدات كان قوياً قبل الظهر ومتقطعاً بعده. ودارت مواجهة عنيفة صباحاً بين مجموعات من «المقاومة المؤمنة» وموقع سجد التابع لقوات الإحتلال وجيش لبنان الجنوبي». وافاد بيان المقاومة انها «استطاعت تدمير معظم دشم الموقع ومرابضه الرشاشة، وسقط معظم عناصره بين قتيل وجريح ووجد اثنان منهم قتيلين على ساتر الموقع، وفي الوقت نفسه كانت احدى مجموعات الإسناد تقوم بقصف مركز ودقيق على داخل الموقع ومحيطه مكبدة العدو المزيد من الإصابات».

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» بان رجال المقاومة يقصفون منذ ظهر امس بالمدافع والصواريخ ثكنة الجيش الإسرائيلي في الريحان وموقعي الغزلان وسجد واعترفت بأن جندياً اسرائيلياً اصيب في الريحان بجروح مختلفة.

واضافت ان بعض القذائف سقطت داخل بلدة الريحان ما ادى الى اضرار مادية في عدد من المنازل، وان مدفعية الجيش الإسرائيلي و«الجنوبي» ردت بقصف معاكس منذ ظهر امس في اتجاه تلال مليتا في اقليم التفاح. واستمر القصف حتى الثالثة. وتابعت ان قوة اسرائيلية اكتشفت فجر امس مجموعة مسلحة بالقرب من تلة مليتا في اقليم التفاح، فاطلقت عليها ستة صواريخ من نوع «تاو» ولم تعرف الخسائر. وكشفت ان الجندي الإسرائيلي الذي قتل اول من امس، وجرح رفيق له قرب العيشية لم يكن ذلك نتيجة عبوة ناسفة بل من جراء انفجار لغم قديم مزروع في احدى التلال المطلة على بلدة العيشية.

وكانت قوات الإحتلال الإسرائيلي مشطت في السادسة والربع صباحاً المنطقة المحيطة بموقعيها في الدبشة والطهرة بنيران الرشاشات الثقيلة، بعد حملة تمشيط استهدفت مجرى نهر الليطاني الذي انير بالقنابل المضيئة.

وتوسعت بعد ظهر امس دائرة الإعتداءات الإسرائيلية على الجنوب لتطاول ابتداء من الحادية عشرة قبل الظهر الجبل الرفيع وبلدات عين بوسوار وجرجوع وعين قانا. واستهدفت قوات الإحتلال في قصفها هذه المناطق، بالمدفعية البعيدة المدى من عيار ١٧٥ ملم، وافيد ان احد المواطنين في بلدة عين قانا اصيب من جراء القصف التي تعرضت له البلدة، وان مواطناً آخر هو محمد حطاب اصيب في عربصاليم.

وكانت القوات الإسرائيلية فجرت ليل اول من امس عمود الإرسال الذي كان يؤمن الإتصالات لشركة «تابلاين» في قلعة شقيف. وسمع دوي انفجار كبير خلال عملية التفجير.

الى ذلك، انسحبت قوات الإحتلال حتى بلدة طلوسة وجرفت موقعها هناك، ونقلت العتاد والمدافع الى موقع يبعد كيلومتراً واحداً.

وفي الاولى والنصف بعد ظهر امس اقترب زورق بحري اسرائيلي من الشاطىء قبالة مدينة صور وفتح نيران رشاشاته على الشاطىء بعض الوقت.

ونفذت نقابة صيادي الأسماك في صور اعتصاماً في مقر النقابة في ميناء الصيادين استنكاراً للحصار البحري الذي يتعرضون له منذ عشرة ايام.

نشاط متنوع للهراوي وبري

■ بيروت - «الحياة» - انحسر التحرك الرسمي، مع عطلة نهاية الأسبوع. واقتصر نشاط رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا امس على استقبال محافظ البقاع فريد القرم، ووفد من الرهبانية الأنطونية شكر له اكتشاف جريمة اغتيال الأب سمعان الخوري في عجلتون. ومن زواره ايضاً الأب منصور لبكي ووفد من طلاب مدرسة القلبين الأقدسين في الحدث.

وفي عين التينة، استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح، والمدير العام لأمن الدولة اللواء نبيه فرحات ووفد نقابة المحامين برئاسة النقيب ميشال خطار، ونقيب الأطباء فؤاد البستاني.

الخليل: غير راضٍ عن دور الدروز في اللعبة الداخلية والعلاقة بين بري وجنبلاط ما زالت حميمة

□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الدولة لشؤون المجلس النيابي انور الخليل انه ينطلق في مهماته كوزير «من منطلقات وطنية لأن حساب اي شخص على طائفة ما يعتبر تقليلاً من الطموحات التي يريدها هذا الشخص او اي انسان في هذا الوطن». واضاف، في حديث الى «اذاعة لبنان الحر» امس «هذا لا يعني انني قادر ان اتنكر لما يؤثر في وجودي، كأحد اعضاء الطائفة الدرزية، على العكس، كل ما هناك في الوطن، بدءاً من الطائفة الدرزية وانتهاء بالعمل الوطني يؤثر، وقد اثر في طريقة عملي سابقاً ولا يزال».

وتابع «ان النظرة تختلف عندما تكون هذه المعطيات في اساس اعتقادك كرجل تريد ان تخدم وتبني في الوطن، واذا كانت هذه منطلقاتك تسهل عندك المشكلة، لأن المشكلة تكبر عندما تصغر انت حجمك وتنظر فقط من خلال المنظار الصغير جداً لوجودك وفاعليتك في هذا الوجود، مذهبياً او مناطقياً او فئوياً. ولكن عندما تعرف في قرارة نفسك انك في النتيجة مهما حاولت لا يمكن ان تنزع نفسك عن كل ما يحيط بك في وطنك ومحيطك الأوسع، عندها ترى الأمور من منظار اسهل واسلم لتقبل بعض التناقضات، وهذه ليست جديدة. وكما ان الأمير (النائب) طلال ارسلان قريبي، كذلك الوزير وليد جنبلاط قريبي ايضاً، فهذه عيني وهذه عيني. ولكن هذه ليست اشياء جديدة في السياسة الدرزية التي شهدت دائماً انقسامات وهي كانت قاسمة للوطن عندما كانت السياسة الدرزية تخطط للإنقسامات السياسية العريضة في لبنان، ما بين قيسي ويمني ويزبكي وجنبلاطي. فالعملية ليست فقط محصورة بالدروز، ولكن من هذا المنطلق بالذات لا اشعر ان هناك احراجاً اطلاقاً».

وابدى الخليل «عدم رضاه عن الدور الذي يؤديه الدروز في اللعبة الداخلية في الوطن. ولا اعتقد ان اي طائفة او فريق يمكن ان يقول انه راض عن كل ما يحصل. ولكي يقول الوزير جنبلاط ان الدروز في لبنان يعاملون كالبرغش او البعوض، فيجب ان تكون هناك اسباب كثيرة دفعته الى هذا القول». وتابع «ان للدروز دوراً اساسياً وتاريخياً في هذا الوطن ولا اعتقد ان هذا الدور يؤدى اليوم في كل معطياته...». واعترف بأن المؤسسات الدرزية «غير فاعلة وغير عاملة في شكل اساسي، وكما نشكو على الصعيد السياسي الأوسع ان مؤسساتنا في الدولة لم تنهض بعد بمسؤولياتها، نشكو من ان المؤسسات ضعفت امام وجود الأشخاص. وهذه علة في العالم العربي».

وقال «قد اكون المقصر الأكبر في معالجة شؤون الطائفة في شكل علمي ومنطقي، وكنت اريد ان ارى ان هناك وحدة متكاملة في رؤية الأهداف التي نريد لهذا الوطن من خلال عمل الطائفة كجزء من الأجزاء الأخرى من الطوائف فيه، واعتقد اننا لم نتوصل الى رسم آفاق متكاملة برؤية موحدة واستراتيجية موحدة، لكي نكون فاعلين».

وعن ترويكا الحكم وانتقادات الوزير جنبلاط لها، اعرب الخليل عن اعتقاده ان «الترويكا ظاهرة تؤكد ما اشرت اليه سابقاً، لجهة تغلب الأشخاص على صيغة المؤسسات. والمشكلة ليست فقط في الترويكا، ولكن يجب ان نبني مؤسسات قادرة على تحمل مسؤولياتها كي تقل قيمة تأثيرات الترويكا في عمل هذه المؤسسات».

واعتبر ان الإنتقاد وحده لا يكفي، داعياً الى «العمل الجدي على بناء المؤسسات». وتابع «في اكثر الأحيان نسمع كلاماً على بناء المؤسسات، والأشخاص انفسهم الذي يقولونه وينتقدون الترويكا يذهبون بارتباط مباشر بحل كل الإشكالات على صعيد شخصي وعدم اشغال المؤسسات في هذه المواضيع، مناقضين تماماً الموقف الأساسي الذي يعطى علناً. انا لا اقدر ان اقول ان غياب الترويكا يخفف الإشكالات التي نقع فيها ويزيد في عمل المؤسسات».

وقال ان «العمل على تقريب المسافات بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري غير موجود. واعتقد ان المسافات تبعد وتقصر، بين مدة واخرى، لكن بعض الناس يتصور ان هذه المسافات اكبر بكثير من حقيقتها، لكنني اتصور ان في اساس العلاقة بين الفريقين، الكثير من الروابط التي تشدهما، الا ان التعامل السياسي يغير في بعض التصرفات بين حين وآخر، واذا حصل تباين في وجهات النظر من وقت الى آخر، يجب الا نعتبر ان الأمور خربت. فهذا التباين ضروري في النظام الديموقراطي، والا نصبح حتماً يظهر الصورة نفسها في كل تعاطينا في المواضيع على كل علاقاتها». واشار الى «ان المصلحة العامة تفرض ان يكون ثمة موقف موحد من الامور الأساسية التي ليست موضع خلاف اطلاقاً بين الرئيسين (بري والحريري)».

واعرب عن اعتقاده ان الرئيس بري «يقوم بدور كبير وايجابي في تفعيل مؤسسة المجلس النيابي. والكل يشيد انه تمكن من ذلك في شكل لم يسبق له مثيل، والرئيس الحريري يقوم بعمل لا اعتقد ان اي مجلس وزراء سبق له ان تعاطى مع هذا العدد من المشاريع التي ترسل الى المجلس النيابي. ولا اعتقد ان حكومة ما كانت فاعلة في حد يقارب هذه الحكومة، على رغم كل الإنتقادات».

وعن العلاقة بين بري وجنبلاط، قال الخليل «ان اساس العلاقة بينهما متين بغض النظر عن الظروف التي يمكن ان تحيط بها بين مرحلة واخرى، والحجم الإعلامي الذي يعطى احياناً في شكل خاطىء لتفسير بعض الكلام، والعلاقة ما زالت حميمة».

وعن اساس الخلاف بينهما الذي يعود الى تقسيم الدوائر الإنتخابية، قال «اعتقد ان الشيء الذي نطمح الى بلوغه هو ان يصبح لبنان دائرة انتخابية واحدة، ولكن من ناحية عملية هذا غير ممكن اليوم. واعتقد ان بين بري وجنبلاط قصة الدوائر، ويتم الإتفاق عليها وليس المهم ماذا يحكى اليوم، بل الى اين نصل».

كرامي: الديموقراطية ممارسة في خدمة الشعب

■ بيروت - «الحياة» - شدد رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي، في تصريح في طرابلس امس، على «ان الديموقراطية لا تكون الا ديموقراطية الممارسة في خدمة هذا الشعب». واعتبر «ان المساواة في القطاع التربوي من دون الإستثناءات خطوة عظيمة فالعدل اساس الملك في كل المواضيع». وطالب «بالعودة الى الشعب، والقاعدة التي هي ضمان اللعبة الديموقراطية التي يتغنى بها لبنان». وانتقد عملية فسخ النقابات، مشيراً الى «انها ظاهرة غريبة عجيبة».

وكان كرامي التقى رئيس الحكومة السابق النائب امين الحافظ والنائب سليم حبيب والمدير العام لتعاونية موظفي الدولة عبد الله افيوني ورؤساء مصالح.

جاب الله لـ«الحياة»: لا حل من دون السلطة و«الانقاذ»

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ كان الشيخ عبدالله جاب الله الزعيم الجزائري الوحيد الذي يستطيع ان يلتقي الرئيس الامين زروال وفي الوقت نفسه يتوجه ليمضي ساعات عدة في فيلا جنان المفتي مع الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج عندما كانا ينعمان بذلك «المعتقل الفاخر»، وفي اليوم التالي يلقي خطبة الجمعة بمسجده أو يدلي بحديث صحافي يؤكد فيه ان المستقبل للاسلام في الجزائر.

وقاد جاب الله بنجاح نسبي وساطة - يرفض الجميع تسميتها كذلك - بين الحكم وشيوخ «الانقاذ» لكنها توقفت تماماً الأسبوع الماضي بعدما عجز الطرفان عن التوصل الى اتفاق لوقف العنف وحل مسألة اللاشرعية في الجزائر. وحاول جاب الله ان يقدم الى السلطة مشروعاً للحل وافقت عليه «الانقاذ» وغالبية الاحزاب الجزائرية (ندوة روما). لكن السلطة رفضت هذا المشروع على رغم ان زروال كان يطالب شيوخ الانقاذ بتبني بعض ما ورد فيه. وكان مشروع الحل هذا الثمن المتوقع للانفراج النسبي في العلاقة بين الحكم والجبهة الاسلامية الذي بدأ اوائل العام الماضي. لكن رفض الرئيس زروال الاجتماع بجاب الله قبل اسبوعين ممثلاً لاحزاب المعارضة اظهر المدى الحقيقي الذي وصلت اليه كل جهود الحل في البلاد.

وفي ما يأتي نص مقابلة اجرتها «الحياة» مع زعيم حركة النهضة الجزائرية الذي يزور السعودية في زيارة خاصة حالياً.

● ما هو الهدف من إشراك الشيخين علي جدي وعبدالقادر بوخمخم (من زعماء الانقاذ) في الندوة الصحافية التي عقدت الأسبوع الماضي في العاصمة الجزائرية؟

- حضورهما اللقاء كان دلالة واضحة على رغبة الاحزاب في دمج الجبهة في الحياة السياسية وفيه ايضاً دلالة على قناعة الاحزاب انه لا يمكن ان يكون حل من دون مشاركة الجبهة. ولا شك ان موقفاً مثل هذا يتعارض مع موقف السلطة. ولكن مجموعة العقد الوطني ترى ان من ولجبها بعدما استنفدت وسائل النصح للسلطة، اشراك الجبهة الاسلامية في حوار تساهم فيه مع بقية الاحزاب في مسؤوليات حل الأزمة. فقررت ان تباشر بنفسها عملية اشراك الجبهة ودمجها في الحياة السياسية وهي واعية ان مسلكها هذا هو الأنفع للجزائر شعباً ووطناً.

● لكن هل الجبهة الاسلامية مجمعة على اتفاق روما خصوصاً ان هناك جماعات مسلحة رفضته؟

- ليس كل الجماعات المسلحة محسوبة على الجبهة. لقد حضر لقاء روما الأخ انور هدام بتكليف وتفويض من قائدي الجبهة الشيخين عباسي وبلحاج، ولذلك ما توصلنا اليه من تصورات يعتبر ملزماً لجميع الأطراف الموقعة للوثيقة بصفتها الاعتبارية.

● المعروف انك تلتقي باستمرار بالشيخين عباسي وبلحاج، فهل اعتمدا اتفاق روما من دون أي تحفظ وهل يمكن القول ان اتفاق روما المسمى «العقد الوطني» يمثل رأي الجبهة الاسلامية للانقاذ؟

- أنا أؤكد انهم (قادة الجبهة) تبنوا ارضية العقد الوطني ورأوا فيها مخرجاً سلمياً شاملاً وعادلاً للأزمة القائمة في البلاد. ولقد تأكدت من ذلك شخصياً في مكالمة هاتفية مع الشيخ عباسي.

● وصفت جهات عدة بينها دولية اتفاق روما بأنه معتدل وأرضية صالحة للتفاهم. فلماذا رفضته الحكومة وهل هناك سبب محدد عرفتموه من خلال اتصالاتكم بالحكومة؟

- الحكومة رفضت استقبال وفد رسمي يمثل الاحزاب لاطلاع الرئيس (زروال) على العقد الوطني والتعرف على رأيه فيه. لكنها طلبت لقاءات منفردة وغير رسمية، ونحن رفضنا ذلك. واعتقد ان ما توصلنا اليه في روما اكبر بكثير مما كانت تسعى اليه السلطة خلال محاولاتها في جلسات الحوار الوطني. وكان الموقف المنطقي المنتظر منها هو قبولها بأرضية العقد الوطني وتفاعلها الايجابي معه. لكنها للأسف رفضته جملة وتفصيلاً لاعتبارات كثيرة أهمها الانتخابات، وعملت على تشوية مجموعة العقد الوطني مستغلة الحساسية الدينية لدى الشعب الجزائري ضد الصليبية وكل ما يأتي من الخارج.

● ما الذي يستطيع تحالف المعارضة فعله بعد رفض الحكومة للعقد الوطني؟

- مبدئياً ندعو للعودة الى المسار الانتخابي لكن في اطار سياسة شاملة لمعالجة الأزمة تبدأ بتوفير جملة من الشروط أهمها اطلاق سراح المعتقلين واعادة الاعتبار القانوني للجبهة وتنظيم محادثات جادة وشاملة ومسؤولة مع المعارضة تبعث على الطمأنينة في امكان تنظيم انتخابات حرة عادلة وتعددية. وهذا الطرح ليس جديداً على الحكومة فقد سمعته من قبل لكنها أصرت على الذهاب منفردة في الانتخابات الرئاسية في ظروف أمنية وسياسية وإعلامية لا تسمح باجراء انتخابات حرة عادلة وتعددية، لذلك رفضنا التوقيت المقترح للانتخابات. وندعو السلطة مرة أخرى للقراءة الايجابية لاقتراحات مجموعة العقد الوطني وننوي تنظيم لقاء وطني في الجزائر يضم الاحزاب والجمعيات والشخصيات الوطنية يساهم في تفعيل وتحسين أرضية العقد الوطني. وقد اسسنا فريق عمل عهد له بتحضير الكيفيات اللازمة للتجنيد الجماهيري الواسع حول الأرضية.

● هل تتوقع عقد هذا الاجتماع ومن سيحضره، وهل ستدعون الحكومة الى المشاركة فيه؟

- في اقرب الآجال الممكنة بإذن الله، ونسعى الى ان يكون قبل الانتخابات الرئاسية التي ينوي النظام اجراءها. واضحى مثل هذا اللقاء مطلباً اساسياً للجماهير المتعطشة لعودة الأمن والاستقرار والشرعية، وسيفتح لجميع الأحزاب والشخصيات الوطنية اذ ان هدفه هو ايجاد اجماع وطني حول الحلول اللازمة والمناسبة لحل الأزمة.

وفيما يخص الحكومة اتصور انها لن تدعى اليه في المرحلة الاولى لأن هدفنا بلورة تصور مع القوى السياسية والمدنية للحل ويقدم بعد ذلك للسلطة.

● يبدو تجمع المعارضة تحالفاً فضفاضاً. فهل انتم مطمئنون الى استمراره خصوصاً ان هناك من ابتدأ معكم في لقاء روما الاول وغاب في اللقاء الثاني مثل الشيخ محفوظ النحناح؟

- مجموعة العقد الوطني تتشكل بالفعل من أحزاب مختلفة عن بعضها. فهناك التيار الديموقراطي والوطني والاسلامي، وهذه لم تكون فيما بينها اتحاداً او ائتلافاً وانما كونت اتفاقاً على طبيعة الأزمة والحلول الضرورية والممكنة لها. واكدنا ان هذا لا يتعارض مع استقلالية كل حزب في مواقفه وعلاقاته شريطة الا يتعارض ذلك مع محتوى أرضية العقد الوطني.

● ماذا عن محفوظ النحناح وحركته «حماس» وكذلك نورالدين بوكروح وحركته (حزب التجديد). هل ابتعدا أم أُبعدا ولماذا؟

- ليس لي اي دور في إبعاد هذين الطرفين. والحقيقة انهما أبعدا ولم يختارا الابتعاد وذلك بسبب مواقفهما من اللقاء الأول. ويمكن ان ينضما الى اللقاء الوطني العام المزمع عقده خلال الأشهر القليلة المقبلة.

● موقفكم من تدويل الأزمة غير واضح، فأنتم مع التدويل وضده في آن واحد فما رأيكم؟

- مجموعة العقد الوطني ذهبت الى روما ذهاب ضرورة اذ لم تسمح الظروف باجتماع جميع الأطراف...

● ولكن الجبهة الاسلامية حضرت الندوة الصحافية في الجزائر قبل أيام؟

- حضور الجبهة ليس المشكلة. اكتفي بذلك، واعود الى لقاء روما. هناك جرت الاجتماعات بعيدة عن اي تأثيرات خارجية والنتائج كانت جزائرية بحتة ونصت ارضية الاتفاق على رفض جميع الأطراف تدويل القضية وان كنا نسجل وبكل أسف مسعى السلطة لتدويل المواجهة وذلك بتأليب العالم والحصول على مساندته في مكافحة الجماعات المسلحة.

● ما رأيكم في التصريح الأخير للرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران واقتراحه عقد ندوة لحل الأزمة الجزائرية في اطار الاتحاد الأوروبي؟

- نحن نرفض ما جاء في تصريح ميتران ونعتبره تدخلاً في الشؤون الداخلية للبلاد وان رأينا فيه في الوقت نفسه نوعاً من التحول الايجابي في موقفه في تكييف الأزمة اذ دل تصريحه على ان الأزمة سياسية وليست أمنية أو اقتصادية كما كانوا يقولون من قبل.

● ما رأيك استناداً الى خلفيتك الشرعية في مسألة جواز اجتماعكم في روما وفي كنيسة لحل أزمة بلادكم. وهذا ما ركزت عليه وسائل الاعلام الرسمي في نقد اجتماعكم؟

- وظفت السلطة الدين في صراعها السياسي ووظفت الحساسية الدينية الشديدة لدى الجزائريين ضد الصليبية والكنيسة من دون ان تقدم اي دليل شرعي يفيد بعدم جواز الاجتماع في الكنيسة. والواقع ان الاجتماع لم يكن في كنيسة وانما في مقر للجمعية (سانت ايجيديو) ملحق بالكنيسة. ثم هب ان الاجتماع كان في كنيسة فما الذي يمنع ذلك شرعاً. لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصحابه الى الحبشة المسيحية لأن بها ملك لا يظلم في جواره أحد. واستقبل وفد نصارى نجران وتحاور معهم في مسجده وسمح لهم بالصلاة فيه. وقد سجل التاريخ الاسلامي صوراً عديدة من هذا التسامح الاسلامي وسجل لنا مرات كثيرة صلى فيها المسلمون في كنائس النصارى. والعكس صحيح. ولقد طالبت أكثر من مرة بحقي في الرد في التلفزيون لأزيل مثل هذه الشبهات ولأبين للشعب مقاصد الاجتماعات وما اشتملت عليه أرضية العقد الوطني من حلول عملية جادة لتحقيق الأمن والاستقرار. ولكني منعت من ذلك لأن السلطة لا تريد ان يعرف الشعب حقيقة ما يجري وما نسعى اليه.

● ما رأيك في ظاهرة العنف التي استشرت في الجزائر وغيرها من بلاد المسلمين وكيف ستؤثر على مسار عمل الحركة الاسلامية المعتدلة ولماذا لم يصدر عنكم موقف تجاه العنف في الجزائر؟

- هذا موضوع شائك ومعقد وعملت كثير من الدول على استغلاله لتقنين المواجهة الدولية لظاهرة العنف والحركات الاصولية، وهي في اعتقادي مواجهة للاسلام والحركات الاسلامية التي تريد ان تحقق آمال الأمة في عودة السيادة للشرع والسلطة للشعب. وادعو قادة هذه الحركات الى مؤتمر جامع كنت أتمنى لو يكون في بلدي الجزائر لو سمحت بذلك الظروف وذلك للنظر في إبعاد مقررات وزراء الداخلية العرب ووثيقة السلوك التي اعتمدت في قمة الدار البيضاء (الاسلامية) حتى يقوموا مسيرة الحركة خلال هذا القرن ليخرجوا بعمل يرشد مسار الحركة الاسلامية ويمد الشباب الاسلامي العامل بكل العوامل الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تساعد على ادارة الصراع وتفويت الفرصة أمام من يكيدون للاسلام والمسلمين مستغلين ظاهرة العنف المتنامية في بعض البلدان العربية والاسلامية.

● ما رأيك الشرعي في العنف الذي يجري في الجزائر باسم الجهاد؟

- طرح أكثر من مرة موقف الاسلام من مثل هذه الاعمال. وفي رأيي ان هذا الاشكال لا يحل بمنطق الجواز شرعاً من عدمه، لأن للظاهرة اسباباً مختلفة منها ما هو سياسي وما هو أمني أو دعوي أو فكري او ايديولوجي. واذا أزيلت الأسباب السياسية والأمنية لسهلت معالجة الأسباب الفكرية والعقائدية.

● تحتج السلطة على أحزاب المعارضة انها اقتربت كثيراً من مواقف الجبهة الاسلامية للانقاذ خصوصاً في التحالف الأخير بروما. فما رأيك؟

- لا ينبغي ان يطرح الاشكال بهذه الصورة لأنه قد يثير حساسيات نحن في غنى عنها والمهم ان يدرك الجميع اننا في أزمة عميقة جداً وان حلها ينبغي ان يكون حلاً سياسياً شاملاً وعادلاً يبدأ بمحادثات جادة بين السلطة والمعارضة تتوفر فيها كل الضمانات التي تسمح بالاتفاق.

● ولكن اقترابكم من الجبهة باعد بينكم وبين السلطة. ومن الواضح ان السلطة والمعارضة تسيران الآن في طريق لا ينتهي بلقاء بينهما حتى قال زعيم جبهة التحرير عبدالحميد مهري: لو اتفقنا (أحزاب المعارضة) في مكة المكرمة فلن تقبل السلطة ذلك الاتفاق. فما رأيك؟

- نعم ان الهوة بين السلطة والمعارضة في الاتساع وذلك بسبب رفض السلطة لما جاء في ارضية العقد الوطني وما تطرحه المعارضة من حلول تقوم على مبدأ اشراك جميع القوى السياسية بما فيها الانقاذ في الحل. وليس في مصلحة احد استمرار هذا التنافر إذ نؤمن انه مثلما لا يمكن ان يكون هناك حل من دون الجبهة، نقول انه لا يمكن ان يكون هناك حل أيضاً من دون السلطة.

يجب ان تتعامل جميع الأطراف مع بعضها بعقلية تعايش ونفسية تسامح من أجل المصلحة الوطنية العامة لا المصلحة الفئوية او الحزبية او الجهوية.

● هناك أحزاب ترفض الاسلاميين تماماً وتصر على استئصالهم. فهل من مكان لهم في مؤتمركم القادم واقصد بالتحديد حزب التحدي (الشيوعي سابقاً) والتجمع من اجل الثقافة (حزب سعيد سعدي)؟

- لا اتصور انهم سيحضرون لما أعلنوا من عداوة سافرة لكل ما له صلة بالاسلام والثوابت الوطنية والموروث الحضاري والثقافي للشعب الجزائري وضد كل الوطنيين والاسلاميين. ولما تسببوا فيه من مصائب لحقت بالشعب. ولكننا مع هذا نقبل بهم إن تراجعوا عن سياسة الاستئصال وانضموا للداعين الى المصالحة. فلا أرى مانعاً من حضورهم على قاعدة من تاب تاب الله عليه.

● هناك لغط حول علاقة النهضة وجبهة التحرير الوطني وان التعاون بينهما له طبيعة جهوية ونحو ذلك فما تعليقك؟

- للناس ان يستنتجوا ما شاؤوا واحسب ان اتفاق حزبين أو مجموعة احزاب حول تصور مشترك في الأزمة والحل أمر ايجابي جدير بالتشجيع. ونحن منذ عام ١٩٩٢ نسعى للتحرك لحل الأزمة في اطار تكتل يهدف الى المصالحة الوطنية واحمد الله عز وجل ان وفقنا الى ذلك، وانجاز ارضية العقد الوطني وارجو ان يكون الآتي أفضل بإذنه سبحانه وتعالى.

مقتل رئيس بلدية في شرق العاصمة

التلفزيون الجزائري يعرض برامج لرجال دين عرب ينددون بالأرهاب

□ الجزائر - «الحياة»:

■ بدأ التلفزيون الجزائري اول من امس بث نصائح ائمة عرب لـ«الجماعات الاسلامية المسلحة» تدعوهم الى الكف عن «الفساد في الأرض» باسم الاسلام.

وبث التلفزيون رسالة للعالم السوري الدكتور محمد رمضان سعيد البوطي نقلتها امس الاذاعة والصحف الجزائرية وفيها دعوة الى «تحكيم كتاب الله» و«مراجعة الذات» و«التخلي عن التطلعات السياسية».

واعتبر البوطي ما ارتكبته «الجماعات الاسلامية المسلحة» في حق الشعب والوطن «منافياً للشرع» بعد اعترافه بان «حق هذه الجماعات سلبته منهم السلطة القائمة».

وكشف عن وجود خطة «اميركية - غربية» لضرب الاسلام والمسلمين مشيراً الى تقرير للكونغرس الاميركي عام ١٩٩١ «يدعو الى تفتيت صفوف المسلمين».

ودان البوطي الاجتماعات التي تمت في جمعية «سانت ايجيدو» في روما واستغرب «ان يحتكم المسلمون الى غيرهم»!

وافادت مصادر في التلفزيون الجزائري انه تم تسجيل مجموعة من الحلقات موجهة الى الجماعات الاسلامية المسلحة من قبل ائمة عرب وسيتوالى بثها خلال الأسابيع المقبلة.

من جهة اخرى، ازداد الوضع الامني تدهوراً في ولايات الوسط بعد التفجيرات التي لحقت بالجسور الرابطة للعاصمة بشرق البلاد وغربها وجنوبها خصوصاً في ولايات: الجزائر، بليدة، بومرداس وتيبازا.

وتفيد معلومات من مصادر مختلفة ان الجماعات المسلحة تسعى الى قطع المواصلات بين العاصمة وبقية المدن المحيطة بها، للضغط على الراي العام الجزائري ونشر الفوضى والبلبلة في الشارع الجزائري.

وزير العدل

على صعيد آخر (أ ف ب) أكد وزير العدل الجزائري محمد تقية في مقابلة نشرتها امس السبت صحيفة «المجاهد» الحكومية الغاء ثلاث محاكم خاصة مكلفة النظر بقضايا «الارهاب والتخريب».

وأوضح تقية ان هذه المحاكم الغيت بعدما اقر المجلس الوطني الانتقالي (مجلس تشريعي) الاسبوع الماضي تعديلات على القانون الجزائي والدعاوى الجزائية.

واضاف «على غرار القضايا الاخرى فان الاعمال الارهابية أو اعمال التخريب ستنظر فيها المحاكم الجنائية الصالحة التي ستطبق القانون الجزائي ان على مستوى شكل الدعوى او مضمونها».

وكتبت صحيفة «ليبرتي» امس ان محمد ابرنموش (٤٥ عاماً) الذي كان يعمل رئيساً معيناً من قبل الدولة لمجلس مدينة واقعة في منطقة القبائل شرقي العاصمة الجزائرية قتل بالرصاص قرب منزله الخميس الماضي. وهذا هو المدني الثالث عشر الذي وردت انباء عن قتله هذا الاسبوع.

من جهة اخرى نقلت «وكالة الانباء الجزائرية» عن اجهزة الأمن الجزائرية ان خمسة اسلاميين متشددين يشتبه بانهم قتلوا رئيسة جمعية نسائية قضوا في منطقة تيزي أوزو الخميس ايضاً. وكانت نبيلة جحنين (٣٥ عاماً) اغتيلت الاربعاء خارج منزلها في تيزي أوزو.

حوار بين الاطلسي ودول في المتوسط «لمواجهة التطرف»

■ روما - أ ف ب - اعلن الأمين العام لحلف شمال الاطلسي ويلي كلايس في روما انه سيلتقي الجمعة المقبل في بروكسيل سفراء خمس دول في جنوب البحر الابيض المتوسط هي: المغرب وموريتانيا ومصر واسرائيل وتونس للبدء معهم بـ«حوار» لمواجهة تهديدات «التطرف العنيف».

وقال كلايس في مؤتمر صحافي عقده مساء اول من امس بعد محادثات اجراها مع رئيس الحكومة الايطالية لامبرتو ديني: «سنحدثهم عن منظمة حلف شمال الاطلسي وسنطلب من سفراء هذه الدول ان يعرضوا علينا مشاغلهم ومقترحاتهم عن مشاكل الأمن (في حوض المتوسط) المهدد بالتطرف العنيف». واضاف ان هذه الدول الخمس «قد تصبح في المستقبل ست او سبع».

وأوضح ان «الحلف الاطلسي ليس عدواً على الاطلاق لأي دين وبالتالي ليس ضد الاسلام. ان ما يقلقنا هو تطرف يلجأ الى العنف والارهاب». وتابع قائلاً «ان الحلف الاطلسي حريص على مواجهة هذا التحدي الجديد الذي يتمخض عنه توتر أمني وعدم استقرار في المتوسط. ونريد ان نفتح حواراً مع الاسلام وليس مواجهته ولا نعد لأي نوع من المعارك معه».

ووصف كلايس محادثاته مع ديني بـ«المثمرة جداً»، مشيراً الى «مشاركة ايطاليا البناءة في مهمات الحلف الاطلسي سواء كانت مهمات تقليدية او مهمات جديدة».

واعتبر الرجلان ان من الضروري تسريع اطلاق «سياسة الحوار في المتوسط» التي ستكون كما قال كلايس «عملية تدريجية».

احتجاج ليبي ضد اتهامات بانتهاك حقوق الانسان

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طالبت الحكومة الليبية الجمعية العامة ومجلس الامن والأجهزة المختصة «باتخاذ التدابير الكفيلة باجراء التحقيقات اللازمة» في شأن ادعاءات عن انتهاكات غير مشروعة لحقوق الانسان في ليبيا.

ووجه المندوب الليبي السفير محمد ابو القاسم الزوي رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي أشار فيها الى تعليق لاذاعة صوت أميركا «يعبر عن وجهة نظر الحكومة الأميركية» احتوى هذه الادعاءات. واعتبرها «مزيفة». وقال في رسالته ان ليبيا «تفند المغالطات والافتراءات التي وردت في هذا التعليق التي يقصد منها وفي هذا الوقت بالذات تشويه سجل حقوق الانسان في ليبيا» وهي تندرج في اطار «الحملة الشرسة التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد ليبيا».

وأعرب السفير الليبي عن استعداد حكومته «لاجراء تحقيق محايد عن انتهاكات حقوق الانسان، وبأي صورة كانت للتأكد من صحة هذه الادعاءات الزائفة. كما نصر في الوقت نفسه على ان يتم التحقيق في البلد نفسه الذي يتهم البلدان الأخرى بانتهاك حقوق الانسان الا وهو الولايات المتحدة».

وأوضحت الرسالة ان الولايات المتحدة «هالها وأقلقها الاستقرار السياسي الذي يتمتع به الشعب الليبي والالتفاف حول قيادته والصمود على رغم الحصار الاقتصادي الظالم الذي كان نتيجة هيمنة بعض الدول الكبرى على مجلس الأمن، وعلى رأسها الولايات المتحدة. ولذلك، تسعى الولايات المتحدة وراء «النيل من سمعة الجماهيرية العظمى والتشكيك في نظامها السياسي».

قمة مصرية - سورية قريباً

تتمة الصفحة الاولى

اطراف الرباعية الى جانب الولايات المتحدة عقدا في طابا للبحث في التعاون الاقليمي الاقتصادي - على مستوى وزراء التجارة والثاني في واشنطن للبحث في دعم مسيرة السلام - على مستوى وزراء الخارجية.

ورفضت مصادر ديبلوماسية مصرية الربط بين الاستئناف المرتقب للتنسيق المصري - السوري وبين تصاعد الحملات الرسمية بين مصر واسرائيل مجدداً، وقالت: «ان التشاور بين القاهرة ودمشق لا يخضع الى مؤثرات خارجية، وقناعة الطرفين لم تتغير، كما ان هناك خلافات في وجهات النظر بين مصر وسورية الا ان مثل هذه الخلافات امر طبيعي ولن تعطل استمرار التشاور والتنسيق»، وجددت تأكيد ان القمة الرباعية «لم تستهدف الضغط على سورية وانما كان هدفها انقاذ المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي من أزمة مدمرة يتعرض لها».

وذكرت «ان مصر تفهمت رد الفعل السوري على القمة الرباعية، وجرت محادثات بين وزيري الخارجية المصري السيد عمرو موسى والسوري السيد فاروق الشرع في اعقابها في القاهرة». لافتة الى «ان زيارة الشرع لمصر بعد القمة تؤكد القناعات الموجودة».

ونفت المصادر نفسها ما تردد عن تأجيل اجتماعات اللجنة العليا المشتركة برئاسة رئيسي وزراء البلدين إلى اجل غير مسمى، وكان مقرراً عقدها في القاهرة خلال الاسبوع الاول من اذار (مارس) المقبل. وقالت ان ارتباطات داخلية وخارجية اجلت موعد الاجتماعات وان الاتصالات قائمة لتحديد موعد مناسب آخر.

من ناحية اخرى روت مصادر ديبلوماسية مطلعة في القاهرة لـ«الحياة» تفاصيل ما جرى في اللقاء الثلاثي الذي ضم وزراء خارجية مصر عمرو موسى واسرائيل شمعون بيريز واميركا وارن كريستوفر في واشنطن الاحد الماضي والاسباب التي ادت الى صدام بين موسى وبيريز ما اضطر كريستوفر الى انهاء اللقاء تفادياً لمضاعفات خطيرة ليس فقط على صعيد عملية السلام، وانما ايضا على صعيد العلاقات المصرية - الاسرائيلية.

ويأتي كشف المصادر لما جرى في وقت تشهد فيه العلاقات بين الطرفين توترا بسبب اتهامات وجهها رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين خلال الايام الماضية اعتبر فيها ان مصر تنهج سلوكا معاديا لاسرائيل ما استدعى توبيخات وجهها الى رابين الرئيس المصري الخميس الماضي في تصريحات تساءل فيها عما اذا كانت اسرائيل تعد لحملة هجوم جديدة ضد مصر.

وعلى الرغم من الصدام الذي حدث بين موسى وبيريز الا ان القاهرة مرتاحة لأن الطرف الاميركي كان شاهداً على ما جرى، ورأت ان ذلك ربما يجهض محاولات اسرائيل تعبئة الولايات المتحدة ضدها.

فبالنسبة الى ما وصفه بيريز بالسياسة المعادية التي تنتهجها وزارة الخارجية المصرية ضد اسرائيل حدد بيريز هذه الاتهامات في «الترويج ضد المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، وحشد الموقف العربي ضد تكرارها على المسار السوري، والهجوم على مبدأ تأجير الارض وبقاء المستوطنات الاسرائيلية على اراض عربية، والضغط على دول عربية وافريقية لمنع استئناف او انشاء علاقات ديبلوماسية او الدخول في مشاريع اقتصادية مع اسرائيل، والالتفاف حول المعاهدة المعنية وتسريع الحركة في العلاقات المصرية - الاردنية لاحتواء اي تطور في العلاقات الاسرائيلية - الاردنية، ودفع المفاوض الفلسطيني الى التشدد وتأويل نصوص اعلان المبادئ، والضغط على رجال الاعمال (المصريين) لمنعهم من عقد صفقات أو تنشيط التبادل التجاري او استيراد سلع اسرائيلية».

ورد موسى على بيريز بحدة واكد ان «مصر ليست بعيدة عن الاردن أو الفلسطينيين أو سورية والعكس صحيح، وستبقى الرابطة العربية عاملا لا يمكن تجاهله في صياغات السلام الثنائية أو المتعددة وشدد على الربط بين «التقدم في تحقيق السلام الشامل والعادل وبين قيام تعاون اقتصادي، وعدم تدخل مصر في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، وكل دولة تتصرف من واقع قناعاتها ومصالحها، وليس من حق أحد ان يحتج أو ينزعج من تنسيق عربي علاوة على ان حديث بيريز نفسه تدخل غير مقبول في شؤون مصر».

وفي ما يتعلق بالارهاب رفض موسى حديث بيريز عن «آلية اقليمية لمحاربة الارهاب» فطالب موسى «تحديد معنى الارهاب»، ونسبت المصادر لبيريز اتهامه موسى بـ«عدم تحديد موقف مصري واضح مما سماه الارهاب الذي تمارسه حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني»، واستشاط موسى غضباً حين لمح بيريز الى ان مصر لا تريد إدانة حماس أو حزب الله لأسباب سياسية وخاطب موسى بيريز قائلا: «هناك فارق بين مقاومة أي شعب للاحتلال من اجل تحرير أرضه كهدف نبيل ومشروع كفلته المواثيق الدولية والشرعية الدولية التي تتعامل مع اسرائيل قانونيا كقوة احتلال - حتى زواله - وبين ارهاب الدولة والارهاب الذي تمارسه الجماعات الخارجة عن نظام وقانون الدولة».

واستغرب موسى دهشة بيريز حيال عدم ادانة مصر لما سماه الوزير الاسرائيلي «احتضان سورية لمنظمة الجهاد الاسلامي».

«طالبان»: المجاهدون عصابات

تتمة الصفحة الاولى

السلام والاستقرار هناك. وأضافت في مؤتمر صحافي في ختام زيارتها الى الفيليبين: «لا محاسيب لدينا في افغانستان ولا نريد ان نتدخل او ان نؤثر في أي حال على صيغة المشاركة في السلطة، في كابول. وأبدت تأييدها لمساعي الأمم المتحدة في هذا الشأن.

وزادت بوتو انها لن تسمح بأن تستخدم بلادها ملاذاً للمتطرفين، وذلك في تعليق على قضية تسليم أحد المطلوبين في انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وأكدت ان الحكومة الباكستانية ستشن قريباً حملة على المتشددين في الداخل. وأضافت: «يمكننا ان نساعد في الحد من الارهاب الدولي بالتعاون بشكل وثيق مع دول أخرى في ما يتعلق بالارهابيين المطلوب القبض عليهم (...) سنبحث عنهم بالتأكيد بدلاً من ان نقدم لهم ملاذاً».

العلماء

الى ذلك، علمت «الحياة» ان مبعوثاً للرئيس الافغاني وصل الى بيشاور امس حيث التقى زعيم جمعية علماء الاسلام الشيخ فضل الرحمن وطلب منه ان «يستخدم مساعيه الحميدة لحل مشكلة الطلاب» الذين يقفون على أبواب كابول.

ولم يصدر أي رد فعل فوري عن زعيم الجمعية التي تعتبر العراب الرئيسي لحركة «طالبان» خصوصاً ان طلاب الشريعة الأفغان درسوا في مدارسها في سائر انحاء باكستان.

لكن احد ابرز قادة الجمعية الشيخ سميع الحق اعتبر ان الطلاب «مسلمون يريدون تطبيق الشريعة وعلى رباني و(رئيس الوزراء قلب الدين) حكمتيار ان يتنازلا عن السلطة لمصلحتهم». ومعلوم ان الشيخ سميع الحق يشرف على مدرسة الحقانية في بيشاور التي تخرج منها عدد كبير من القادة الأفغان.

المستيري

في الوقت نفسه، فشل المستيري وهو وزير الخارجية التونسي السابق في اقناع مسؤولي «طالبان» بالانضمام الى «حكومة الوحدة الوطنية» التي شكلتها الأمم المتحدة وتضم ٣٠ شخصية. ووضعت الحركة أمس ثلاثة شروط أمام المستيري من أجل العدول عن مهاجمة كابول وهي: تشكيل حكومة اسلامية من «شخصيات مسلمة فعلاً» وأن تكون على أساس الولايات لا الأحزاب الى جانب تسليم أمن العاصمة الى قوات اسلامية محايدة.

وافادت مصادر افغانية ان الوسيط الدولي اجرى محادثات مع أحد قادة «طالبان» ويدعى غلاب استغرقت ساعة ونصف ساعة في جهار سياب جنوب كابول. وأبلغ غلاب المستيري رفض زعيم الحركة مولوي محمد عمر الاشتراك في حكومة شكلتها الأمم المتحدة وتضم الأحزاب الأفغانية التي وصفها بأنها «عصابات مجرمين».

وسادت مخاوف من أن فشل الوسيط الدولي في اقناع حركة «طالبان» بالعدول عن خطتها لمهاجمة كابول، قد يقوض عملية نقل السلطة التي تعد لها الأمم المتحدة. وأبلغت مصادر موثوق بها «الحياة» ان المستيري اتصل أمس بمكتبه في اسلام أباد من أجل دعوة أعضاء الحكومة الجديدة للحضور الى كابول.

لكن المراقبين السياسيين شككوا في امكان اتمام عملية انتقال السلطة في ضوء موقف الحركة والتصريحات التي أدلى بها الرئيس الأفغاني ودعا فيها الى اعادة النظر في خطة السلام الدولية «إثر اختفاء قوى سياسية وظهور أخرى».

الشيعة

من جهة أخرى حذرت طهران مجدداً الرئيس الأفغاني من مغبة مهاجمة مناطق الشيعة جنوب غرب العاصمة. واستدعت الخارجية الايرانية السفير الأفغاني لدى طهران لابلاغه «القلق الايراني من تعريض سكان كابول الشيعة للخطر». وقال نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجردي ان ايران «ساعدت افغانستان باستمرار في حل مشاكلها ولا تستطيع ان تبقى مكتوفة حيال قتل الأبرياء في كابول». وناشد السفير الايراني في كابول غلام رضا حدادين الحكومة «ضمان سلامة الجالية الشيعية في العاصمة».

وسعى حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران الى التقرب من حركة «طالبان» إذ التقى مندوبا الطرفين أمس لحل مشاكلهما. وحذر الشيخ عبد رب الرسول سياف حليف الرئيس الأفغاني الحكومة الايرانية من التدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية مهدداً بانه «في حال مواصلة هذا التدخل فإن أهل السنة والجماعة في العالم سيتخذون موقفاً ضدها».

اتصالات سعودية - يمنية

تتمة الصفحة الاولى

الغذائية والاستهلاكية ووقف التدهور الخطير الذي تشهده العملة الوطنية (الريال) أمام العملات الأجنبية. وشهد سعر الصرف للدولار في الأسواق الموازية في عدن امس انخفاضاً نسبياً اذ بلغ ١٢٢ ريالاً بعدما وصل الاسبوع الماضي الى ١٢٧ ريالاً... وتوقع الاقتصاديون تحسن الريال اذا واصلت الأجهزة الحكومية المختصة تنفيذ الإجراءات الخاصة بمعالجة الوضع الاقتصادي بشكل جدي وصارم وبمشاركة المختصين من غير الحزبين الحاكمين الى جانب انشاء جهاز للرقابة يضم عناصر ذوي خبرات.

وأكدت مصادر في المعارضة لـ«الحياة» امس ان «ما حصل في مدينة زنجبار في محافظة أبين الخميس الماضي من تظاهر ضد الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر فيها البلاد وانعكاساتها الخطيرة على الحياة المعيشية للمواطنين، قد يتكرر في أي منطقة اخرى وفي أي لحظة». وقالت: «يجب ان تكون تظاهرة أبين انذاراً للحكومة التي شكلت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي من الحزبين الرئيسيين في البرلمان، دون اشراك بقية الاحزاب السياسية وفي ظل ما تشهده البلاد من أزمات اقتصادية وسياسية وأمنية تفاقمت بعد الحرب الاهلية الصيف الماضي». وزادت: «ان اصرار الحزبين الحاكمين على التفرد بالسلطة وعدم قبول المصالحة الوطنية الشاملة على أساس وثيقة العهد والاتفاق يؤكد المنزلق الخطير الذي وصلت اليه سياسة النظام والذي يمكن ان يؤدي الى كارثة». وحذرت مصادر المعارضة الوطنية من «غضب شعبي قادم اذا استمر التدهور الاقتصادي والأمني والسكوت عن سماسرة السوق من كبار التجار الذين يتلاعبون بالحياة المعيشية للمواطنين».

الى ذلك واصلت الاجهزة الامنية في العديد من المحافظات «حملات الدهم للمحلات التجارية والمستودعات الخاصة لبيع المواد الغذائية والاستهلاكية لضبط المخالفين للاسعار التي حددتها الحكومة للمواد الاساسية».

وعلمت «الحياة» من مصادر امنية في عدد من المحافظات ان «قوات الامن وبتوجيه من النائب العام اغلقت امس وأول من امس عشرات المحلات التجارية والقت القبض على اصحابها واحالتهم على النيابة للتحقيق معهم في مخالفتهم التسعيرة ورفع الاسعار بهدف زعزعة الوضع الاقتصادي وخلق حال من الفوضى والغليان في أوساط المواطنين».

وأوضحت هذه المصادر ان «النائب العام السيد محمد البدري امر الاجهزة الامنية بتنفيذ الاجراءات الرادعة التي اتخذتها الحكومة الاسبوع الماضي لانقاذ البلاد من كارثة اقتصادية لا تحمد عواقبها».

وكانت المصادر الامنية ان عدداً من التجار المرتبطين بعناصر في السلطة التنفيذية وبعض زعماء الاحزاب الرئيسية رفضوا تنفيذ الاجراءات الحكومية القاضية بخفض الاسعار واغلقوا محلاتهم للمتاجرة في السوق السوداء التي اختفت منذ الوحدة في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠ اثر اعتماد سياسة السوق في كل انحاء البلاد.

يلتسن يستعين بـ«منجمين»

تتمة الصفحة الاولى

والغواصات والدبابات. فالقادة الاصلاحيون ينبغي ان يتمتعوا بكل أسباب الراحة لكي يضمنوا ادارة هذه الأسلحة باتقان كما يجري في غروزني حالياً!

وان كان هناك صحافيون أو ساسة لا يدركون مصالح الدولة العليا فان ثمة وسائل عديدة لاعادتهم الى جادة الجنون... أو الصواب.

ولكم كان وزير الدفاع بافل غراتشوف سمحاً حين اكتفى بوصف سيرغي يوشنكوف رئيس لجنة الدفاع في البرلمان بأنه «أفعى صغيرة»، واستخدم تعابير توحي بأنه ولد في بيت تدخله كل الرياح. أما رئيس لجنة حقوق الانسان سيرغي كوفاليوف فهو «خائن» ويحتاج الى كمامة من النوع الذي يوضع على وجوه الكلاب «ليخرس» وليكف عن التعاطي عن تفاهات مثل مصرع المدنيين وتعذيب الاسرى. فالديموقراطية الحقة لا تقف على قدميها الا بقوة الحراب.

ويمكن اللجوء الى اساليب أخرى لاعادة الوعي والروح مثل تنظيم «زيارة ليلية» الى رمضان عبداللطيفوف نائب رئيس مجلس الفيديرالية (الهيئة العليا للبرلمان) للبحث عن سلاح في منزله. وهذا البروفيسور المدان بتهمة الاعتدال كان ساذجاً الى حد الاعتقاد بأن هويته الشخصية تكفل حصانته، ولكن رجال الشرطة افهموه الحقيقة واطلعوه على وثيقة تسمح لهم بـ«التحقيق مع كل من ينتمي الى القومية القوقازية ويقيم في موسكو». وليس مهماً ان في القوقاز مئات القوميات، المهم ان تكون بشرتك سمراء وروسيتك مشوبة بلكنة ولك شاربان اسودان.

مؤتمر للمعارضة في الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

نفسه نوعاً من التحول الايجابي في موقف ميتران».

وأكد ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» تتعامل مع بيان روما بشكل موحد. وقال إن زعيم الجبهة الشيخ عباسي مدني ابلغه هاتفياً اعتماد الجبهة لوثيقة العقد الوطني «وأنا أؤكد انهم تبنوا ارضية العقد». وأشار إلى أن رئيس البعثة البرلمانية للجبهة أنور هدام الذي حضر اجتماع روما ووقع وثيقتها، كان مكلفاً «بتفويض من قادة الجبهة الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج ولذلك فإن ما توصلنا إليه من تصورات يعتبر ملزماً لجميع الأطراف».

وعن موقفه من العمل المسلح في الجزائر ولماذا لا يعلن حكم الشرع فيه بصفته زعيماً إسلامياً، قال «هذا الاشكال لا يحل بمنطق الجواز شرعاً من عدمه لأن للظاهرة أسبابها المختلفة سياسياً وأمنياً وفكرياً وايديولوجياً وإذا ازيلت الأسباب السياسية والامنية تسهل معالجة الأسباب الفكرية والعقائدية».

ودعا الحركات الاسلامية إلى «عقد مؤتمر جامع وكنت اتمنى لو يكون في بلدي الجزائر لو سمحت الظروف بذلك للنظر في أبعاد مقررات وزراء الداخلية العرب ووثيقة السلوك التي اعتمدت في قمة الدار البيضاء (الاسلامية) وللتقويم مسيرة الحركة خلال هذا القرن والخروج بعمل يرشد مسار الحركة الاسلامية ويمد الشباب الاسلامي بكل العوامل الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تساعد على إدارة الصراع وتفويت الفرصة أمام من يكيدون للاسلام والمسلمين مستغلين ظاهرة العنف المتنامية في بعض البلدان العربية والاسلامية».

ادارة كلينتون تدرس منع

تتمة الصفحة الاولى

في اماكن أخرى من العالم. وبهذه الطريقة تحولت الشركات الأميركية الى أكبر مستورد للنفط الايراني. ولاحظ حلفاء واشنطن هذا الأمر كما أثر ذلك في قدرة واشنطن على التأثير على البلدان التي توفر تسهيلات تجارية لايران او تقيم معها علاقات تجارية.

وسيكون لقرار يمنع الشركات الاميركية من شراء النفط الايراني، في حال اتخاذه، تأثير كبير على شركات مثل «اكزون» و«موبيل» و«كوستال». لكنه ليس مضموناً ان يؤدي مثل هذا الحظر الى النتائج المرجوة على صعيد اقناع الشركاء التجاريين للولايات المتحدة بفرض عقوبات تجارية على ايران. ولهذين السببين تدرس ادارة كلينتون اقتراح الجمهوريين بدقة ولم تتخذ قراراً نهائياً بدعمه بعد. ويتوقع ان يتبلور القرار الاميركي بعد معرفة ما اذا كانت المكاسب الديبلوماسية التي ستحقق تعوض الخسائر التي قد تلحق بالشركات.

واعترف مسؤولون اميركيون بانه ليس في الامكان فرض حظر اقتصادي شامل على ايران بواسطة الامم المتحدة في الوقت الراهن وبأن الطريقة الوحيدة لاضعاف الاقتصاد الايراني هي الحظر النفطي.

موسى: مطلوب من اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

وجود ثلاث دول بينها إيران تدعو إلى تدمير إسرائيل.

موسى

وفي حديث منفصل اجرته معه «الحياة» في باريس ايضاً، قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية «لم تبدأ بعد» وأن المحادثات الأميركية - السورية «لم تفشل بعد».

واستبعد الوزير امكان توقيع مصر على معاهدة حظر السلاح النووي من دون ان تقدم اسرائيل «على توقيع معين»، مؤكداً أن بلاده لا يمكنها التساهل في مسألة على صلة بالأمن العربي والاقليمي. (نص الحديث ص ٥)

إلى ذلك حصلت على هامش مؤتمر «المتوسط: أي مستقبل بعد السلام» الذي افتتحه رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور أمس، لقاءات عدة كان أبرزها لقاء بين بيريز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جرى بناء على طلب الوزير الاسرائيلي. ولقاء آخر بين بيريز ووزير الخارجية المصري.

اللجنة التنفيذية...

على صعيد آخر، دعا مجلس الوزراء الفلسطيني في اجتماع عقده مساء أول من أمس الجمعة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات إلى «الدعوة سريعاً» إلى اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية «لمواجهة المستجدات» المتعلقة بتطور المفاوضات مع إسرائيل.

وكانت الحكومة الفلسطينية عقدت اجتماعها الاسبوعي مساء الجمعة بدلاً من السبت بسبب توجه عرفات إلى باريس للمشاركة في ندوة اليونسكو.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء الفلسطيني وجاء فيه ان «مجلس الوزراء يرى انطلاقاً من خطورة الوضع إلى أهمية قيام الزعيم الفلسطيني بالدعوة سريعاً لعقد اجتماع للجنة التنفيذية للمنظمة والقيادة الفلسطينية بكل هيئاتها لمواجهة هذه المستجدات المهمة والمصيرية، المتعلقة بتطور المفاوضات مع إسرائيل».

وجاء في البيان ان السلطة الفلسطينية تعرب عن «قلقها العميق» لما آلت إليه عملية السلام وستواصل اتصالاتها الدولية (...) لتجنيد تأييد دولي على أوسع نطاق من أجل تنفيذ الاتفاق المرحلي وبخاصة إعادة الانتشار وإجراء الانتخابات ونقل السلطات. وانتقد البيان إسرائيل لتأخرها في تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين «متعللة بالقول إن المواعيد المقررة في الاتفاق غير مقدسة، أو بعدم قدرة السلطة الفلسطينية على تحمل المسؤوليات، وأخيراً بالتركيز على العمليات التي تستهدف الإسرائيليين في إسرائيل أو في الأراضي المحتلة أو مناطق الحكم الذاتي وحدها والتي نشجبها ونرفضها وهي ضد مصلحة الشعب الفلسطيني والاسرائيلي معاً».

وكان اللقاء الأخير بين رابين وعرفات الذي عقد الخميس فشل في التوصل إلى نتائج عملية لتحريك المفاوضات بين الطرفين. وقال رابين إنه اقترح على السلطة الفلسطينية تسلم إدارة مدينة جنين في شمال الضفة الغربية المحتلة من الناحيتين الاقتصادية والبلدية من دون انتشار الشرطة الفلسطينية.

لكن عرفات رفض الاقتراح ساخراً منه، معتبراً أنه يرفض أن يكون «مختاراً» على جنين، ومشدداً على ضرورة إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية للتمكن من اجراء انتخابات الحكم الذاتي.

ويذكر ان الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية عقد في غزة في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بحضور ثمانية أعضاء من أصل ١٨. واعتبرت السلطة الفلسطينية الاجتماع قانونياً «بسبب استقالة اثنين من الاعضاء وتجميد أربعة آخرين لعضويتهم»، وفق ما صرح به بعيد الاجتماع عضو اللجنة وزير العمل في السلطة الفلسطينية سمير غوشة.

وأشادت اللجنة التنفيذية في أول اجتماع لها في منطقة الحكم الذاتي بـ«انجازات السلطة الفلسطينية»، ودعت إلى مواصلة العمل لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

أكد ان مصر لن تتساهل في الموضوع النووي

موسى لـ«الحياة»: لم تبدأ بعد المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ استبعد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في حديث أدلى به امس الى «الحياة» امكانية توقيع مصر معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ما لم تقدم اسرائيل «على توقيع معين» مؤكداً انه لا يمكن للمصريين التساهل في مسألة على صلة بالأمن العربي والاقليمي.

وأوضح موسى الذي وصل الى باريس للمشاركة في مؤتمر عن مستقبل الشرق الأوسط بعد السلام، ان اللقاء الذي عقده أول من امس مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الموجود ايضاً في باريس لا يعكس أي تغيير في موقف اسرائيل من المعاهدة وانما يعكس الاهمية التي ينطوي عليها الأمر بالنسبة الى العرب. وفي ما يتعلق بمسيرة السلام، أكد موسى ان مصر مارست الضغوط على اسرائيل في حضور الأميركيين وأكدت تمسكها بمبدأ الأرض مقابل السلام. ورأى ان المحادثات الأميركية - السورية لم تفشل بعد لكن المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية لم تبدأ بعد، وانه ليس هناك اي منطق يدعو الى تجاهل المسار اللبناني.

وهنا نص الحديث.

● تخيم على المنطقة اجواء مسمومة من جراء التدهور الحاصل على صعيد العلاقات الاسرائيلية - المصرية، فهل بامكانك ان تشرح لنا ما يمكن ان يترتب عن هذه الاجواء وكيفية تسويتها؟

- أولا المشكلة المطروحة ليست مشكلة معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وانما مشكلة البرنامج النووي الاسرائيلي. فوجود هذا البرنامج سيؤدي الى تصعيد التوتر وسباق التسلح في المنطقة والى اهتزاز الأمن الاقليمي. ولذلك لا بد من معالجة هذا الوضع، الذي نتناوله حالياً بكل حزم ومن كل النواحي التقنية والأمنية والسياسية مع الاسرائيليين مثلما سبق ان تناولناه مع الأميركيين ومع الفرنسيين. واستمرار النظام الدولي من دون ضوابط وخارج اطار النظام الدولي، فهو أمر لن نقبل به. واستثناء اسرائيل من القواعد التي تسري على دول اخرى هو أمر مرفوض. واذا استمر الوضع الاقليمي على وضعه الحالي، فانه سيكون وضعاً لا يؤدي الى اي استقرار.

● لقد تحدثت عن ضوابط يمكن فرضها على اسرائيل فما هي هذه الضوابط؟

- هناك اطر كثيرة ومتعددة لذلك والاطار الأشمل والضروري هو اطار معاهدة الحد من الانتشار، وهناك اطار آخر مرتبط بها ويؤدي اليها هو مرحلة اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. والتفاوض لاقامة هذه المنطقة يؤدي الى انشاء تنظيم اقليمي لا بد له أن يرتبط في وقت ما بالتنظيم الدولي. والمهم في الأمر ان احدى هاتين الخطوتين تعتبر ضرورية في الوقت الحالي، ومن دون اي منهما لا يمكن القول ان تقدماً قد تحقق.

● ماذا كانت نتيجة لقائك مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الذي أدلى لنا بتصريحات متشددة عن المعاهدة؟

- ان موقفنا على حاله وقد ابلغناه الى وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه وقبله الى وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر كما ابلغناه الى السلطات الالمانية وغيرها من الدول ذات العلاقة بهذا الموضوع. فبيريز ما زال على موقفه القائل بأن الانضمام الفوري الى المعاهدة غير ممكن. في المقابل ابدى استعداداً لدرس النقاط المتعددة التي اثرناها وهي من نوع تقني وسياسي وقانوني. وهذا الموقف من قبله يعني ان الاسرائيليين بدأوا يدركون ان الموضوع ليس بسيطاً، ويتعلق بالأمن في المنطقة وأن مصر تبدي حياله اصراراً حاسماً. فالموقف الاسرائيلي لم يتغير من حيث الاطار، وانما تغير بالنسبة الى التنبه للاصرار العربي على أهمية الموضوع.

● ماذا لو استمر درس اسرائيل هذه النقاط الى ما بعد الموعد المحدد لتوقيع المعاهدة (نيسان/ ابريل المقبل) هل ستوقع مصر عليها في هذه الحالة؟

- اذا لم يقدم الاسرائيليون على توقيع معين ينقل الينا جميعا كدول عربية، فإن موقفنا في نيسان سيكون المعارضة التي سنلتزم بها ما لم يتغير الموقف الاسرائيلي.

● هل يؤثر ذلك في علاقتكم مع الولايات المتحدة؟

- الولايات المتحدة تنظر الى هذه المسألة من زاوية ضيقة. ونحن في مصر نحرص على علاقتنا مع الأميركيين، ولكن هذا الحرص لا بد أن يقابل بحرص مماثل من جانبهم، غير ان حرصنا هذا لا يمنعنا أبداً من اتخاذ الموقف الذي نراه مناسباً عندما يتناول الأمر الأمن القومي أو الأمن العربي الاقليمي.

● بالنسبة الى مسيرة السلام، يبدو على رغم القرار الذي اتخذ بعدم الاستمرار في اغلاق قطاع غزة، ان العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة ومع الاسرائيليين لا تمكنكم من الضغط أو من لعب دور لتخفيف التأزم القائم؟

- ان هذا الطرح غير دقيق، فعلاقتنا مع واشنطن أو اي علاقات ثنائية اخرى لا تغير من موقفنا التفصيلي ولا تمنعنا من التعبير عن هذا الموقف بالطريقة التي نريدها. فخلال مؤتمر واشنطن كان موقفنا كامل الوضوح، بدأ بالحديث عن مبدأ الأرض مقابل السلام باعتباره مبدأ قاطعاً، برغم ان الاسرائيليين يتجنبون الحديث عنه وربما الأميركيين أيضاً. لكننا اصرينا عليه وانتقلنا الى شرح مفصل للوضع السيء في الاراضي المحتلة واثرنا موضوع المستوطنات وموضوع القدس وموضوع اللاجئين وموضوع التعامل مع الفلسطينيين وموضوع الانتخابات واعادة الانتشار. والصحف العالمية اشارت الى الضغط المصري على اسرائيل في حضور الاميركيين.

● ان ما قصدته هو انكم تحاولون بالطبع ممارسة الضغط، ولكن هل هناك نتائج لهذا الضغط؟

- نحن نفعل ما في استطاعتنا ان نفعله. وردود الفعل هي موضوع مختلف. فنحن نقوم بما يمليه علينا واجبنا الوطني، وواجب المنطق والعقل. نحن لا نحرك العالم وانما نضع النقاط على الحروف.

● ما هي معلوماتك بالنسبة الى امكانية تحريك الوضع على المسارين السوري واللبناني؟

- الأمل موجود بالطبع ولم ينقطع. والمحادثات الاميركية - السورية لم تفشل بعد، ولكن المحادثات الاسرائيلية - اللبنانية لم تبدأ بعد. فالمساران مرتبطان بالطبع، وما تقوم به اسرائيل الآن من تردد في تنفيذ ما التزمت به يعطي اشارة تحذيرية موجهة الى سورية. فإذا كانت اسرائيل تسير وراء اعتبارات اسرائيلية داخلية أو أمنية مبالغ فيها، وتحاول اقناع العالم بذلك، فانها توجه رسالة سلبية. وبالنسبة الى لبنان هناك نقطة ايجابية تلعب لصالحه وهي ان اسرائيل حتى في عهد ليكود أعلنت ان لا اطماع اقليمية لها في اراضيه. ولكن ابقاء هذا الموقف في اطار الكلام ولبنان مهدد اسرائيلياً، فالامور ستتعقد، اذ ان الجمود يؤدي دائماً الى التراجع وليس الى التقدم. وجنوب لبنان بحاجة الى اتفاقات امنية.

● هل تعني ان هذه الاتفاقات يمكن أن تسبق مسيرة السلام السورية - الاسرائيلية؟

- كلا هذه مسألة لا استطيع ان أدلي برأي فيها، ولكن لدى الاسرائيليين مثلاً، افكار كهذه. وتحريك المسار اللبناني ضروري وهذا ما نقوم به، فنحن لم نترك اي مناسبة، حتى في واشنطن أخيراً الا واشرنا الى المسار اللبناني الذي ليس هناك اي منطق يدعو الى تجاهله.

بيريز: الأسد في موقف مَن طلّق الحرب ولم يتزوج السلام

□ باريس - «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الموجود في باريس حالياً للمشاركة في مؤتمر عنوانه «المتوسط: المستقبل بعد السلام» في حديث الى «الحياة»، ان السبب الاساسي الذي يدفع اسرائيل للبقاء في جنوب لبنان هو عدم توفر ضمانات كافية لأمنها، وانه في حال توجه الجيش اللبناني الى الجنوب واثباته قدرته على ضمان هذا الامن وتجريد «حزب الله» من سلاحه، فلا مانع عندئذ لدى اسرائيل من الانسحاب، وليس لديها اي اطماع في أراضي لبنان أو في مياه انهاره.

ورأى بيريز ان الرئيس السوري حافظ الاسد هو الآن في موقف من طلق الحرب ولم يتزوج من السلام، ودعا الى مفاوضات سورية - اسرائيلية على مستوى رفيع، بما يتيح بروز موقف ثالث ينبثق من الطروحات العلنية لكل من الطرفين.

وعن معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية قال انه ليس في استطاعة اسرائيل التساهل في هذه المسألة في ظل وجود دول ثلاث في المنطقة، منها ايران، تعلن عن رغبتها في تدميرها، وان الجانب الاسرائيلي لا يعلق أهمية على توقيع المعاهدة «لأن القلم لا ينفع مع الدول التي لا تحترم القوانين».

وبالنسبة الى الانتخابات الفلسطينية واعادة انتشار القوات الاسرائيلية أشار بيريز الى ان هذين الامرين سيتمان في غضون أشهر ولن يستغرقا سنوات.

ووصف السلام الفلسطيني - الاسرائيلي بأنه قائم على رغم الصعوبات القائمة. وهنا نص الحديث:

● هناك انطباع سائد حالياً بأن إسرائيل تعرقل السلام وهي مثلاً لا تسهل مهمة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وتضع العراقيل أمامه فلماذا؟

- هذه مثل الليلة التي تتبع ليلة الزواج حيث تبدأ مواجهة الوقائع. وأنت تنظرين إلى وجهة نظر الفلسطينيين. اما الاسرائيليون فينظرون إلى الامور بطريقة مختلفة إذ انهم يقولون إنهم اعادوا أراضي واعادوا السلطة وما زالوا يواجهون الارهاب، والمقاطعة العربية لم ترفع. ويتساءل الاسرائيليون: ماذا ربحنا، علماً أننا اعطينا باستمرار؟ فالقتل مستمر والكراهية مستمرة واستطلاعات الرأي تظهر ان خمسين في المئة من الشعب في الضفة الغربية يؤيد الارهاب. فماذا ربحنا؟ الشعب الفلسطيني مسؤول عن تربية أولاده وهذا لم يكن متوفراً لا في عهد الاتراك ولا البريطانيين ولا المصريين ولا الأردنيين ولا الاسرائيليين. وللمرة الأولى أصبحت كل شؤون التربية في يد الفلسطينيين فهم مسؤولون عن مليون شخص وأصبح لديهم عنوان جغرافيا وشرطة بحجم مهم قوامها عشرة آلاف عنصر، كما اننا أبقينا ابوابنا مفتوحة أمام عمال فلسطينيين. والبعض منهم أتى مع سكاكين وقتل إسرائيليين. إذاً هذه قصة غير سهلة ونتمنى نجاحها ونتمنى أيضاً أن ينجح السيد عرفات ونحن نريد مساعدته ولكن هناك حدوداً لهذه المساعدة.

● لكنكم لا تساعدونه من اجل السلام الذي تريدونه مع الشعب الفلسطيني. فقد رفعتم جزئياً الطوق الأمني عن غزة مثلاً. فلماذا جزئيا وليس كليا وعدد كبير من الفلسطينيين، بالاضافة الى المتطرفين من بينهم، ينتقدون هذا السلام؟

- لقد رفعنا الطوق الأمني واستمر الارهاب. وهذه مسؤولية عرفات، فالأشخاص الذين قاموا باعمال الارهاب قدموا من غزة، وقلنا للسيد عرفات نحن لا نطلب منك أن تكون مسؤولاً عن أمن إسرائيل وامن تل ابيب، فنحن نطلب منك أن تظهر انك مسؤول عن الامن في غزة. وهنا أيضاً لا نتوقع نجاحاً بنسبة مئة في المئة ولكن نريد منك القيام بما تقوم به أي حكومة عندما تواجه أعمال ارهاب وعنف. فعليه أن يوقف من يقدم على الارهاب والعنف، وعليه أن يمنع ذلك وإلا تكون غزة وأريحا مرتعاً للارهابيين. ولقد قتل ٢١ إسرائيلياً على أيدي الارهابيين الذين انتحروا وكانوا في غزة يرقصون احتفالاً بمقتل الاسرائيليين، فكيف تكون ردة فعل إسرائيل؟ قلنا: لقد أعدنا لكم غزة ونحن نحاول مساعدتكم فلماذا ترقصون؟ صحيح ان هناك ايضاً [illegible]

● لكن الامور معرقلة وبعد اجتماع عرفات برئيس الوزراء الاسرائيلي لم يتسن سوى رفع الحصار الأمني جزئياً عن غزة، فلماذا هذا الحل الجزئي؟

- هذا ليس حلاً جزئياً وانما حل تدريجي، فنحن نقول لعرفات إننا نحاول أن نقوم بعمل وعليه أن يقوم بالمثل، وإذا قام بما تمكن من فعله، عندها تكون لنا ردة فعل. فقلنا له نحن لم نطلب منك معجزة. ولن نطلب منه أن يقوم بما لا يمكنه القيام به. ونحن لا ندفعه إلى الحائط وانما نريد مساعدته واعترف ان هناك صعوبات لكنني واثق من اننا سنتغلب عليها.

جنين

● ما أهمية اعطاء جنين من دون ادخال الشرطة الفلسطينية إليها ومن دون الانسحاب الاسرائيلي منها؟

- كان هذا اقتراحي. لقد اقترحنا أن ننشئ على خط الحدود خمسة قطاعات صناعية، فبدل ان يكون على العمال أن يعبروا حدوداً، سنرسل العمال إلى الجهة الفلسطينية. هذا سيوفر مشكلات كبيرة والفلسطينيون طلبوا منا النقل المبكر للصلاحيات، أي اننا نسلمهم المسؤوليات في خمسة قطاعات هي التربية والصحة والشؤون الاجتماعية والسياحة والضرائب. ثم جاؤوا إلينا مطالبين بالمزيد: الشؤون البلدية والشؤون الاقتصادية، فاقترحنا ان نختبرها في جنين. هذا كان استجابة لمطالب فلسطينية. وهم يريدون أن يتسلموا في جنين مسؤولية الأمن، وقلنا ان علينا ان نصل إلى اتفاق على الترتيبات الأمنية لأنه ليس باستطاعتنا مواجهة شعبنا. وما نصر عليه هو الأمن، ونحن الآن نتفاوض على إعادة الانتشار ولكننا نرتكز في هذه المفاوضات ليس فقط على تمنيات الفلسطينيين ولكن على أمن الإسرائيليين الأساسي وهو الحد الأدنى.

«لم يعترفوا بنا»

● من يزور إسرائيل يلاحظ ان السلام ما زال بعيداً وأن وضع الفلسطينيين رديء جداً. فهذا السلام ليست له مصداقية في العالم العربي...

- أنا لست متأكداً ان غالبية العالم العربي تريد السلام، والمساهمة العربية في السلام ضئيلة جداً. قالوا لنا: اعترفوا بمنظمة التحرير الفلسطينية سنعترف بإسرائيل، فاعترفنا بالمنظمة ولم يعترفوا بإسرائيل. وقالوا لنا طبقوا الاتفاق وسننهي المقاطعة العربية، وقد فعلنا ذلك ولم يفعلوا، فهي ليست قصة ينظر إليها من وجهة نظر واحدة. على صعيد آخر هناك في إسرائيل مليون مواطن عربي والعلاقات بينهم وبيننا ممتازة ويتمتعون بنسبة عمل شبه كاملة والمدارس ممتلئة وليس هناك عنف وكراهية وقد يكون هذا المجتمع الاكثر ديموقراطية في العالم العربي فهناك رؤساء بلدية منتخبون والمشكلة حالياً هي مشكلة علاقات وليست مشكلة حدود وما نحتاج اليه هو تغيير العلاقات ولكن يجب ان يتم ذلك بجهود ثنائية.

● هل ستحصل الانتخابات الفلسطينية واعادة الانتشار الاسرائيلي بسرعة؟

- اذا كنا نتكلم عن فترة اشهر فنعم. اذ لن تستغرق سنوات.

● كانت مصر الدولة الوحيدة التي طبعت علاقاتها معكم والآن نشهد تدهوراً في العلاقات نتيجة تشدد موقفكم بالنسبة الى توقيع معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية؟

- في الماضي عندما كان هناك خلاف بين اسرائيل ومصر انتهى بالحرب. اما اليوم فعندما يوجد خلاف، نتحدث. وهذا ما يختلف عن الماضي. ثم ان اسرائيل لم تتخذ موقفاً يختلف عن موقفها في اتفاق كمب ديفيد واصدقاؤنا المصريون يقولون ان ديمونا قريبة جداً من مصر. فالمسافة بين ديمونا ومصر لم تتغير، فمنذ كمب ديفيد هي نفسها على صعيد الموقع أو المسافة. لكن اصدقاءنا المصريين يتجاهلون ان هناك ثلاث دول تنادي يومياً وبوضوح بتدمير اسرائيل ومنها مثلاً ايران. نحن نقول لأنفسنا لماذا نذهب الى الايرانيين ونقول لهم: تريدون الهجوم علينا فتفضلوا. نحن نقول انه اذا كانت ايران تخاف مما نملكه فهي قوتنا الرادعة ونحن لم نغير شيئاً في الاتفاق المتوازن في كمب ديفيد.

● ولكن هناك موقفاً مشتركاً [illegible] من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية [illegible]

- نحن لم نطلب من احد التوقيع ونحن لا نتأثر بالتوقيع لأن العراق وقعها مثلاً وكوريا الشمالية وقعتها وماذا بعد ذلك؟ اذا كانت دولة ما لا تحترم القوانين فالقلم ليس بديلاً.

● اذا المعاهدة لا معنى لها؟

- لها معنى اذا كان عندنا سلام.

● وهل ترى ان امكنكم مضمون في الوضع الحالي؟

- اكثر من قبل. فقد اوقفنا عبور الحدود وقلنا للسلطات اللبنانية انها اذا كانت قادرة على ارسال الجيش اللبناني الى الجنوب والبرهنة لمدة ستة اشهر عن قدرة لبنان على ضمان امن اسرائيل فاننا ننسحب من دون اية مطالب تتعلق بالأراضي اللبنانية. ونحن لا نطالب بنقطة ماء من الانهار اللبنانية، ولا نريد القيام بأي دور في السياسة اللبنانية. واعيد واكرر ان اهتمامنا الوحيد هو امن اسرائيل واذا كان عند لبنان جيش يؤمن ذلك فلمَ لا؟ اذا انتشر الجيش اللبناني في الجنوب واظهر انه مستعد لتجريد «حزب الله» من السلاح فنحن قلنا اننا سننسحب.

المسار السوري - الاسرائيلي

● الى أي حد نحن بعيدون عن السلام على المسار السوري - الاسرائيلي؟

- هذا يتطلب رداً من سورية. فنحن قريبون جداً، اما السوريون فلا نعرف.

● قال الرئيس الأسد للترويكا الأوروبية ان لديه انطباعاً ان الكنيست الاسرائيلي لم تقرر الانسحاب التام من الجولان؟

- وربما ليس لدى الرئيس الأسد المشكلات نفسها التي نواجهها نحن. فمن الأسهل للرئيس الأسد ان يتخذ قراراً بالمقارنة بنا نحن في اسرائيل ولكن المفاوضات لها منطقها. ما يريده الرئيس الأسد منا هو ان نقبل قبل التفاوض موقفه المعلن وهذا ما لن نفعله ولم نفعله من قبل. فنحن لا نطالب الأسد بأن يغير هذا الموقف المعلن فهو يأتي بما يريده، ونحن نأتي بما نريده. ونحن قلنا في بداية موقفنا اننا مستعدون للانسحاب من الجولان.

● انسحاب كامل؟

- لم نقل سوى انسحاب فلم نقل كاملاً أو غير كامل. هذا يتوقف على قضايا اخرى مثل الترتيبات الأمنية وطبيعة السلام. وقعنا حتى الآن ثلاثة اتفاقات سلام ولا اطلب ان تحكم سورية علينا من الصحف التي يقراونها بل عليهم ان يحكموا علينا من خلال سجلنا في السلام والانسحابات مع الفلسطينيين والأردن ومصر.

● ولكن أثناء الاجتماع بين الجنرال ايهود باراك واللواء حكمت الشهابي بدا ان باراك تقدم بعرض عام عن الترتيبات الامنية فيما تطالب سورية بتفاصيل وأجوبة دقيقة بالنسبة الى المساواة في هذه الترتيبات؟

- هذا ما يقوله السوريون ويمكنني ان اقول العكس. السوريون اذ كانوا يريدون السلام فلنتفاوض على مستوى عال، ففي التفاوض هناك دائماً موقفان والنجاح في التفاوض يتطلب موقفاً ثالثاً ينبثق عن المتفاوضين كما يتطلب ان يكون انعقاد المفاوضات على أعلى مستويات لينشأ هذا الموقف الثالث. اجتمعنا امس انا ورئيس الحكومة رابين مع عرفات ولا اعرف اين المشكلة في مثل هذا الاجتماع. والأسد يقول اننا اذا لم نتفق ستكون كارثة فلماذا. يقول ذلك اذا اختلفنا مرة نعود ونجتمع مرة أخرى وهذه ليست كارثة.

● لكن تعثر المسار الفلسطيني - الاسرائيلي يعزز رؤية الرئيس الأسد بأن لا يستعجل على سلام غير مرض.

- لماذا تقولين ان المسار الفلسطيني - الاسرائيلي غير ناجح. لم يكن مقدراً في تاريخ الفلسطينيين ان يكون لهم عنوان جغرافي والآن تحقق ذلك كما انهم لم يكونوا سلطة والآن لهم هذه السلطة، ولم يكن لهم شيء يشبه الجواز في تاريخهم والآن لهم ذلك. فلماذا تقولين ان السلام غير ناجح؟ غزة في أيد جديدة وفي وضع جديد فلم تكن من قبل في أيدي الفلسطينيين وكانت مع المصريين والاسرائيليين، والآن أصبحت لهم. فلماذا تصفين ذلك بالفشل. هناك مشاكل نعم ولكننا نحاول حلها، وبعكس ما يعتبره السوريون فان الفلسطينيين يعتبرون ذلك تغيراً حقيقياً.

● هل تعتقد ان الرئيس الأسد اختار السلام؟

- هو رئيس خاض حرباً وأقول انه تخلى عن خيار الحرب، طلّق الحرب ولكنه لم يتزوج السلام، انه في مكانة وسطية في وضعية الأعزب.

سلسلة لقاءات ثنائية في باريس لمناسبة مؤتمر «أي مستقبل بعد السلام»

□ باريس - من ارليت خوري:

■ افتتح رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور امس مؤتمراً بعنوان «المتوسط: اي مستقبل بعد السلام» يعقد في مقر منظمة الـ«يونيسكو» في باريس. ويحضره ممثلون عن ابرز الاطراف المعنية بالتسوية في الشرق الاوسط من بينهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز.

وينظم المؤتمر الذي يستمر حتى يوم غد الاثنين بمبادرة خاصة من القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي، وصحيفة «الاهرام» المصرية واذاعة «راديو شالوم» التي تتخذ من باريس مقراً لها.

ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في اعقاب اللقاء الذي عقد بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في اريز، واسفر عن تراجع الطرف الاسرائيلي جزئياً عن القرار الذي فرضه في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي وقضى باغلاق المناطق الفلسطينية. ويشكل المؤتمر مناسبة لسلسلة من اللقاءات الثنائية [illegible] العراقيل المطروحة امام مسيرة السلام، وتأزم العلاقات الاسرائيلية - المصرية الناجم خصوصاً عن رفض اسرائيل الانضمام الى معاهدة الحظر على انتشار الاسلحة النووية.

وفي شأن هذه القضايا نفسها عقد الوزيران موسى وبيريز لقاء ثنائياً عرضا خلاله وجهات نظر الطرفين في مسعى لخفض وتيرة التأزم القائم بين بلديهما. واتفق على عقد لقاء ثنائي بين عرفات وبيريز اللذين تقابلا سريعاً خلال جلسة المؤتمر الافتتاحية ومأدبة العشاء التي اعقبتها. وعلم ان بيريز بادر الى طلب عقد الاجتماع.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي استقبل في مقر اقامته في فندق «كريون» المرشح الاشتراكي لانتخابات الرئاسة الفرنسية ليونيل جوسبان، الذي وصف الوزير الاسرائيلي اثر اللقاء بأنه «صديق قديم»، وقال ان محادثاتهما تناولت مسيرة السلام في الشرق الاوسط وملامح حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

وعلم ان جوسبان سيلتقي ايضاً عرفات في موعد لم يكشف عنه بعد. [illegible] ميتران. وخلافاً لما كان أعلن سابقاً تغيّب عن المؤتمر ولي العهد الأردني الأمير حسن، كذلك تغيّب عنه الوزير الفلسطيني بلا حقيبة السيد فيصل الحسيني، المكلف ملف قضية القدس.

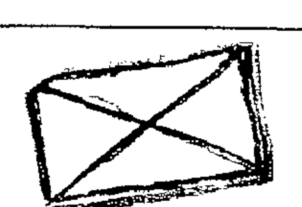
وتشكل مدينة القدس احد ابرز المواضيع المطروحة على جدول اعمال المؤتمر، في اطار المجموعة التي ستتولى بحث «الرهانات الاستراتيجية للحرب» التي سيترأسها وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار ويدلي خلالها رابين بمداخلة عبر قناة اتصالات فضائية.

ويترأس وزير الموازنة الفرنسي نيكولا ساركوزي من جانبه مجموعة العمل حول «المجال الاقتصادي الجديد» في الشرق الاوسط التي يشارك فيها الاقتصادي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء).

ويختتم المؤتمر أعماله بكلمة يلقيها جوبيه وبرسالة تلفزيونية يوجهها العاهل المغربي الحسن الثاني، الممثل في المؤتمر بوزير الثقافة المغربي محمد علال، كما يتحدث خلال الجلسة الختامية الوزير الفلسطيني ياسر عبدربه.

وتشارك في المؤتمر العديد من الشخصيات من [illegible]





اتصالات مستمرة بين عرفات وهاني الحسن وتوجه نحو تفعيل دور المنظمة

عرفات يرفض ادارة جنين كبلدية لكنه يقبل البحث بتسلمها كمقاطعة

□ غزة – من حسين حجازي:

■ اطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مجلس وزرائه الذي دعا الى عقده مساء الجمعة قبل ساعات من مغادرته غزة الى باريس على النتائج التي توصل اليها في لقائه الأخير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الخميس الماضي.

وكشفت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «الحياة» ان عرفات رفض ادارة جنين كبلدية، لكنه ابدى موافقة على قبول البحث بتسلمها كمقاطعة. واضافت المصادر ان عرفات بدا للمرة الثالثة بعد لقائه مع رابين منذ عملية بيت ليد غير متاح لنتائج مناقشاته مع رئيس الوزراء.

ولم يتضمن البيان الذي صدر عن الاجتماع الوزاري الفلسطيني في وقت متقدم من ليل الجمعة – السبت عشية سفر الرئيس الفلسطيني الى فرنسا اي شيء جديد باستثناء النقطة اللافتة التي اشارت للمرة الاولى علناً الى تكليف مجلس الوزراء الرئيس الفلسطيني الدعوة بسرعة لانعقاد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية بكل هيئاتها لمواجهة هذه المستجدات المهمة والمصيرية.

وباستثناء الانفراج الجزئي الذي سيبدأ اليوم عندما يعود نحو ١٥ الف عامل فلسطيني الى استئناف اعمالهم داخل الخط الاخضر في اسرائيل، فان الاوساط الفلسطينية، في غزة تراقب النتائج التي يمكن ان يسفر عنها اللقاء المرتقب في اريز بين عرفات ورابين بعد ثلاثة اسابيع، وقبل ذلك اللقاء المتوقع بين عرفات وبيريز لمعرفة هل ستكون الاسابيع الثلاثة المقبلة بمثابة المرحلة الاخيرة قبل عودة العربات الى السكة من جديد، ام ان طارئاً يمكن ان يحدث مجدداً ويعاود نسف كل شيء، فيما لغة التصعيد عادت مجدداً لتلقي بثقلها على العلاقة بين السلطة وحركة المقاومة الاسلامية، (حماس)، وهو الصعيد الذي بلغ ذروة جديدة، في اعقاب التهديدات التي انطوى عليها بيان كتائب «عزالدين القسام» الأخير، الذي حمل تهديداً لبعض المسؤولين التنفيذيين في جهاز السلطة الفلسطينية.

وستشهد الأيام القليلة المقبلة في ما يبدو تحركاً فلسطينياً بداه الدكتور حيدر عبدالشافي بالدعوة الى توحيد الموقف الفلسطيني الاسبوع الماضي وشدد عليه بيان مجلس الوزراء.

وفي هذا الاطار ايضاً، علمت «الحياة» ان ثمة اتصالات مستمرة بين عرفات وهاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي يحتمل ان يعود قريباً الى غزة. وفهم ان هذه الاتصالات تصب في اتجاه اعادة الثقل الى منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل دورها داخل الأراضي المحتلة وخارجها كخيار فلسطيني.

واشنطن تشيد بنتائج اجتماع عرفات-رابين

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أصدرت محكمة الجنايات الكويتية امس حكماً ببراءة عضو مجلس الأمة (البرلمان) أحمد الشريعان من جملة تهم وجهت اليه العام الماضي بينها الاعتداء بالضرب على رجل شرطة لكن المحكمة دانت الشريعان بحيازة سلاح من دون ترخيص وغرمته الف دينار (٣٣٠٠ دولار).

وكانت النيابة العامة وجهت للشريعان في مطلع العام الماضي تهماً متعددة بنيت على بلاغ تقدم به عريف في الشرطة الكويتية قال انه قام بضبط الشريعان في سيارته بصحبة امرأة في منطقة صحراوية محظورة وان المتهم كان في حال سكر رفض الخضوع لاجراءات الضبط واعتدى عليه بالسب والضرب ثم لاذ بالفرار.

وبناء على هذا البلاغ طلب وزير العدل من مجلس الامة رفع الحصانة عن النائب الشريعان الذي كان نفى بشدة الاتهامات واعلن عن رغبته في رفع الحصانة والخضوع للاجراءات القضائية. وفي ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ صوت مجلس الأمة بغالبية ٣٦ صوتاً لرفع الحصانة عن الشريعان.

وقضت محكمة الجنايات امس برئاسة المستشار صلاح الدياسطي ببراءة النائب من جميع هذه التهم، لكن الشريعان كان قدم الى النائب العام خلال التحقيقات في القضية مسدسة الخاص الذي تبين انه لم يجدد الترخيص له فدين بحيازة سلاح من دون ترخيص وغرم عن هذه التهمة مبلغ ألف دينار كويتي.

وفد من رجال الأعمال البريطانيين يناقش في بغداد إحياء التجارة مع العراق

■ بغداد – رويتر، ا ف ب – وصلت مجموعة من رجال الصناعة البريطانيين تمثل ٢٧ شركة الى بغداد لاستكشاف سبل استئناف التعامل مع العراق على رغم عقوبات الامم المتحدة التجارية وتحسين العلاقات التجارية والاقتصادية.

وقال ناطق باسم المجموعة لـ «رويتر» امس السبت «نحن هنا لنؤكد للشعب العراقي ان بريطانيا تريد ممارسة الاعمال مع العراق الآن وفي المستقبل».

واوضح ادموند سايكس منسق «مجموعة المصالح العراقية – البريطانية»، ان الوفد المؤلف من ٢٥ رجل أعمال سيحاول «توفير السلع الانسانية التي يمكننا توفيرها الآن». وزاد ان الاولوية ستعطى لشحنات الأغذية والأدوية التي لا تحظرها العقوبات القاسية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق. واحتل وصول الوفد البريطاني الجمعة العناوين الرئيسين في الصحف الحكومية. وعلت وجوه بعضهم ابتسامة عريضة وهم يسيرون على أرضية رسمت عليها صورة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في فندق الرشيد وهم في طريقهم للاجتماع مع وزراء الصناعة والنفط والتجارة العراقيين.

وقال سايكس انه مسرور للقيام بهذه الزيارة على رغم تحذيرات من الحكومة البريطانية من «قول او فعل اي خطأ». واضاف ان الحكومة البريطانية «بعثت الي برسالة مفادها انني قد ادخل السجن عندما اعود الى بريطانيا. نحن تحت ضغوط».

وتابع ان وفده صدرت له تعليمات مشددة «بعدم الحديث عن اي تعاقدات في المستقبل». وامتنع اعضاء آخرون في الوفد عن الحديث مع «رويتر».

وقال سايكس انه في السنة السابقة لعقوبات الامم المتحدة صدرت بريطانيا الى العراق سلعاً قيمتها ٨٢٥ مليون جنيه استرليني (١,٣ بليون دولار). وزاد ان «من المتوقع ان تتيح هذه السوق لبريطانيا تصدير سلع تزيد قيمتها عن بليون استرليني (١,٥٧ بليون دولار) عندما ترفع العقوبات». وقال سايكس ان رجال الأعمال «يشعرون بضيق لخسارة التجارة مع العراق، ويخشون من ان تخسر الأعمال البريطانية امام منافسين من فرنسا وروسيا والمانيا».

وتشن روسيا وفرنسا وهما من الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن حملة لرفع الحظر التجاري على العراق او تخفيفه. واعلن مجلس الوزراء العراقي في اجتماع رأسه الرئيس صدام حسين في الأسبوع الماضي انه ناقش عروض شركات غربية لإبرام تعاقدات طويلة الأجل مع العراق عن النفط واستخراجه. وكانت شركة «توتال» الفرنسية اعربت عن استعدادها للتوقيع على إتفاق انتاج مع العراق يسري فور رفع عقوبات الامم المتحدة. وقال سايكس انه يأمل ان يتمكن رجال الأعمال من ممارسة نشاطات تجارية في المجالات التي لا يشملها حظر الامم المتحدة. وقال ان نحو ٤٠ شركة بريطانية كانت لها مكاتب في بغداد قبل ازمة الخليج.

وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أعلنت الشهر الماضي ان لندن اعطت سراً الضوء الأخضر لوفد كبير من رجال الأعمال البريطانيين للقيام بزيارة الى العراق في منتصف شباط (فبراير) الجاري.

واوضحت الصحيفة ان إرسال الوفد تقرر لمواجهة الاتصالات التي تقوم بها فرنسا مع عدد آخر من الدول الاوروبية للحصول على عقود في العراق يبدأ تنفيذها فور رفع الحظر.

وفد أردني

من جهة اخرى اكد مسؤول في غرفة صناعة عمان ان وفداً يضم ١٥ صناعياً اردنياً توجه امس السبت الى بغداد في مهمة تستهدف اجراء محادثات لإقامة مشاريع مشتركة، وإهداء حمولة عشرين شاحنة من الادوية الى الشعب العراقي.

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» ان الوفد، الذي يقوده رئيس غرفة صناعة عمان السيد خلدون ابو حسان، سيجري خلال هذه الزيارة التي ستستمر اربعة ايام محادثات مع رجال اعمال عراقيين في شأن امكان اقامة مشاريع مشتركة.

وهذا ثاني وفد اردني يزور بغداد في اقل من ثلاثة اشهر. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قامت مجموعة من ٢٤ رجل اعمال اردني بزيارة العراق، واجروا محادثات مع وزراء عراقيين ومسؤولين في القطاع الخاص بهدف إقامة مشاريع خاصة في مجالي الأغذية والدواء. وبحث الوفد ايضاً في امكان إنشاء مجلس لرجال الاعمال في البلدين.

ويشكل الأردن منذ حرب الخليج ممراً اجبارياً لرجال الأعمال العراقيين، وبموجب استثناء خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة، تزود بغداد عمان بـ ٥٠ الف برميل من النفط والف برميل من الفيول يومياً.

وتكبد الاقتصاد الأردني خسائر كبيرة من جراء الحظر، وتوقفت حركة الترانزيت في ميناء العقبة الأردني المطل على البحر الاحمر الذي كان المنفذ البحري الرئيسي للعراق على العالم الخارجي. وقبل حرب الخليج كان العراق الشريك التجاري الأول للمملكة.

وفد اسباني

الى ذلك، بدأ وفد من رجال الاعمال الاسبان محادثات امس في بغداد مع مسؤولين عراقيين لدراسة احتياجات بلادهم المستقبلية في قطاعي النقل والاتصالات.

وقال الناطق باسم الوفد الذي وصل الى بغداد ليل الجمعة – السبت غونزالو اورغويتي لوكالة «فرانس برس» ان الوفد الذي يضم ١٥ عضواً سيجري المزيد من المحادثات خلال زيارته التي تستمر اسبوعاً.

واوضح غونزالو الذي يرأس شركة «اوروبا كونسولتوريس» ان وفده مستعد لتوقيع اتفاقات مع العراق يبدأ تنفيذها بعد رفع الحظر المفروض على العراق منذ ١٩٩٠.

واضاف ان وفداً آخر من رجال الأعمال الاسبان سيصل الى بغداد في الأسبوع المقبل.

الأمير سلمان يدعو الى انقاذ القدس

□ جدة، الرياض – «الحياة»:

■ دعا الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض، رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى انقاذ مدينة القدس والعمل من اجل المحافظة على مقدسات المسلمين فيها والمحافظة على هويتها الدينية والحضارية.

وحض المسلمين القادرين على المبادرة الى نجدة القدس والتبرع من اجل اعادة اعمار مقدساتها، وقال في نداء وجهه الى المواطنين السعوديين والمقيمين في المملكة العربية السعودية: «تعلمون ايها الاخوة ان الله عز وجل قد قرن في قرآنه الكريم بين القدس ومكة المكرمة تأكيداً على وحدة المقدسات الاسلامية، وتشاهدون وتسمعون وتقرأون ما تعرض ويتعرض له المسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى وتوأم المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم من حرق وحفريات تحت اساسه وما تتعرض اليه المقدسات الاسلامية الاخرى مثل مسجد عمر رضي الله عنه وغيره من الاوقاف الاسلامية عموماً من تآكل وتداع في القدس الشريف. ان هذا الوضع يفرض علينا نحن المسلمين واجباً اسلامياً تجاه انقاذ القدس الشريف الذي يضم اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وان نعمل للمحافظة على مقدسات المسلمين فيها من التخريب والتدمير الذي يتهددها والمحافظة على هويتها الدينية والثقافية والحضارية».

وختم الأمير سلمان نداء قائلاً «ايها الاخوة، ان القدس تناديكم لتسارعوا الى نجدتها وانقاذها واعمار مقدساتها بالتبرع بما تجود به نفوسكم من مال وتستنهض هممكم العالية التي عودتنا الاستجابة لكل دواعي الخير كلما دعاكم الضمير لنصرة قضية اسلامية وهذا عهدنا بكم دائماً ولهذا اتوجه اليكم بهذا النداء للمساهمة في هذه الدعوة المباركة التي تستهدف المحافظة على مدينة القدس الشريف وانقاذها ومقدساتها من التداعي والخراب».

غرمته لحيازته سلاحا من دون ترخيص

الكويت: محكمة الجنايات تبرئ النائب الشريعان

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ اصدرت محكمة الجنايات الكويتية امس حكماً ببراءة عضو مجلس الأمة (البرلمان) احمد الشريعان من جملة تهم وجهت اليه العام الماضي بينها الاعتداء بالضرب على رجل شرطة لكن المحكمة دانت الشريعان بحيازة سلاح من دون ترخيص وغرمته ألف دينار (٣٣٠٠ دولار).

وكانت النيابة العامة وجهت للشريعان في مطلع العام الماضي تهماً متعددة بنيت على بلاغ تقدم به عريف في الشرطة الكويتية قال انه قام بضبط الشريعان في سيارته بصحبة امرأة في منطقة صحراوية محظورة وان المتهم كان في حال سكر رفض الخضوع لاجراءات الضبط واعتدى عليه بالسب والضرب ثم لاذ بالفرار.

وبناء على هذا البلاغ طلب وزير العدل من مجلس الامة رفع الحصانة عن النائب الشريعان الذي كان نفى بشدة الاتهامات واعلن عن رغبته في رفع الحصانة والخضوع للاجراءات القضائية. وفي ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ صوت مجلس الأمة بغالبية ٣٦ صوتاً لرفع الحصانة عن الشريعان.

وقضت محكمة الجنايات امس برئاسة المستشار صلاح الدياسطي ببراءة النائب من جميع هذه التهم، لكن الشريعان كان قدم الى النائب العام خلال التحقيقات في القضية مسدسة الخاص الذي تبين انه لم يجدد الترخيص له فدين بحيازة سلاح من دون ترخيص وغرم عن هذه التهمة مبلغ ألف دينار كويتي.

إيران تنفي أي دور في صادرات نفط عراقية

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ نفت بعثة ايران لدى الأمم المتحدة أنباء نقلتها صحيفة «نيويورك تايمز» أكدت تهريب العراق كميات من النفط عبر ايران معتبرة أن هذه التقارير «زائفة».

وأصدرت البعثة بياناً صحافياً أكد دهشتها لتقرير الصحيفة الأميركية الذي نقل عن «مسؤولين رفيعي المستوى وتجار في صناعة النفط» ان العراق أقام نظاماً سرياً على مدى العام الماضي لتصدير النفط الخام والمنتجات المكررة عبر تركيا وايران لتفادي الحظر الدولي، وان للحكومة الايرانية «صلات مالية» بكثيرين من الوسطاء الذين يعملون على امتداد الحدود العراقية – الايرانية.

وجاء في البيان ان بعثة ايران «تنفي نفياً قاطعاً هذه الادعاءات وتعتبرها محاولات غير عادلة من جهات معينة خصوصاً في الولايات المتحدة لتوريط ايران من دون أي اثبات يدعم هذه الادعاءات».

وشددت البعثة على أن حكومة طهران «رفضت دائماً أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة في شأن شحن النفط العراقي. ولن تسمح بخرق قرارات مجلس الأمن ضمن حدودها الى أن تقرر الأمم المتحدة رفع العقوبات عن العراق».

وأعلن البيت الأبيض الخميس الماضي أن الولايات المتحدة تعتقد أن العراق يتحدى حظر الأمم المتحدة ويبيع ما بين ٨٠ ألف و١٠٠ ألف برميل يومياً. وفرضت الأمم المتحدة عقوبات على العراق بعد غزوه الكويت في عام ١٩٩٠، وكان العراق مصدراً رئيسياً للنفط قبل العقوبات.

أكيوس الى بغداد اليوم في مهمة لجمع معلومات عن برامج التسلح السابقة

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ يغادر السفير رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية المنامة صباح اليوم الى بغداد في مهمة وصفها الناطق باسمه تيم تريفان بأنها تتعلق بتفاصيل مهمة حول قدرة العراق على انتاج الاسلحة البيولوجية. وقال تريفان «ان هدف الزيارة الاساسي الضغط على الجانب العراقي لكشف جميع ما لديه من معلومات بالنسبة الى برامج التسلح السابقة». وأضاف: «اننا لا نصدق الرواية العراقية بأن جميع المستندات المتعلقة ببرامج التسلح قد اتلفت».

وأشار الناطق باسم أكيوس الى ان اللجنة ما زالت في هذه المرحلة تفتش عن الاسلحة البيولوجية وانها تلقت معلومات من العراقيين في هذا الخصوص «لكننا، صراحة، لا نصدق هذه المعلومات». وقال انه في غياب للعلومات الكاملة عن المعدات التي تنتج الاسلحة البيولوجية فان اللجنة لا تستطيع انشاء مراكز المراقبة».

واضاف تريفان: «تعتقد اللجنة ان على العراق ان يعلم ان ثمة عملية تتحرك الى امام، ويجب عدم السماح للعراق بأن يستنتج ان لا مصلحة له في هذه العملية».

القدس: منع العرب من البناء وتشجيع المستوطنين عليه

■ القدس المحتلة – ا ف ب – ضاعفت السلطات الإسرائيلية اجراءاتها لمنع العرب من البناء في القدس الشرقية التي ضمتها في العام ١٩٦٧، غير انها تشجع من جهة اخرى الاستيطان اليهودي فيها.

وتقع على عاتق دائرة في وزارة الداخلية وما يعادلها في بلدية القدس التي يتولى رئاستها ايهود اولمرت وهو نائب في تكتل ليكود (يمين) مهمة مراقبة نشاطات البناء التي يقوم بها السكان العرب في المدينة المقدسة. وصرحت انات هوفمان ممثلة حزب ميريتز اليساري في المجلس البلدي لوكالة «فرانس برس» ان «فرقاً من المفتشين يجولون في القسم العربي من القدس ويلتقطون صوراً للمباني والمصانع والعنابر». وقالت إن وزارة الداخلية تستخدم مروحية لالتقاط صور جوية ايضاً. واضافت هوفمان انه «يتم تجميع الصور في وقت لاحق ويقوم خبراء بمقارنتها سنة بعد سنة للكشف عن البناء غير المشروع». وأوضحت المحامية ليندا براير انه في حال حدوث «تجاوزات» يصدر رجال القانون في هذه الوزارة «امراً بالتدمير» قد ينفذ بعد ٧٢ ساعة على اصداره.

وطلبت بلدية القدس العام الماضي من داود عباسي (٥٠ سنة) وهو من سكان شمال القدس بناء حائط صغير حول حديقته الواقعة بالقرب من هاوية اثر سقوط طفل فيها وتحمل كلفة البناء. وقالت هوفمان وهي تحمل في يدها الملف المتعلق بهذه القضية «نفذ الأمر على الفور واقام بنفسه حائطاً صغيراً، ولسوء الحظ شاهد رئيس الدائرة المكلفة مراقبة نشاطات البناء سيون سعيد هذا الحائط اثناء طلعة بالمروحية فاصدر امراً بالتدمير ونفذ وفقاً للقواعد».

وتعتبر هوفمان سعد «راعي بقر وهو مقتنع انه يجب تدمير منازل ١٠٠ الف عربي يقيمون في القدس الشرقية». وقالت إن «ممارساته زادت حدة منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو». وأعلن ناطق باسم وزارة الخارجية رداً على سؤال ان سعد «لا يدلي بتصريحات للصحافيين».

وعمد أحد سكان حي بيت حنينا إلى صب الاسمنت امام بابه للحؤول دون تسرب الوحول داخل منزله بعد سقوط الأمطار. وعند اكتشاف طبقة الاسمنت هذه اثناء عملية مراقبة بالمروحية طلب منه تدميرها «على الفور». واضافت هوفمان ان سعد تدخل شخصياً في هذه القضية وتوجه برفقة نحو ١٠ عناصر من «حرس الحدود» وجرافة إلى الموقع لتنفيذ هذا القرار وإرغام هذا المواطن على دفع غرامة مالية قيمتها ١٤٠٠ دولار. ورأت براير ان «عمليات تدمير المساكن او أسس المنازل شبيهة في معظم الأحيان بالعمليات العسكرية». وقد اوكلت إليها وإلى مجموعة من المحامين عشرات الملفات من المشتكين العرب من القدس المحتلة.

وصرحت سارة كامينكر وهي مهندسة في تنظيم المدن ومديرة مركز المعلومات اليهودية – العربية في القدس ان نحو ٦٥٧٠٠ من المنازل المخصصة لإسرائيليين يتم بناؤها ضمن حدود «القدس الكبرى» التي تم ترسيمها بعد الحرب الإسرائيلية – العربية (حزيران/يونيو ١٩٦٧). وقالت كامينكر إنه «تم بناء معظم هذه المنازل على اراض يملكها مواطنون عرب»، مشيرة إلى أن حكومة اسحق رابين تعتزم مصادرة أراض أخرى لبناء ١١٠٠٠ مسكن.

صحف دمشق: موقف واشنطن من عملية السلام غير مفهوم

■ دمشق – ا ف ب – اعتبرت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية امس السبت ان موقف الولايات المتحدة من عملية السلام «غير مفهوم» على رغم استجابة سورية الكثير من المطالب الاميركية لتسريع السلام. وقالت «ان عملية السلام تمر الآن في حالة من الجمود الواضح تماماً حتى ليخيل احياناً انها قد انتقلت الى الانساق الخلفية من الاولويات الاميركية وان السلام الذي كان ملحاً في مرحلة ما اصبح غير ذلك الآن».

واضافت «ان الادارة الاميركية تبدو وكأنها تتعامل مع عملية السلام ضمن طقوس موسمية غير مبررة احياناً وغير مفهومة احياناً اخرى». وأوضحت «ان الحماسة الاميركية ترتبط في غالب الاحيان بالظروف الداخلية التي تدير الاحداث في اسرائيل وكان الامر مرتبط تماماً بما يحدث في اسرائيل تحركه اميركا وفق تلك المصلحة وبعيداً عن الاعتبارات الاستراتيجية التي يفترض ان تقود الخطوة الاميركية نحو السلام».

واشارت الى «ان عملية السلام توقفت منذ زمن بعيد من دون ان يحدد احد في الادارة الاميركية مسؤولية الطرف الذي عرقل السلام واوقفه حيث هو منذ سنوات». وتساءلت «ماذا يمكن ان يكون رد الفعل الاميركي لو ان الاطراف العربية أو سورية هي المسؤولة عن اعاقة السلام او انها هي التي تعرقل او ترفض تطبيق القرارات الدولية والمبادرة الاميركية».

وذكّرت الصحيفة بان سورية «استجابت الكثير مما طلبته اميركا من اجل تسريع عملية السلام ولتثبت لها الرغبة الصادقة والمخلصة في ان تنجح واشنطن في اقرار السلام في المنطقة». وذكرت في هذا الصدد «ان سورية استجابت رغبة اميركا في رفع مستوى الحوار وان مستوى الحوار العسكري ارتفع الى الدرجة القصوى التي يقتضيها مثل هذا الحوار المؤهل لتحقيق تقدم على صعيد الانسحاب من الجولان والترتيبات الامنية المطلوبة».

يذكر ان رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي اجرى نهاية كانون الاول (ديسمبر) في واشنطن محادثات مع رئيس الاركان الاسرائيلي في تلك الفترة ايهود باراك قالت دمشق عنها انها لم تحقق اي تقدم. وشارك في تلك المحادثات السفير السوري في واشنطن وليد المعلم ونظيره الاسرائيلي ايتامار رابينوفتش. واشارت «الثورة» الى ان الولايات المتحدة تقول الآن انها بانتظار استئناف المحادثات على مستوى السفيرين «ولا ندري كيف وما هو الجديد الذي يمكن ان يبدأ الحوار حوله وما هي مادة الحوار». واعتبرت انه «اذا لم يكن ثمة جديد تحمله اميركا او تقدمه فليس ثمة فائدة مما يجري من هكذا حوارات واذا لم تكن اميركا طرفاً حقيقياً حريصاً على مبادرتها بدفع الحوار وتوجيهه حيث يجب وحسب مقتضيات المبادرة فلا جدوى موضوعية من لقاءات كهذه لانها ستصبح هدفاً في حد ذاتها».

الخرطوم: مقرر حقوق الانسان وجه استفزازاً للمسلمين

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اعتبرت الحكومة السودانية ان افادات المقرر الخاص لحقوق الانسان في السودان كاسبار بيرو أمام اجتماعات لجنة حقوق الانسان في جنيف الأسبوع الماضي ومطالبته بإلغاء نصوص قانونية «استفزاز للمسلمين وتجن صريح على الشريعة الاسلامية».

ونددت الحكومة ببيرو داعية الى عدم الأخذ بشهادته لانه «يستند الى تقارير المعارضة». وقال وزير العدل السيد عبدالعزيز شدو لـ «الحياة» ان التقارير والافادات التي قدمها بيرو أمام اللجنة «تفتقر الى الدقة، وهي جزء من الاتهامات التي رددتها الحكومة الأميركية الكونغرس». وأضاف: «لا يمكن ان نلغي الشريعة الاسلامية من أجل بيرو الذي نطالبه ان كان له موقف من الاسلام اعلانه صراحة».

وتابع شدو ان على اللجنة «اختيار موظفين مؤهلين وامينين يستطيعون تقديم معلومات صادقة تخدم قضية حقوق الانسان في العالم». وعن موقف الحكومة السودانية من المبعوثين الدوليين والمنظمات بعد رفضها استقبال وفد منظمة العفو الدولية قال: «لسنا ضد المبعوثين الدوليين ونتعاون معهم حتى يثبت لنا ان هؤلاء المبعوثين غير جديرين بالتعاون. وكان هذا موقفنا مع بيرو الى ان اساء الى الشريعة».

مصر: تمديد اعتقال ١٢ من 'الاخوان' ومؤتمر حاشد للمهنيين غداً

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ في تطور جديد في الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة قررت نيابة امن الدولة العليا امس تمديد حبس ١٢ من القياديين في الجماعة لمدة ١٥ يوما. كانت السلطات اعتقلتهم يوم ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي واحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم احتياطيا على ذمة التحقيق بعد ان وجهت اليهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى قلب نظام الحكم بالقوة، وحيازة مطبوعات مناهضة، واجراء اتصالات مع جهات اجنبية». وشمل قرار النيابة امس اطلاق سراح اثنين من قادة الجماعة هما سعد عصمت ومصطفى عبدالحليم ابراهيم. اما الذين قررت النيابة تمديد حبسهم فهم كل من: الدكتور عصام العريان ومحمد حسن ابراهيم وحسنين اسماعيل عثمان وجمال عبدالناصر حسين ومحمد عبده ابراهيم علي وابراهيم خليل عمر الزعفراني ومحمد عوض عبدالعزيز ومحمد احمد عبدالغني وجمال سعد ماضي واحمد محمود ابراهيم ورزق عبدالرشيد رزق واحمد محمد فرج عثمان. وتنظر النيابة اليوم في امر تمديد حبس ١٥ قياديا آخرين كانوا اعتقلوا وقررت النيابة حبسهم على ذمة التحقيق في القضية ذاتها.

ورأى مراقبون ان قرار تمديد حبس القياديين الـ ١٢ سيساهم في تصعيد المواجهة بين الحكومة والاخوان خصوصا ان النقابات المهنية التي سيطر الاخوان على غالبية مجالسها ستنظم غدا مؤتمرا حاشدا للاعتراض على قرار مجلس الشعب (البرلمان) الاسبوع الماضي تعديلات في قانون النقابات المهنية تمنح اللجان القضائية المشرفة على انتخابات النقابات صلاحيات واسعة.

وانتقد الامين العام لنقابة المحامين سيف الاسلام حسن البنا قرار تمديد حبس القياديين الـ ١٢ وقال ان النيابة رفضت طلبا تقدمت به هيئة الدفاع لاطلاق سراح المتهمين في القضية نظرا لعدم توفر اية ادلة تشكل ادانة للمتهمين في القضية. واعتبر ان الحكومة «كان من مصلحتها ان تطلق سراح المعتقلين كبادرة لتهيئة الاوضاع مع النقابات». ورأى ان الازمة بين الحكومة والمهنيين تعكس ازمة الديموقراطية في مصر.

عقد المستشار هشام سرايا المحامي العام الاول لنيابة أمن الدولة العليا في مصر امس مؤتمراً صحافياً أعلن فيه احالة ١٨ متطرفا من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في محافظة قنا على المحكمة لاتهامهم بارتكاب عدد من جرائم القتل والعنف والارهاب.

واوضح ان ثلاثة من بين المتهمين الـ ١٨ احيلوا على محكمة أمن الدولة لكونهم من الاحداث وهم حسني شوقي وعادل محمود وسيد خلف الله محمد، مشيراً إلى أن الباقين احيلوا على محكمة امن الدولة العليا (طوارئ)، وهم: محمد كمال الدين ومحمد بشير محمد وسعد محمود حامد وحسام محمد ومراد شعبان عبدالسلام وعبدالناصر محمد عبدالحميد وعلي سليمان احمد وخيري زيد الخلفان واحمد مهدي وسيد هاشم علي واشرف أمين وأنور حامد عباس واحمد عبدالوهاب أحمد واحمد عمر عباس وخالد محمود حسين. واوضح أن الدعوى الجنائية انتهت بالنسبة إلى سبعة متهمين آخرين قتلوا في مواجهة مع الشرطة وهم: علاء فؤاد ومحمد جاد الكريم ومحمد عبدالوهاب ومحمد احمد وشحاتة عزام شحاتة وحسن حسين محمد وياسر عبدالحميد.

وجاء في قرار الاتهام ان المتهمين جميعا انضموا الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وكان الارهاب من الوسائل التي استخدموها لتحقيق اغراض التنظيم، وعثر معهم على اسلحة ومتفجرات من دون ترخيص، وقتلوا عمدا مع سبق الاصرار والترصد كلا من اللواء محمد عبدالحميد غبارة مساعد مدير الامن في محافظة قنا والعميد محمود صلاح الدين من جهاز امن الدولة في المحافظة والنقيب محمد سيد ندا ومساعده عبدالعزيز مصطفى طنطاوي ومساعد الشرطة محمد ابو العلا ومساعد الشرطة عبدالحميد شرابي، كما شرعوا في قتل ثلاثة آخرين من رجال الشرطة.

منظمة صومالية جديدة ترعى خطة لتحقيق مصالحة وطنية

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ اكدت شخصية صومالية مشاركة في «المجلس الصومالي للمصالحة»، ان المجلس يرعى خطة لتحقيق المصالحة الوطنية في الصومال.

وقال الشيخ شريف محيي رئيس «لجنة تطبيق الشريعة الاسلامية في الصومال» في تصريح لـ «الحياة» في جدة ان الخطة تنطلق من ثلاثة محاور اهمها «توسيع نشاط المصالحة وسط القبائل الصومالية للحيلولة دون اندلاع معارك جديدة». واشار الى ان المصالحة اكتسبت دفعاً قوياً بعد انضمام عناصر فعالة ومؤثرة من بينها وزراء سابقون واساتذة في الجامعات الصومالية وعدد من زعماء العشائر الصومالية الى «المجلس الصومالي للمصالحة» خلال الشهرين الماضيين.

وتتضمن الخطة ايضاً تنشيط المصالحة داخل الجبهات الصومالية المتناحرة «بهدف تشجيع التيارات المعتدلة والراغبة في السلام داخل كل جبهة». واشار الى ان لجان المصالحة اتخذت خطوات مهمة لتحقيق ذلك الهدف والتقت شخصيات مؤثرة في الصراع في محاولة للتخفيف حدة التوتر في البلاد.

واشار الى ان الخطة تشمل ايضاً «دعم المصالحة داخل المجالس الاقليمية لترسيخ مفاهيم الامن والسلام لمقاومة العناصر الشريرة في المجالس الاقليمية التي بدأت تتكون في بعض المحافظات». واشار الى وجود عدد من اعضاء «المجلس الصومالي للمصالحة في عدد من هذه المجالس يتيح لهم فرصة طرح التصورات الامنية والدعوة الى المصالحة في مجالسهم».

ولاحظ محي الدين ان الاوضاع في الصومال تدخل مرحلة جديدة إذ انه «على رغم اعلان قوات الامم المتحدة انسحابها عن الصومال قبل نهاية آذار (مارس) ١٩٩٥ نزلت قوات جديدة من الولايات المتحدة وايطاليا وفرنسا ابتداء من ١٩٩٥/٢/٧ بحجة توفير الحماية الضرورية للقوات المنسحبة. ولدينا شك عميق في نوايا السياسة الدولية الحالية».

وأضاف الشيخ محي الدين انه «انطلاقاً من اسلامية الشعب الصومالي، واستناداً الى التجربة المريرة للسنوات الاربع الماضية، وفشل الجبهات في اقامة سلطة مركزية في البلاد، قرر العلماء واعيان القبائل والمثقفون في بعض المحافظات انشاء محاكم شعبية اسلامية بغية مكافحة الجرائم وفض المنازعات ووقف التعديات. وتحسنت الاوضاع الامنية عقب انشاء هذه المحاكم تحسناً مضطرداً وخف التوتر وعاد الهدوء النسبي في المناطق التي شملتها المحاكم الأمر الذي أدى الى ازدياد تأييد الشعب ودعمه للمحاكم مادياً وادبياً».

وناشد رئيس «لجنة تطبيق الشريعة الاسلامية في الصومال» الشعب الصومالي بمختلف فئاته «العمل الجاد لإنهاء القتال واعمال العنف في جميع انحاء البلاد، وحل الخلافات بالوسائل السلمية والحوار، والاحتكام الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ودفع عجلة المصالحة الى الامام علماً ان مسؤولية حل المشكلة الصومالية تقع على عاتق ابناء هذه البلاد». وناشد الدول والشعوب الاسلامية «الوقوف مع الشعب الصومالي بالدعم الضروري للمحاكم الاسلامية».

مذكرة إسرائيلية للخارجية المصرية: تصريحات رابين حرفت

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تسلمت وزارة الخارجية المصرية امس مذكرة اسرائيلية اعتبرتها مصادر ديبلوماسية مصرية «بمثابة اعتذار اسرائيلي على تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحق رابين» في شأن العلاقة مع مصر. وأشارت المذكرة الى ان «تصريحات رابين تم تحريفها ولم تكن دقيقة».

وعلمت «الحياة» ان المذكرة الاسرائيلية التي تم تسليمها عبر سفارة اسرائيل في القاهرة تضمنت تشديداً إسرائيلياً على ان العلاقة مع مصر تمثل حجر الزاوية في العلاقات السائدة في المنطقة وهي القاعدة المشتركة لاحراز اي تقدم في اطار التعاون الاقليمي.

واوضحت ان «تصريحات رابين التي نقلتها بعض الصحف الاسرائيلية لم تكن دقيقة»، ويلاحظ ان التبرير هو نفسه الذي استندت اليه اسرائيل في ما يتعلق بتصريحات رابين وتهديده بشن حرب في الشرق الاوسط الشهر الماضي.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان الخلاف المصري – الاسرائيلي الحالي الذي اخذ شكل الازمة يأتي في اطار اختلاف الرؤى في شكل ترتيبات الامن الاقليمي في مرحلة ما بعد السلام.

واشنطن تدعو الأميركيين لمغادرة الصومال فوراً

■ واشنطن – ا ف ب – دعت الولايات المتحدة رعاياها لمغادرة الصومال فوراً، مع اقتراب موعد انسحاب قوات حفظ السلام الدولية في مطلع آذار (مارس) المقبل.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الأميركية مساء الجمعة أن «مكتب الاتصال الأميركي في مقديشو نقل في العام ١٩٩٤ إلى نيروبي، ولا يستطيع ان يقدم اي خدمة قنصلية للمواطنين الأميركيين في الصومال، لذلك فإن الرعايا الأميركيين مدعوون لمغادرة هذا البلد على الفور».

وينتظر ان تغادر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الصومال في الأسبوع الاول من آذار.

مصر ترفض دعوة الأطلسي الى حوار

■ القاهرة – «الحياة» – في اول رد فعل على دعوة فيلي كلايس الامين العام لحلف شمال الاطلسي (الناتو) الشهر الماضي الى فتح حوار مع مصر والمغرب وتونس وموريتانيا واسرائيل حول «الارهاب» و«الاصولية الاسلامية»، افادت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» بـ:

– «رفض مصر الدعوة لانها تجيء من غير ذي اختصاص ولا حوار مع مؤسسات عسكرية غربية في هذا الشأن.

– استغراب مثل هذه الدعوة كون مناقشة «الاصولية الاسلامية» ليست ضمن الاهداف والنشاطات التي تأسس هذا الحلف من اجلها.

– الترحيب باي حوار بين الدول من اجل التصدي للارهاب وعلى كل ذي اهتمام الالتفات الى الدول الغربية التي تشجع الارهاب وتدعمه عبر ايواء عناصر تطاردها العدالة ومنحها اللجوء السياسي واستخدام اراضيها للتخطيط واصدار التكليفات الى العناصر الارهابية، ومطالبة هذه الدول بتسليم العناصر الفارة.

– ان الجماعات الارهابية تستخدم الدين كستار ولا تنتسب الى الاسلام، وعليه فالمسائل الاسلامية البحت اهلها احق بمناقشتها».





الماء والحرب

حينما يتحول مصدر الحياة الى مصدر هلاك

☐ لندن – من سمير اليوسف:

■ تتكرر دوماً صورة نساء واطفال يحملون أوعية وغالونات فارغة ويقفون بيأس في طوابير او يتحلقون حول انبوب ماء في غالبية التقارير الصحافية المصورة في ميادين الحرب. إلا انه نادراً ما يتم تسليط الضوء على مبلغ خطورة عامل الماء في مناطق الحروب والصراعات المسلحة وانعكاسه على حياة المدنيين، ويكتفي المراسلون الصحافيون بالاشارة الى انقطاع المياه او شحها في سياق الحديث عن ندرة مصادر العيش أثناء سير المعارك والخسائر وحجم الدمار... الخ. وعلى رغم الاهتمام الذي تمنح فيه قضايا التنازع حول مصادر المياه اقليمياً ودولياً كحافز لتأجج صراعات ونزاعات بين دول متحاربة فإن مشكلة مياه الشفة، توافرها ونقاؤها خصوصاً، تظل موضوعاً لا ينال إلا قدراً ضئيلاً من الاهتمام.

ولطالما تعرضت مصادر مياه الشفة الى مخاطر في الحروب والصراعات المسلحة، لا سيما الحروب التدميرية الكونية والاهلية ولعبة المحاصرة التي تجري في سياقها. وتتمثل هذه المخاطر أولاً، في ضرب مراكز ضخ وتوزيع المياه وهو غالباً ما يكون متعمداً واحياناً عشوائياً. ثانياً محاولات السيطرة على مصادر مياه الشرب (الشفة)، لا سيما في الحروب الاقليمية والاهلية، اما بغية الاستئثار بهذا المرفق الحيوي او استخدامه كعنصر ضغط على الطرف الآخر. ثالثاً، تسمم المياه، او تلوثها، وهذا غالباً ما يحدث من جراء الدمار الذي يؤدي الى تسرب المياه، لا سيما الآبار الخاصة.

وهذا وان لم تتعرض المياه لهذه المخاطر المباشرة فإن انعدام الطاقة الكهربائية والوقود يؤدي بالضرورة الى تعطل المياه الذي يعتمد على هذه المرافق الأخرى. كما ان صعوبة اداء العمل اليومي يؤدي الى سوء الادارة والفوضى فضلاً عن انعدام توافر المواد الكيماوية الضرورية لتعقيم المياه وجعلها صالحة للشرب.

صراعات ومياه

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى العام ١٩٩٠ بلغ عدد الصراعات المسلّحة ١٦٠ صراعاً، انتشرت على مدار الكون وتركزت على نحو خاص في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية في حين بلغ مجموع الصراعات ما بين ذلك التاريخ ونهاية ١٩٩٣ ما يزيد على ٩٠٠ صراع. وثمة أمران جديران بالملاحظة في ما يخص هذه الصراعات الحديثة، ليس الازدياد الهائل في نسبتها فحسب، لكن انتقالها من بقاع الصراع «التقليدية» اي ما يسمى بـ «العالم الثالث» الى قلب اوروبا نفسها بسبب انهيار الاتحاد السوفياتي وتفتت جمهورياته والدول التي كانت تدور في فلكه. كما انه وبسبب الهجرة المتواصلة من الريف الى المدينة باتت الأماكن المدينية، المكتظة غالباً بالسكان، ميادين للصراع، وهو ما له أثره المُميت على مصادر العيش.

على رغم اتفاقيات جنيف (١٩٤٩) التي تُحظر استهداف المرافق الحيوية المدنية، لا سيما مصادر ومراكز الطاقة الكهربائية والمياه، إلا ان هذه الاتفاقية في بندها هذا كما في بنودها الأخرى لطالما خُرقت لدى اندلاع الحرب، بل حتى حينما يُراعى هذا البند فإن ضرب مرافق أخرى او تعرضه للتعطل يؤدي الى تعطل هذا المرفق ايضاً: بغداد، سارايفو، موستار، عدن، منروفيا، مقديشو وكيغالي من المدن التي تعرضت الى توقف المياه ونقصان مخزونها بسبب تعطل مرافق اخرى. وغالباً ما يؤدي تراكم المياه الوسخة الى فيضانات لدى عودة المياه الى الجريان، كما حدث في بغداد، حيث فاضت المياه في ضواحي عديدة من العاصمة.

في ميادين الصراع في يوغوسلافيا سابقاً، وحيث لم تسلم أبسط القوانين والتشريعات التي تنص على عدم التعرض للمدنيين وممتلكاتهم ومصادر عيشهم، تعرضت مصادر المياه الى أقسى انواع الانتهاك المتعمد والسافر، إذ عمدت القوات الصربية الى ضرب محطات ضخ وتكرير المياه وسعت الى منع وصول قطع الغيار والمواد الكيماوية لتعقيم المياه وهو ما عرقل امكانية التكرير وصيانة محطاتها وهو ما ادى الى انقطاعها. وقد اضطر العديد من المواطنين في سارايفو الى تعريض حياتهم وحياة أبنائهم للخطر لدى محاولاتهم المستميتة للحصول على مقادير من الماء تتيح لهم استمرارية العيش حيث اضطروا الى الخروج الى الشوارع تحت القصف والقنص المتواصلين بغية جلب ماء من الأماكن القليلة حيث يتوافر، وقد سقط كثير من المواطنين إبان ذلك.

ولندرة المياه أوجه قميئة أخرى، كالاستغلال والمعاناة الاقتصادية. إذ يؤدي الافتقار الى المياه الى تحولها الى مادة «ثمينة» تباع احياناً بأسعار خيالية، او يضطر المواطن الى دفع أضعاف ما هو معتاد ثمناً لها، كما حدث في مدينة أسمرا في اثيوبيا عام ١٩٨٦ إذ أدت سوء ادارة المصلحة التي تزود المدينة بالمياه الى ارتفاع أسعارها ٥٠٠ في المئة وهو ما حتّم على المواطنين دفع ١٠ في المئة من مداخليهم مقابل ما لا يزيد على ٢٠٠ ليتر من المياه لكل عائلة.

في عدن ايضاً، وفي خضم الحرب التي اندلعت في العام الماضي عانى المدنيون من ندرة المياه بعد تعطل محطة بير ناصر وهو ما ادى الى تقلص نصيب الفرد من المياه بما لا يزيد على ثلاثة ليترات في اليوم وهي كمية ضئيلة للغاية في مدينة تصل درجة الحرارة فيها الى ٤٥ درجة مئوية.

تلوث وأمراض

في زمن الحرب توافر المياه نفسه ليس كافياً كي يضع حداً للمأساة. إذ بالاضافة الى صعوبة جلبها، فإن خطر تلوث مصادرها أمر شبه حتمي. في كابول على سبيل المثال أدى دمار وتحطم المجارير الى تسرب مياهها الوسخة الى آبار مياه الشفة الخاصة التي كانت المعين الوحيد للماء بعد توقف المعين العام اثر دمار شبكة الكهرباء في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤. وقد سجلت وزارة الصحة ما يزيد على ٢٠٠٠ حالة مصابة بامراض تعود الى تلوث المياه كالتيفوئيد والاسهال وغيرها. في جلال آباد، حيث يأوي اكثر من ٣٠ ألف لاجئ في مخيم يفتقر الى أبسط شروط الحياة، تبيّن ان نسبة تتراوح ما بين ٢٥ في المئة و٣٥ في المئة من مختلف الأعمار من هؤلاء اللاجئين تحمل أمراضاً تعود الى تلوث المياه. وليس هذا بجديد طالما ان ظاهرة المياه المحملة بالامراض كانت السبب في الهلاك الجماعي لعدد كبير من اللاجئين والنازحين في أكثر من مكان.

خلال نزوح حوالى مليون كردي عراقي باتجاه الحدود التركية والايرانية إبان أحداث الشمال عام ١٩٩١، كان ٧٥ في المئة من بين الوفيات من الأطفال عائد الى أمراض رئوية نتيجة تلوث حاد في المياه فضلاً عن انعدام مياه الغسل. وقد لوحظ ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال من خمسة بالألف الى ٦٤ بالألف وهو ازدياد رهيب لا سيما لجماعات لم تعرف بمعاناتها من قبل من أمراض ذات طبيعة خاصة.

وقد برز خطر المياه الحاملة للأمراض على نحو متعاظم في سارايفو. ففي حين كان عدد حالات المصابين بأمراض ناجمة عن تلوث المياه ١٢٣٩ بين كل ١٠٠ ألف مواطن عام ١٩٩٢ ارتفع عدد هذه الحالات مع مطلع عام ١٩٩٣ الى ٥٠٠٠ حالة بين كل ١٠٠ ألف مواطن. ومن المحتمل ان يكون الأمر قد ازداد سوءاً بعدما أصبحت امكانات الاستجابة الى تعليمات وزارة الصحة الى المواطنين بغلي الماء قبل استخدامه صعبة للغاية ان لم نقل مستحيلة في ظل انعدام توافر الوقود والظروف المؤاتية للقيام بهذه العملية.

ومخاطر تلوث المياه لا تتوقف على ما يحدث الآن وانما ثمة مظاهر عدة تؤكد اماكن انتشار الأمراض السارية والأوبئة في أماكن سكنية عديدة لا سيما بين النازحين وقاطني المدن.

في العراق، واستناداً الى تقارير خاصة للأمم المتحدة زاد عدد المصابين بأمراض التيفوئيد والتهاب الكبد ثلاثة أضعاف عما كان عليه في صيف عام ١٩٩١ وتضاعفت نسبة وفيات الأطفال نتيجة امراض تعود لتلوث المياه. وفي ظل الحصار المفروض على البلاد فإن امكان اصلاح نظام مياه الشفة يبقى شبه معدوم طالما ان قطع الغيار والصيانة غير متوافرة كما ان ثمة افتقاراً واضحاً الى المواد الكيماوية المعقمة. الآن وبعد ثلاثة أعوام، وعلى رغم المحاولات الحثيثة الى اصلاح او اعادة بناء محطات تزويد المياه، لم تزد امكانات ضخ وتوزيع المياه الى أكثر من ٥٠ في المئة من امكاناتها الفعلية. كما ان معظم مياه المجارير يصب في الأنهار التي تستخدم كمصدر لمياه الشفة وهو ما ينذر بانتشار الأوبئة السارية القاتلة. لكن ما العمل؟

اتفاقيات ومحاولات حلول

بين ٢١ و٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ اقامت لجنة الصليب الأحمر الدولية في جنيف مؤتمراً لدرس قضية الماء في ظل الحروب والصراعات المسلحة قُدّم خلاله تقارير ودراسات حول الدرك الذي انحدرت اليه الأمور. إذ ثبت من خلاله انه على رغم المحاولات الحثيثة التي بذلتها وتبذلها اللجنة لتدارك المخاطر الناجمة عن انعدام الماء وتلوثه فإن امكانات درء الأمراض والأوبئة ما زالت ضئيلة جداً لأسباب ليس أقلها انعدام الامكانات المادية المطلوبة والظروف الأمنية المؤاتية، وانما ايضاً المواقف السياسية لأطراف دولية التي تتسم بعدم الاكتراث حين التشدد وعدم التمييز ما بين المدنيين وحكامهم أحياناً وهو ما يحول دون انجاز ما هو مطلوب لكي تصبح المياه مصدر حياة.. بدلاً من مصدر هلاك.

إلا ان الغاية الأساسية التي تسعى اليها اللجنة في ضوء التقارير الواردة هو لفت الانتباه الدولي الى هذه القضية المهمة أصلاً في تكريس حماية فعلية لضحايا الحرب لا سيما حينما تكون شروط العيش واكثرها أساسية هدفاً للقوى المتحاربة وهي إذ تسعى الى ذلك ترى ضرورة احترام القوانين والتشريعات الدولية التي تحظر أولاً استخدام السموم او المواد المميتة ضد مرافق العيش في أي حال من الأحوال. ثانياً حظر تدمير ممتلكات العدو لا سيما العامة منها وتلك التي ينتفع منها المدنيون، التي لا غنى عنها لخلاص الناس. ثالثاً حظر مهاجمة معامل تحتوي على مواد خطرة بما قد يعرّض المدنيين الى خطر غير مباشر.

ترى تقارير الصليب الأحمر الدولية، ومن خلال دفع الأطراف المتحاربة الى رعاية هذه القوانين والسعي الى عدم اختراقها. هو ما يُجنب المدنيين شروراً اضافية الى جانب شر الصراع والحرب.

الشيشان أول ضحايا السياسة الجديدة

روسيا "العظمى"... من جديد!

☐ لندن – من عادل محمد حسين:

■ تعتبر المغامرة الشيشانية مؤشراً على تبلور جديد في النهج السياسي للهيئة الحاكمة واصطفاف جديد في القوى السياسية في روسيا. فالرئيس الروسي يلتسن ووزير خارجيته اللذان كانا من أشد المروجين لموضوعة تفكيك الاتحاد السوفياتي السابق يرددان في الآونة الأخيرة بمناسبة او من دون مناسبة شعار وحدة الأراضي الروسية او «عظمة» الدولة الروسية. ومن الناحية الأخرى افرزت الأزمة الشيشانية بروز ائتلاف غير معلن بين النخبة الحاكمة وبين جميع التيارات القومية وفي مقدمهم خصم يلتسن اللدود فلاديمير جيرينوفسكي زعيم «الحزب الديموقراطي الليبرالي» اليميني المتطرف. الى ذلك انعكست هذه العقلية في عدد من التوجهات في السياسة الخارجية الروسية أيضاً. والسؤال هل ان خصوم الاصلاح الديموقراطي أخذوا يحتلون مكانة مؤثرة سواء في قمة الهرم الحاكم او في مركز القرار السياسي في موسكو، ام ان هذه العقلية هي مجرد استمرار للعقلية السابقة التي هيمنت على روسيا في مراحل مختلفة؟

لربما يمكن النظر الى السياسة الخارجية كمؤشر على عناصر التغيير في العقلية الحاكمة في روسيا على اعتبار انها انعكاس للسياسة الداخلية. ان أنصار موضوعة «الدولة العظمى» سواء داخل النخبة الحاكمة او داخل الحركات القومية المعارضة وفي اطار «دوما» الدولة يبررون استخدام القوة العسكرية والضغط في الأماكن القريبة والبعيدة للحفاظ على مصالح روسيا. وتشدد هذه الأوساط على حتمية هذا الخيار. ومن الواضح ان هذه الذهنية تبلورت كرد فعل على سياسات ميخائيل غورباتشوف وادوارد شيفاردنادزه في السنوات الأخيرة من حياة الاتحاد السوفياتي، الى بوريس يلتسن وكوزيريف في السنة الأولى التي تلت الانهيار. ويعتبر هؤلاء ان السياسة التي اتبعت في السنوات الأخيرة كانت مشبعة بالأوهام حول شكل من أشكال التعاون الأوروبي الأطلسي والشراكة الستراتيجية مع الغرب والتعاون الاقتصادي مع الدول الصناعية من اجل التحديث السريع لروسيا. ويعتقد هؤلاء ان غورباتشوف ثم يلتسن ولفترة قصيرة اتبعا سياسة ساذجة ورومانسية وغير واقعية. ويضغط المتشددون على ضرورة تصحيح السياسة. وما العفو الذي صدر عن قادة الانقلاب الفاشل عام ١٩٩٠ واعادة الاعتبار لهم الا اجراء سياسي من أجل صد الأقاويل عن مسببي انهيار الاتحاد السوفياتي وليس مظهراً من مظاهر التسامح الذي يبديه يلتسن ازاء خصومه.

وحتى نلقي الضوء على الحال الراهنة والمستقبلية لهذا العقل السياسي، نستعين بتطور السياسة الخارجية ومراحلها بالاعتماد على معيارين: الايديولوجيا والقوة، والتفكير الجديد الذي طرحه غورباتشوف.

المرحلة الأولى حددت السياسة السوفياتية منذ الحرب العالمية الثانية حتى مطلع الثمانينات، ومكونات هذه السياسة هي المنافسة والمواجهة بعوامل ايديولوجية وجيوسياسية وعسكرية التي هيمنت على مجمل صياغة السياسة. لكن منذ نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات، أي المراحل الاخيرة من عهد ليونيد بريجنيف واندروبوف تعرض هذا المعيار الى أزمة حادة، وانتابت السياسة السوفياتية الاخفاقات الى الفشل الذي شمل كل نشاطات الدولة، ولم يعد هناك مجال للترميم.

الثانية هي مرحلة ما يسمى بالتفكير السياسي الجديد التي بدأت عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٢. تطورت هذه السياسة من الناحية الفلسفية والعملية بتردد ثم اندفعت بشكل متهور. وتميزت باتخاذ لجراءات ارتجالية وردود فعل عفوية. وعلى رغم الأخطاء الداخلية والخارجية التي رافقت تطبيق هذه السياسة، إلا انها اتسمت نسبياً بالثبات وبالتوجه المفهومي النسبي سواء في عهد غورباتشوف ام في السنة الأولى من عهد يلتسن.

وتميزت الثالثة بالهجوم على معيار «التفكير الجديد» وكل التحولات التي رافقته، منذ عام ١٩٩٢، وأخذت عزمها في ربيع ١٩٩٣، كرد فعل من قبل العناصر والفئات التقليدية لاستعادة مواقعها. ولوحظ تباطؤ في عملية الدمقرطة والفيديرالية واصلاح السوق وفي الشؤون الخارجية، أي العودة الى الاطارات العسكرية والجيوستراتيجية في التحليل.

وتسعى المرحلة الحالية الى التلطيف في الموقف القومي المتشدد. فقد تأكد المحافظون ان أي اعادة لصياغة القوة والنفوذ عبر الضغوط العسكرية السياسية لا تعطي نتائج مثمرة وهي باهظة الثمن.

القوة والايديولوجيا

اتسمت السياسة الخارجية منذ عهد جوزيف ستالين الى بريجنيف بالتداخل الوثيق بين القوة والايديولوجيا. وهيمن العامل العسكري والجيوبوليتيكي على الاعتبارات الاقتصادية. وجرى النظر الى النفوذ وكأنه مؤشرات كمية اضافية مثل الانتشار الجغرافي وعدد وحدات الصواريخ والرؤوس النووية والدبابات والطائرات. وبدأت ازمة هذا المعيار تبرز في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات إذ أصبح واضحاً ان الاتجاهات الأساسية أضحت غير قابلة للتطبيق وغير دقيقة. وبدت القوة والايديولوجيا مهددتان بالانهيار تبعاً لتداخل النواقص الهيكلية الأساسية. ومن ناحية القوة العسكرية أصابها الفشل في مواجهة الولايات المتحدة واوروبا الغربية والشرقية واليابان والصين والعالم الثالث. وإذا ما جرى التدخل في السابق، بأقل التكاليف في دول اوروبا الشرقية، فإن التدخل في افغانستان ترك أثراً كبيراً على الحياة في الاتحاد السوفياتي. وتردد الاتحاد السوفياتي بالقيام باجراءات ازاء نهوض «حركة التضامن» في بولندا خاصة، وبرزت مؤشرات على ان البولنديين سيحاربون في حال التدخل السوفياتي وما يتبعه من اجراءات اقتصادية غربية ضده.

وفي ما يتعلق بالولايات المتحدة ظن الاتحاد السوفياتي انها لم تعد قادرة على المنافسة مع «حلف وارسو» في ميدان سباق التسلح، إلا انه منذ عام ١٩٧٠ انقلبت الأمور. فتأخر الولايات المتحدة بدأ بالتراجع بشكل حاد، وتصاعد التحدي مع نشر معدات عسكرية حديثة بعد تطبيق مبادرة رونالد ريغان حول الدفاع الاستراتيجي، مما وضع الاتحاد السوفياتي في موقف لا يستطيع فيه مواجهة التحدي بسهولة وفعالية. فالاقتصاد كان يمر بمرحلة حرجة. اثر ذلك تراجع التحديث في القوات المسلحة في وقت لا يمكن عزل القطاع العسكري المتطور عن اقتصاد بالغ التطور.

واقترن التراجع في القوة العسكرية والايديولوجيا بمشاكل حادة عند القيادة. العزلة واجهت الاتحاد السوفياتي، لكن لم تتخذ سياسة خارجية بعيدة النظر تتناسب مع الصعوبات التي تواجهه. وبادرت القيادة الى الانسحاب من محادثات الرقابة على التسلح (السلاح الاستراتيجي ومتوسط المدى والأسلحة التقليدية). وبدأ بشن حملاته ضد «روح المغامرة» للولايات المتحدة وضد «العسكرية» اليابانية، حتى ضد المانيا الغربية بحجة تشجيع «الانتقاميين». أدى هذا الوضع الى تقارب هذه الدول مع الصين. الى ذلك تراجع موقف الاتحاد السوفياتي في الدول الاسلامية. لقد كان لدى الاتحاد السوفياتي قوة كافية للتهديد، إلا انه لم يكن عنصراً فعالاً في تشكيل السياسة الدولية آنذاك.

التفكير السياسي الجديد

بدأ غورباتشوف باعادة النظر جزئياً بالمعيار السابق، لكنه وصل الى الاستعاضة الكلية عن المعيار الايديولوجي. واستخدم المعيار الجديد ثم استخدمه يلتسن وكوزيريف في السنة الأولى من عهدهما. لم يبدأ اصلاح غورباتشوف كثورة ولم يفكر أبداً باصلاح جذري. ويعترف هو بذلك ويقول: «من المبالغة بمكان القول اننا قد حسبنا منذ البداية افق بريسترويكا وصعوباتها. ان التخطيط لها لم يكن يتعدى اطار النظام سواء من الناحية الايديولوجية ام من الناحية السياسية. المسألة بالنسبة لنا تمحورت حول تحسين المجتمع القائم ودفع النظام الى العمل».

إلا ان المعيار الجديد لم يعن إلا التنصل عن المعيار الايديولوجي في السياسة الخارجية واستبداله بمعيار التفكير السياسي الجديد. إذ ان التفكير السياسي الجديد ينص على نبذ استخدام القوة العسكرية لأنها تعرقل التطور الاجتماعي – الاقتصادي. ويقر التفكير السياسي الجديد على ان النفوذ في الشؤون الدولية يستند على مؤشرات نوعية وليست كمية، مثل فاعلية البناء السياسي والاقتصادي والقدرة على التأقلم مع التقدم العلمي والتكنولوجي السريع. وأن المنابع الداخلية لكل امة تشكل العوامل المهمة في النفوذ الدولي. ويستبدل التفكير السياسي الجديد الانعزال القومي بمبدأ التكامل عن طريق العلاقات الثنائية والمشاركة في المؤسسات الدولية، وينطبق الأمر على الأمن الذي ينبغي تأمينه عن طريق سياسي وبشكل جماعي.

هذا المعيار يعني من الناحية العملية الانسحاب من افغانستان عام ١٩٨٩، والقبول بتوحيد المانيا عام ١٩٩٠، والموافقة على الاجراءات ضد العراق اثر دخوله الكويت، والقبول بمعاهدة واشنطن حول الحد من التسلح عام ١٩٨٧، والقبول بالتفتيش المتقابل حسب اتفاقية استوكهولم عام ١٩٨٦.

يلتسن والسياسة الخارجية

منذ ان انتخب يلتسن رئيساً للمجلس الفيديرالي الروسي عام ١٩٩٠ أعلن روسيا الاتحادية دولة مستقلة عن الاتحاد السوفياتي. وفي ظل المنافسة بينه وبين غورباتشوف، بادر الى عقد معاهدات بين الفيديرالية الروسية وبين اوكرانيا، بلوروسيا، لاتفيا، لتوانيا، استونيا، كازاخستان ومولدافيا. وقام بزيارات الى البرلمان الأوروبي وواشنطن عام ١٩٩١، وأرسل مبعوثه الى مقر حلف الأطلسي طالباً صفة المراقب فيه. وظلت سياسته الخارجية حتى بعد فترة سنة من الانقلاب الفاشل قائمة على التفكير السياسي الجديد، أي تفكيك الاتحاد السوفياتي واقامة علاقات دولية واسعة، والتعاون مع الشركاء الجدد في مجلس الأمن الدولي والمشاركة في المنظمات الاقتصادية الدولية مثل «الغات» وصندوق النقد الدولي ومجموعة السبعة، حتى طلب العضوية في حلف الأطلسي كأهداف في السياسة الخارجية، اضافة الى تأكيدات يلتسن المستمرة على «الشراكة الاستراتيجية» مع الولايات المتحدة.

بعد سنة بدأت ملامح التشدد الجديد. ففي كلمة في وزارة الدفاع الروسية في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٢ اكد يلتسن «ان روسيا كانت وستبقى دولة عظمى. ونحن لا نخجل من الدفاع عن مصالحنا». وفي كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٢ فاجأ كوزيريف المشاركين في الاجتماع الأوروبي في استوكهولم بادانة التدخل الأوروبي في دول البلطيق وطلب منهم ابعاد انوفهم من مناطق الاتحاد السوفياتي السابق. ودان المقاطعة الدولية للصرب وأشار الى ان بلغراد تستطيع التعويل على الدعم العسكري الروسي. وأشار ايضاً الى ان أراضي الاتحاد السوفياتي السابق ليست مفتوحة لمعايير مجلس التعاون الأوروبي. وتعتبر هذه التصريحات جزءاً من الانعطاف في السياسة الداخلية والخارجية لادارة يلتسن. انها عناصر من معايير القوة والايديولوجيا بدأت تتبلور في العقلية الحاكمة وتستند على مزيج من «بان السلافية» و«الأسيوية الأوروبية» (على اعتبار ان روسيا تقع في القارتين) والتشدد دون تجاهل النموذج الغربي من «الواقعية الجديدة».

اقترنت هذه التصريحات بمواقف عملية مثل طرح مخطط كوزيريف للسلام في يوغوسلافيا، وينطوي على معارضة بيع الأسلحة الى البوسنيين والمطالبة بالحظر على الكروات في حال استمرار الهجوم على المواقع الصربية ومخالفته لضرب المواقع الصربية. وطبقاً لمبدأ «الأسيوية الأوروبية» تدخلت روسيا بنشاط في احداث طاجكستان وجيورجيا وابخازيا وأخيراً التدمير الذي حدث في جمهورية الشيشان. وعززت القواعد العسكرية في المناطق الأسيوية. وكان مجلس السوفيات الأعلى اتخذ قراراً في ١٩٩٢ بتقليص القوات المسلحة الى ١.٥ مليون جندي، إلا ان وزير الدفاع طالب بزيادة هذا الرقم الى ٢,١ مليون في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣. واستأنفت مبيعات الأسلحة من صواريخ أرض – جو ومقاتلات «سوخوي» الى الصين وبيع عدد من الغواصات وطائرات «ميغ» و«سوخوي» الى ايران. وتوّج هذا المعيار الجديد بالوثيقة التي أقرها المجلس الأعلى حول «الاتجاهات الأساسية في السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية».

دوافع التشدد

لا شك ان التدهور الاقتصادي في عامي ١٩٩٢ – ١٩٩٣ كان الأهم في هذا التحول. فعملية اعادة البناء تجري ببطء، وارتفعت مديونية روسيا الى مبلغ قدره ٨٠ بليون دولار، ولم تستطع روسيا تعبئة الطاقات العلمية والثقافية والاختراعات والأفكار الجديدة للخروج من المأزق، ولم تكن التوظيفات الأجنبية مؤثرة اما بسبب شحتها او بسبب ميادين توظيفها، إذ لم يتجاوز حجمها مبلغ ٢,٧ بليون دولار خلال ست سنوات في حين حصلت الصين على توظيفات قدرها ١٥ بليون دولار خلال عام ١٩٩٣ فقط وانتقد كل من جورجي ارباتوف، رئيس معهد الولايات المتحدة وكندا، وغايدار صندوق النقد الدولي بانه «يتعامل مع روسيا كتعامله مع دولة نامية». وتراجع موقع روسيا في مجال بيع الأسلحة من الموقع الثاني الى السادس، إذ انخفضت مبيعاتها من ١٢ بليون دولار عام ١٩٨٠ الى ٢,٥ بليون دولار عام ١٩٩٣.

ان المعيار الذي يهتدي به يلتسن – كوزيريف يطرح السؤال الآتي: على أي اساس تقوم نزعة «العظمة» في الشؤون الدولية، وكيف يجري التوصل اليها؟ انه السؤال الذي طرح على شيفاردنادزه عندما كان وزيراً للخارجية عام ١٩٩٠، إذ اجاب خصومه: «انني على اعتقاد باننا دولة عظمى ويجب ان تُحترم. لكن ما الذي يجعلنا دولة عظمى؟ سعة الأراضي، حجم السكان، حجم السلاح؟ إذا كان الأمر كذلك فماذا عن الصراعات القومية الجارية الآن، او انعدام الحريات الانسانية، والفوضى في حياتنا؟ وماذا يمكن ان نفتخر به جراء عدد وفيات الأطفال الذي يصل الى مستوى أعلى الوفيات في العالم؟».

البعض يفهم «العظمة» بالقدرة على التهديد وحيازة أسلحة التدمير فحسب. هؤلاء يتجاهلون الواقع الراهن، إذ ان موقع اية امة وقوتها في العلاقات الدولية المعاصرة يعتمدان قبل كل شيء على منابعها التكنولوجية وحيازتها «للقوة الناعمة»، أي استطاعتها تبيان نفوذها من خلال «الاستمالة» وليس استخدام القوة المسلحة.

ان لجوء يلتسن الى استخدام القوة المسلحة لحل الأزمة الشيشانية لتبيان «عظمة» دولته ما هو إلا طريق مسدود وسيترك عواقب وخيمة، ولا يؤدي نهجه القائم على استرضاء النخبة التقليدية لاسترجاع مواقعها الضائعة وحرف أنظار المواطنين الروس عن أسباب الأزمة، ولا ترضية القوات المسلحة للتستر على مظاهر التدهور فيها، الى انقاذ روسيا او اطلاق صفة العظمة عليها. فما تحتاجه موسكو لكي تخرج من مأزقها هو تأسيس شبكة من المؤسسات الاقتصادية الفعالة وتقوية المنظومة التشريعية واستئصال الفساد والجريمة واعادة تنظيم العلاقة بين المركز والمناطق الاثنية، والتعاون بين الجمهوريات السوفياتية السابقة وتعزيز تعاونها الدولي. وهذا من الصعب التوصل اليه عبر معيار القوة والايديولوجيا و«العظمة».



جنود روس يستريحون من عناء المعارك الدائرة في غروزني وجوارها (ا.ف.ب.)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أدونيس... حذار أن ترد

■ لا نعرف بالضبط تفاصيل اللقاء والحوارات التي قامت القيامة على ادونيس بسببها، ولكننا – مع هذا الجهل بتفاصيل اللقاء والحوارات والمداخلات – لا نتصور ان ادونيس كان، خلالها، مجرد مستمع وموافق على الدوام على وجهات نظر الطرف الآخر، وأنه حضر المؤتمر، الذي اقام الدنيا ولم يقعدها بعد، لكي يضع نفسه في خدمة «العدو» ولكي يصبح بعد هذا اللقاء جندياً مخلصاً للخصم وحصان طروادة له، يخترق صفوفنا ويبث سمومه بيننا، وطابوراً خامساً يرصد خطواتنا ويكشف ما خفي من خططنا ومخططاتنا وما استتر. فبعد هذا العمر الطويل الذي كرسه الشاعر للابداع – وللابداع فقط – يجد ادونيس نفسه مطالباً بتقديم شهادات حسن السلوك، فضلاً عن براءات ذمة من الخيانة والعمالة والتبعية!

مشكلة ادونيس مع الذين «خوّنوه»، تندرج تحت عنوان واحد وحيد هو: الصراع بين الكاتب المبدع والكاتب المكتبجي، بين الفنان والاداري، بين الخلاّق والموظف.

لقد سبق لادونيس ان تعرض للعديد من الحملات، ولكنها كانت حملات تحمل حداً أدنى من الموضوعية، إذ كان بعضها يدور حول موقفه من قضايا أدبية وفنية وتراثية ومعاصرة حيناً، وحول المدرسة الشعرية التي شارك مع رواد آخرين في وضع اسسها وترسيخها حيناً آخر. إلا أن أياً من معاركه السابقة – او بالأصح معارك الآخرين معه – لم تستهدف التشكيك بوطنيته وقوميته.

إن الحرب الحالية التي تشن على أدونيس – والتي لن تكون الأخيرة – تؤكد لنا مجدداً ان النظام العالمي الجديد بقضه وقضيضه سوف يظل عاجزاً على الدوام عن القضاء على أوسع الأحزاب انتشاراً في وطننا العربي وهو حزب «اعداء النجاح».

ولعل خير ما يفعله ادونيس – ولا نظنه سيفعل غير ذلك – ان يتجاهل هذا «المولد» ويترك الذين اقاموا السرادقات هنا وهناك – وهنالك بالتبعية! – لكي يعودوا من «مولدهم» بلا حمص.

ليس لدينا ما نقوله للمقاتلين الأشاوس – وخصوصاً لمناضلنا الكبير الأمين العام لاتحاد الكتّاب اللبنانيين – أما ادونيس فكل ما نطلبه منه يمكن تلخيصه بهذه العبارة:

ادونيس... حذار حذار ان ترد.

القاهرة – كمال طعمة

زعيم الصرب يعتبر أن الانتصارات العسكرية وحدها تقرب الحل السياسي

بلغراد: كوزيريف يتعهد لميلوشيفيتش بذل ما في وسعه لرفع العقوبات

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ اجرى وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف محادثات مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في جو ساده الكتمان. وحامت الشكوك حول استجابة بلغراد لمشروع الاعتراف بالبوسنة وكرواتيا مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها.

في غضون ذلك استمر القتال العنيف شمال غربي البوسنة، واعلن الجيش البوسني أن قواته حققت انتصاراً جديداً على مسلحي المتمرد فكرت عبديتش. ودعا مجلس الأمن الدولي إلى انهاء المعارك في مقاطعة بيخاتش، ودان العوائق التي يضعها الصرب المتمردون في منطقة كرايينا الكرواتية امام مرور قوافل المساعدات الانسانية.

وافاد بيان للجيش البوسني أمس ان قواته تمكنت من صد هجمات الصرب وحلفائهم في بيخاتش وشنت هجوماً مضاداً حققت خلاله تقدماً مسافة كيلومترين في اراض تحتلها جماعات عبديتش حول مدينة فيليكاكلادوشا.

في غضون ذلك طالب مجلس الأمن ليل اول من امس وقفاً فورياً للمعارك في بيخاتش ودان عرقلة وصول المساعدات الانسانية إليها. ودعا كل الاطراف إلى السماح بوصول قوافل الاغاثة وعدم اعتراض حرية التنقل للقوات الدولية.

وبثت اذاعة ساراييفو ان الحركة عادت في قطارات الترام في العاصمة البوسنية بعد توقف دام ثلاثة ايام بسبب النيران التي فتحها الصرب على إحدى حافلاته.

بلغراد والصرب

ونقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن زعيمهم رادوفان كاراجيتش قوله إن «الانتصارات العسكرية وحدها الجديرة بتقريب الحل السياسي المناسب وعلى المجتمع الدولي أن يضع ذلك في حسبانه. ان مراعاة مصالحنا الصربية وحده الذي يضع حداً للحرب».

في الوقت نفسه، وصل وزير الخارجية الروسي ليل أول من أمس إلى بلغراد وقصد غابة «كاراجورجيفو» في اقليم فويفودينا قرب الحدود الصربية الكرواتية حيث يمارس الصيد.

وتبعد الغابة ٧٠ كيلومتراً عن بلغراد. واعتاد كوزيريف ان يقيم في الغابة المنعزلة حيث كان ملوك يوغوسلافيا وبعده الرئيس الراحل جوزيف بروس تيتو يقضون فترة الراحة وممارسة هواية الصيد.

وتردد أن كوزيريف اجتمع في هذه الغابة مع مسؤولين من صرب البوسنة وكرواتيا اضافة إلى المسؤولين الكروات بعيداً عن الأضواء.

وكانت الغابة شهدت قبل نحو ٣ سنوات اجتماعاً سرياً للغاية بين الرئيسين ميلوشيفيتش والكرواتي فرانيو توجمان، تسرب بعده انهما اتفقا على ان «حل المشاكل الصربية – الكرواتية لا يمكن أن يتم إلا على حساب البوسنة».

ونقلت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية عن اندريه كوزيريف بعد اجتماعه مع ميلوشيفيتش أمس أن محادثاتهما كانت بناءة وانه (كوزيريف) سعى إلى اقناع الرئيس الصربي بالعرض الجديد لمجموعة الاتصال. ويقضي هذا العرض بالاعتراف بالبوسنة وكرواتيا مقابل رفع العقوبات المتبقية على جمهوريتي الصرب والجبل الأسود.

واعتبر كوزيريف ان «ميلوشيفيتش برهن عن وفائه لسياسة التسويات السلمية في حل المشاكل اليوغوسلافية، في حين أن رد المجتمع الدولي على ما قامت به بلغراد في العملية السلمية هو غير ملائم حتى الآن».

وأضاف: «ان فرض شروط جديدة على يوغوسلافيا من اجل رفع او تجميد العقوبات يجب ان تكون له حجج ومبررات مهمة. والكثيرون في روسيا يفكرون في انه ينبغي رفع العقوبات عن يوغوسلافيا من جانب واحد. ومن الناحية الخلقية فانا لست راضياً عن بقاء العقوبات على يوغوسلافيا لان بلغراد أملت كل ما طلب منها، لكن روسيا ستواصل الالتزام بقرارات مجلس الأمن التي تتعلق بالعقوبات في الوقت الذي ستفعل كل ما في وسعها من اجل رفع هذه العقوبات في اقرب وقت».

وأكد كوزيريف انه لم يات إلى بلغراد «لكي يضغط على ميلوشيفيتش للاعتراف بالبوسنة وكرواتيا». ونقلت الوكالة عن مسؤول صربي كبير قوله: «اني اشك في أن يقبل الرئيس ميلوشيفيتش مبادرة الاعتراف»، ولم يصدر أي تصريح عن ميلوشيفيتش بخصوص الاعتراف، لكن المراقبين في بلغراد يعتقدون انه طلب من كوزيريف أن يسبق الاعتراف، حل المشاكل القائمة في البوسنة وكرواتيا وأن يتم ذلك بصورة تدريجية تباعاً.

المتظاهرون الالبان يشتبكون مع رجال مكافحة الشغب المقدونيين.(ا ب)

اكثر من عشرين اصابة بسبب قضية الجامعة

صدامات دامية بين الشرطة المقدونية وأبناء الأقلية الالبانية

□ سكوبيا – «الحياة»:

■ رافقت اليوم الأول لافتتاح الجامعة الالبانية في مدينة تيتوفو المقدونية صدامات عنيفة بين افراد الشرطة وابناء الاقلية الالبانية الذين تصدوا لمحاولات السلطات منع بدء الدراسة في كليات الجامعة.

واسفرت الصدامات عن وقوع أكثر من ٢٠ إصابة بين قتيل وجريح في صفوف الطرفين ومن بين القتلى أحد الطلاب الالبان. وذكر المصادر الحكومية أن «الالبان بدأوا اطلاق النار على رجال الشرطة الذين كانوا يحاصرون مبنى كلية العلوم، وحطموا حافلتين كانتا تقلان شرطيين».

لكن رئيس حزب التقدم الالباني عبدالرحمن اليتي ابلغ الصحافيين ان الالبان يحملون الحكومة المقدونية وعلى راسها الرئيس كيرو غاليغوروف المسؤولية الكبرى لما حصل من اراقة الدماء. وأشار اليتي الى وجود اتفاق سري سابقاً حول تاسيس الجامعة الالبانية وقال ان المقدونيين «خدعوا الالبان» بشأن نياتهم في السماح للجامعة بالعمل وأرسلوا أفراد الشرطة لاغلاقها.

واجتمع زعماء الجالية الالبانية إثر هذه التطورات وقرروا «إحالة القضية الى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي والمنظمات الانسانية الدولية». وعلى الرغم من ان يوم أمس السبت خلا من اية صدامات فان الأوضاع ظلت متوترة في المناطق الالبانية.

ويرى المراقبون ان التطورات اللاحقة ستتوقف على هل ان الدراسة في الجامعة ستتواصل غداً الاثنين. ويخشى ان تؤدي أحداث تيتوفو الى صراعات دموية واسعة بين السلطات المقدونية والاقلية الالبانية التي تشكل مع حلفائها المسلمين الآخرين نحو ٤٠ في المئة من مجموع السكان.

غروزني: الروس ينتهكون الهدنة ويستبعدون التفاوض مع دودايف

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ استبعدت ادارة الرئيس بوريس يلتسن امس السبت اجراء مفاوضات سياسية مع انصار الرئيس الشيشاني جوهر دودايف. ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن الناطق باسم الرئاسة سيرغي فيلاتوف اشارته، رداً على سؤال عن إمكان اجراء مفاوضات سياسية، الى «ضرورة ايجاد قوى نستطيع إجراء هذه المفاوضات معها وتحظى بثقة الشعب الشيشاني».

في هذه الاثناء عُلم ان تبادل الاسرى بين الجانبين سيتم في غروزني اليوم، بينما افاد مراسلو وكالة «فرانس برس» في المدينة ان وقف النار، الذي أُعلن اول من امس في الشيشان، انتُهك مرات عدة ليل الجمعة – السبت وامس في جنوب المدينة. وسُمع اطلاق نار مكثف من اسلحة رشاشة ومن المدفعية الخفيفة ظهر امس في دائرة يبلغ قطرها عشرة كيلومترات الى جنوب العاصمة. ولم يكن ممكناً معرفة مصدر اطلاق النار.

واضاف فيلاتوف ان الأمر الأساسي في الوقت الحاضر هو «وقف النار واعادة الحياة الى طبيعتها في الجمهورية» الشيشانية. وكرر موقف موسكو الذي يؤكد ان الرئيس دودايف لا يتمتع باي شرعية وقال ان من الممكن «انتخاب سلطة شرعية في الشيشان» قبل نهاية السنة الجارية.

ونقلت وكالة «صدى موسكو» للانباء عن فيلاتوف قوله ايضاً ان آلية تحديد وضع سياسي للشيشان «يمكن ايجادها في اطار قانون غير موجود بعد».

وكان رئيس هيئة اركان القوات الشيشانية اصلان مسخادوف دعا اول من امس الى اجراء مفاوضات سياسية بدل المفاوضات الجارية مع الجنرال اناتولي كوليكوف قائد القوات الروسية في الشيشان والتي اسفرت عن وقف للنار حتى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاحد بتوقيت غرينيتش. وقال مسخادوف ان «الجنود لم يبدأوا هذه الحرب انما السياسيون هم الذين باشروها ووحدهم يستطيعون وقفها».

وكان نائب رئيس الوزراء الروسي سيرغي شاخراي دعا، رداً على ذلك، الى «حوار سياسي» حول النزاع الشيشاني مؤكداً في الوقت نفسه «عدم وجود سلطة شرعية» في الشيشان.

من جهة اخرى ذكرت وكالة «رويتر» ان قادة عسكريين روساً وشيشانيين استعدوا لتبادل قوائم تضم اسماء اسرى في اعقاب اتفاق الجانبين على تمديد وقف النار. لكن مسخادوف اعلن بعد المحادثات التي أجريت في مستوطنة سليبتسوفسك في جمهورية انغوشيتيا واستغرقت اربع ساعات، ان الجانبين فشلا في الاتفاق على تبادل قتلاهم وأسراهم. وقال انهما سيتبادلان قوائم الاسرى في العاصمة الشيشانية غروزني اليوم الاحد.

وفي بادرة على حسن النوايا تم امس تبادل ٧٠ جثة من ضحايا الصراع في بلدة اروس تان في وسط الشيشان. وقال مصور تلفزيوني لـ «رويتر» ان معظم الجثث هي لمدنيين وعسكريين من الجانب الروسي.

على صعيد آخر اعلن ناطق باسم وزارة الداخلية الروسية انه لا يستطيع تاكيد نبأ اعتقال بكمورزا دودايف الشقيق الاكبر للرئيس الشيشاني جوهر دودايف في غروزني الخميس الماضي.

ونقلت وكالة «ايتار – تاس» للانباء عن هذا الناطق انه لا يملك حاليا مثل هذه المعلومات التي اوردتها الوكالة اول من امس.

ايطاليا: "شابة مجهولة" تدلي بمعلومات تؤكد علاقة اندريوتي بالمافيا

□ روما – من سعد كيوان:

■ عادت مسألة محاكمة رئيس الوزراء الايطالي السابق جوليو اندريوتي بتهمة التعامل مع عصابات المافيا لتشغل الاوساط القضائية والسياسية بعدما طرا عنصر جديد على الملف الاتهامي اضطر المدعي العام في بالرمو (مقاطعة صقلية) الى تاجيل البت في قرار احالة احد اهم الوجوه السياسية الايطالية الى المحاكمة.

وكانت سيدة في مقتبل العمر لم تكشف هويتها تقدمت الخميس الماضي لتدلي بشهادتها امام المحقق الذي استجوبها لاكثر من ساعتين. ولم يصدر عن النيابة العامة اي بيان حول مضمون التحقيق فيما اكدت مصادر قريبة من القضاة ان «السيدة المجهولة» ادلت بمعلومات دعمت الملف الاتهامي ووضعت اندريوتي في وضع «لا يحسد عليه».

ودفع هذا التطور محامي الدفاع الى طلب رفع جلسة محاكمة اندريوتي اول من امس الجمعة للاطلاع على المستندات الجديدة التي ادخلت الى الملف الاتهامي. ووافق القاضي على الطلب.

ويتألف ملف الدعوى من حوالى ١٤٠٠ صفحة قام خلالها قاضي الاتهام بصياغة الوقائع والاحداث التي تثبت تورط اندريوتي بعلاقات مع عصابات الاجرام المنظم (المافيا) وقراءة مفصلة ودقيقة لدورها وشبكة علاقاتها والمتعاملين معها في الجزيرة من سياسيين ورجال شرف» مركزاً على الدور الاساسي لعصابة «كوزا نوسترا» في التسلل الى المؤسسات واقامة «علاقات متينة» مع «المفاتيح السياسية والاقتصادية» في الجزيرة.

بدأت هذه «الحكاية الغريبة» لعلاقة السياسي المخضرم جوليو اندريوتي مع المافيا في ٢٧ آذار (مارس) عام ١٩٩٣ عندما أعلن رئيس الحكومة السابق شخصياً ان النيابة العامة في بالرمو اصدرت بحقه مذكرة تحقيق بتهمة التورط بعلاقات مع عصابات الاجرام المنظم، خلال وجوده على راس الحكومة في السنوات التي سبقت. وقامت النيابة العامة بعد ذلك بيومين بتسليم مجلس الشيوخ ملفاً من ٢٤٥ صفحة يدعم الاتهامات الموجهة الى اندريوتي والتي تقوم بشكل اساسي على اعترافات أحد «التائبين المعروفين» بلدوتشو دي ماجو.

وبعد اسبوعين، ادلى الأخير باعترافات جديدة أذهلت الراي العام والمراقبين اكد فيها ان اندريوتي التقى في احدى المرات «عراب» عصابة كوزانوسترا سلفاتوري ريينا وقام بطبع قبلة على وجنته. وكانت السلطات الامنية الايطالية تمكنت من العثور على ريينا واعتقاله بعد تواريه لفترة ثلاث وعشرين سنة لم يغادر خلالها الجزيرة على الاطلاق.

ونفى رئيس الحكومة السابق هذه الواقعة واعتبر ان هناك من يحيك في الظل» من أجل تشويه سمعته وعلاقاته السياسية وخصوصاً الدولية عبر عشرات السنين التي امضاها في الحكم سواء كوزير للخارجية أو كرئيس للحكومة سبع مرات.

جاءت هذه الاتهامات في خضم انكشاف فضائح الرشوة والفساد التي اطاحت رؤوس عدد من السياسيين خصوصاً في صفوف الحزب الديموقراطي المسيحي الذي كان اندريوتي أحد شخصياته التاريخية. ولم يكن أحد يتوقع ان يكون «ثعلب السياسة» الايطالية وارد هذه الاتهامات.

أثينا تنتقد باريس لربطها مشكلة الجزيرة بالاتحاد الجمركي

لقاءات اميركية - روسية - تركية لتحريك الحل الدولي في قبرص

■ واشنطن، اثينا – ا ب، أ ف ب – ينوي وسطاء اميركيون وروس ان يلتقوا الاسبوع المقبل في موسكو في مسعى لكسر الجمود في مفاوضات ترعاها الامم المتحدة في شان قبرص هدفها التوصل الى اقامة منطقتين في الجزيرة المقسمة بين الطائفتين اليونانية والتركية في اطار دولة قبرصية موحدة.

وقال مسؤولون في واشنطن ان مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك سيبحث في النزاع القبرصي مع مسؤولين اتراك اثناء زيارة لانقرة تبدأ غداً الاثنين وتستغرق ثلاثة ايام. وسيتبع ذلك لقاء في موسكو الجمعة المقبل بين المنسق الخاص للشؤون القبرصية في الخارجية الاميركية جيمس وليامز ونظيره الروسي بيوتر دوبروسيردوف.

يذكر ان قبرص قسمت اثر الغزو العسكري التركي للجزء الشمالي في ١٩٧٤ منها في اعقاب انقلاب عسكري في نيقوسيا قام به داعون لتوحيد الجزيرة مع اليونان. وتدفق مستوطنون اتراك على الجزء الشمالي الذي اعلنته الطائفة التركية في الثمانينات من جانب واحد «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي لم تعترف بها اي دولة سوى تركيا. وكانت الحكومة القبرصية تامل في اقناع تركيا سحب قواتها العسكرية لكنها تركز في الوقت الحاضر على وقف تدفق المدنيين من تركيا على الجزء الشمالي من الجزيرة. وكان هالبروك توقف في نيقوسيا اثناء جولة قام بها على اوروبا في مسعى لتحقيق تسوية لهذه المشكلة التي عاصرتها خمس ادارات اميركية سابقة.

في تطور آخر ردت اليونان بعنف على وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه لربط الموافقة على قيام وحدة جمركية بين تركيا والاتحاد الاوروبي بالمسالة القبرصية.

ووصف الناطق باسم الحكومة اليونانية ايفانجلوس فنيزيلوس اول من امس هذا الربط بانه «غير معقول» وذلك ردا على جوبيه الذي كان قال: «ما لم تحصل شراكة مع تركيا لن تكون هناك ايضا شراكة مع قبرص».

واضاف الناطق ان «اليونان ليست مستعجلة لاقامة الوحدة الجمركية مع تركيا» منكرا بان الاتحاد الاوروبي مستعد للبحث في طلب انضمام قبرص (...) في المقابل ان الوحدة الجمركية بين تركيا والاتحاد الاوروبي لا تزال تحتاج الى قرار» من قبل مجلس وزراء الخارجية «ولا بد من اقرارها من قبل البرلمان الاوروبي».

وختم فنيزيلوس: «ان اليونان تقدر الجهود التي تقوم بها الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبي وتتساءل لماذا المواقف اليونانية لا تقبل على الفور، بينما كثيرون اولئك الذين يوافقون شفهيا على التزام فتح مفاوضات لادخال قبرص في الاتحاد الاوروبي».

سياسة أميركية لبيع الأسلحة تعطي دعماً للصناعات الحربية

■ واشنطن – ا ف ب – اعلنت الولايات المتحدة أول من أمس الجمعة سياستها لبيع الأسلحة التقليدية، التي تعطي للحكومة حرية كبيرة في خياراتها لعمليات البيع وتمنح نوعاً جديداً من الدعم للصناعة الحربية الاميركية.

وتدعم الخطوط العريضة لهذه السياسة «المبيعات التي تلبي الحاجات الأمنية للولايات المتحدة واصدقائها وحلفائها». كما تعتبر أن مبيعات الأسلحة التقليدية «أداة مشروعة للسياسة الخارجية الاميركية».

وتهدف هذه السياسة حسب بيان نشره البيت الأبيض إلى «وقف مبيعات الأسلحة التي يمكن ان تزعزع او تهدد السلام والأمن الاقليميين». ومن أبرز ما تتضمنه اعلان ينص على انه أصبح في امكان السلطات الفيديرالية ان تاخذ في الاعتبار ما يمكن ان ينتج عن رفض عملية بيع من انعكاسات على المنتج إذا كان متعاقداً اساسياً في حال نشوء ازمة مفاجئة. لكنها لم تحدد إذا كان سيسمح بعملية بيع بهدف مساعدة المنتج فقط.

وعلى الرغم من ضغوط منتجي السلاح الاميركيين فإن السياسة المعتمدة ترفض ضمانات القروض من اجل مساعدة حلفاء منظمة حلف شمال الأطلسي على شراء اسلحة من الولايات المتحدة. وكانت الصناعة العسكرية الاميركية تعتزم بذلك تامين وضع تنافسي افضل مع المصانع الالمانية والفرنسية والبريطانية التي تستفيد من مثل هذا الاجراء.

وأشار اريك نيوزوم، وهو من كبار المسؤولين في مكتب الشؤون السياسية العسكرية في وزارة الخارجية الاميركية، إلى ان حجم السوق العالمي لمبيعات الأسلحة يبلغ سنوياً حوالي ثلاثين بليون دولار، وهو مبلغ ادنى بكثير عما كان عليه في التسعينات اي نحو ستين بليون دولار.

وعلى الرغم من هذا الانخفاض فإن حصة الولايات من هذا السوق لا تزال ثابتة عند ١٢ بليون دولار.

ويترك النص الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون الحرية الكاملة للسلطات لكي تقرر أو ترفض البيع لبلد ثالث طالما ان هذه المبيعات يجب أن «تجعلنا قادرين على مساعدة أصدقائنا وحلفائنا على ردع المعتدي وتشجيع الأمن الاقليمي وزيادة التنسيق في تبادل المعلومات بين القوات الاميركية والحليفة».

وذكر نيوزوم للصحافيين ان الولايات المتحدة تعتزم من الآن فصاعداً اعطاء أهمية أكثر للانعكاسات الاقليمية لمبيعاتها من الأسلحة.

وتتضمن سلسلة الجهود الاميركية من اجل محاولة وقف المبيعات غير المضبوطة مبادرة «لإقامة نظام يحل محل نظام الكوكوم» الذي كان يطبق على صادرات التكنولوجيا المتطورة إلى دول اوروبا الشرقية في أيام الاتحاد السوفياتي.

واوضحت السياسة الجديدة ان «الولايات المتحدة ستتصرف منفردة من أجل خفض مبيعات الأسلحة عندما يكون التصرف المنفرد فاعلاً أو عندما تجعل المصالح القومية العليا منه امراً ضرورياً».

بعد أقل من يومين على اعلان يلتسن معارضته الشديدة

فاوينسا: بولندا ستنضم الى "الاطلسي" سواء وافقت موسكو او لم توافق

■ وارسو – رويتر – في تحد صريح لروسيا اعلن الرئيس البولندي ليخ فاوينسا ان بلاده ستواصل السعي الى الانضمام الى حلف الاطلسي شاءت موسكو ام أبت.

وقال ليل الجمعة – السبت لرئيس الوزراء الروسي الزائر فيكتور تشيرنوميردين: «انتم تعرفون موقفنا: طموحنا ان ننضم الى حلف الاطلسي ولن نطلب موافقة روسيا على ذلك».

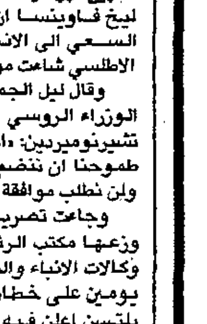
وجاءت تصريحات فاوينسا، التي وزعها مكتب الرئيس البولندي على وكالات الانباء والصحف، بعد اقل من يومين على خطاب للرئيس بوريس يلتسن اعلن فيه معارضته المطلقة لتوسيع الحلف الغربي لكي يشمل دول اوروبا الشرقية.

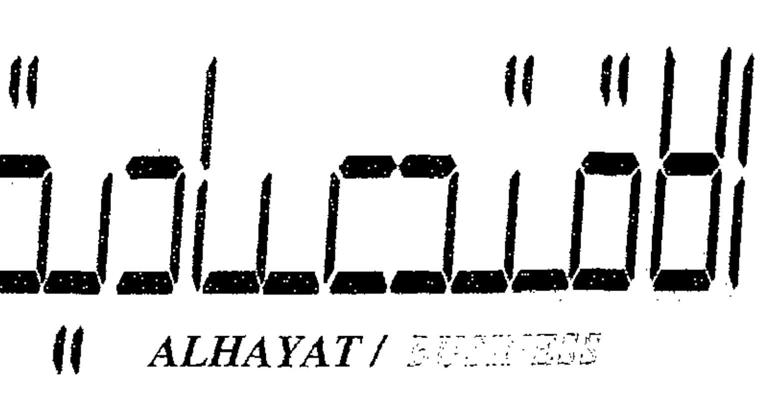
لكن فاوينسا اوضح موقف بولندا، التي خضعت لهيمنة موسكو طوال القرنين الماضيين، مجددا لرئيس الوزراء الروسي عزم بلاده على الانضمام الى الحلف الغربي. واضاف ان رغبة وارسو في الحصول على عضوية الحلف ليست موجهة ضد روسيا ومصالحها لكنه شدد على ان وارسو لن تتراجع عن موقفها. وكان وزير الدفاع البولندي جيرزي ميليفسكي انتزع من واشنطن اول من امس اتفاقا ينص على تعاون دفاعي اوسع بين بولندا والولايات المتحدة. واعلنت واشنطن انها مستعدة، للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب الباردة، لبيع بولندا ودول اخرى كانت اعضاء في حلف وارسو المنحل اسلحة متطورة مثل مقاتلات من نوع «ف ١٦».

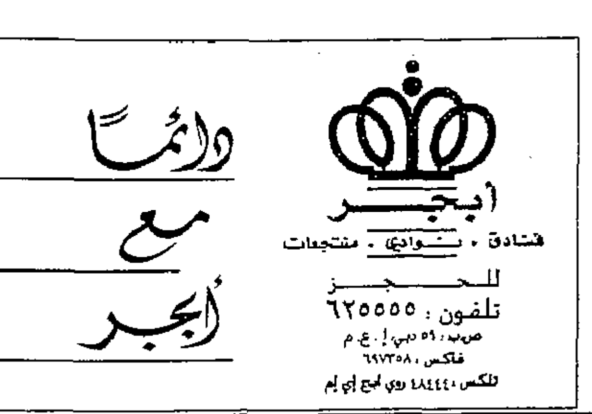
ينكر ان يلتسن حض، في خطاب امام البرلمان الروسي الخميس الماضي، حلف الاطلسي على دعم الديموقراطية الروسية بدل محاولة عزل موسكو عن اوروبا. وانتقد خططاً ترمي الى توسيع «متسرع» للحلف وقال ان «هذه القارة (اوروبا) شهدت كارثتين عسكريتين عالميتين ولا نريد ان تعود اوروبا والعالم معها الى انقسامات قديمة او جديدة».

من جهة اخرى كان الامين العام لحلف الاطلسي اعلن اول من امس ان الحلف لا يسعى الى عزل روسيا لكنه لن يمنح يلتسن حق النقض لتوسيعه في اتجاه اوروبا الشرقية.

وردا على كلام فاوينسا قال تشيرنوميردين للصحافيين البولنديين قبل ان يغادر وارسو أنه لا يريد ان تكون الخلافات على توسيع حلف الاطلسي سببا في الحاق الضرر بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين. وكان متوقعا ان يوقع امس عددا من الاتفاقات الاقتصادية، بما في ذلك اتفاق يمهد الطريق للبدء في نيسان (ابريل) المقبل بالعمل على مد انبوب عبر بولندا ينقل الغاز من سيبيريا الى اوروبا الغربية تبلغ كلفته بليوني ونصف بليون دولار.







الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٨٧٣
الين الياباني	٩٧,٤٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٦٥

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٧٨,٠
السعر السابق
٣٧٦,٨٠

(* ١٧,٠٥ توقيت لندن)

"العزيزية - بندة المتحدة" تحقق ١٦ مليون دولار أرباحاً عام ١٩٩٤

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ أعلنت شركة «العزيزية – بندة المتحدة» عن تحقيق أرباح عام ١٩٩٤ بلغت ٦٠,٢ مليون ريال (١٦ مليون دولار). ويأتي تحقيق الأرباح بعد العام الأول لاندماج شركتي «بندة» و«العزيزية» في شركة واحدة أواخر عام ١٩٩٣ وبعد تسوية أوضاع شركة بندة التي كشفت عن تكبدها خسائر عام ١٩٩٣ بلغت ٣٦,٤ مليون ريال.

وأظهرت الحسابات الختامية لشركة «العزيزية – بندة» ارتفاعاً في موجودات الشركة نسبته ٤٢٩ في المئة مقارنة مع موجوداتها السابقة.

وارتفعت الموجودات من ٢٠٢ مليون ريال عام ١٩٩٣ الى ١٠٦٩ مليون ريال العام الماضي كما تم تخفيض مصاريف التشغيل من ٦٦,٩ مليون ريال الى ٥١,٢ مليون ريال في الفترة نفسها.

وأوضح بيان وزعه مكتب الامير الوليد بن طلال الذي يملك الأغلبية في الشركة انها حققت قفزة في المبيعات بلغت نسبتها ٢٦,٦ في المئة وارتفعت من ٢٣٦,٢ مليون ريال عام ١٩٩٣ الى ٣٠٠,٤ مليون ريال عام ١٩٩٤. وجاء تحقيق هذه الزيادة على رغم عمليات التجديد التي أجريت في ١٢ سوقاً من أسواق «بندة» في الرياض واستغرقت بين أربعة وثمانية أشهر.

وذكر ماهر العوجان نائب رئيس مجلس ادارة الشركة ان سنة ١٩٩٥ ستكون سنة التجديد والتوسع في عمر الشركة ورفع الكفاءة التشغيلية. وأشار الى أنه سيتم في الشهرين المقبلين الانتهاء من تجديد معظم فروع أسواق «بندة» في الرياض والبدء في توسعة أسواق «العزيزية» لمضاعفة حجمها الراهن.

وقال ان أعمال التوسعة التي ستنفذها الشركة ستطال الى تلك منافذها السوقية في جدة حيث ستبدأ الشهرين المقبلين عملية تجديد «أسواق الأسرة السعيدة» التي كانت الشركة ضمتها الى شبكتها في النصف الثاني من العام الماضي في صفقة تجاوزت قيمتها ١٢٠ مليون ريال. وذكر العوجان ان الشركة انهت بالتعاون مع خبراء في مجال الأسواق وتجارة التجزئة دراسة اقتصادية وجغرافية متكاملة تحدد خطتها للتوسع بالأسواق على المدين القصير والبعيد، وتم في اطار هذه الخطة تحديد مواقع سوقية استراتيجية في كل من الرياض وجدة والخبر في خطوة تتضمن شراء أسواق قائمة أو بناء أسواق جديدة يتم الآن التفاوض بشأنها.

وقال ان خطط الشركة للتوسع ستشمل توسعاً موازياً في شركة هرفي للخدمات الغذائية التي تملك شركة «العزيزية – بندة المتحدة» نسبة ٧٠ في المئة من رأس مالها. وتعد «هرفي» من أوائل الشركات السعودية التي نشطت في مجال مطاعم الوجبات السريعة والمخابز من الاستثمارات الناجحة التي تديرها الشركة.

وقال «ان الشركة بصدد الانتهاء من اعداد خطة خمسية متكاملة تحدد أهداف وخطط الشركة التوسعية للسنوات الخمس المقبلة التي ستؤهلها للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق التجزئة في المملكة العربية السعودية.

وكانت الشركة بدأت العام الماضي تطبيق خطة جديدة للمكننة ستوفر لها بنية أساسية ذات مرونة عالية سيتم على أساسها رفع وتطوير مستوى خدمة التسوق والتحكم في مستوى المخزون السلعي في الأسواق والمستودعات ويشمل هذا التطوير ادارات الشركة كافة وفروعها. وتوقع العوجان ان ينتهي ربط منافذ الشركة في شبكة موحدة مطلع الصيف المقبل.

وزير الصناعة التونسي لـ"الحياة":

المرحلة الجديدة تتسم بتطوير القدرة التنافسية وتحسين الانتاج ومنح القطاع الصناعي امكانات تعزيز الصادرات وتوفير فرص العمل

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ قال وزير الصناعة التونسي السيد صلاح الدين بوقرة ان السنة الجارية تشكل بالنسبة للاقتصاد المحلي فترة انتقالية من مرحلة الاصلاحات البنيوية الى مرحلة تطوير القدرة التنافسية للاقتصاد لمواجهة تبعات الاندماج في الاقتصاد العالمي. واضاف في حديث مع «الحياة» ان حصاد الاستثمارات خلال السنوات الأخيرة كان تقريباً من التقديرات الأولية، فادى ذلك الى زيادة الصادرات التي ارتفعت عام ١٩٩٤ بنسبة ٣٠ في المئة دون احتساب صادرات الطاقة.

وهنا نص الحديث:

● ستواجه المؤسسات المحلية في السنة الجارية منافسة قوية من قبل الصناعات الأجنبية فهل استعدت لهذه المرحلة الجديدة؟

– تتزامن السنة الجارية مع بدء مرحلة ما بعد الاصلاح الاقتصادي فالاصلاحات التي أدخلت على الاقتصاد منذ عام ١٩٨٧ تركزت على تحرير الاقتصاد وتطوير النظام الجبائي واقامة منظومة من الحوافز لتنشيط الاستثمار وتكريس التحرير الجزئي للدينار واقامة سوق للصرف.

واتاح تكريس هذه الاصلاحات تجاوز العوائق الهيكلية التي عرقلت، والاقتصاد وتنشيط التصدير وتحسين الانتاجية. من هنا فإن التحديات التي نجابهها في المرحلة المقبلة تتركز على تطوير الصناعة لزيادة قدرتها على المنافسة الخارجية والسيطرة على كلفة الانتاج.

كذلك سنركز في المرحلة القادمة على الرفع من طاقة المؤسسات المحلية حتى تستطيع التكيف مع الواقع الاقتصادي الجديد وتنجح في الوصول الى الأهداف المتمثلة بتطوير المنافسة وتنشيط التصدير وتحقيق الاندماج الصناعي.

ويمكن القول ان تونس استطاعت كسب رهان الانفتاح الاقتصادي في إطار من الحماية يرتكز على رسوم جمركية عالية نسبياً، لكنها اليوم مطالبة في سياق المرحلة الجديدة بتطوير القدرة التنافسية وتحسين نوعية المنتوجات المحلية لمجابهة تبعات المنافسة الحادة على الصعيد الدولي التي ستتزامن مع الانخفاض المتوقع للحماية الجمركية في اطار اتفاقات «غات» خصوصاً مع أوروبا التي تستأثر بـ ٧٥ في المئة من مبادلاتنا التجارية.

● ما هي الضمانات التي بحوزتكم لمواجهة هذه المستجدات؟

– استطعنا على الرغم من الحماية الجمركية للانتاج الوطني تعزيز المناخ الذي تعمل فيه المؤسسات المحلية عبر اجراءات ترمي في الوقت نفسه الى تطوير الجانب الصناعي واعادة تنظيم الجانب الاداري على نحو يتيح تحسين الأداء والانتاج والنوعية في أن معاً، وبخصوص تحديث البنية الصناعية فالمهم اليوم هو ان نرتقي بأداء المؤسسات المحلية الى مستوى يتطابق مع المواصفات الدولية على صعيدي القدرة التنافسية ونوعيات الانتاج.

● عملياً ما هي هذه الاجراءات؟

– انها متعددة، ويمكن ان نذكر على سبيل المثال خطة تعزيز المنافسة في القطاع الصناعي التي تشمل أربعة مجالات هي الآتية:

١ – تهيئة مناطق صناعية في محيط المدن الكبرى.

٢ – اصلاح أوضاع المؤسسات الصناعية.

٣ – تنفيذ خطط لتحسين نوعيات الانتاج المحلي.

٤ – تقديم دعم مالي للجهود التي يبذلها الصناعيون لاعادة توجيه مصانعهم او تحديثها وتحسين مستواها التكنولوجي.

واعتقد ان خططاً كهذه ستتيح للقطاع الصناعي أن يلعب الدور المنوط به في مجال التنمية والتصدير وتأمين فرص العمل بعد تطوير قدرة مؤسساته على المنافسة وسط التغييرات الاقتصادية العميقة سواء على الصعيد المحلي او الدولي.

● لماذا هذا التركيز على النوعية التي أصبحت في مقدم الأولويات؟

– علينا ان ندرك ان آليات السوق تضع النوعية في المرتبة الأولى الى درجة ان الاسعار لم تعد تشكل في غالب الحالات العنصر الأساسي في قرار الشراء. لذلك اصبحت المنافسة على النوعية قطب الرحى في سباق الصناعات الدولية مجتذبة جميع العناصر، بدءاً من مرحلة التخطيط والانتاج الى مرحلة التسويق.

في هذا الاطار انشأت الحكومة اجهزة لبناء الكوادر ومساعدة الصناعيين منها المعهد الوطني للمواصفات، والملكية الصناعية، والمراكز الفنية المتخصصة بمساعدة الصناعيين. وتركز هدف «الخطة الوطنية لتحسين النوعية» التي اعتمدت في العام الماضي على تطوير القدرة على المنافسة بواسطة ايجاد نوعيات أعلى من المنتوجات التي تضمنت خطوات عملية تتمحور حول رؤية جديدة لتوجيه الكفاءات والكوادر الصناعية في سياق واحد.

طبعاً لا بد من تضافر الجهود التي تبذلها السلطات مع جهود مماثلة لرجال الأعمال تعبر عن نفسها بإجراءات ومبادرات عملية، وتتمثل أساساً بالضغط على سعر الكلفة والسهر على انتاج نوعيات جيدة من السلع واحترام مواقيت التسليم والاعتناء بمرحلة ما بعد البيع على نحو يضمن شروط منافسة افضل للمنتوجات التونسية في الأسواق الخارجية.

● لكن يبدو ان الاستثمار الصناعي لا يسير بالنسق نفسه.

– وضعت السلطة تنشيط الاستثمار الصناعي في مقدم أولوياتها لأنه بمثابة الرافعة للوصول الى الأهداف المحددة في مجالي التصدير وخلق مزيد من فرص العمل.

وأظهرت النتائج المسجلة في السنوات الماضية، وكذلك التوقعات بالنسبة للسنة الجارية اننا اقتربنا من التقديرات المحددة للاستثمار الصناعي ما يؤكد قدرة الاقتصاد المرسى على استيعاب خطط طموحة وتنفيذها. الا ان نمو الاستثمار ظل بالفعل دون المطلوب في المقابل نلحظ تنوعاً في توزيع الاستثمار في مختلف القطاعات وهو أمر طبيعي في ظل مناخ تسوده حرية المبادرة ووسط أجواء تشجع على الحركة السريعة للرساميل بحثاً عن مردود افضل. والثابت ان الاستثمارات الصناعية تطورت من سنة الى اخرى الا ان نموها خلال العامين الأولين من خطة التنمية الثامنة (١٩٩٢ – ١٩٩٦) كان دون المستوى المطلوب. ويعزى ذلك الى حرص المتمولين على توجيه استثماراتهم الى القطاع الزراعي والسياحي والخدمات في وقت مر القطاع الصناعي بمرحلة انتقالية بسبب إعادة الهيكلة. وتعكس هذه النزعة نوعاً من العقلانية لأن الأمر يتعلق بالنسبة الى القطاع الصناعي أيضاً بتأمين الاستخدام الأفضل لطاقات الانتاج المتوافرة في المصانع، ما ساعد في النهاية على تحسن القدرة التنافسية للبنية الصناعية كما أثبتت ذلك جميع المؤشرات. والدليل على هذا التحسن هو التطور الذي سجلته المبادلات التجارية مع الخارج والتي حققت زيادة في حجم الصادرات خلال العام الماضي نسبتها ٣٠ في المئة من دون احتساب صادرات الطاقة ومشتقاتها.

من جهة أخرى لم يؤثر بطء الاستثمار الصناعي في مستوى نمو القطاع، إذ أظهرت الاحصاءات أن نسبة زيادة القيمة المضافة الصناعية بلغت اكثر من ستة في المئة عام ١٩٩٣ وأكثر من سبعة في المئة في العام الماضي، فيما قفز نمو الصادرات الصناعية التي قدرت نسبتها في العام ١٩٩٣ لنحو ثمانية في المئة، الى ٢٥ في المئة في العام الماضي.

● هل شجع إصدار قانون الاستثمارات في القطاع الصناعي خصوصاً في المناطق الداخلية؟

– تطورت المساعدة التي قدمتها المصارف للقطاع الصناعي في العام الماضي وتجسد ذلك في زيادة الموافقات على تمويل المشاريع بنسبة ١٦ في المئة فيما تحسنت نسبة التسديد بـ ٣٠ في المئة. وتتطابق هذه التطورات مع الزيادة التي سجلتها «مؤسسة تطوير الاستثمارات» التي قدرت بأكثر من سبعة في المئة على رغم التراجع المسجل في عدد المشاريع الموجهة بالكامل. وتحسن الاستثمار الصناعي في المحافظات الداخلية إذ زاد عدد المشاريع التي انشئت فيها بنسبة راوحت بين سبعة في المئة و٩,٥ في المئة فيما تضاعف حجم الاستثمارات من سبعة في المئة في عام ١٩٩٣ الى ١٨ في المئة في عام ١٩٩٤ ما ساعد على زيادة فرص العمل هناك من ستة في المئة الى عشرة في المئة.

الحكومة الأردنية تشكل لجنة وزارية لدرس مشكلة مصنع الزجاج

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قررت الحكومة الأردنية إحالة مشكلة مصنع الزجاج المتعثر إلى لجنة وزارية شكلتها خصيصاً لدرس الموضوع واتخاذ القرار في شأنه. ويترأس اللجنة نائب رئيس الوزراء خالد الكركي وتضم في عضويتها وزراء الصناعة والتجارة والعمل والتنمية الاجتماعية.

وجاء القرار كحل أخير لمشكلة المصنع المتعثر، الذي توقف عن الانتاج منذ بداية عام ١٩٩٤ وبعد أن ناقش مجلس النواب في جلسته الأخيرة المشكلة. وطالبت بعض الأصوات في المجلس وخارجه بتصفية المصنع بينما طالب آخرون بإعادة هيكلته وتحديث النظم الادارية والمحاسبية فيه واستحداث دوائر جديدة لإكمال عناصر انتاج المصنع، مثل دائرة التسويق.

وأكد وزير العمل نادر أبو الشعر ان هذا القرار لا يعني بالضرورة تصفية المصنع، وهناك احتمال بتصويب أوضاعه بعد تحديثه، غير أن القرار الأخير سيكون في أيدي اللجنة التي تضم إلى جانب الوزراء المذكورين كلاً من مدير شركة مصانع الاسمنت الأردنية وشركة مناجم الفوسفات.

وأوضح أن هناك تصوراً لدى الحكومة لحل مشكلة العاملين في المصنع إذا ما تقررت تصفيته، مشيراً إلى أن هذا التصور ينطلق من ترتيب أوضاع العاملين والموظفين عن طريق توزيعهم على بعض الشركات الحكومية، وخاصة تلك القريبة من مناطق عملهم.

وكان بعض الأصوات اعتبر أن تشكيل اللجنة الوزارية يعني ان الحكومة رفعت يدها عن الموضوع، وأن هذه صيغة مهذبة للتصفية.

ويعمل في المصنع نحو ٢٣٠ عاملاً وموظفاً ينتمي معظمهم إلى منطقة معان الجنوبية حيث يقع المصنع. وبعد أكثر من عام على توقف المصنع عن العمل ثارت قضايا تتعلق بالزيادة السنوية التي كانت تمنح لهم أثناء العمل وعن أجور العلاج والبدلات الأخرى التي كانت مستحقة لهم قبل توقف الانتاج مما أدى في أواخر العام الماضي إلى تنظيم حركات احتجاج واعتصام بين العمال الذين طالبوا بمواصلة منح هذه المستحقات طالما أن المصنع لم تتم تصفيته.

وقال السيد سامي أبو طويلة المدير العام للشركة إن تشكيل اللجنة خطوة على طريق إعادة هيكلتها، ولم يستبعد أن يدخل رأس المال الأجنبي للاستثمار في المصنع على الأسس الجديدة.

وكان مسؤولون في الشركة أعلنوا صيف العام الماضي نيتهم افساح المجال أمام رأس المال الأجنبي للاستثمار في المصنع. وخلال الأشهر التالية تلقت الشركة عروضاً من جانب عدد من الشركات الأجنبية التي أبدت رغبتها في المساهمة في إعادة بناء المصنع واجراء أعمال الصيانة والترميم اللازمة لإعادة تشغيله، غير ان اي تفاصيل لم تذكر في هذا المجال.

اتجاهات

السعودية تعرض سندات قيمتها ٤٠٠ مليون دولار

● المنامة – رويتر – قال مصرفي عربي ان المملكة العربية السعودية عرضت امس السبت سندات حكومية تراوح مدتها بين سنتين الى خمس سنوات على المصارف في السعودية قيمتها ١,٥ بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار).

وتعرض مؤسسة النقد العربي السندات مرة كل اسبوعين.

وكانت فائدة سندات لمدة سنتين ٧,٣٦ في المئة وسندات لمدة ثلاث سنوات ٧,٥٥ في المئة وسندات اربع سنوات ٧,٦٧ في المئة وسندات خمس سنوات ٧,٨٣ في المئة.

وترتفع اسعار الفائدة على السندات عن مثيلاتها الاميركية بمقدار ٣٠ نقطة اساس لمدة سنتين و٣٥ نقطة لمدة ثلاث سنوات و٤٠ نقطة لمدة اربع سنوات و٥٠ نقطة لمدة خمس سنوات.

شركة الشام للنقل البحري تقرر شراء اربع سفن

● دمشق – رويتر – قال محمد عبدالسلام هيكل رئيس مجلس ادارة «شركة الشام للنقل البحري» انها اقرت خطة لشراء اربع سفن ستكون باكورة اسطول الشركة التي ستعمل في مجال النقل البحري العالمي.

وقال هيكل امس السبت ان القرار اتخذ اثناء اجتماع مجلس ادارة الشركة الذي عقد في مدينة جدة في ١٢ و١٣ شباط (فبراير) الجاري. واضاف ان الشركة المساهمة بدأت اتصالات مع البنك الاسلامي للتنمية للحصول على تمويل لبناء سفينتين اخريين بهدف توسيع نشاطات الشركة ومجالات استثمارها على نطاق عالمي.

وأشار الى ان مجلس الادارة ناقش خطة عمل الشركة في تملك واستئجار السفن على ضوء الدراسات الخاصة الموسعة التي قامت بتنفيذها «شركة درووي الاستشارية» في لندن لحساب «شركة الشام» وتم اقرار الخطة التي سيتم تنفيذها مباشرة.

وأفاد هيكل ان «الشام» شركة سورية – سعودية مشتركة تساهم فيها مجموعة «دلة البركة» بنسبة ٣٧ في المئة والحكومة السورية ممثلة بشركة الملاحة السورية بنسبة ٣٥ في المئة.

ويشارك أيضاً من القطاع الخاص السوري «مجموعة محمد عبدالسلام هيكل» ومأمون عرابي قصاب بنسبة ٢٧ في المئة بالاضافة الى شركة عبدالعزيز التويجري السعودية بنسبة ٥,٦ في المئة ورجل الاعمال السعودي محمد امين الدهلوي بنسبة ٢,٤ في المئة.

وشركة «الشام» من اكبر الشركات المشتركة في سورية التي تأسست بناء على قانون الاستثمار.

اندونيسيا تخفض ديونها الخارجية الى ٨٧ بليون دولار

● جاكرتا – رويتر – نُقل عن وزير المال الاندونيسي مرعي محمد ان الديون الخارجية لبلاده انخفضت الى ٨٦,٧٨ بليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من ٩٣ بليوناً في أيلول (سبتمبر) الماضي. الا انه لم يذكر تفاصيل عن كيفية خفض الديون خلال الاشهر الثلاثة.

ونقل عن محمد قوله انه سيصعب تحقيق هدف الحكومة بأن يبلغ معدل التضخم خمسة في المئة سنوياً اثناء تطبيق خطة التنمية الحالية التي بدأت في نيسان (ابريل) العام الماضي.

وذكر محمد ان ديون كانون الاول (ديسمبر) تشمل ديون الحكومة التي تبلغ ٥٨,٦ بليون دولار وديون الشركات التي تديرها الحكومة تبلغ خمسة بلايين دولار وديون القطاع الخاص البالغة ٢٤ بليون دولار. واضاف «ان الحكومة ستبيع اسهماً في شركات مملوكة للدولة لخفض الديون من جديد».

ويحقق الاقتصاد الاندونيسي واحداً من اسرع معدلات النمو في العالم ولم يسبق ان تخلفت اندونيسيا عن سداد ديون او أعادت جدولتها.

ونقل عن محمد ان هناك عوامل يصعب التحكم فيها قد تحول دون تحقيق هدف الحكومة ببلوغ معدل التضخم خمسة في المئة سنوياً.

محادثات أردنية – استرالية لتطوير التبادل التجاري

● عمان – أ ف ب – قال مصدر رسمي أردني ان وزير التجارة الاسترالي بوب ماكيلان اجرى امس السبت محادثات مع مسؤولين ورجال اعمال أردنيين بهدف تنمية التبادل التجاري بين البلدين.

وقال المصدر ان ماكيلان الذي وصل مساء الجمعة الى عمان على رأس وفد تجاري التقى وزير الزراعة الأردني منصور بن طريف وأجرى محادثات مع أعضاء غرفة تجارة عمان.

ويرغب الأردن في تعديل الميزان التجاري الذي يميل كثيراً لصالح استراليا. وقدرت صادرات استراليا الى الأردن العام الماضي بنحو ٦٠ مليون دولار من المواشي واللحوم الحمراء والرز ومشتقات الحليب في مقابل مستوردات أردنية بقيمة ١٠ ملايين دولار من الاسمدة والبوتاس.

قيمة الاسهم المتداولة العام الماضي بلغت بليون دولار

"شركة البورصات الفرنسية" تطور "بورصة القيم" في الدار البيضاء

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ طلب المغرب الاستعانة بالخبرة الفرنسية في مجال تطوير وتحديث نشاط «بورصة القيم» في الدار البيضاء. ووقع مراد شريف وزير المال المغربي مع جان فرنسوا تيبور رئيس شركة البورصات الفرنسية بروتوكولا للتعاون التقني لدعم تطوير خدمات بورصة الدار البيضاء.

ويأتي اختيار التجربة الفرنسية بعدما كانت الحكومة المغربية اطلعت على تجارب بورصات عالمية أهمها لندن ونيويورك وطوكيو ومدريد وميلانو وغيرها، لكنها فضلت في النهاية الابقاء على التعامل الفرنسي الذي سبق ان انشأ بورصة الدار البيضاء عام ١٩٢٩.

وتقضي بنود البروتوكول بأن تقوم شركة البورصات الفرنسية بتحديث عمل بورصة الدار البيضاء من خلال تقديم الدعم التقني والفني. كما يمنح البروتوكول قرضاً للمغرب للقيام بدراسات بتعاون مع جهات مالية فرنسية لتقويم الاطار المؤسساتي، والاجراءات التي تحفز نشاط سوق الأسهم المغربية.

وقال تيبور ان الاقبال الكبير على الاستثمار في الأسهم المغربية من جانب مستثمرين دوليين «يعكس الثقة في الاصلاحات الاقتصادية المغربية» التي وصفها بأنها «في الطريق السليم وحققت أهدافها». وأكد ان شركته ستعزز علاقات التعاون مع بورصة الدار البيضاء وستقدم اليها الدعم المطلوب.

وتشهد بورصة الدار البيضاء منذ بدء برنامج التخصيص نهاية عام ١٩٩٢ تطوراً مهماً قدر بنسبة نمو سنوي تزيد على ٧٠ في المئة. وبلغ مجموع قيمة الأسهم المتداولة العام الماضي ٨,٦ بليون درهم (نحو بليون دولار) في حين بلغ مجموع القيمة الائتمانية للاسهم ٣٩ بليون درهم مقابل ٢٥,٧ بليون درهم في العام السابق.

وقدر معدل زيادة قيمة الأسهم المغربية التي تعرف باسم efg بنحو ٣٦,٥ في المئة.

ووصف دانيال ريتشي مدير منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط في البنك الدولي بورصة الدار البيضاء بأنها ثاني أكبر بورصة لتداول الاسهم في افريقيا بعد بورصة جنوب افريقيا.

وكانت عشر من كبار الشركات التي شملها التخصيص طرحت اسهمها للتداول في البورصة العام الماضي.

وشملت العملية خصوصاً «الشركة الوطنية للاستثمار» التي قدرت نسبة اسهمها التي بيعت في البورصة بنحو ٢٠ في المئة من أصل ٢٥٠ مليون دولار قيمة مجموع الأسهم المباعة للقطاع الخاص مما جعلها اكبر عملية في تاريخ البورصة المغربية. وعرضت في البورصة اسهم كل من شركة «سيتيام» للنقل وشركة «جنرال تاير» لتصنيع الاطارات و«البنك المغربي للتجارة الخارجية» وشركة «سيور» للاسمنت وغيرها.

واستثمر جورج سوروس نحو ٦٠ مليون دولار عبر البورصة المغربية شملت شراء اسهم في كل من مجموعة «اونا» و«الشركة الوطنية للاستثمار».

وينص القانون المغربي للتخصيص على طرح ما لا يقل عن ٢٠ في المئة من الأسهم في البورصة امام صغار المدخرين بالنسبة الى كل شركة تنقل اسهمها للقطاع الخاص.

وينتظر ان تطرح في السنتين المقبلتين نحو ٨٠ شركة مغربية للتخصيص بينها مصارف كبيرة وشركات ادارة المحافظ المالية ومؤسسات توريد النفط وتكريره.

وكانت الحكومة طلبت من البرلمان تمديد تاريخ التخصيص الى نهاية ١٩٩٨ بعدما كان سينتهي سنة ١٩٩٦. كما زادت قائمة المؤسسات العمومية التي سيتم بيعها قبل هذا التاريخ.

وفد فرنسي يصل الى بيروت الاربعاء لتوقيع اتفاق في شأن البورصة

□ بيروت – «الحياة»:

■ افاد المكتب الإعلامي في مصرف لبنان ان وفداً فرنسياً سيصل الى بيروت الأربعاء المقبل لتوقيع اتفاق تعاون وتنسيق بين شركة «سيكوفام» الفرنسية وبورصة باريس، من جهة، وبورصة بيروت وشركة «ميدكلير» التي تعنى بحفظ مقاصة وتسوية الأدوات المالية في لبنان والشرق الأوسط من جهة أخرى.

وسيشارك الوفد الفرنسي في احتفال مباشرة العمل في شركة «ميدكلير» الخميس ٢٣ شباط (فبراير) الجاري، ومن المتوقع ان يصدر بعد الاحتفال بيان فرنسي – لبناني مشترك يوضح مجالات التعاون التي ستقدمها فرنسا الى بورصة بيروت وشركة «ميدكلير». ويضم الوفد الفرنسي كلا من رئيس بورصة فرنسا وبورصة باريس وشركة «سيكوفام» جان فرنسوا تيودور والمدير العام لشركة «سيكوفام» الان مونو – بروكا ومدير العلاقات الدولية والتطوير بول فرنسوا دوبروك ومدير شركة «سيكوفام» جان كلود بي ومسؤولة العلاقات العامة ماريان هوف الار والمستشار الملحق بالوفد اريك دوفلو والمستشار الملحق بالوفد ستيفان ريموس وبعض الصحافيين.

الحكومة لم تحصل من عمليات التخصيص سوى على ٢٠٤ ملايين دولار عام ١٩٩٤

المصالح الخاصة وراء عرقلة برنامج التخصيص في اسرائيل

□ القدس المحتلة - من جوليان اوزان:

■ يقترب برنامج التخصيص الاسرائيلي من تحقيق تقدم جديد هذه السنة فيما تقوم الحكومة الاسرائيلية ببيع الشركات الكبيرة التي هيمنت على الاقتصاد الاسرائيلي منذ انشاء الدولة اليهودية عام ١٩٤٨.

لكن المصالح الخاصة ذات النفوذ القوي التي اقرت تنفيذ برنامج التخصيص وبدء العمل به عام ١٩٨٧، لا تزال تضع عقبات قوية أمام اتمامه. ويذكّر الحوار الحاد اللهجة الذي دار في البرلمان الاسرائيلي قبل فترة في شأن بيع شركة «اسرائيل كميكالز» بالصعوبات التي تواجه برنامج التخصيص. إذ تمحور الخلاف حول الخوف من فقدان الوظائف بسبب تخصيص هذه الشركة.

وتضافر جهود العمال والادارات والبيروقراطية الحكومية واصحاب النفوذ السياسي، بالاضافة الى معارضة بعض الوزراء على الحؤول دون تخصيص الشركات الاسرائيلية الكبيرة حتى الآن، فتعين على الهيئة الحكومية، المكلفة بتنفيذ برنامج التخصيص، معالجة الصعوبات الفنية والقانونية التي تتطلبها اعادة تنظيم بنى الشركات. كما تعين عليها مراعاة الحكومة الإسرائيلية الحريصة على حماية الأمن الاسرائيلي. ودفعت الصعوبات التي يواجهها يوسي نيتزاني، مدير الهيئة المكلفة بتخصيص الشركات الحكومية، على القول انه سيستقيل الشهر المقبل اي قبل الموعد الذي كان مقرراً. كما ان تراجع بورصة تل ابيب بنسبة ٣٠ في المئة العام الماضي، بعد التقدم الذي احرزته هذه البورصة على مدى فترة طويلة من الزمن، اضرّ بالطريقة التي تفضلها الحكومة الاسرائيلية القاضية ببيع شركاتها، عبر طرح اسهمها في سوق البورصة على الاسرائيليين.

ولم تحصل الحكومة العام الماضي إلا على ٢٠٤ ملايين دولار من مشاريع التخصيص في حين كانت تهدف الى الحصول على ١,٥ بليون دولار. ومعظم هذا المبلغ ناجم عن بيع حصتها في أحد المصارف. وعلى الرغم من هذا كله تبدي الحكومة الاسرائيلية تصميماً على المضي بتنفيذ برنامج التخصيص في السنة الجارية ومن المتوقع ان تتمكن من تحقيق هدفها والحصول على مبلغ يتراوح بين ١,٥ وبليوني دولار.

وتُعرض للبيع في السنة الجارية خمس شركات من اكبر عشر شركات تابعة للدولة. اما الشركات الخمس فهي: «اسرائيل كميكالز» و«العال» (شركة الطيران الدولية)، و«بيزيق» الناشطة في مجالات الاتصالات، و«زلم اسرائيل نافيغيشن» التي تتولى شحن الحاويات بحراً، وشركة «هلوزينغ اند ديفالوبمنت» الناشطة في مجال البناء العقاري. كما تامل الحكومة في بيع حصتها في «بنك لئومي» وفي «بنك هابوعاليم» وهما اكبر مصرفين تجاريين في اسرائيل.

وبالنظر الى المشاكل التي تعانيها السوق المالية المحلية - اي بورصة تل أبيب - بدلت الحكومة استراتيجيتها وباتت ترغب في بيع الشركات مباشرة عن طريق طرح اسهمها في الأسواق الدولية. وكلفت مصارف استثمارية دولية لكي تساعدها في ما تبغي تحقيقه. وتبحث وزارة المال الاسرائيلية الآن في مشروع يتناول اعطاء كل مقترع اسرائيلي خيار شراء أسهم في الشركات التي تملكها الدولة. وفي اعتقاد نيتزاني ان الحكومة نجحت في تحقيق هدفها الرئيسي الذي يتناول اعادة تنظيم بنى الشركات والقطاعات بغية زيادة التنافس والفعالية، بالرغم من الصعوبات والعراقيل التي واجهتها.

ويقول نيتزاني: «لا يمكن قياس المنجزات المهمة للشركات التي تم بيعها بالعائدات المالية للحكومة وانما بالمنجزات الحقيقية المتمثلة في تحسين الفوائد الاقتصادية التي تتناول وضع الشركات في المجال التنافسي للسوق. وانا على استعداد لتلقي اللوم والانتقاد اللاذع بسبب القليل الذي تم تخصيصه، لكنني رفضت وارفض ان ابيع اي شركة من الشركات قبل ان تتكون لدي القناعة التامة بان ذلك سيعود بالنفع على الاقتصاد الاسرائيلي».

ويضيف نيتزاني ان المنجزات الفعلية خلال العامين الماضيين تضمنت تحرير قطاع الاتصالات بمجمله وتعريضه لحمى التنافس خاصة في مجال الهاتف النقال والاتصالات الهاتفية الدولية. كما ان الحكومة الاسرائيلية الغت الامتيازات الخاصة التي كانت تتمتع بها شركة «ديد سي ووركس» التابعة لشركة «اسرائيل كميكالز» وزادت الفرص أمام منافسة شركة «العال» للطيران.

لكن مع هذا كله يشعر نيتزاني بالخيبة والاحباط الامر الذي دفعه الى اعلان استقالته من منصبه. ويقول: «لقد نفد صبري بعدما اشتدت حدة الانتقادات حول فشل برنامج التخصيص».

وقبيل استقالته، سيقدم نيتزاني للحكومة الاسرائيلية لائحة بالتدابير التي يؤمن بوجوب اتخاذها تسهيلاً لتنفيذ التخصيص. ومن أهمها التدابير المقترحة لحصر السلطة الموكلة بالتخصيص في عدد محدود من المسؤولين وخفض مستوى التدخل السياسي في عمليات التخصيص بعد اتخاذ قرار ببيع شركة من الشركات. ويقول نيتزاني بهذا الصدد: «لا يجب ان يكون للسياسيين سلطة للتاثير على عملية التخصيص لان من شان هذا ان يعطل العملية».

لكن تبقى العراقيل والتدخلات السياسية من أكبر العراقيل التي تواجه برنامج التخصيص الاسرائيلي. ويذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين شكا العام الماضي وتذمر كثيراً من «الوزراء الذين يتدخلون بأمور الشركات».

ويقول فيكتور مدينا، رئيس مجلس ادارة «اسرائيل كميكالز» الذي ينوي ان يستقيل من منصبه حالما يتم تخصيص شركته، انه سيستقيل لاسباب منها ان وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية شنت حملة هدفها اجبار الشركة على الانتقال من تل أبيب الى بئر السبع. وهي منطقة مستحدثة للتطوير الصناعي.

اما بيع المصارف فقد كان بطيئاً لاسباب اخرى، إذ عندما استُدرجت العروض لشراء اكثرية الحصص التي تملكها الحكومة في بنك «لئومي» لم يتقدم للشراء إلا جهة واحدة مقبولة فقط تمثلت في ادمون صفرا الذي ينتمي الى اسرة تملك مصالح مصرفية في اسرائيل. ويقول زيف هولتزمان، المسؤول التنفيذي الأعلى في مجموعة «غيزا»، وهي مصرف استثماري خاص في اسرائيل: «تكمن مشكلة المصارف الاسرائيلية في افتقارها الى المستثمرين. وتشهد التجارب في العالم كله على ان قيام المصارف التجارية بشراء مصارف في أسواق غير أسواقها أدى الى تكبدها خسائر».

ويضيف هولتزمان ان الحكومة الاسرائيلية بالغت في تسعيرة بعض الشركات التابعة لها مثل شركة «اسرائيل كميكالز» عندما عرضت أسهمها على المستثمرين الافراد الامر الذي ابعد المؤسسات الاستثمارية من المشاركة في العروض الثانوية. ويوجه هولتزمان انتقادات الى الحكومة الاسرائيلية لأنها أبطأت في رسم سياستها الخاصة ببيع الشركات الى المستثمرين الدوليين على اثر انهيار البورصة الاسرائيلية. وبات مفتاح النجاح في السنة الجارية يكمن في طرح أسهم الشركات الاسرائيلية، التي هي برسم التخصيص، في الاسواق العالمية. ويعتقد المصرفيون والحكومة الاسرائيلية ان السوق الرأسمالية الدولية باتت مهيئة لاستقبال ما يُعرض من الاسهم الاسرائيلية. ويذكر ان المصارف الاستثمارية الدولية أبدت اهتماماً كبيراً بشراء الأسهم الاسرائيلية. وتم حتى الآن تعيين «ليمان براذرز» منسقاً رئيسياً لعملية طرح ٢٢ في المئة من أسهم «اسرائيل كميكالز» في الأسواق الدولية بدءاً من نيسان (ابريل) المقبل. ويشتد التنافس على ضمان الاكتتاب الخاص ببيع ٢٥ في المئة من اسهم مؤسسة «بيزيق» الناشطة في مجال الاتصالات، التي تبلغ قيمتها نحو ٦٥٠ مليون دولار. ومن المنتظر ان تطرح هذه المؤسسة اسهمها في السوق في غضون الربع الثالث من السنة الجارية.

وسيكون عرض اسهم الشركات التي تملكها الدولة الاسرائيلية في الأسواق الدولية الأول من نوعه، وربما حدد هذا العرض سرعة تنفيذ برنامج التخصيص الاسرائيلي في المستقبل. وللمرة الأولى ايضاً يحتمل ان تشارك المصارف الأوروبية واليابانية في ضمان الاكتتاب بالاسهم الاسرائيلية المعروضة للبيع على ان تباع اجزاء من هذه الاسهم في الأسواق الاوروبية والآسيوية. الى هذا يضيف اوزان ان البرلمان الاسرائيلي وافق اول من أمس على بيع حصة الحكومة الاسرائيلية المسيطرة في شركة «اسرائيل كميكالز» وهو البيع الذي كان موضوع جدال وحوار حاد في اسرائيل. ويُذكر ان هذه الشركة هي اكبر مؤسسة اسرائيلية تعمل في مجال انتاج المواد الكيماوية والاسمدة، وكان عمالها يعارضون تخصيصها بشدة.

ويُعتبر بيع ٢٤,٩ في المئة من اسهم الشركة لقاء ٢٣٠,٣ مليون دولار اكبر عملية حكومية في هذا المجال حتى الآن، ومن شأنه ان يعطي برنامج التخصيص الاسرائيلي البطيء جداً زخماً جديداً. كما انه سيمهد الطريق أمام بيع اضافي يبلغ ٢٢ في المئة من أسهم «اسرائيل كميكالز» في الأسواق الدولية، وهو البيع المنتظر في ايار (مايو) المقبل والذي يشكل أول طرح لأسهم اسرائيلية حكومية في الأسواق الدولية.

ويذكر ان اللجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي صوتت بأغلبية ١٠ الى ٦ لصالح مشروع بيع «اسرائيل كميكالز» رغم الانتقادات القوية التي وجهها عدد من أعضاء اللجنة الى عملية البيع على اعتبار ان بيع الشركة لرجل أعمال ذي مصالح كبيرة في اسرائيل، وهو شول أيزنبيرغ، يضع في يدي رجل واحد قوة اقتصادية ضخمة.

وكان يورام توربوفيتش، المشرف الاسرائيلي الحكومي على الشركات الاحتكارية، أعطى اذناً ببيع «اسرائيل كميكالز» الى أيزنبيرغ من دون فرض أي شروط على شركة «اسرائيل كوربوريشن» التي يملكها أيزنبيرغ وتسيطر على شركة «زيم» للشحن البحري كما تسيطر على عدد من معامل تكرير النفط. ويذكر ان الحكومة الاسرائيلية تملك ٤٨,٥ في المئة من أسهم «زيم». وفي النقاش البرلماني، أعرب بعض النواب الاسرائيليين عن قلقهم حيال أمن العاملين في «اسرائيل كميكالز» بعدما اتهم العمال ادارة الشركة بانها تنوي تسريح عدد كبير منهم بعد التخصيص.

ويقول الخبراء الاقتصاديون ان موافقة البرلمان الاسرائيلي أول من أمس على مشروع بيع «اسرائيل كميكالز» كانت حاسمة لدفع برنامج التخصيص الى الأمام في مواجهة المعارضة المتواصلة المتأتية من الدوائر السياسية والبيروقراطية ومن العمال والاداريين في الشركات المنوي تخصيصها. كما ان هذه الموافقة البرلمانية تفسح المجال أمام الحكومة لكي تمضي قدماً في سبيل طرح أسهم الشركات المخصصة في الأسواق الدولية، بدءاً من أسهم «اسرائيل كميكالز» الى استمرار التراجع في البورصة الاسرائيلية.

ويذكر انه تم تعيين مؤسسة «ليمان براذرز» منسقاً رئيسياً لعملية طرح أسهم «اسرائيل كميكالز» في الأسواق الدولية، وتعيين مؤسسة «ورثايم شرودر» لتقديم المشورة الى الحكومة الاسرائيلية. وفي نهاية المطاف ستتراجع حصة الحكومة في هذه الشركة المخصصة الى ٢٨ في المئة (حصة ذهبية) وستكون الغاية منها حماية الموارد الطبيعية الضخمة التي تستغلها هذه الشركة.

ومن جهة أخرى، نشرت اسرائيل اول من أمس احصاءات تشير الى أن أسعار المواد الاستهلاكية زادت ٠,٢ في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي ما يجعل معدلات التضخم السنوية ٢,٤ في المئة فقط وادى هذا الى انتشار التكهنات باحتمال خفض اسعار الفائدة.

الى هذا يضيف جوليان اوزان ان البنك الاستثماري الدولي «باركليز دي زوتي ويد» الذي يتخذ من لندن مقراً له، حذر اسرائيل أول من أمس من انها تعرّض نفسها للخسائر عندما تفضل تعويم شركاتها في نيويورك عن طريق المصارف الاستثمارية الاميركية بدلاً من الاستفادة من تزايد القوة الكامنة في الأسواق المالية الاوروبية.

وجاء هذا التحذير في الوقت الذي تشتد فيه حدة المنافسة بين المصارف الاستثمارية الدولية على دور المنسق الدولي لعملية بيع ٢٥ في المئة من اسهم مؤسسة «بيزيق» الاسرائيلية التي تنشط في مجال الاتصالات وتملكها الدولة العبرية. ومن المنتظر ان تُعرض اسهم «بيزيق» في الربع الثالث من العام الجاري بقيمة ٦٥٠ مليون دولار. وسيكون هذا العرض أكبر عرض من هذا القبيل حتى الآن.

وقال نيل سيباغ - مونتيفيوري، المدير المالي في مؤسسة «بي زد دابليو» في تل أبيب ان تعيين مصرف استثماري اوروبي كمنسق رئيسي للمشاركة في عملية التعويم الدولية سيكون بمثابة ارسال اشارات ايجابية الى المستثمرين الاوروبيين. واضاف «لم تغز اسرائيل حتى الآن السوق الأوروبية حيث يُبدي المستثمرون حالياً رغبة قوية في التعامل معها. وسيؤدي تعيين مصرف استثماري اوروبي كمنسق مشارك لعملية البيع في العالم الى ارسال اشارات ملائمة. وامام اسرائيل اليوم فرصة سانحة، وافضل من يستطيع الاستفادة منها هي مؤسسة بيزيق. ومن شأن ذلك ان يفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأوروبية في اسرائيل سواء في الشركات الخاصة او الحكومية».

ويذكر ان مؤسسة «بي زد دابليو» هي في عداد عشر مؤسسات مماثلة على الأقل، اميركية وأوروبية، تطلب تفويضها بعملية البيع الاسرائيلية لقاء ثلاثة او أربعة في المئة من قيمة العرض.

ويقال ان مؤسسة «بيزيق» تنوي ان تتخذ الاجراءات التي تضمن ادراجها في بورصة نيويورك الأمر الذي يتطلب منها تعيين مؤسسة استثمارية اميركية على راس عملية عرض أسهمها في الأسواق الدولية.

ومن المنتظر ان تعلن الهيئة الحكومية الاسرائيلية المسؤولة عن شركات الدولة اسم الفائز بادارة عملية البيع في غضون أيام معدودة. ويذكر ان مؤسسة «ستانلي مورغن» تقدم المشورة الى الحكومة الاسرائيلية بخصوص هذه العملية.

وقدمت كل من «بي زد دابليو» ومؤسسة «وورنبيرغ» ومؤسسة «نيو بي اس» ومصرف «نات وست» حججاً قوية مفادها ان الأسواق الرأسمالية الأوروبية مهيأة الآن لاستقبال الاسهم الاسرائيلية. وتعتقد هذه المؤسسات الأوروبية ان على الحكومة الاسرائيلية ان تعيّن مصرفاً استثمارياً اوروبياً للقيام بالتنسيق ومشاركة مؤسسة استثمارية اميركية في عملية تعويم الاسهم الاسرائيلية.

لكن اسرائيل اعتمدت دائماً على السوق المالية الاميركية لان الاهتمام الأوروبي بالأسهم الاسرائيلية كان شبه معدوم في الماضي.

ويذكر ان الولايات المتحدة هي اكبر مشتر دولي للأسهم الاسرائيلية، كما يوجد ٦١ شركة اسرائيلية مدرجة في البورصات الاميركية برأسمال اجمالي يصل الى ٨,٧ بليون دولار.

ويقول المصرفيون الاسرائيليون ان الولايات المتحدة ستبقى المصدر الرئيسي للرساميل الأجنبية في اسرائيل بفضل وجود طلب قوي من المستثمرين الاميركيين ووجود رساميل أكبر واضخم في الولايات المتحدة رغم ارتفاع الكلفة الذي تتطلبها ادراج الشركات في البورصات الاميركية، ورغم اضطرار الشركات المدرجة الى التزام الشفافية التامة في حساباتها العامة.

ومعلوم ان المصارف الاستثمارية الاميركية شاركت في ثلاثين عملية تناولت طرح أسهم اسرائيلية في الأسواق الاميركية في غضون السنوات الثلاث الماضية الامر الذي عاد بريع على اسرائيل تجاوز البليون دولار. وتقف على رأس هذه المصارف مؤسسة «ليمان براذرز» التي انشأت لنفسها مكتباً في اسرائيل العام الماضي، وحصلت حتى الآن على ١٨ تفويضاً اسرائيلياً ببيع الاسهم منذ عام ١٩٩١. كما انها فازت أخيراً بدور اللاعب الرئيسي في عملية طرح ٢٢ في المئة من أسهم «اسرائيل كميكالز» في الأسواق الدولية، علماً بان قيمة هذه النسبة من أسهم الشركة الاسرائيلية تصل الى نحو ٢٠٠ مليون دولار.

الوسطاء في بورصة تل ابيب اثناء احدى جلسات التداول في حزيران (يونيو) ١٩٩٤. (ا ب)

نجاح العملية يحفز المستثمرين الاميركيين والأوروبيين

اسرائيل تتوقع تحصيل ٦٥٠ مليون دولار من تخصيص شركة "بيزيق" للاتصالات

□ القدس المحتلة - «فاينتشال تايمز»:

■ فازت المؤسسة الاستثمارية الدولية «ميريل لينش»، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، بترؤس عملية طرح ٢٥ في المئة من اسهم شركة «بيزيق» في الأسواق العالمية بعد تنافس حاد بينها وبين المؤسسات الدولية المماثلة. ويذكر ان «بيزيق» تنشط في مجال الاتصالات كافة وتملكها الحكومة الاسرائيلية.

والمنتظر ان يحصل طرح الاسهم في الأسواق الدولية في حزيران او تموز (يونيو او يوليو) المقبلين وان يعود على اسرائيل بنحو ٦٥٠ مليون دولار.

ويعتبر بيع اسهم «بيزيق» أهم عنصر من عناصر برنامج التخصيص الاسرائيلي وربما حفز الاستثمارات الاميركية والأوروبية في الشركات الاسرائيلية.

ومن شأن هذا البيع ان يخفض حصة الحكومة الاسرائيلية في «بيزيق» الى ٥١ في المئة فقط وأن يساهم في تسديد الديون المستحقة للحكومة الاسرائيلية من «بيزيق».

وقال يوسي نيتزاني، مدير الهيئة المسؤولة عن شؤون الشركات الاسرائيلية الحكومية ان مؤسسة «ميريل لينش»، التي تعتبر أكبر مؤسسة في العالم تنشط في مجال ضمان الاكتتاب في الاصدارات الدولية، ستكون وحدها مسؤولة عن عملية بيع أسهم مؤسسة «بيزيق».

وأضاف: «قلّبنا النظر ملياً وبعناية فائقة في مسألة تكليف أكثر من مؤسسة واحدة بالمضي في عملية بيع الأسهم لكننا خلصنا الى الاعتقاد بأن من الهام جداً بالنسبة لنا ان نتعامل مع مؤسسة واحدة فقط».

وتجاهلت اسرائيل، بتكليفها هذه المؤسسة الاميركية بيع أسهم «بيزيق»، القلق الذي أعرب عنه بعض المصرفيين الدوليين من ان «ميريل لينش» ملتزمة بأن تكون مشاركة رئيسية في تنسيق عملية طرح ثلث اسهم شركة «تليكوم» البرتغالية، الناشطة في مجال الاتصالات كافة، في الأسواق الدولية في أيار (مايو) المقبل.

وقال نيتزاني ان قسماً من أسهم «بيزيق» سيعرض في أوروبا فقط وربما تم تخصيص جزء من هذه الأسهم للسوق البريطانية وحدها والباقي لسائر أوروبا، ثم طرح ما تبقى في الأسواق الدولية.

ويتكهن المصرفيون بأن يتم بيع بين ٥٠ و٦٠ في المئة من الأسهم المطروحة في الولايات المتحدة وحدها.

ونفى نيتزاني ما أشيع من ان عرض أسهم «بيزيق» سيكون أكثر أهمية، وموضع عناية أكبر، من عرض ٢٢ في المئة من أسهم شركة «اسرائيل كميكالز» في الأسواق الدولية. وأضاف ان اسهم الشركة الأخيرة ستطرح للبيع في آذار (مارس) المقبل، على ان يكون التسعير الأخير في نيويورك بحلول مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

ويذكر ان مؤسسة «ليمان براذرز» تترأس عملية تنسيق بيع أسهم «اسرائيل كميكالز». وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان عائدات «بيزيق» عام ١٩٩٣ كانت خمسة بلايين شاقل في حين كانت أرباحها الصافية عامئذ ٢٨٣ مليون شاقل (٩٣,٧ مليون دولار). أما دخلها من التشغيل في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي (١٩٩٤) فتراجع ١٦ في المئة، ووصل الى ١٣٩ مليون شاقل فقط عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الأسبق، وذلك بسبب خفض الرسوم من جهة وازدياد الأجور من جهة أخرى. ويذكر ان مؤسسة «مورغن ستانلي» تقدم المشورة الى الحكومة الاسرائيلية بخصوص عملية بيع أسهم «بيزيق».

الى هذا يضيف اوزان ان الحكومة الاسرائيلية أتمت الخميس بيع شركة «هاوزينغ اند ديفالوبمنت» الضخمة الناشطة في المجال العقاري الى مجموعة مؤلفة من مستثمرين اسرائيليين وأجانب لقاء ٨٥٠ مليون شاقل (٢٨٣ مليون دولار).

وصرح يوسي نيتزاني، المولج بعملية بيع الشركات الاسرائيلية التابعة للدولة، بأن عملية البيع هذه عكست تصميم الحكومة الاسرائيلية على تسريع تنفيذ برنامج التخصيص العام الجاري.

وأضاف نيتزاني ان «هاوزينغ أند ديفالوبمنت» بيعت الى مجموعة تشارك فيها شركة «أزوريم» العقارية التابعة لمجموعة «كلال» وشركة «اسرائيل كوربوريشن» التي يملكها شول أيزنبيرغ، و«صندوق النهضة» وهو صندوق استثماري أجنبي يملكه مستثمرون اسرائيليون وكنديون وأميركيون وتبلغ قيمته ١٥٨ مليون دولار.

وستملك «أزوريم» ٥٠,١ في المئة من الشركة المباعة في حين ستحصل «اسرائيل كوربوريشن» على ٢٥,١ في المئة منها، ويحصل «صندوق النهضة» على الباقي، أي ٢٤,٨ في المئة من أسهم الشركة المخصصة.

وتتطلب هذه الصفقة موافقة كل من البرلمان الاسرائيلي والمشرف على الشركات الاحتكارية في اسرائيل.

ويذكر ان بيع «هاوزينغ اند ديفالوبمنت» هو الصفقة الكبيرة الثانية التي جرى اتمامها الشهر الجاري، وكانت الصفقة الأولى بيع ٢٤,٩ في المئة من أسهم «اسرائيل كميكالز» (حصة مسيطرة في الشركة) الى أيزنبيرغ لقاء ٢٣٠,٣ مليون دولار، علماً بأن البرلمان الاسرائيلي وافق على الصفقة الأولى هذه الاربعاء المنصرم. وقال نيتزاني، الذي بذل جهوداً حثيثة الأسبوع الماضي لكي يحصل على موافقة البرلمان الاسرائيلي على بيع أسهم «اسرائيل كميكالز»، ان الحكومة الاسرائيلية ماضية في تنفيذ برنامج التخصيص رغم بقاء العمال العاملين في شركات الدولة والسياسيين معارضين لهذا البرنامج. وأضاف: ستشهد الآن ثمار جهودنا التي بذلناها في غضون العامين الماضيين، وتقيم الدليل على ان المرء، إذا كان يتحلى بالروح المهنية والبراعة اللازمتين وبالعناد والاصرار، يصل الى تحقيق أهدافه في آخر المطاف». وقال جوناثان كولبر، المدير المشارك لـ «صندوق النهضة» ان المستثمرين مغتبطون بالصفقة التي توصلوا اليها، وان السعر الذي تم دفعه لقاء الحصول على الشركة المخصصة كان جيداً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٤	,٤٧٠٨	٤,٩٧٣	٣٣٦,١	١٧,٢٨	٤,١٩٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠٢	٥,٩١٥	,٣٩٥٨	٢٥,٩٥	١,٣٧٥	,٣٣٤١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٩٣	,٤٠٤٢	٢٦,٥٠	١,٤٠٥	,٣٤١١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٤٤	٣,٩٣٩	٢٥٨,٣	١٣,٦٩	٣,٣٢٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٧٣	٣,٨٥٦	٢٥٢,٨	١٣,٤٠	٣,٢٥٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٤١	,٤٠٧٨	٢٦,٧٤	١,٤١٧	,٣٤٤٢
الليرة اللبنانية	١٦٣٩,٥	٢٥٨٦,٣	١١٠٤,٤	١٦,٨٤	٣١٧,٧	١٣٠٨,٤
الجنيه المصري	٣,٤	٥,٣٦٣	,٤٣٦٦	٢٨,٦٢	١,٥١٧	,٣٦٨٥
الدينار الاردني	,٦٩٩	١,١٠٢	٢,١٢٣	١٣٩,٢	٧,٣٨١	١,٧٩٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩١٣	٤,٧٦٥	٣١٢,٤	١٦,٥٩	٤,٠٢٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٢٧٠	,٠٠٦٥	,١٢٢٨	,٥٠٥٩
الدولار الاميركي	-	١,٥٧٧٥	,٦٧٣٦	,٠١٠٢	,١٩٣٧	,٧٩٨٠
الين الياباني	٩٧,٣٣	١٥٣,٥٣	٦٥,٥٦	-	١٨,٨٦	٧٧,٦٧
المارك الالماني	١,٤٨٤٥	٢,٣٤١	-	,٠١٥٢	,٢٨٧٦	١,١٨٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٦	٨,١٣٩	٣,٤٧٥	,٠٥٣٠	-	٤,١١٨
الفرنك السويسري	١,٢٥٣	١,٩٧٦	,٨٤٤٠	,٠١٢٨	,٢٤٢٨	-
الليرة الايطالية	١٦٠٣,٥	٢٥٢٩,٥	١٠٨٠,١	١٦,٤٧	٣١٠,٧	١٢٧٩,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٩٣	٧,٠٦	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهراً	٧,٥٠	٨	٧,٥٠	٧,٦٢	٦,١٨	٦,٦٨	-	-	٧	٧,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٩٣	٧,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨١	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٦٨	٧,٨١
الين الياباني	٢,٠٩	٢,٢١	٢,١٨	٢,٢٥	٢,٢١	٢,٢٨	٢,١٨	٢,٣١	٢,٤٠	٢,٤٦
المارك الالماني	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨
الفرنك الفرنسي	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨٠	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٥٨	٦,٧٠
الفرنك السويسري	٣,٣٥	٣,٤٨	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٨	٤	٤,١٢	٤,٣٨	٤,٥٠
الليرة الايطالية	٨,١٢	٨,٣٧	٨,٣٧	٨,٦٢	٨,٨٧	٩,١٢	٩,٣٧	٩,٥٠	١٠,١٨	١٠,٣١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر	ادنى سعر
	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	(١٩٩٥/١٩٩٣)	(١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٨,٢٥	٣٧٦,٧٥	٣٧٦,٦٠	٣٧٦	٣٧٤,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٣	٤,٧٦	٤,٧٦	٤,٧٤	٤,٧٣	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٥,٥٠	٤١٣	٤١٤	٤١٣,٥٠	٤١٢,٢٥	٤٣٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣
نحاس (دولار)	٢٨٨٢	٢٨٨٧	٢٨٩٩	٢٨٦٣	٢٩١٣	٢٨٧٦,٥	٢٨٧٨,٥	٢٨٧٢,٥	٢٨٧٩,٥	٢٨٦٤
الومنيوم (دولار)	١٨٧١	١٨٦٨,٥	١٨٧٠	١٨١٤	١٨٩٠	١٩١٢,٥	١٩٠٧	١٩٠٣,٥	١٨٧٩,٥	١٩٢٨
زنك (دولار)	١٠١٨	١٠١٠	١٠٠٠	٩٤٩,٥	١٠٠٨,٥	١٠٤٧,٥	١٠٣٤	١٠١٩,٥	١٠٠٢,٥	١٠٣٤,٥
نيكل (دولار)	٨٣٧٠	٨٣٠٥	٨٣٠٥	٨٠٤٥	٨٣٣٥	٨٥٠٠	٨٤٤٥	٨٤٢٥	٨٣٠٠	٨٤٨٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٣/٩٥		ادنى مستوى ٩٣/٩٥	
	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٦,٥٥	١٦,٤٠	١٦,٤٠	١٦,٣٠	١٦,٩٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٦,٨٥	١٦,٨٠	١٧,٤٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٥٥	١٨,٣٥	١٨,٤٥	١٨,٣٠	١٨,٢٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٥٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٢	١٠١,٦٨	١٠٠,٤٣	١٠٠,٢١
العائد	٧,٢٠	٧,٣٤	٧,٤٤	٧,٦١

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥		تسليم شهر
	٢/١٧	السابق	
سكر (دولار)	٤٠٠,٦	٣٩٧,٢	أيار
بن (دولار)	٢٩٢٠	٢٩٤٢	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٢	١٠٣٨	آذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٢٥	١٠٨,٢	آذار
شعير (جنيه)	١٠٤,٤٥	١٠٣,٤	أيار
صويا (دولار)	١٥٣,٥	١٥٣,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٧٨,٣	٢٧٨,٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/١٧	٢/١٦
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٧٤	,٣٥٧٤
تونس	دينار	,٩٨٣٣	,٩٨٣٣
الجزائر	دينار	٤٢,٤٤	٤٢,٤٤
المغرب	درهم	٨,٨٧٥	٨,٨٧٥
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٢	٣٠,٨٢
الفيلبين	بيسو	٢٥,٠٥	٢٤,٩٧
سنغافورة	دولار	١,٤٥٠٣	١,٤٥١٨
تايوان	دولار	٢٦,٣١	٢٦,٣١
تايلاند	بات	٢٤,٩٥	٢٥,٠١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٤٢	,٧٩٥٥
اليونان	دراخما	٢٣٣,٤٥	٢٣٤,٩٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٩,٢٠	١٢٩,٠٧
الفرنك الافريقي	-	٥٢٨,٩٠	٥٢٨,٩٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢,٥٠	٦٢٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٢٨,٩٠	٥٢٨,٩٠
استراليا	دولار	١,٣٥٤٨	١,٣٤٣١
كندا	دولار	١,٤١٢٧	١,٤٠٨١
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٥٢	,٦٧٨٠
قبرص	جنيه	,٤٥٧٥	,٤٦٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٢/١٧

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٦٥١٤	٣٣٦٦	٣٣٥٤	١٣٢,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٦٥١٤	٣٣٦٦	٣٣٥٤	١٣٢,٢٥
التداول العادي	٢٤٠٨٥	٤٦٢٤	٤٦٢٤	١٣٢,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٢٤٠٨٥	٤٦٢٤	٤٦٢٤	١٣٢,٢٥
المجموع العام	٣٠٥٩٩	٧٩٩٠	٧٩٧٨	-

معدل نمو التجارة الدولية خمسة في المئة

الدوائر العربية تقدر نمو الاقتصاد العالمي بنسبة ٣,٢ في المئة عام ١٩٩٤

□ ابو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ قدرت الدوائر الاقتصادية العربية معدل النمو الاقتصادي العالمي عام ١٩٩٤ بنسبة ٣,٢ في المئة مقابل ٢,٢ في المئة عام ١٩٩٣.

وذكر التقرير الاقتصادي العربي لعام ١٩٩٤ ان هذه التقديرات تستند الى توقعات بأن تكون الدول الصناعية قد حققت العام الماضي معدلات نمو مرتفعة عن ماحققته عام ١٩٩٣، وأن تؤدي السياسات المالية المتبعة فيها الى الحد من معدلات التضخم فيها.

واشار التقرير الذي اعدته الامانة العامة لجامعة الدول العربية وصندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الدول العربية المنتجة للنفط (اوابك) الى ان معدل النمو في الدول الصناعية بلغ ٢,٢ في المئة بالمقارنة مع معدل ١,١ في المئة عام ١٩٩٣. وهبط معدل التضخم الى ٢.٧ في المئة مقارنة مع ٢.٦ في المئة عام ١٩٩٣.

ويؤكد التقرير ان النمو المحقق عام ١٩٩٤ لا يبدو كافياً لمعالجة البطالة التي تعاني منها هذه الدول. وتوقع في هذا الصدد ان يرتفع معدل البطالة ليصل الى ٨,٤ في المئة وهو مستوى قياسي لهذه الدول.

كما توقع التقرير ان يصل معدل نمو البطالة على مستوى مجموعة الدول الصناعية الى ١١,٩ في المئة في فرنسا و١٠ في المئة في كل من المانيا وبريطانيا، فيما تحقق الولايات المتحدة انخفاضاً حاداً في معدل نمو البطالة خلال عام ١٩٩٤ ليكون في حدود ٦.٥ في المئة.

وقدر التقرير معدل النمو في الدول النامية خلال عام ١٩٩٤ بنحو ٥.٥ في المئة مقابل ٦,١ في المئة عام ١٩٩٣. وتوقع ان تحقق هذه المجموعة نتائج افضل في مجال التضخم بانخفاضه الى ٣٤,٧ في المئة مقابل ٤٣,٨ في المئة خلال عام ١٩٩٣.

وتوقع التقرير ان تحقق الدول المتحولة نحو نظام السوق نتائج افضل في معدلات النمو من نتائج عام ١٩٩٣، مشيراً الى ان معدل النمو في هذه الدول ما زال سالباً بنسبة ١٠,١ في المئة. كما توقع ان تخفض هذه الدول معدلات التضخم من ٥٨١ في المئة الى ١٣٨ في المئة.

وقدر التقرير معدل النمو في التجارة الدولية خلال عام ١٩٩٤ بنحو خمسة في المئة بالمقارنة مع ثلاثة في المئة خلال عام ١٩٩٣، وذلك قياساً مع التقديرات بارتفاع واردات الدول الصناعية بمعدل ٣,٤ في المئة مقارنة مع ١,٢ في المئة عام ١٩٩٣، وذلك مع استمرار شروط التبادل التجاري لصالح الدول الصناعية.

وتناول التقرير التطورات الاقتصادية الدولية خلال الاعوام ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣، وجاء في التقرير ما يأتي:

استمر معدل نمو الاقتصاد الدولي في الارتفاع الطفيف للعام الثاني على التوالي بعد الانخفاض الكبير الذي سجله عام ١٩٩١. فقد ارتفع معدل النمو من ٠,٦ في المئة عام ١٩٩١ الى ١,٧ في المئة عام ١٩٩٢ ثم الى ٢.٢ في المئة عام ١٩٩٣. وعلى رغم ذلك التحسن بقي معدل النمو دون المستوى الذي سجله خلال عام ١٩٨٩ والذي بلغ ٣,٤ في المئة.

النمو والأسعار

كانت السمة الرئيسية للاقتصاد الدولي خلال عام ١٩٩٣ ضعف النشاط الاقتصادي في الدول الصناعية واستمرار عدم الوضوح حول مدى قوة الانتعاش الذي ظهرت بوادره في بعض هذه الدول. فلقد انخفض معدل نمو اقتصادات هذه الدول من ١,٧ في المئة عام ١٩٩٢ الى ١,١ في المئة عام ١٩٩٣، وتباينت اتجاهات النمو بينها حيث تركز معظم بوادر الانتعاش في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

ففي الولايات المتحدة الاميركية، كانت بوادر الانتعاش أكثر وضوحاً، اذ ارتفع معدل نمو الاقتصاد بشكل طفيف من ٢,٦ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٢,٧ في المئة عام ١٩٩٣، وانخفض معدل البطالة من ٧,٤ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٦.٨ في المئة عام ١٩٩٣. ولقد لعبت السياسة النقدية دور المحفز الرئيسي لذلك الانتعاش من خلال خفض أسعار الفائدة. وفي كندا حقق الاقتصاد انتعاشاً ملحوظاً خلال عام ١٩٩٣، حيث ارتفع معدل النمو الحقيقي بنحو ٢,٦ في المئة بعد ان انخفض بنحو ١,٧ في المئة عام ١٩٩١. وبالاضافة الى ذلك، سجلت أسعار الاستهلاك ارتفاعاً طفيفاً نسبته ١,٨ في المئة فقط بالمقارنة مع معدل ٥,٦ في المئة عام ١٩٩١. ومع ذلك فان كندا لا تزال تعاني من البطالة حيث استقر معدل البطالة في حدود ١١,٣ في المئة خلال عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٣، وهو اعلى معدل للبطالة بعد ايطاليا وفرنسا.

أما في دول المجموعة الأوروبية والتي تعتبر اكبر مجموعة اقتصادية في العالم، فقد انخفض معدل النمو الحقيقي بنحو ٠,٢ في المئة عام ١٩٩٣، بعد ان سجل ارتفاعاً قدره ١,١ في المئة عام ١٩٩٢. إلا أن اتجاهات النمو تباينت بين دول المجموعة. ففي المانيا انخفض معدل النمو بنحو ١.٦ في المئة عام ١٩٩٣ بعد ان سجل ارتفاعاً قدره ١.٩ في المئة عام ١٩٩٢. وهذا أسوأ معدل تسجله اي دولة صناعية، مما اثّر سلباً على أداء المجموعة الاقتصادية. ويبدو ان الاقتصاد الالماني لا يزال يعاني من المصاعب الاقتصادية التي نجمت عن توحيده، ومن اهمها البطالة والتضخم. فلقد استمر معدل نمو البطالة في الارتفاع منذ عام ١٩٩٠ عندما بلغ ٦,٢ في المئة ليصل الى نحو ٩,٣ في المئة عام ١٩٩٣. وفي فرنسا تراجع الأداء الاقتصادي بعد انتعاش بسيط، اذ سجل معدل نمو سلبي بلغ واحداً في المئة بعد نمو حقيقي نسبته ١.٤ في المئة عام ١٩٩٢. كما استمر معدل البطالة في الارتفاع منذ عام ١٩٩٠ ليصل الى نحو ١١,٥ في المئة عام ١٩٩٣ مسجلاً بذلك رقماً قياسياً بين الدول الصناعية.

ومن جهة اخرى، ارتفع معدل النمو في بريطانيا بنحو ١,٨ في المئة عام ١٩٩٣ بعد ان كان قد سجل انخفاضاً بلغ نحو ٠,٥ في المئة عام ١٩٩٢، وهو ثالث أعلى معدل للنمو في الدول الصناعية بعد الولايات المتحدة وكندا. ولقد واكب هذا التحسن انخفاض في معدل التضخم من ٥,٩ في المئة عام ١٩٩١ الى ٣,٢ في المئة عام ١٩٩٣، وإن كان لا يزال يعلو بكثير عن المعدلات السائدة في عدد من الدول الصناعية، وخصوصاً اليابان حيث سجل ١.٢ في المئة، وكندا ١,٨ في المئة. وعلى رغم معدل النمو الذي تحقق، فإن بريطانيا لا تزال تعاني من مشكلة البطالة حيث ارتفع معدلهامنذ عام ١٩٩٠ باستمرار ليصل الى ١٠,٤ في المئة عام ١٩٩٣.

وفي ايطاليا، فإن الانتعاش الاقتصادي الذي بدأت بوادره في الظهور لا يزال هشاً، إذ بلغ معدل النمو فيها ٠,٣ في المئة عام ١٩٩٣ بالمقارنة مع نحو ٠.٩ في المئة عام ١٩٩٢. وتعاني ايطاليا من ارتفاع معدلات التضخم بالمقارنة مع الدول الصناعية الأخرى، حيث سجل نمو اسعار الاستهلاك عام ١٩٩٣ معدل ٤,٥ في المئة وهو ثاني أعلى معدل بين الدول الصناعية. كما أنها لا تزال تعاني من مشكلة البطالة حيث ارتفع معدلها منذ عام ١٩٩٠ باستمرار ليصل الى ١٢,٥ في المئة عام ١٩٩٣، وهو أعلى معدل في الدول الصناعية.

الدول النامية

أما الدول النامية فقد استمرت اقتصاداتها في النمو الذي بدأ عام ١٩٩٠، اذ بلغ معدله ٦,١ في المئة عام ١٩٩٣ بالمقارنة مع نحو ٥,٨ في المئة عام ١٩٩٢. ويعود هذا النمو بصورة كبيرة الى استمرار تحسن الأداء الاقتصادي في الدول الآسيوية ودول اميركا اللاتينية، والذي يعود في العديد من هذه الدول الى تنفيذ برامج تصحيحية هيكلية شاملة تهدف الى الاستقرار والانفتاح في تجارتها الخارجية وايلاء قوى السوق دوراً اكبر في تخصيص الموارد، وإعادة النظر في أسعار الصرف بهدف جعلها اكثر تنافساً وجعل عملاتها قابلة للتحويل.

أما بالنسبة للدول الآسيوية، فلا زالت تحقق اعلى معدلات النمو، اذ بلغ المعدل ٨.٧ في المئة عام ١٩٩٣ بالمقارنة مع معدل ٧.٨ في المئة عام ١٩٩٢. ومن بين دول هذه المجموعة، حققت الصين اعلى معدل نمو خلال عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، حيث بلغ ١٣ في المئة و١٣.٤ في المئة على التوالي. ويرجع هذا الأداء الى السياسات الاقتصادية التي تبنتها الصين اخيراً والتي تهدف الى تحويل الاقتصاد الصيني من اقتصاد مخطط الى اقتصاد حر. ومن المتوقع ان تستفيد الدول المجاورة الحديثة التصنيع مثل هونغ كونغ، وكوريا الجنوبية من انتعاش الاقتصاد الصيني. كما سجل عدد من دول المجموعة الحديثة التصنيع معدلات نمو مرتفعة خلال عام ١٩٩٣، منهاتايلاند ٧.٦ في المئة، وتايوان ٦.١ في المئة، واندونيسيا ٦ في المئة، وبالنسبة لدول أميركا اللاتينية فقد ارتفع معدل نموها من ٢,٥ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٣,٤ في المئة عام ١٩٩٣.

أما الدول الأفريقية فلا تزال تسجل اقل معدل نمو بين الدول النامية، اذ بلغ المعدل ٠.٤ في المئة عام ١٩٩٢ ثم ارتفع الى ١,٦ في المئة عام ١٩٩٣.

ومن جهة اخرى، تتميز الدول النامية بارتفاع معدلات التضخم فيها، اذ بلغت ٣٨.٨ في المئة عام ١٩٩٢ ثم ارتفعت الى ٤٣.٨ في المئة عام ١٩٩٣. ويرجع ذلك الارتفاع أساساً الى معدلات التضخم العالية جداً في العديد من دول اميركا اللاتينية، حيث سجلت هذه المجموعة معدل تضخم بلغ نحو ٢٢١ في المئة عام ١٩٩٣، وتليها الدول الإفريقية بمعدل بلغ نحو ٣٦.٤ في المئة، فدول الشرق الأوسط بمعدل ٢٢,٧ في المئة.

الدين العام الخارجي

ارتفع حجم اجمالي الديون الخارجية للدول النامية من ١٣٨٩,٤ بليون دولار عام ١٩٩٢ الى ١٤٧٦,٤ بليون دولار عام ١٩٩٣، اي بزيادة سنوية قدرها ٦.٣ في المئة. وعلى رغم هذه الزيادة فقد انخفضت نسبة اجمالي الديون الى ايرادات صادرات الدول النامية من ١١٦.٣ في المئة عام ١٩٩٢ الى ١١٥ في المئة عام ١٩٩٣.

وتعتبر مجموعة اميركا اللاتينية المجموعة الوحيدة التي انخفضت فيها هذه النسبة، وذلك من ٢٥٢,٨ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٢٤٩,٧ في المئة عام ١٩٩٣. اما المجموعات الثلاث الأخرى فقد ساء وضعها، اذ ارتفعت النسبة في الدول الإفريقية من ٢٢٦ في المئة الى ٢٤١,٥ في المئة، وفي الدول الآسيوية من ٦١ في المئة الى ٦٢,١ في المئة، وفي الدول الأوروبية والشرق أوسطية من ١٣٠,٥ في المئة الى ١٣٣.٢ في المئة.

ومن جهة أخرى، ارتفعت خدمة الدين بمعدل ٢,٦ في المئة وذلك من ١٧٠ بليون دولار عام ١٩٩٢ الى ١٧٤.٣ بليون دولار عام ١٩٩٣. ومع ذلك انخفضت نسبة خدمة الدين الى ايرادات الصادرات والخدمات من ١٤.٢ في المئة عام ١٩٩٢ الى ١٣,٧ في المئة عام ١٩٩٣. ولم يشمل هذا التحسن كل المجموعات بل اقتصر على مجموعتي الدول الآسيوية واميركا اللاتينية، حيث انخفضت النسبة في الأولى من ٧.٧ في المئة الى ٦.٧ في المئة، وفي الثانية من ٣٥,٦ في المئة الى ٣٣,١ في المئة. وتجدر الاشارة الى ان المجموعة الإفريقية شهدت اكبر ارتفاع في هذه النسبة حيث قفزت من ٢٥,١ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٣٣.٢ في المئة عام ١٩٩٣.

وضمن الجهود الدولية للتخفيف من أعباء الدين على الدول النامية، تم التوقيع على اتفاقات لاعادة هيكلة الديون الرسمية لتسع دول في إطار نادي باريس. وعلى المستوى الثنائي تم اعادة هيكلة بعض الديون المتراكمة على روسيا والتي تشمل بعض الديون على دول الاتحاد السوفياتي سابقاً. كما وافقت المصارف التجارية على إعادة هيكلة ديون عدد من الدول الاخرى وعلى راسها البرازيل. وبالاضافة الى ذلك، أخذت الدول الصناعية تولي اهتماما أكبر لتخفيف الأعباء على الدول المثقلة بالديون عن طريق شطب اجزاء منها. كما أكدت الدول الصناعية خلال قمتها التي عقدت في طوكيو خلال شهر تموز (يوليو) ١٩٩٣ على عزمها على المضي قدماً في هذا المسار وأعلنت الولايات المتحدة عن قرارها بشطب نصف ديونها على ١٨ دولة إفريقية فقيرة.

وفي هذا السياق، ارتفع حجم صافي التدفقات المالية الى الدول النامية من نحو ١٣١ بليون دولار عام ١٩٩١ الى ١٦٩ بليون دولار خلال عام ١٩٩٢. وبلغ نصيب التمويل الانمائي الرسمي من مجمل هذه التدفقات قرابة ٤٢ في المئة خلال عام ١٩٩٢. كما بلغ نصيب التدفقات الخاصة قرابة ٥٧ في المئة. ومن الملاحظ ان نصيب التدفقات الخاصة ارتفع باضطراد منذ عام ١٩٨٩، وكان نصيبه يبلغ عندئذ قرابة ٤٠ في المئة. وفي المقابل، انخفض نصيب التمويل الانمائي الرسمي. ومن بين تكوينات التدفقات الخاصة، تبرز أهمية الاقراض المصرفي ويليه الاستثمار الخاص من دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

المصارف اليابانية تقدم الى تونس قرضاً قيمته ٢٥٠ مليون دولار

□ تونس -
من سميرة الصدقي:

■ نجحت تونس في الحصول على قرض ثان من السوق المالية اليابانية بعد حصولها في شباط (فبراير) من العام الماضي على قرض حمل اسم «سموراي ١».

وتبلغ قيمة القرض الثاني ٢٥ بليون ين (٢٥٠ مليون دولار) بفائدة نسبتها ٥.٦ في المئة ويتم التسديد في غضون خمسة اعوام.

وقال رئيس مؤسسة «دايوا سيكوريتيز» اليابانية خلال حفل التوقيع ان المصارف اليابانية تثق باستقرار الاقتصاد التونسي وبتوازن الدينار المحلي.

واوضح ان المستثمرين الاجانب اقبلوا على تونس بسبب استقرارها السياسي مما أدى الى زيادة الاستثمارات الأجنبية بنسبة ٧١ في المئة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣.

واضاف انه على رغم تزايد الديون فإن خدمة الدين تراجعت خلال الفترة نفسها من ٢٢.٥ في المئة الى ١٨.٨ في المئة ما يؤكد ان الاستثمارات الأجنبية استخدمت استخداماً جيداً في تمويل مشاريع التنمية.

وقال المدير التنفيذي لبنك التسليف الياباني هيروسوكي سكاي الذي تحدث باسم مجموعة المصارف اليابانية المقرضة، ان المصرف المركزي التونسي حصل على ثقة السوق اليابانية المالية بفضل سياسة التحرر الاقتصادي ومناخ الاستقرار السياسي الذي يسود تونس.

واعتبر مدير مؤسسة «نيكو سيكوريتيز» أوماشي ان منح سندات قروض ثانية لتونس تحت اسم «سموراي ٢» شكّل المرة الأولى التي تعاونت فيها مؤسستا «دايوا» و«نيكو» لجمع السندات في عملية من هذا النوع.

بعد المشاركة الأردنية في مؤتمر "عالم بلا حدود" الاسرائيلي

قعوار: لم تُعقد أي اتفاقات مع شركات الكومبيوتر الاسرائيلية

□ عمان –
من عبدالحليم يوسف:

■ نظمت نقابة معالجة المعلومات الاسرائيلية بالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية مؤتمراً بعنوان «عالم بلا حدود» شاركت فيه دول آسيوية واوروبية عدة اضافة الى الولايات المتحدة والأردن ومصر.

وتناولت الاوراق التي قُدّمت في المؤتمر مواضيع مختلفة منها الاتصالات والكومبيوتر وانظمة تطوير البرامج المستخدمة وتشجيع الاتصال عبر العالم بواسطة الكومبيوتر وإزالة الحدود والعوائق امام اتصالات الكومبيوتر.

وقال السيد كريم قعوار، رئيس الوفد الأردني المشارك نائب رئيس الجمعية الأردنية للحاسبات لـ «الحياة» ان نقابة معالجة المعلومات الاسرائيلية وجّهت دعوة عامة الى شركات قطاع الكومبيوتر في الأردن لحضور المؤتمر، وتم التنسيق داخلياً بين شركات القطاع والاتفاق على قبول الدعوة تحت مظلة الجمعية الأردنية للحاسبات.

وضم الوفد ممثلين عن شركات كومبيوتر أردنية عدة منها مجموعة المثالية ومجموعة طنطش وعرب سوفت وأكسيس وكومنت والفنية لخدمات الكومبيوتر وغيرها.

وهذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها وفد من قطاع الكومبيوتر الأردني في احد المؤتمرات الاسرائيلية. وقال السيد قعوار: «بالنسبة لنا كانت هذه المشاركة «فتح عيون» فهي المرة الاولى التي نتمكن فيها من التعرف على سوق الكومبيوتر في الضفة الغربية وغزة في صورة خاصة والسوق الاسرائيلية في صورة عامة مباشرة ومن دون وسيط او عائق».

وزار الوفد بيت الشرق في القدس وشركات كومبيوتر فلسطينية في نابلس والمدن الاخرى، وبحث في إمكان التعاون مع الجانب الفلسطيني كتوفير الدعم المالي مثلاً واعطائه الدور القيادي من اجل القيام بالتطوير المناسب.

ودرست الشركات الأردنية إمكان وجود موزعين ووكلاء لها في مدن الضفة الغربية وغزة، وعرضت تزويدهم الخبرات والتدريب اللازم.

واشار السيد قعوار الى ان الزيارة كانت «فرصة حقيقية للاطلاع والبحث في آفاق التعاون المشترك ودرس امكانات تسويق منتجاتنا المطورة محلياً في السوق الفلسطينية من دون إلحاق الضرر او منافسة المطورين المحليين هناك».

واضاف «نحاول ان نكسبهم بواسطة التعاون معهم على مستوى الندّ وليس الاستغلال. وسيتبلور هذا التعاون خلال الاسابيع القليلة المقبلة خصوصاً بعد توقيع الاتفاقات الأردنية – الفلسطينية».

وقال السيد عماد ملحس عضو الوفد المشارك المدير العام لشركة «ايديال سوفت»: «كان الاخوة الفلسطينيون يتطلعون الى مثل هذه الزيارة منذ فترة طويلة ورحبوا بنا كثيراً وطلبوا منا زيارتهم ثانية. ووجدنا عندهم الرغبة الاكيدة في التعاون مع اي شقيق عربي».

واضاف «وجدنا ان سوق الكومبيوتر الفلسطينية بحاجة الى خبرات عربية وهناك دور كبير يمكن ان تلعبه الشركات الأردنية والعربية في دعم هذه السوق وتاسيسها».

وأشار السيد ملحس الى برامج تعليمية (تطبيقات للمناهج) يمكن تسويقها عربياً. واضاف: «يمكننا ان نتعاون معهم على اساس المشاركة كان نوفّر لبرامجهم التغليف المناسب (على صورة حزم) وكذلك الآلية اللازمة لذلك. ويمكننا ايضاً ان نقدّم لهم برامجنا المطورة محلياً لإدخال اضافات عليها وتسويقها في اسواقهم في الصورة التي يجدونها مناسبة».

وقال السيد قعوار: «في ما مضى كان من اهم المشاكل التي تواجه الفلسطينيين في الداخل ان احداً لا يستطيع ان يتكهن بما سيحدث في اليوم التالي، وللسوق علاقة وثيقة بالسياسة، ولأن الوضع السياسي غير مستقر فالسوق غير مستقرة ايضاً».

واضاف: «لكن اليوم هناك تفاؤل اكبر من الناحية السياسية، الأمر الذي بدأ ينعكس على الاستقرار ومجالات الاستثمار. لقد عاينّا استثمارات كبيرة في كل المجالات ومن بينها قطاع الكومبيوتر».

وقال السيد ملحس: «زرنا بعض الشركات في مدن الضفة الغربية ودهشنا لما وصلت اليه من نجاح وتقدم علمي واداري بجهود فردية، فشركة سامكو للاتصالات والكومبيوتر في نابلس تُعدّ مؤسسة عالمية المستوى ويبدو ان الشركة لا ينقصها اي شيء في مجال الكومبيوتر والاتصالات».

وعن سوق الكومبيوتر والبرمجيات والاتصالات في اسرائيل، قال السيد قعوار: «الانطباع العام هو ان هذه الصناعة على مستوى عالٍ من التقدم والتطور فمجال البحث والتطوير في اسرائيل مفتوح للجميع».

واضاف: «تموّل رئاسة الوزراء الاسرائيلية مشاريع البحث والتطوير وتحض المهتمين على الاستثمار في القطاع التكنولوجي لأنه يشكّل لهم جزءاً مهماً من دخلهم الوطني. ورئاسة الوزراء، كما علمنا، لا تنظر الى الربح المادي عند تمويلها أحد المشاريع، فالربح المادي يأتي عند نجاح المشروع. اما في حال فشل المشروع فإن الحكومة تحتفظ بالنتائج لعل أحداً يستفيد منها مستقبلاً».

وطالب السيد قعوار الحكومة الأردنية والجامعات الاهلية والخاصة بإظهار الاهتمام نفسه حتى يصل الأردن الى المستوى الاسرائيلي نفسه بل والتفوق عليه. وقال: «نمتلك امكانات كبيرة للتطوير والانتاج، وهذه الامكانات يجب تركيزها وتوجيهها بعناية».

وقال السيد ملحس: «أدت المقاطعة العربية للصناعات الاسرائيلية عموماً وصناعة البرمجيات والكومبيوتر على نحو خاص الى انتشار هذه الصناعة عالمياً وتسويقها في مختلف دول العالم كاوروبا واميركا والصين التي اصبحت تشكّل في الآونة الاخيرة احد أهم الاسواق الاسرائيلية في مجال الكومبيوتر والالكترونيات».

وكان عازر وايزمان، الرئيس الاسرائيلي، وشمعون بيريز، وزير الخارجية اضافة الى وزير الصناعة والتجارة ورئيس بلدية القدس التقوا الوفد الأردني على هامش المؤتمر.

وحول امكان التعاون، قال السيد قعوار: «أحب ان اؤكد ان الهدف من مشاركتنا في المؤتمر كان اساسياً للاطلاع على سوق الكومبيوتر والتكنولوجيا في الضفة الغربية وغزة واسرائيل ومعرفة الى اين وصلت هذه الاسواق. والمعلومات التي حصلنا عليها وأحضرناها معنا ستُدرس وتُحلّل وتُوفّر لأي شخص يرغب في الاطلاع عليها».

ونفى رئيس الوفد المشارك عقد اي اتفاقات بين الشركات الأردنية ومثيلاتها الاسرائيلية لكن هذا الأمر ترك للشركات لكي تقرره في صورة منفردة.

وقال قعوار: «من شروط التعاون وجود طرفين او اكثر يرغبان في ذلك. ولكن هناك نقطة مهمة يجب ادراكها وهي ان التعاون مع الاسرائيليين لا يمكن ان يتم بين ليلة وضحاها، فالظروف الواجب توافرها لم تستكمل بعد».

وقال السيد ملحس: «العالم العربي متطور من الناحية الاستهلاكية وسوقه تضم منتجات من كل انحاء العالم. وأسس التعاون مع اسرائيل تختلف عن شروط التعاون مع كوريا الجنوبية او تايوان او غيرهما، فاسرائيل لن تستطيع توفير منتجات أرخص من الكورية او التايوانية».

واضاف السيد ملحس: «لم يصل المستهلك العربي بعد الى مرحلة الصناعات الاسرائيلية، اضافة الى انه لن يكون هناك تعاون ما لم يتم نقل للتكنولوجيا، فالأمر ليس مجرد الحصول على وكالات وتسويق المنتجات».

وقال ملحس: «يجب أن ننافس الاسرائيليين بطرقهم وأساليبهم وذلك بإحضار التكنولوجيا من الخارج، من اي مكان، تدريجياً وتطويرها محلياً فالمصلحة العربية هي الأهم».

وعن إمكان زيارة اسرائيل مستقبلاً، قال السيد قعوار انه قد يكرر الزيارة لأنه يرغب في البقاء على «اتصال ومعرفة لما وصل اليه منافسونا الاسرائيليون».

اما السيد ملحس فقال انه لن يكرر الزيارة في المستقبل القريب لأنه رأى ما اراد رؤيته، الا انه قال: «اذا تغيّرت الظروف التي تحول دون تكرار الزيارة، ربما أغيّر رايي».

داخل مصنع الكومبيوتر التابع لشركة سامكو في نابلس. (الحياة)

معالج انتل الجديد سيعتمد ميزات هندسة ريسك وب٧ سيكون نتاج الشراكة مع هيولت باكرد

■ بدأت انتل صانعة معالجات معظم الكومبيوترات الشخصية اخيرا ما يشبه حملة «تنظيف» تسعيرية شاملة لكل محتويات ترسانتها من الشرائح في الوقت الذي كشفت فيه (يا للمفاجأة) ان معالجها الضخم التالي سيعتمد عددا من الميزات التي تتصف بها تقنية منافسة هي ريسك حملت انتل لواء التصدي لها منذ بداية الثمانينات بنجاح كبير حتى السنتين او الثلاث سنوات الماضية.

وشرط استعداد اي شركة تصنع الكومبيوترات شراء الف وحدة على الاقل ستقدم انتل حسما فوريا على معالجات بنتيوم بنسبة تراوح بين سبعة في المئة للمعالج ذي السرعة الداخلية البالغة ٩٠ ميغاهيرتز و٤٠ في المئة للمعالجين الاقل سرعة وهما ٦٦ و٧٥ ميغاهيرتز فيما سيتراجع سعر المعالج ٤٨٦-DX4 بنسبة ٤٥ في المئة للفئة سرعة ١٠٠ ميغاهيرتز و٤٨ في المئة لفئة ٧٥ ميغاهيرتز.

وتأتي خطوة انتل بعد وقت قصير من اضطرارها الى الاستجابة للغاضبين من مقتني الكومبيوترات المحتوية معالج بنتيوم سرعة ٩٠ ميغاهيرتز الذين اشتكوا وجود عطب خفيف في القسم الحسابي من المعالج عن طريق الموافقة على استبدال اي معالج متضرر بمعالج جديد، وقالت انها ستحمّل موازنتها مبلغ ٤٧٥ مليون دولار لتغطية عملية الاستبدال التي لم يتفق بعد على الجهة التي ستتحمل نفقات تركيب المعالج في الكومبيوتر ونقله وغير ذلك من اتعاب.

الا ان الحسومات المعتبرة التي قررت انتل تقديمها فورا لا تتصل مباشرة بمشكلة بنيتوم فهي تعمل عادة على خفض اسعار معالجاتها اكثر من مرة في العام لاهداف عدة اهمها تنشيط الطلب خصوصا في هذه المرحلة التي تلي موسم اعياد آخر العام التي يكثر فيها الطلب عادة. ويبدو انها تحاول، عن طريق طرح معالجاتها الافضل باسعار ادنى بكثير مما كانت عليه العام الماضي، قطع الطريق على منافسين مهمين يُنتظر ان يبدأوا خلال اشهر في طرح معالجات متوافقة مع بنتيوم ومن هؤلاء ادفانسد مايكرو ديفايسيز التي تعتبر الآن من كبار موردي معالجات الاسرة ٤٨٦ بعد اتفاق شامل مع كومباك وسايركس التي تنتج انواعا مشابهة من هذا المعالج، علما ان شركة صغيرة هي «نيكسجين» تبيع الآن شريحة متوافقة مع بنتيوم بسعر يقل عن الاسعار الجديدة لهذا المعالج بنسبة ٢٧ في المئة.

ويمكن ان تعزز الاسعار المنخفضة الجديدة مبيعات بنتيوم والمعالج الاقل قوة (DX) الا ان الخطوة لا تقدم الحل للمشكلة التي تواجه انتل من المنافسين الذين تبنوا تقنية (ريسك) مضادة للتقنية المعتمدة عموماً في معالجاتها وهي سيسك فقد اشبعت انتل المعالج بنتيوم (٩٠ ميغاهيرتز) ترانزستورات (٣,١ مليون ترانزستور) حتى لم تعد الشريحة تحتمل اي اضافات اخرى. وهذه ليست المشكلة الوحيدة فالمعالج بنتيوم ينتج حرارة عالية ويحتاج الى مروحة تبريد خاصة او الى ما يعرف باسم «الحوض الحراري» المصنوع بطريقة تبقي ترانزستوراته دون نقطة الغليان.

وتخدم معالجات مثل الفا الكومبيوترات التي يديرها نظام متطور مثل «ويندوز ان تي» الا ان هذا النوع من الكومبيوترات ليس «شعبيا» فبقي محصورا بالشركات والمهنيين الذين يتطلبون اداء عاليا فيما ادخلت شركات تنتج الكومبيوترات «الشعبية»، مثل ابل، تقنية ريسك على جيل من كومبيوتراتها هو باورماكنتوش يعتمد معالجا طورته «اي.بي.ام» بمساهمة ابل وموتورولا. والطراز الذي يحمل الرقم ٦٠١ متوافر بسرعات تبلغ ٦٠ و٦٦ و٨٠ ميغاهيرتز وبدأت ابل للتو تسويق خط انتاج جديد من باورماكنتوش يضم الطراز ذاته من المعالج (اي ٦٠١) لكن بسرعات اعلى تبلغ ٦٦ و٨٠ و١٠٠ فيما كانت طرحت سابقا نوعا من اقوى كومبيوتراتها وهو ٨١٠٠ بسرعة ١١٠ ميغاهيرتز.

وطرحت «أي.بي.ام» نفسها في نهاية ١٩٩٣ محطة عمل يديرها الطراز ٦٠١ من باور بي سي، وكان من المفروض ان تطرح تشكيلة من الكومبيوترات الشخصية العام الماضي الا انها اصطدمت بمشكلة نوع نظام التشغيل الخاص بتلك الكومبيوترات، وتقول الآن انها ستطرح في الصيف المقبل (او نحو ذلك) خط انتاج من الكومبيوترات الشخصية يعتمد باور بي سي يديره اصدار معدل من النسخة الثالثة من نظام «او.اس/٢»، المعروف ايضا باسم «وورب» (يتوافر من النظام بالمناسبة نسخة تدعم العربية).

وتقنية ريسك ليست ملك احد بذاته فالمشكلة ليست تصميم معالج يتعامل بفاعلية مع هندسة ريسك انما تطوير مثل هذا المعالج والمحافظة في الوقت نفسه على توافقية عمل المعالج الجديد مع التطبيقات المتوافرة في الاسواق لمعالجات مختلفة اسبق. وهذه مشكلة كبيرة واجهت ابل ومشكلة هائلة ستواجه انتل اذا ارادت المحافظة على حصتها المهيمنة جدا في الاسواق وهي بحدود ٨٠ – ٨٥ في المئة من نحو ٢٠٠ مليون كومبيوتر شخصي بين ايدي المستخدمين في كل مكان.

تقنيات ريسك الجديدة تحل محل التقنيات القديمة. (رويتر)

ولا تزال كومبيوترات باورماكنتوش تعاني من مشاكل لا نهاية لها وهي تحاول ادارة تطبيقات مُعدّة لمعالجات (سيسك) التي وردتها موتورولا الى ابل طوال عشر سنوات او اكثر فتشغيل تلك التطبيقات يجري بالمحاكاة والمحاكاة لا تتضمن خدمة التطبيقات التي تحتاج الى معالج حسابي وهي تتم كما يبدو من خلال معالج محاكاة موجود في روم وهذا واضح عند تشغيل برنامج مثل «بروفايلر» (احد البرامج التي تاتي مع برامج مساعدة «ناو») على الطراز ٧١٠٠ من باور بي سي اذ يحسد البرنامج المعالج الموجود في الآلة بانه من نوع ٨٦٠٢٠، ويشير الى عدم وجود معالج حسابي في الكومبيوتر.

الا ان ابل نجحت في صورة ملفتة في الاقدام على نقلة هائلة من تقنية الى اخرى من دون ان تفقد قاعدة مستخدميها او تدفع بعضهم الى تنظيم مظاهرات استنكار في شوارع مدن كاليفورنيا (حيث يوجد اكبر عدد من مستخدمي ماكنتوش)، بل تمكنت من بيع مليون وحدة من باورماكنتوش قبل شهرين من الموعد الذي حددته لتحقيق هذا الرقم في آذار (مارس) من العام الماضي، وسيكون الانتقال الى باورماكنتوش اخف وطأة مع استمرار توافر التطبيقات التي تخدم فعلا هذه البيئة وتستغل فعلا قوة المعالجات الموجودة فيها وليس مجرد الادعاء بان تلك التطبيقات مُعدة اصلا لخدمة باور بي سي.

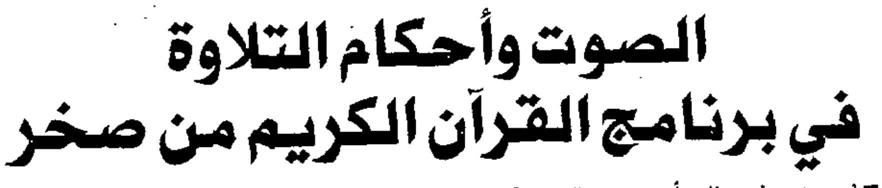
وكل ما نريد قوله مما تقدم ان تقنية ريسك لم تثبت نفسها فقط بل تثبت كل يوم انها تقنية المستقبل فاذا كان الجيل الاول من هذه المعالجات (٦٠١) يوفر سرعة مثل ١٠٠ ميغاهيرتز بالامكان تصور السرعة التي سيوفرها المعالج ٦٢٠، وهذا ما لا قدرة لمعالجات انتل بالتقنية التي تعتمدها حاليا من الارتقاء اليها.

الا ان انتل تواجهه ثلاث مجموعات من المعارضين في آن: الاولى تمثل مؤيدي تقنية ريسك الذين يقولون ان معالجات انتل اقتربت من نهاية حياتها العملية، والثانية الصانعين المنافسين امثال ادفانسد مايكرو ديفايسيز وسايركس ونيكسجين و«اي.بي.ام» الذين يتصيدون الفرص لاقتطاع جزء اضافي من حصة انتل في الاسواق، والثالثة من مستخدمين اعتادوا الدقة في معالجات انتل فاذا بهم يفاجأون بالشائبة التي اعترضت ما يمكن ان يصل الى ثلاثة ملايين معالج بنتيوم بسرعة ٩٠ ميغاهيرتز، وادت الى ما يمكن وصفه في حالات مغالية بـ «ازمة ثقة عابرة».

وفي الوقت الذي يرجح فيه ان تستمر انتل في انتاج النوع الاسرع من بنتيوم او DX طالما توافر طلب على مثل هذه المعالجات، فانها تحاول الرد على المجموعات الثلاث بالانتقال الى تقنية جديدة في بنتيوم ٦ تعتمد، كما تشير وثيقة تقنية اعدتها انتل كشفت عنها الاسبوع الماضي، تصميما جديدا يحتوي عددا من ميزات هندسة ريسك. ويتضح من المعلومات القليلة المتوافرة ان سرعة الشريحة الجديدة ستكون ٢٥٠ ميبس (مليون تعليمة في الثانية) مقارنة مع ١٠٠ ميبس في بنتيوم، الا ان الثمن الذي يتطلبه تحقيق هذه السرعة كبير اذ يُعتقد ان المعالج الجديد سيحتوي ٥,٥ مليون ترانزستور وسيكون مؤلفا من قسمين الاول هو المعالج نفسه والثاني شريحة ذاكرة خاصة تتعامل مع المعلومات والرموز الذي يحتاجها المعالج بسرعة كبيرة، وسيتطلب المعالج الجديد تبريدا اقوى بكثير من التبريد الذي يتطلبه بنتيوم. ويبدو ان انتل قطعت شوطا كبيرا في اعداد المعالج P6 اذ يُتوقع ان تبدأ في الفصل الثالث من العام الجاري شحن اعداد قليلة منه لاغراض الاختبار على ان تشحنه باعداد تجارية في بداية العام المقبل الا ان القوة التي سيقدمها هذا المعالج اكثر بكثير من تلك التي تتطلبها الكومبيوترات الشخصية العادية، وينتظر بناء على هذا ان يكون المعالج مناسبا لمحطات العمل او للمهنيين الذين يتعاملون مع برامج التصميم بواسطة الكومبيوتر او معالجة الصور وتحرير الصوت والفيديو وغيرها من الاستخدامات التي تتطلب قوة كبيرة.

وعلى رغم ادخال جانب من تقنية ريسك في P6 لا ينتظر ان يعاني المعالج من مشاكل مهمة في عدم التوافقية مع التطبيقات المعدة للمعالجات الاسبق، الا ان هذا الوضع يمكن ان يتغير لدى طرح الجيل التالي من المعالجات الذي سيحمل رمز P7 ويقال ان انتل يمكن ان تطرح منه الاعداد الاولى في بداية ١٩٩٧. ويُقال في هذا الصدد ان مهندسي انتل كانوا قطعوا شوطا لا باس به في تصميم P7 عندما توصلت انتل وهيولت باكرد بداية العام الماضي الى اتفاق يتناول السعي للتوصل الى صنع معالج يجمع الميزات الرئيسية التي تشتغل بموجبها معالجات انتل وتقنية ريسك التي طورتها هيولت باكرد. وتتداول اوساط الصناعة ارقاما عن المعالج P7 تقرّبه من قصص الخيال العلمي اذ يُقال انه سيكون بسرعة ٥٠٠ ميبس وربما احتوى على عشرة ملايين ترانزستور مما يعني اضطرار صانعي الكومبيوترات الشخصية الى وضعه في ثلاجة خاصة.

فيكتور بدرغ



الصوت وأحكام التلاوة في برنامج القرآن الكريم من صخر

■ اصدرت صخر برنامجاً يحوي تلاوة القرآن الكريم اضافة إلى نصه وتفسيره على قرص ضوئي (CD-ROM) ييسر للمسلم سماع النص القرآني مع البحث في آياته، كما يعلمه تلاوته بطريقة صحيحة، بالاضافة إلى عدد من الخدمات الأخرى، وهو يعمل في إطار تقنية النوافذ العربية التي تتيح كل خدمات البرنامج بمجرد لمسة اصبع.

وينفرد البرنامج بترتيل القرآن بصوت اشهر المقرئين اثناء عرض النص القرآني، كما ينفرد بتعليم المستخدم التلاوة الصحيحة للقرآن عن طريق عرض أحكام التلاوة، وسماع الآيات المتضمنة كل حكم، وكيفية النطق السليم لها، ويمكّن البرنامج المستخدم من تسجيل الآيات بصوته، وسماعها، وحفظها، مع مقارنتها بترتيل مقرئ البرنامج، ولهذا يمكن استخدام البرنامج لخدمة مدارس تحفيظ القرآن، ويساعد الطالب على حفظ الآيات، مع القيام باحصاء دقيق للاجابات الصحيحة والخاطئة.

وضمن استخداماته في المجال التعليمي يقدم البرنامج شروحاً بالصوت والصورة لمخارج الحروف العربية وصفاتها، مع شرح لهذه الصفات، ورسم توضيحي يبيّن مخرج كل حرف وسماع النطق الصحيح له. ويقدم البرنامج للمستخدم بذلك علاقة حية بين كل حرف وطريقة نطقه، مما يعد وسيلة تعليمية سهلة للنطق السليم.

وينفرد البرنامج ايضاً بتمكين المستخدم من البحث عن الآيات بدلالة كلمة أو عدة مفردات وفقاً لتقنية التحليل الصرفي، مع امكانية اجراء بحث في اي من الموضوعات التي تطرق إليها القرآن الكريم، والتي صنفت في ١٤ موضوعاً رئيسياً مقسمة إلى مواضيع فرعية تصل إلى ٢٠٠٠ موضوع، من خلال ستة مستويات فرعية متدرجة، وعلى هذا النحو فبمجرد الاشارة إلى الآية يظهر لك التحليل الموضوعي لها.

وجدير بالذكر ان النص القرآني في هذا البرنامج بالرسم العثماني مع كامل علامات الضبط والتشكيل، والتفسير الكامل لاي من آيات القرآن متاحاً وفقاً لتفسيري ابن كثير والجلالين، كما ان البرنامج يشمل معاني المفردات الصعبة التي تتضمنها الآيات وقاموس الالفاظ القرآنية الذي يضم ٧٢٠٠ كلمة، مع شرح كل منها حسب موقع ورودها في الآيات، كما يتضمن ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغتين الانكليزية والماليزية.

وتطوع صخر بهذا البرنامج تقنيات الوسائط المتعددة إلى جانب بيئة النوافذ وتقنية ربط وتضمين العناصر التي تسمح بنقل أي عدد من الآيات بالرسم العثماني إلى اي تطبيق اخر، لتيسير القرآن الكريم.

ويمزج الصوت والترجمة في برنامج واحد مما ييسر للمسلمين على اختلاف بلادهم وجنسياتهم ولغاتهم، وللمرة الأولى، امكانية قراءة النص القرآني مع ترجمة معانيه وسماعه في وقت واحد.

ويذكر ان صخر طورت اخيراً برنامجاً عن مسند الإمام احمد بن حنبل، في ختام موسوعة (قاعدة بيانات كاملة) للحديث النبوي الشريف اشتملت على ٦٥٠٠ حديث تمثل ٩٠ في المئة مما صح نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما ان صخر اثرت المكتبة الإسلامية ببرامج تعد الأولى من نوعها، خاصة بالمواريث، وفقه المعاملات، والزكاة للافراد والشركات.

قاض اميركي يرفض اقرار اتفاق ابرمته وزارة العدل مع مايكروسوفت في تموز

■ عرقل قاض اميركي اتفاقا توصلت اليه وزارة العدل الاميركية في تموز (يوليو) الماضي مع مايكروسوفت انهت الشركة بموجبه عددا من الاجراءات التي اعتبرتها الصناعة «احتكارية»، عندما رفض الثلثاء الماضي اقرار الاتفاق وفتح بذلك من جديد بوابات الاتهامات التي وجهها عدد كبير من الشركات الى مايكروسوفت.

ورأى القاضي ستانلي سبوركن ان «الصورة التي تتبدى من الاجراءات تلك (اتفاق وزارة العدل مع مايكروسوفت) تظهر ان الحكومة اما عاجزة او غير راغبة في التعامل بفاعلية مع التهديد المحتمل لعافية اقتصاد هذه الامة».

وقال القاضي في نهاية استعراضه القضية انه لا يستطيع التوصل الى اقتناع بان التسوية ستكون في الصالح العام، وانه سيدعو الى جلسة استماع خاصة في ١٦ آذار (مارس) المقبل للنظر في طبيعة الخطوة التالية التي سيكون عليه القيام بها.

وتحدثت اوساط الصناعة عن احتمال تقرير وزارة العدل الاستئناف ضد ما توصل عليه القاضي سبوركن لان إعادة فتح القضية من جديد عمل ربما استغرق سنوات، ولا يستطيع احد التكهن بمصيره اذ انه من الاقتراحات التي طرحت خلال النظر في دعوى الاحتكار ضد مايكروسوفت تقسيم الشركة الى قسمين واحد يعنى بالانظمة (دوس وويندوز وغيره) والآخر يعنى بالتطبيقات على غرار ما حدث مع شركة الهاتف العملاقة «اي.تي.اند.تي» التي اجبرت على فصل الاتصالات الداخلية عن الاتصالات ما وراء البحار.

ونفت مايكروسوفت على الدوام كل الاتهامات التي وجهتها اليها الشركات الاخرى الا ان شركات مثل لوتس وبورلاند ونوفيل ادعت ان مايكروسوفت حاولت عرقلة طرح نظام تشغيل لدوس، فيما زعمت شركات اخرى ان مايكروسوفت اقدمت على عدد من الخطوات «القذرة» لاستخدام نظام دوس مطية للدخول من خلاله الى كل انواع التطبيقات الخاصة بالكومبيوترات المكتبية.

وساهم قرار القاضي سبوركن في الضغط على سعر سهم مايكروسوفت الاسبوع الماضي الا ان القرار الجديد لم يكن السبب الوحيد اذ تحقق وزارة العدل حاليا في جوانب صفقة اولية ابرمتها مايكروسوفت العام الماضي مع شركة «انتويت» بقيمة ١,٥ بليون دولار تتضمن شراء تطبيقات الشركة بما في ذلك برنامج «انتويت» للحسابات الشخصية، ومن المحتمل ان يؤدي التطور الجديد الى تاجيل اتخاذ قرار في شأن اقرار صفقة شراء «انتويت».

ويتصادف هذان الحدثان مع قضية رفعتها شركة ابل ضد مايكروسوفت وانتل صانعة معالجات الكومبيوترات الشخصية وشركة ثالثة تدعى «ديجيتال بكتشرز» تدعي فيها ان الشركات الثلاث استخدمت رموزا برمجية تحسن اداء الفيديو في برامج الوسائط المتعددة ويرد معظمها في برنامج طورته ابل باسم «كويك تايم».

واحيت ابل ايضا ضد مايكروسوفت وهيولت باكرد قضية قديمة ادعت فيها ان الشركتين اخذتا الكثير من واجهة المستخدم الرسومية الموجودة في نظام تشغيل ماكنتوش ووضعت ما اخذته في نظام ويندوز الذي طورته مايكروسوفت، وفي نظام اخر طورته هيولت باكرد باسم «نيوويف».

جديد الكومبيوتر

شركتا "آي. بي. ام" وموتورولا تكشفان معالجين جديدين من نوع باور بي سي

● كشفت «أي.بي.ام» وموتورولا طرازاً جديداً من المعالج ٦٠٣ ترفع تحسينات جديدة دخلت عليه سرعته الداخلية الى ١٠٠ ميغاهيرتز من ٧٥ ميغاهيرتز ويصلح، بسبب قلة حاجته الى الطاقة (٣ وات) وضآلة الحرارة التي يصدرها، للاستخدام في الكومبيوترات النقالة. وكانت الشركتان انتجتا العام الماضي النسخة الاقدم من ٦٠٣ المخصصة للكومبيوترات الصغيرة وكان من المفترض ان تستخدمها ابل في جيل جديد من الكومبيوترات المحمولة من طراز باوربوك الا ان قلة ذاكرة كاش الموجودة فيها جعلتها بطيئة وغير صالحة لمجموعات الاستخدام الجديدة التي تتطلب قوة اعلى مثل الوسائط المتعددة والاتصالات ومعالجة الصور والرسوم التخطيطية.

واوضحت الشركتان ان المعالج الجديد وهو ٦٠٣e يحتوي على حجم ذاكرة كاش تعادل ضعفي الحجم في المعالج الاقدم، كما انه اسرع من سابقه بنسبة ٢٥ في المئة.

ومن المتوقع ان تعمل ابل الآن على استخدام هذا النوع من المعالج في صنع كومبيوترات باوربوك بعدما اجلت هذه الخطوة وعادت الى استخدام معالج طورته موتورولا سابقا، كما تنوي شركات اخرى اللجوء الى هذا المعالج ومنها «فايرباور سيستمز» ومجموعة موتورولا للكومبيوتر و«أي.بي.ام» نفسها.

واوضحت الشركتان في بيان وردنا من «أي.بي.ام» ان المعالج ٦٠٢ بات الآن جاهزا للشحن وسيكون هذا المعالج الذي يعمل بتقنية ٦٤ بت ويعالج ١٣٢ مليون عملية حسابية في الثانية بسرعة داخلية تبلغ ٦٦ ميغاهيرتز وتوجد فيه مواصفات «لا تتوافر الا في المعالجات ذات الاداء العالي جداً» لذا يصلح لاستخدامات معقدة مثل الوسائط المتعددة والترفيه والفيديو.

واللافت في هذا المعالج (قالت الشركتان انهما ستنشران لاحقاً اسعار المعالجين) قلة اصداره للحرارة فهي تبلغ فقط ١,٢ وات مما يجعل المعالج مناسبا لاجهزة العاب الفيديو الجديدة العاملة بتقنية ٦٤ بت اضافة الى الكومبيوترات التي يأخذ الصانعون في الاعتبار اهمية تعاملها بفاعلية مع الطاقة.

ويشار الى ان «أي.بي.ام» وموتورولا اعلنتا بدء الاختبارات على المعالج ٦٠٤، وهو الثالث من باور بي سي رابعه ٦٢٠.

هيتاشي بعد "ان. اي. سي" تعلن تطوير شريحة ذاكرة تستوعب بليون بت



● بعد يومين من اعلان «ان.اي.سي» التي تعتبر من اكبر الشركات العالمية الناشطة في صناعة اشباه الموصلات أنها طوّرت شريحة ذاكرة درام (ذاكرة ديناميكية سريعة) تستطيع استيعاب غيغابايت من المعلومات (بليون بت)، قالت هيتاشي المشهورة بكومبيوتراتها النقالة انها انتجت شريحة مشابهة.

وبما ان استيعاب الشرائح يقاس منذ فترة بمجلد اعمال شكسبير الكاملة اوضح مسؤولو الشركتين ان الشريحة الجديدة يمكن ان تستوعب عشرة مجلدات من اعمال الشاعر البريطاني او اربع ساعات من الصوت المضخم «استريو» او ربع ساعة من افلام الفيديو.

وتتوافر شرائح ذاكرة سعة ٣٢ ميغابايت و١٦ ميغابايت حاليا باسعار مرتفعة واعداد قليلة لكن الحجم الشائع هو ٤ ميغابايت لذا يُنتظر ان يفتح توافر هذا النوع من الشرائح الضخمة الباب امام استخدامات تتطلب وجود ذاكرة عالية جدا.

وقالت «ان.اي.سي» انها لا تتوقع البدء بشحن اعداد اختبارية من الشريحة قبل عام ١٩٩٨ ومثلها ايضا هيتاشي فيما ينتظر ان تبدأ الشركتان انتاج الشرائح تجاريا بنهاية القرن او بداية القرن الجديد علما ان بناء التسهيلات لانتاج هذه الشريحة سيكلف كل شركة نحو ١,٥ بليون دولار.

شركة يابانية تشتري أشهر معارض الكومبيوتر الاميركية

● ستدفع شركة يابانية تعتبر اكبر مؤسسة لتوزيع برامج الكومبيوتر ونشر البرامج الكومبيوترية في اليابان مبلغ ٨٠٠ مليون دولار لشراء مجموعة «انترفيس» الخاصة التي تنظم معرض كومدكس الذي ينتظم في مدينة لاس فيغاس خلال تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام ويعتبر اكبر معرض يعنى بتقنيات الاجهزة والبرامج الكومبيوترية في العالم اذ جمع في المناسبة الاخيرة ٢٢٠٠ عارض وزاره نحو ٢٠٠ الف خبير ومهتم بتقنية المعلومات.

وتنظم الشركة الاميركية عددا آخر من المعارض السنوية في دول عدة بينها «ويندوز وورلد»، ويعتقد ان هذه النشاطات تدر على الشركة المالكة مبلغ ١٥٠ مليون سنويا مما يجعل السعر الذي ستدفعه شركة «سوفت بنك» اليابانية مرتفعا جدا.

وكانت الشركة اليابانية نفسها اشترت العام الماضي قسم المعارض من دار النشر المعروفة زيف ديفيز باكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

موتورولا تعرض مساعدا رقميا يستطيع ارسال البريد الالكتروني عن طريق اشارات الراديو

● عرضت موتورولا طرازا جديدا من المساعد الرقمي الشخصي الذي طوّرته ابل باسم نيوتون وطرحت الجيل الثالث منه بداية العام (رقمه ١٢٠ ويأتي بعد ١٠٠ و١١٠) يستطيع ارسال واستقبال البريد الالكتروني باستخدام اشارات الراديو مما يعطي مستخدمي هذا الجهاز حرية التراسل مع الكومبيوترات الاخرى من دون الحاجة الى خطوط هاتفية.

ويراوح سعر هذا الجهاز الذي اعطته موتورولا اسم «ماكرو وايرليس كوميونيكيتر» بين ٩٠٠ دولار و١٤٠٠ دولار طبقا للاضافات التي يريدها المستخدم، الا ان المواصفات الاساسية للجهاز تتضمن الاشتراك في أي من خدمتين اميركيتين خاصتين بتوفير خدمات البريد الالكتروني الشخصية هما «راديو ميل» و«ارديس» يمكن استخدامهما في اكثر من ٤٠٠ منطقة حضرية في اميركا.

وطرحت موتورولا في الوقت نفسه جهازا مماثلا اسمه «انفوي» يعتمد نظاما منافسا لنظام ابل طورته شركة «جنرال ماجيك» بالتعاون مع سوني، الا ان النظام الثاني يتصل «بقرابة» مع ابل اذ ان مؤسسي «جنرال ماجيك» كانوا موظفين في ابل قبل استقالتهم، وكانت ثقة ابل بهؤلاء كبيرة اذ اصبحت بعد تأسيس الشركة مستثمراً رئيسياً فيها.

بايونير اليابانية تصبح ثالث شركة تخولها ابل صناعة الكومبيوترات المتوافقة مع ماكنتوش

● اصبحت شركة بايونير اليابانية ثالث شركة تحصل من ابل على ترخيص بصناعة كومبيوترات متوافقة مع الحاسبات التي تنتجها الشركة الاميركية ويديرها نظام تشغيل ماكنتوش. ويأتي اعلان بايونير الاسبوع الماضي بعد اتفاق مشابه توصلت اليه ابل نهاية العام الماضي مع شركتي ريديوس المعنية بصناعة الشاشات وبطاقات العرض والفيديو وباور كومبيوتنغ، وهي شركة صغيرة تعمل في وادي السيليكون، مهد صناعة الالكترونيات الاميركية، في ولاية كاليفورنيا.

واوضحت الشركة اليابانية التي تصنع الالكترونيات الاستهلاكية انها ستستخدم في الكومبيوترات المتوافقة مع ماكنتوش اللوحات المنطقية التي توفرها ابل، الا انها ستضيف الى الكومبيوتر متممات اخرى اهمها سواقات اقراص ليزر تنتجها وربما تأثيرات صوتية من تلك التي تتمتع بها بايونير بسبق على غيرها من الشركات.

ومن المتوقع توافر الاعداد الاولى من الكومبيوترات المتوافقة مع ماكنتوش من ريديوس وباور كومبيوتنغ خلال شهر او شهرين فيما قدمت بايونير للصحافيين الاسبوع الماضي نموذجا من الكومبيوترات التي ستنتجها على أن تقدم كومبيوترات جاهزا في معرض «ماك وورلد» في طوكيو الذي سيبدأ يوم السبت المقبل على امل تسويق الكومبيوترات المتوافقة هذه في الصيف المقبل.

وتحاول ابل توسيع حصتها في الاسواق الدولية عن طريق التوصل الى اتفاقات مع شركات اميركية واوروبية ويابانية لانتاج كومبيوترات متوافقة تستخدم نظام التشغيل الخاص بماكنتوش، ومن الشركات الاوروبية التي ذكر اسمها في لائحة ابل اوليفتي اليابانية وفيريس الالمانية.

ويشار الى ان ابل تأتي في المرتبة الثالثة عالميا من جهة تسويق الكومبيوترات الشخصية بعد كومباك و«آي.بي.ام»، وكانت باعت مليون كومبيوتر من نوع باورماكنتوش بنهاية العام الماضي وينتظر ان تبيع ٢,٥ مليون كومبيوتر من خط الانتاج نفسه العام الجاري والعدد نفسه تقريبا العام المقبل.

الصحف الالكترونية تجربة متنامية تخرج عن المألوف

■ تكمن في الصفحة الأولى من اي صحيفة يومية قوة كبيرة على توزيع مقادير الأهمية على الأحداث اليومية. فعندما استقال ريتشارد نيكسون، رئيس الولايات المتحدة السابق عام ١٩٧٤، على سبيل المثال، كان اعتقاد معظم الصحف الاميركية وقتها ان الاستقالة مهمة جداً بحيث لم تنشر هذه الصحف إلا نبأ الاستقالة فقط في الصفحات الأولى منها.

لكن العالم الالكتروني لم يتبنَّ بعد فكرة الصفحة الأولى وما تشير اليه او تمثله من أهمية، أو لم يستغل هذه الاهمية. فالمفترض في قراء الأجهزة ان ياخذوا من الاخبار ما يخدم حاجاتهم الخاصة بهم او ان ينشئوا ما يمكن اعتباره نشرة خاصة بهم. ويرغب هؤلاء القراء في الاخبار التي تهمهم فقط والتي تنقسم الى فئات مثل فئة الاخبار الرياضية او مثلاً فئة الأخبار المتفرقة عن محاكمة شخص يهمهم أمره. وإذا حدث أمر جليل في العالم، لا تظهر العناوين الضخمة على شاشات الكومبيوتر، بل تظهر العناوين العادية الخاصة بها «مدفونة» في لائحة من العناوين الأخرى يختار المشاهد القارئ عنواناً منها لكي يحصل على مزيد من التفاصيل المكتوبة عنه في صفحة او صفحات أخرى من برنامج الكومبيوتر.

ويعتقد عدد كبير من الناشطين في مجال النشر الالكتروني ان هذا الوضع يجب ان يتبدل.

ويقول دونالد برازيل، رئيس تحرير صحيفة «ديجيتال اينك» الالكترونية التابعة لصحيفة «واشنطن بوست» التي تحاول تطوير صفحة اولى تشبه الصفحة الأولى في اي صحيفة يومية او اسبوعية عادية: «من المحال ان يعرف الناس مسبقاً المواضيع كافة التي يمكن ان تهمهم او ان تكون ذات فائدة لهم». فمنذ بضعة أشهر، على سبيل المثال، أصدرت السلطات المعنية في العاصمة الاميركية بياناً حذّرت فيه أهل المدينة من شرب الماء الذي يأتيهم عادة بواسطة الحنفيات من مصلحة المياه. ولم يكن بوسعنا المغامرة بترك اختيار زر «أسنان الماء» او زر «الأخبار الاقتصادية» للمشاهدين، وكان علينا ان نجعل تحذير «مصلحة المياه» عنوان الصفحة الأولى من «ديجيتال اينك».

وبما ان المنشورات الالكترونية تقدم عادة من المعلومات ما يزيد كثيراً على ما هو موجود في أي صحيفة يومية، يعتقد عدد كبير من رؤوساء تحرير هذه المنشورات ان وضع «المقالات» في منشوراتهم في ترتيب مبني على أساس اهميتها أمر بالغ الأهمية.

وتقول كاثرين كينغ، رئيسة تحرير «انجينيوس»، صحيفة وكالة «رويتر» اليومية المخصصة للمدارس: «من وظائف رئيس التحرير اختيار المعلومات المنشورة، فالقراء يرغبون في ان يتخذ قرار الاختيار عنهم شخص آخر».

وفي مطلع عهد الخدمات الالكترونية الفورية ساد الظن بان الصحافيين العاديين باتوا مهددين بالانقراض. ويقول ريتشارد دانكن، مدير تحرير مجلة «تايم»: «ظن الجميع انه إذا كان بوسع القراء التوصل الى قراءة التقارير الصادرة عن الكونغرس الاميركي او تلك الآتية من البوسنة مباشرة وبانفسهم فلن يحتاجوا الى محررين. ولكن هذا لم يحدث بالفعل لأن الناس لا يريدون قراءة آلاف الصفحات لكي يفهموا لب مشكلة من المشاكل ولكي يحيطوا بما يجد بخصوصها».

لكن، من جهة أخرى، لا يسع المنشورات الالكترونية ان تكون مغالية في التشبه بالصحف العادية. وتقول نيكول تشونغ، المديرة العامة لخدمة «أت تايمز» الفورية التابعة لصحيفة «نيويورك تايمز»: «يرغب مستخدمو الأخبار الالكترونية الفورية في التمتع بمزيد من الحرية في اختيار الأخبار، وبحرية أكبر مما تتيحه لهم الصحف العادية. ويتعين على المسؤول عن تقديم الأخبار الالكترونية ان يوفق بين الأخذ بيد القارئ وارشاده، وبين اعطائه اتجاه السبل لكي يسير هو في السبيل الذي يرغب فيه».

وتاخذ صحيفة «فيشراب» الالكترونية، التابعة لمؤسسة «ماساتشوسيتس التكنولوجية»، على محمل الجد مسألة إشراك القارئ الى الحد الأقصى في اختيارها للأخبار فتترك لقراء الصحيفة حرية تقرير اهمية كل «مقال» من المقالات فيها. ولهذا تضع «فيشراب» المقال لدى نشره للمرة الأولى في منتصف لائحة المقالات. وكلما زاد عدد قراء المقال ارتفعت مكانته في لائحة المقالات. وإذا لم يجتذب المقال اهتماماً كبيراً، تنزله الصحيفة الالكترونية الى أسفل اللائحة وتزيله من الصحيفة الالكترونية في آخر المطاف.

لكن الصفحة الأولى من اي صحيفة عادية تذهب الى أبعد من اعطاء مكانة او ترتيب لكل مقال من المقالات، إذ انها تمثل صورة الصحيفة الخاصة بها أمام العالم، وهي صورة يراها القارئ فور تلقفه الصحيفة. ولهذا يرغب عدد كبير من رؤساء تحرير الصحف الالكترونية باخراج الصفحة الأولى بحيث تمثل طابع الصحيفة الالكترونية الفريد المميز.

وأحسن عدد من المنشورات الالكترونية القيام بهذا العمل بالذات، فالصفحة الخاصة بالأنباء المحلية في صحيفة «بزنس ويك» تقدم صورة غلاف جيدة كما تعطي القارئ في الصفحة الأولى فكرة عما سيجده في الصفحات «الداخلية». أما في صحيفة «انجينيوس» التابعة لوكالة «رويتر» ففيها صورة للكرة الأرضية وهي تدور، وأصوات وصور.

لكن قراءة هاتين الصحيفتين الالكترونيتين تستغرق وقتاً طويلاً، فقراءة «انجينيوس» تستغرق ست ساعات. ويقول دنكن، الناشط في مجلة «تايم»: «بوسع المرء ان يصمم أجمل شاشة في العالم لكن لا فائدة من هذا إذا مل القارئ وهو ينتظر وصول ما يهمه من الصحيفة الالكترونية الى الشاشة».

وتكمن المشكلة في ان معظم قراء الصحف الالكترونية لا يزالون يستخدمون التكنولوجيا الاساسية من دون سرعات الموديم اللازمة «للمرور» بالتفاصيل كلها. وبوسع حتى صورة عادية بسيطة ان تشكل مشكلة.

ويقول جوزيف بيون، رئيس مجلس ادارة شركة «ماغرو - هيل» الناشطة في مجال النشر التي تملك «بزنس ويك»: «التكنولوجيا الحالية تحدّ من نشاطنا».

ويأتي خطر واحد من اعارة الصفحة الأولى أهمية قليلة، وهو التقليل من قيمة الاعلان. ويقول مايكل رونجرز، مدير تحرير «نيوزويك انتر اكتيف»: «إذا لم يكن هناك صفحة أولى أو صفحات أولى - على اعتبار ان منشورات عدة تتضمن أكثر من صفحة أولى واحدة - فلن يكون لدى الصحيفة عدد كبير من القراء وهذا يعني ان الناشر لا يستطيع استيفاء رسوم كبيرة من المعلنين».

فيكتوريا غريفيث

سبكتر سلاح فيروسي جديد تهدد به الصين مواطنيها المعنين في قرصنة برامج الكومبيوتر

■ بعد اقل من اسبوع من فرض الولايات المتحدة تعرفة جمركية نسبتها ١٠٠ في المئة على مجموعة من البضائع التي تصدّرها الصين الى اميركا في محاولة جديدة من جانب واشنطن اقناع بكين التزام حقوق الملكية الفكرية والعلامات التجارية لشركات العم سام، حذرت وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» اصحاب نحو مليوني كومبيوتر شخصي في البلاد من وجود فيروس مدمر اسمه «سبكتر» يفيق من سباته العميق في الاول من نيسان ليتلف انظمة التشغيل ويقصف عمر الوثائق في كل الكومبيوترات المستقدمة لهذا الفيروس. وادعت شينخوا ان سبكتر تطبيق جاءها من اميركا وانتقل على عدد غير معروف من الكومبيوترات، ويرجح ان يبدأ عملية التخريب على نطاق واسع مطلع نيسان. واذا فكر الصينيون في استنساخ برامج مكافحة الفيروسات لازالة سبكتر فإن هذا العمل لن يفيدهم لأن الفيروس الجديد يستطيع القضاء قضاء مبرما على معظم البرامج المكافحة للفيروسات. والحل، كما توصي شينخوا، يكمن في شراء برامج اصيلة قادرة على القضاء على سبكتر وتوخي جانب الحذر المفرط عند استنساخ البرامج.

ولا نعرف ما اذا كان هناك فيروس من هذا النوع او انه كذبة نيسان (يقع في اليوم نفسه)، الا ان تحذير الصين الرسمي هذا يأتي بعد فترة من اعلان بكين «اعدام عدد غير معروف» من تجار المواد المقرصنة بما في ذلك اقراص الليزر الموسيقية وأفلام الفيديو وبرامج الكومبيوتر وكل ما يستطيع الصينيون استنساخه على الاقراص كافة في معامل «متقدمة جداً» يزعم الاميركيون ان مؤسسات حكومية وشبه حكومية تدعمها.

ولا يزال هناك بعض الوقت قبل بدء الولايات المتحدة وضع تهديدها، الذي ينسحب على تجارة قيمتها بليون دولار او اكثر، موضع التنفيذ في نهاية الاسبوع الجاري. الا ان هذا الموقف الاميركي المتشدد ازاء الصين لا يعني ان الولايات المتحدة ستتوقف عن تزويد الصين بنحو ٦٣٠٠ طن من القمح الذي تدعم الحكومة الاميركية اسعاره، كما لا يعني ان اميركا ستتوقف عن اقناع الصين بدفع مبلغ ثمانية بلايين دولار لشراء تشكيلة من مولدات الكهرباء، او ان موتورولا ستلغي اتفاقا لتمكين الصينيين الميسورين من استخدام الهاتف النقال في شبكة هائلة. ومع ذلك من يدعي ان الحكومة الصينية لا تحاول انهاء القرصنة مخطىء، كما يبدو، فمنذ بداية العام قادت شينخوا، ايضا، حملة لاقناع مواطني الصين تجنب شراء الكتب والبرامج والاقراص المقرصنة، وطلبت من المواطنين المخلصين ابلاغ البوليس بمن يتاجر بهذه المواد.

وهذا الموقف الرسمي مغاير لمزاعم اتحادات مكافحة القرصنة الاميركية التي كانت اوحت ان شركات حكومية صينية تساهم في عمليات الاستنساخ غير المشروع وتوزع منتوجاتها على المؤسسات الصينية الحكومية. وبُعيد اعلان الخطوة الاميركية في الرابع من الشهر الجاري اعرب اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر (Business Software Alliance) الاميركي عن امله في ان يؤدي التهديد الى حمل الصين على احترام حقوق الملكية الفكرية الاميركية ووقف المتاجرة بالبرامج المستنسخة التي يدعي الاتحاد انها تكلف منتسبيه ٣٢٢ مليون دولار كل عام يضاف اليها مبلغ آخر هو ٢٧٣ يزعم الاتحاد انه قيمة ما يخسره المطورون غير الاميركيين في الصين، فيما يفيد اميركيون زاروا دكاكين بكين الرمادية اخيرا انهم اشتروا تطبيقات مُقرصنة قيمتها عشرة آلاف دولار بنحو ١٠٠ دولار فقط وليس من المستبعد ان تصل خسائر مطوري برامج الكومبيوتر الى ٥٩٥ مليون دولار سنويا، او نحو ٣٠٠ دولار لكل كومبيوتر شخصي في الصين التي يقال ان نسبة البرامج المقرصنة فيها ٩٩ في المئة، الا ان هذا الاتحاد الذي يضم عمالقة صناعة البرمجة يذكرنا بأن جماعته تخسر في آسيا ٥.٤ بليون دولار سنويا وحتى هذا المبلغ جزء من جملة الخسائر التي تصل في العام الى ٤٣ بليون دولار، اي ربع قيمة صناعة الكومبيوتر والبرامج في العالم وخمسة اضعاف قيمة البرامج التي تبيعها الصناعة سنويا!

ف. ب.

مايكروسوفت تروج لنفسها في بكين. (أ ف ب)

جديد الكومبيوتر

شركة ايه اس. اي لتصنيع الكومبيوترات تبحث عن شريك يشتري حصة اقلية فيها

● طرأ اخيرا تحسن ملحوظ على سعر اسهم «ايه.اس.تي» الاميركية التي تعتبر سادس اكبر شركة تصنع الكومبيوترات الشخصية بعدما اكدت الشركة انباء صحافية قالت ان الشركة تجري محادثات مع سامسونغ الكترونيكس الكورية الجنوبية وشركة اخرى لم تسمّها لشراء حصة اقلية بعدما اضطرت «ايه.اس.تي» الى اعادة هيكلة جزء من نشاطها عقب تردي المبيعات والارباح.

وقالت مصادر الصناعة ان سامسونغ الكترونيكس التابعة لمجموعة سامسونغ العملاقة اعلنت عن رغبتها في شراء ما يصل الى ٢٠ في المئة من «ايه.اس.تي» في صفقة يمكن ان تزيد على ٥٠٠ مليون دولار. ولا تحتاج «ايه.اس.تي» الى مثل هذه الصفقة نظرا الى حجمها الكبير، الا ان موارد مالية جديدة تمكن ان تساهم في توسيع نشاطها ودعم خطوط انتاجها من الكومبيوترات الشخصية المختلفة خصوصا ان الشركة كشفت ان النقد لديها هبط من ١٤٥ مليون دولار في نهاية ١٩٩٣ الى ٦٩ مليون في نهاية العام الماضي.

وتشير ارقام نشرتها انترناشونال ديتا كوربوريشن الى ان حصة «ايه.اس.تي» العالمية من اسواق الكومبيوتر كانت في العام الماضي ٢.٧ في المئة مقارنة مع ٢.٨ في المئة في عام ١٩٩٣، الا ان ارقاما جديدة اوضحت ان حصة الشركة في الاسواق الاوروبية ارتفعت العام الماضي الى ٣.٤ في المئة من ٢.٨ في المئة عام ١٩٩٣.

ويشار الى ان «ايه.اس.تي» من اهم شركات الكومبيوتر في الخليج ولها مركز تجميع وتسويق في منطقة جبل علي الحرة، اضافة الى ان وجودها قوي خصوصا في الاسواق الآسيوية.

كومباك تصمم كومبيوترات صغيرة مع مجموعة انفتيك التايوانية

● قالت كومباك (اكبر منتج للكومبيوترات الشخصية لمن لا يعرف ذلك حتى الآن) انها ستساهم مع مجموعة «انفتيك» التايوانية في تصميم كومبيوترات بحجم دفتر الملاحظات ستصنعها الثانية وستطرح في الاسواق في نهاية العام الجاري.

وطمأنت كومباك زبائنها بانها ستتعهد ادارة مسائل التصميم والهندسة والتصنيع والاختبارات للكومبيوترات الجديدة فيما ستستمر في صناعة كومبيوتراتها الصغيرة الاخرى في تسهيلات الانتاج الموجودة حاليا في هيوستون واسكتلندا وسنغافورة وغيرها.

واعلمتنا كومباك ايضا انها ستستثمر مبلغ ٣٠ مليون دولار لتوسيع حصتها في الاسواق البرازيلية الناشئة عن طريق زيادة فاعلية تسهيلات الانتاج الموجودة هناك وزيادة عدد منافذ التسويق وتنظيم الحملات الدعائية.

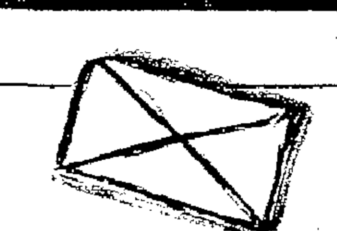
وتعتقد كومباك ان حصتها في البرازيل تصل الى ١٣.٥ في المئة وتقول انها باعت العام الماضي ٤٥ الف كومبيوتر شخصي درّت عليها، اضافة الى الخدمات الاخرى، مبلغ ١٢٢ مليون دولار.

آي. بي. ام تستعيد عددا محدودا من المحولات الكهربائية التي شحنتها مع الكومبيوتر «ثنك باد»

● جاءنا من «آي.بي.ام» انها اكتشفت عطلا في احد نماذج المحول الكهربائي الذي شحنته من الطرازات ٧٥٥ و٧٥٠ و٣٦٠ من الكومبيوتر النقال «ثنك باد» يحمل الرقم العام [illegible] المتضرر منه يحمل التاريخ ٩٤ وأي رقمين اخرين فيه مثل ٩٤٣٧ او ٩٤٥٢ الخ.

ويفترض ان يكون مشتري أي نوع من الكومبيوترات المذكورة مع المحول المتضرر تلقى اشعارا من «آي.بي.ام» لاسترداد المحول واستبداله بآخر، والا عليه الاتصال باقرب فرع او وكيل للشركة.

سوزان غاليا



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسة

البورصة	المؤشر	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٠٢٠,٥١	١٧٧٨٠,٥٩	١٧٩٩١	١٨١٣٨,٤٧	٢١٥٥٢,٨٠	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز	٣٩٥٣,٥٤	٣٩٨٧,٥٢	٣٩٨٦,١٧	٣٩٥٨,٢٥	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فدت (١٠٠ سهم)	٣٠٤٤,٢٠	٣٠٥١,١٠	٣٠٧٤,٩٠	٣٠٧١,٣	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٧,٠٣	٢١١٥,٧٧	٢١٣٥,٠٤	٢١٣٣,٢٤	٢٢٧٤,٤١	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٢٢,٤٧	١٨٣٥	١٨٦١,٩٠	١٨٥٦,٠٩	٢٣٥٥,٩١	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٦٩٦,٧٠	١٧٠٧,٨٢	١٧١٥,٨٦	١٧١٩,٧٢	٢٠٠٧,٦٠	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٠٤٣,٠١	٨١٣٣,٣٤	٨١٠٣,١٤	٧٨٦٢,٦٧	١٢٥٩٩,٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٣٧,١٣	٢١٣٣,٠٧	٢١٠٧,٦٩	٢٠٨٩,٠٧	٢٤٨٢,٩	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٥٦,٢٠	١٨٦٠,٢٠	١٨٤٢,٩٠	١٨٣٤,٨٠	٢٣٤٠,٦	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	136	514	381	5724.68
ALLIED COLLOIDS	115	155	115	605.36
ALLIED DOMECQ	498	632	498	5124.41
ANGLIAN WATER	482	602	446	1428.11
ARGOS	345	374	307	1034.76
ARGYLL GROUP	273	315	228	3076.71
ARJO WIGGINS APL.	224	315	221	1832.32
ASDA GROUP	67	69.25	50.5	1942.33
ASSD.BRIT.FOODS INTL	597	609	500	2686.5
ASSD.BRIT.PORTS	270	312.5	229	1017.56
BAA	449	522	441	4597.76
BANK OF SCOTLAND	207	226	174.5	2423.97
BARCLAYS	605	619	499	9891.75
BASS	515	593	488	4495.95
BAT INDS.	432	493	372	13322.88
BBA GROUP	194.5	230	174	791.81
BET	103.5	144	99	966.9
BICC	334	463	303	1177.68
BLUE CIRCLE IND.	269	367	265	1961.01
BOC GROUP	727	765	665	3475.06
BOOKER	389	460	379	873.9
BOOTS	470	582	458.5	4901.25
BOWATER	396	517	388	1980
BPB INDUSTRIES	312	348	275	1559.48
BRIT.AEROSPACE	479	549	420	2034.88
BRIT.PETROLEUM	413.5	435	349	22759.04
BRITANNIC ASR.	431	511	372	817.18
BRITISH AIRWAYS	379.5	472	344	3624.22
BRITISH GAS	310	341	253	13450.89
BRITISH LAND	371	449	345	1137.72
BRITISH STEEL	153	172.75	131	3087.54
BRITISH TELECOM.	385	449	353.5	23997.04
BTR	311	399	275.5	11314.18
BUNZL	172	185	141	728.59
BURMAH CASTROL	852	916	784	1704
BURTON GROUP	70.5	73	51.25	991.93
CABLE & WIRELESS	383	480	354	8399.19
CADBURY SCHWEPPS.	424.5	519.67	385.78	3536.08
CAP.SHOP.CENTS.	200	230	188	746
CARADON	234	420	226	1399.32
CARLTON COMMS.	880	976	797	2024
CHUBB SECURITY	309	403	278	863.65
COATS VIYELLA	177	280	172.5	1233.69
COMMERCIAL UNION	524	627.49	473.5	3463.64
COMPASS GROUP	320	353.34	291.77	759.55
COOKSON GROUP	223	285	216	1255.91
COURTAULDS	422	578	403	1700.66
DAILY MAIL'A	1075	1438	870	1072.42
DALGETY	433	489	394	994.74
DANKA BUS.SYS.	368	395	269	693.6
DE LA RUE	1039	1052	827	2005.07
DELTA	469	579	431	696.89
DIXONS GP	207	215	170	821.93
EAST MIDLELTY.	764	890.91	621.59	1475.37
EASTERN GROUP	739	863	568	1906.57
ELECTROCOMPONENTS	493	528	443	1035.79
EMAP	392	453.31	356	773.76
ENG.CHINA CLAYS	375	449.72	321	1144.07
ENTERPRISE OIL	394	457	372	1938.48
EUROTUNNEL UNITS	294	525.94	199	2610.56
FARNELL ELTN.	544	601	492	731.85
FISONS	119	157	105.5	822.41
FKI	143	212	142	639.92
FORTE	236	270	209.5	2041.4
GENERAL ACCIDENT	534	681	491	2419.02
GENERAL ELEC.	286	339	259.5	7839.25
GKN	572	657	536	1984.84
GLAXO	641	707	532	19601.77
GLYNWED	308	399	298	639.68
GRANADA GROUP	520	596	476	3026.4
GRAND MET.	368	491	355	7672.79
GREAT PORTLAND EST.	176	245	169	560.65
GREENALLS GP.	415	475	400	866.1
GT.UNVL.STORES	520	632	496	5231.2
GUARDIAN RYL.EX.	178	234	161	1553.94
GUINNESS	422	526	409.5	8515.95
HAMMERSON	320	427	304	905.49
HANSON	239	287	220.25	12373.02
HARRISONS &CROS.	146	213	136	1025.15
HAYS	298	319	261	1206.72
HEPWORTH	295	491	282	715.91
HILLSDOWN HDG.	175	187	152	1213.5
HSBC HOLDINGS	669	995	589	5696.74
HSBC HOLDINGS (L)	660	1020	578	11576.39
IMI	342	364	286	985.61
IMP.CHM.INDS.	721	868	723	5292.44
INCHCAPE	299	579	294	1572.74
JOHNSON, MATTHEY	529	626	491	1010.42
KINGFISHER	434	624	389	2761.38
KLEINWORT BENSON	623	639	427	830.58
KWIK SAVE GP.	545	649	523	843.57
LADBROKE GROUP	175	211.5	147	2034.19
LAND SECURITIES	581	740	545	2958
LAPORTE	641	841	640	1228.31
LASMO	155	162.5	115.69	1461.87
LEGAL & GENERAL	447	510	408	2190.3
LLOYDS ABBEY LF.	360	420	313	2502.29
LLOYDS BANK	575	603	522	7457.75
LONDON ELTY.	757	774	535	1659.12
LONRHO	152	163.5	124.5	1171.62
LUCAS INDUSTRIES	191	227	158	1465
M&G.GROUP(HDG.)	972	1174	794	731.92
MAI	242	301	218	787.79
MANWEB	859	879	635	990.49
MARKS & SPENCER	377	441	369	10525.84
MEPC	385	510	354	1566.95
MERCURY ASSET	768	799	538	1396.29
MFI FURNITURE	115	174.5	115	669.41
MIDLANDS ELTY.	784	840	547	1495.24
MIRROR GP.	131	197	121	544.8
MORGAN CRUCIBLE	315	400	300	697.49
MORRISON(WM)SPMK	139	149	103	992.04
NAT.WSTM.BANK	490	539	424	8408.4
NATIONAL POWER	472.5	518	406.5	6070.27
NEWS INTL. RV.	227	297	201	1567.72
NEXT	266	273	215	968.33
NFC	174	266	146	1205.58
NORTH WEST WATER	505	602	457	1893.75
NORTHERN ELEC.	1112	1112	601	1376.17
NORTHERN FOODS	211	234	194	1213
NORWEB	838	863	587	1405.8
NTHN.IRE.ELTY.	356	419	331	585.98
PEARSON	563	720	543	3113.39
PEN.&ORNTL.DFD.	570	741	560	3431.4
PILKINGTON	153	207	143	1210.82
POWERGEN	495	600	450	3885.75
PROVIDENT FINL.	550	550	417	735.35
PRUDENTIAL CORP.	305	339	275	5798.04
RACAL ELECTRONIC	225	261	203	629.1
RANK ORG.	373	445.3	356	3092.17
RECKITT & COLMAN	647	689.92	529	2736.81
REDLAND	437	591	416	2263.66
REED INTL.	734	919	722	4132.42
RENTOKIL GROUP	226	264	199.5	2210.28
REUTERS HOLDINGS	443	539.75	408	7391.02
RMC GROUP	938	1019	807	1866.62
ROLLS-ROYCE	154	203.5	152.5	1889.58
ROTHMANS UNITS	470	472	337	3118.92
ROYAL IN.HDG.	285	314	234	1855.35
RTZ CORP.	725	904	725	7735.75
RUGBY GROUP	106	164	102.5	673.48
RYL.BK.OF SCTL.	399	484	378	3195.99
SAINSBURY (J)	417	457	346	7522.68
SALVESEN(CHRIS.)	259	296	243	750.4
SCHRODERS	1525	1574	1053	1531.92
SCOT.& NEWCASTLE	504	559	477	2691.36
SCOT.HYDRO-ELEC.	315	433	308	1208.5
SCOTTISH POWER	329	445	324	2684.64
SEARS	100.5	131.5	98.5	1522.57
SECURICOR GP.'A'	929	1059	785	713.76
SECURITY SER.	760	852	607	833.08
SEDGWICK GROUP	157	219	141	857.14
SEEBOARD	464	485	305	1177.04
SEVERN TRENT	514	606	462	1855.54
SHELL TRANSPORT	727	758	656	24096.44
SIEBE	533	630	499	2281.24
SLOUGH ESTATES	221	284	208	862.43
SMITH & NEPHEW	165.5	168	137.5	1807.26
SMITH (DAVID S)	519	570	473	808.37
SMITH(WH)GROUP	433	549	426	1207.19
SMITHKLINE BHM.A	492	496	359	6789.6
SMITHS INDS.	440	510	411	1314.28
SOUTH WEST WATER	520	614	462	655.08
SOUTH WLS.ELTY.	884	907	591	886.27
SOUTH WSTN.ELTY.	874	885	556	1035.98
SOUTHERN ELEC.	765	835	542	2081.74
SOUTHERN WATER	561	632	468	942.76
STD.CHARTERED	258	325.5	229	2489.7
STOREHOUSE	226	238	189	938.58
SUN ALL.GP.	314	378	284	2543.4
T & N	161	260	144	852.56
TARMAC	107.5	204.5	107.5	987.92
TATE & LYLE	429	453	393	1542.89
TESCO	245	255	202	5042.1
THAMES WATER	477	567	434.5	1892.44
THORN EMI	1041	1156	963	4445.07
TI GROUP	350	434	332	1638
TOMKINS	229	266	203	2674.72
TRAFALGAR HOUSE	67	114	63	718.48
TRANSATLANTIC HD	321	457	303	970.04
TSB GROUP	236	253	198	3613.16
UNIGATE	352	409	319	824.24
UNILEVER	1179	1206	959	9608.85
UNITED BISCUITS	350	365	294	1844.5
UNITED NWSP.	492	700	471	1201.42
VENDOME LUXURY U	450	539	416	3145.5
VICKERS	176	204	163	580.06
VODAFONE GP.	183.5	221	157.67	5589.4
WARBURG (SG) GP.	726	916	569	1600.99
WASTE MAN.INTL.	322	640	322	1207.5
WELLCOME	1028	1028	499	8943.59
WELSH WATER	605	716	552	879.06
WESSEX WATER	270	349	263	680.67
WHITBREAD	537	582.5	496	2808.51
WILLIAMS HDG.	325	407.97	310	1878.5
WOLSELEY	360	487.5	354	1980
WPP GROUP	111	129	99	799.68
YORKSHIRE ELTY.	874	901.98	611.74	1605.45
YORKSHIRE WATER	521	609	460.5	1042.2
ZENECA	898	916	675	8495.07

FRANCE

ACCOR	528	762	507	13181.66
AGF-ASR.GL.DE FRN.	175.6	327.5	173	23888.62
AIR LIQUIDE	747	792.73	669.09	48616.24
ALCATEL ALSTHOM	421	733	415	61695.43
ALCATEL CABLE	396	685	374	19400.04
ALLZ.VIA HDG.	525	696	477	5985
ARJOMARI-PRIOUX	1955	2200	1801	5387.98
AXA	230.5	305.2	206.4	37030.05
AXA-ASSCEIARD	730	875	538	7511.7
BANCAIRE	486	650	453.3	11797.68
BIC	714	715	570	9870.34
BNP	238.5	277.9	227	45325.93
BON MARCHE	875	944	726	9439.5
BONGRAIN	2750	3560	2656	5291
BOUYGUES	534	723.83	505	11920.01
BP FRANCE	131	135	106	5504.49
CANAL +	798	1050	760	17223.23
CAP GEMINI SOGETI	173.4	203.52	142.3	9202.06
CARNAUDMETALBOX	180.1	200.8	160.1	14640.5
CARREFOUR	2123	2298	1760	54418.59
CASINO GUIPCHN.	142	195	129	8425.06
CASTORAMA DUBOIS	728	915	638	9723.89
CCF	214.9	285	197.4	14504.67
CEDEST	2000	2049	1645	4248
CEP COMM.	435.5	570	428	5368.7
CETELEM	915	1456	860	12750
CGIP	1060	1380	960	6666.71
CHARGEURS	1160	1560	1059	8058.52
CHRISTIAN DALLOZ	740	775	589	557.22
CHRISTIAN DIOR	412	466.4	361	17292.87
CLARINS	398	598	363	3621.8
CLUB MEDITERRANEE	425.1	464	346	4659.09
COMPT. MODERNES	1353	1540.9	1224	6927.89
CR.FONC.FRANCE B	696	1339	686	8434.13
CR.LOCAL DE FRANCE	408.8	470.1	353	14637.48
CREDIT LYONN.CI	345	785	324	3465.52
CREDIT NATIONAL	382.4	659	345	4748.66
DANONE (EX-BSN)	752	943	692	52404.51
DASSAULT AVIATION	419.4	580	400	4246.84
DOCKS DE FRANCE	721	797	617	9102.14
EAUX (GEN.DES)	469	692.5	425	52816.07
ECCO	615	724	519.2	6162.3
ECCO TRAVAIL TEMP.	314	370	270	4429.59
EIFFAGE	759	1397	692	4799.15
ELF AQUITAINE	380.5	429.7	359.1	100297.81
ELF GABON	990	1239	985	4455
ERAMET	355	380	330	5205.01
ERIDANIA BEGHIN	755	1035	676	19357.44
ESSILOR INTL.	739	799	640	5498.16
ESSO	659	1088	635	7853.96
EURAFRANCE	1528	2276.12	1516.14	5578.72
EURO-DISNEY SCA	11.6	17.5	6.5	8874.45
EUROTUNNEL UNT.FF.	24.5	52.1	16	21775.39
FINAXA	984	1288	907	10683.29
FROMAGERIES BEL	4620	5850	4182	6657.42
GAN	186.8	547	186.8	8662.29
GAZ & EAUX	1799	2084.73	1690	4785.34
GPE.VICTOIRE DV	267	444	267	6006.7
GROUPE DE LA CITE	773	885	687	6015.48
HAVAS	365	487.4	358.1	18087
HERMES INTL.	594	639	488	7235.88
IMETAL	499	659	490	7384.2
IMM.PLAINE MONC.	239.8	491.9	218	6605.53
LAFARGE COPPEE B	353	475	353	26836.92
LAGARDERE GROUPE R	116.8	165.8	112	10017.07
LAPEYRE	293	355	257.2	6404.1
LEGRAND	6530	7160	5540	13980.73
LVMH	834	895	695.09	72521
LYONNAISE DES EAUX	436.8	617	411.1	24804.95
MATRA-HACHETTE	111.2	170.9	100	10470.21
MICHELIN B R	210.2	273	188.5	22580.1
MOULINEX	108.5	134.13	98.1	3035.29
NAVIGATION MIXTE	1030	1317	877	15838.48
REXEL	724	738	570	7165.75
SANOFI	272	275.25	200.5	24806.94

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1015	1360	1000	4088.42
AEG	142.7	195.7	140.3	2657.56
AGIV	497	630	467	1988
ALCATEL SEL	271.5	435	260	2084.86
ALLIANZ LEBENS.	1500	1918.17	1399.25	7800
ALLIANZ REGD.	2484	2645.97	2124	51669.64
ALTANA	665	695.5	586	2593.5
ASEA BROWN BOVERI	675	780	620	4212.03
ASKO	630	1058	609	2622.06
BADEN-WUERTT.BANK	684	710	649	2052
BADENWERK	500	505	440	2293.27
BANKGESELLSCHAFT BER	344.8	424	337.1	7519.74
BASF	328	337.9	289.1	19171.64
BAYER	362.4	404.8	330.2	24766
BAYER.HYPBK.	393	481.34	362.3	9183.62
BAYER.VEREINSBK.	442.5	524	398.5	9144.26
BEIERSDORF ABC	979	1105	825	4111.8
BERLINER KRAFT&LICHT	285	322.5	253.5	2095.6
BERTELSMANN GSH. 15%	169	212.5	165	165.28
BERTELSMANN GSH.2 15	176.3	223	174.5	1278
BHF BANK	382	460	362	3173.27
BILFINGER & BERGER	749	894.5	705	2696.4
BMW	767	924.2	726	14119.7
COLONIA KONZERN REGD	1095	1393.9	990	2830.57
COMMERZBANK	338.3	366.5	302.5	12569.86
DAIMLER-BENZ	724.8	901.04	694	37147.44
DEGUSSA	464.8	566	422.5	3987.33
DEUTSCHE BANK	719.8	835.5	666	33928.33
DEUTSCHE BANK W/W 8.	148.5	171.5	140.6	222.75
DRESDNER BANK	401.5	428	347.5	17888.03
DT.PFANDBR.&HYPBK.	708.5	840.5	699	2125.5
DT.SB-KAUF	2365	2420	1925	3311.66
FORD-WERKE	790	880	730	5688
FPB HOLDING	313	360	291	4695
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	230	238	174.4	4474.25
GEHE	581.5	610	480.5	3391.31
HAPAG LLOYD	1010	1060	564	2424
HEIDELB.ZEMENT	1144	1345	1100	4004
HENKEL PREF.	561	678	529.5	3394.05
HEW	253	255	190	2322.54
HOCHTIEF	835	1033	810	5845
HOECHST	327.7	367.5	292.5	19267.23
HOLZMANN PH.	800	923.1	765	3508.8
IKB DT.INDUSTRIEBANK	259	298.55	253	2279.2
ISAR AMPERWERKE	535	680	520	4023.2
KARSTADT	578	646.5	525	4855.2
KAUFHOF	479	553	432	3568.79
LEIFHEIT	674	848	600	337
LINDE	934	960	845	6429.06
LUFTHANSA	202.8	215.77	157.15	7199.39
MAN	418	469.5	382.5	4609.7
MANNESMANN	429.8	483.5	373	15743.56
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2735	3305	2512	20501.55
NESTLE DEUTSCHLAND	415	421	380	9270.68
PREUSSAG	464.7	498.5	421.5	7078.07
RHEINELEKTRA	1275	1498	1235	3570
RWE	462	480	402.5	15262.57
RWE PREF.	373.5	383.5	330.1	7164.12
RWE-DEA	395	430	375	3824.44
SAP AG	1412	1412	500	8613.2
SAP PREF.	1313	1313	446	5284.82
SCHERING	1127	1138	876	7702.14
SIEMENS	688.7	757	598.5	37919.13
SPRINGER.AXEL R	626	695	610	2128.4
SUEDZUCKER	761	800	650	2518.91
THUEGA	495	561.56	477	2871
THYSSEN	299.2	326	252	9364.95
VEBA	529.7	557.6	461.2	25743.41
VEW (B)	427.5	430	324	5853.45
VIAG	513.9	527	438	10488.7
VICTORIA HDG. R	1100	1463.47	1005	3025
VICTORIA VERS.	1170	1345	1150	2340
VOLKSWAGEN	413.9	552.5	385.8	11175.29
VOLKSWAGEN PREF.	319.5	440.5	299.8	2009.18
WUERTT.VERS.BET. AG	950	1348.47	870	2043.45

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3200	3500	2800	1619.2
ADIA B	222	272	198	1346.43
ALUSUISSE B	625	710	574.31	1265
ALUSUISSE R	624	707	568.9	2554.41
ARES-SERONO B	754	805	601	1994.33
BAER HOLDING B	1180	1612.86	1155	1102.12
BALOISE R	2370	2926.84	2170.24	2339.19
BK VISION B	1195	1994.65	1150	1434
BROWN BOVERI B	1060	1334	1015	8012.54
BROWN BOVERI R	207	250	190	1111.8
BUEHRLE R	119.5	171	119.5	1280.8
CIBA-GEIGY B	790	945	705	2958.55
CIBA-GEIGY R	790	902	703	20229.53
CS HOLDING B	522	688.72	503	13136.65
CS HOLDING R	105	136.52	97.5	5663.17
ELEKTROWATT B	333	399.56	327	2644.35
ELVIA INS B	3830	3830	1560	1803.93
EMS-CHEMIE B	3600	5399.05	3485	1733.4
HOLDERBANK B	927	1068	875	3626.42
HOLDERBANK CMT.B	375	407	300	1066.5
HOLDERBANK R	188	213	163.68	1898.8
LANDIS&GYR R	765	976	665	1441.26
LLB B	305	387	305	1159
MERKUR R	325	379	325	1308.12
MOTOR-COLUMBUS B	1740	1955	1400	880.44
NESTLE R	1193	1350	1070	46015.2
PARGESA B	1290	1720	1250	1895.01
PIRELLI INTL. B	150	260	145	1053.75
RICHEMONT B	1190	1420	1020	6211.8
ROCHE B	11600	13000	10800	18560
ROCHE GSH.	6775	7225	5260	46198.7
SANDOZ B	710	818	639	2009.3
SANDOZ R	705	804	612	24702.49
SCHINDLER R	1540	1820	1385	1156.54
SMH B	647	1004	595	2341.49
SMH R	144	216	133	2164.32
SULZER P	730	1060	730	803
SULZER R	755	1076	755	1661
SURVEILLANCE B	1800	2245	1650	2221.2
SURVEILLANCE R	336	427	323	1075.2
SWISS BANK CO B	366	502	348	8754.71
SWISS BANK CO R	180	246.5	168	4964.76
SWISS RE. R	748	811	515	9266.22
SWISSAIR R	745	888	675	1615.16
UNION BANK B	1030	1458.76	1001	21527
UNION BANK R	245	365.61	228	5410.57
WINTERTHUR IN. B	640	788	609	941.44
WINTERTHUR IN. R	610	738	566	4409.07
ZURICH IN. B	1194	1520	1129	4501.38
ZURICH IN. R	1196	1520	1128	6362.71

JAPAN

ACOM	2740	5900	2650	365241.94
AISIN SEIKI	1250	1510	1150	345849.94
AJINOMOTO	1200	1370	1150	778499.5
ALL NIPPON AIRWAYS	1040	1200	1000	1500417
AMADA	1020	1290	972	295687.69
AMWAY JAPAN	3050	4790	2920	456356.19
ASAHI BANK	1150	1250	1000	2668942
ASAHI BREWERIES	1050	1230	1000	438542.94
ASAHI CHEMICAL	682	807	650	983675.69
ASAHI GLASS	1110	1290	1100	1298177
ASHIKAGA BANK	695	820	655	432303.88
AUTOBACS SEVEN (OK)	9300	14400	9220	344006.94
BANK OF TOKYO	1420	1690	1380	2875684
BRIDGESTONE	1310	1690	1300	1011356.13
CANON	1470	1800	1430	1183481
CANON SALES	2390	3590	2250	276116.63
CHIBA BANK	802	997	790	623851.63
CHICHIBU ONODA CEMEN	599	682	520	345634.94
CHUBU ELEC.POWER	2360	2920	2200	1741679
CHUGOKU BANK	1730	1850	1650	352158.75
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2710	2060	800293.5
CHUO TST.& BANKING	1330	1660	1200	306604.75
COSMO OIL	655	881	655	400689.63
DAI NIPPON PRINTING	1550	2020	1540	1161925
DAI-ICHI KANGYO BK.	1750	2030	1580	5461223
DAIEI	1080	1920	1010	770784.56
DAIICHI PHARM.	1550	1610	1430	421506.94
DAINIPPON INK	449	560	421	355998.5
DAIWA BANK	905	1110	887	1366712
DAIWA HOUSE	1480	1700	1310	708327.5
DAIWA SECURITIES	1130	1860	1090	1518313
DDI	682000	1040000	680000	1439019
EAST JAPAN RAILWAYS	423000	529000	423000	1691999
EBARA	1500	1800	1450	430979.94
EISAI	1450	1850	1450	372954.31
FAMILY MART	6000	6960	5630	386579.94
FANUC	4000	4890	3860	957279.75
FUJI BANK	2090	2440	1900	6054560
FUJI ELECTRIC	500	598	461	355139.94
FUJISAWA PHARM.	1130	1250	995	362786.38
FUKUOKA.BANK OF	772	980	760	452515.5
FURUKAWA ELECTRIC	595	775	560	390441.94
GENERAL SEKIYU	945	1050	888	359692.31
GUNMA BANK	1040	1200	1010	532147.19
HACHIJUNI BANK	1160	1230	1090	664134.69
HANKYU	520	639	512	446331.5
HINO MOTORS	822	1030	769	297884.5
HIROSHIMA BANK	599	675	568	366917.38
HITACHI	848	1110	814	2787494
HITACHI METALS	999	1330	908	344944.56
HITACHI ZOSEN	462	585	457	462983.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	2180	2840	2050	470814.38
HOKKAIDO TAK.BK.	353	520	330	328791.19
HOKURIKU BANK	676	776	650	463783.19
HOKURIKU ELEC.POWER	2170	2790	2080	468741.44
HONDA MOTOR	1550	1950	1500	1509963
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2500	3330	2340	5878649
ISETAN	1380	2200	1380	304055.25
ISHIKAWAJIMA	404	516	390	524589.88
ISUZU MOTOR	433	559	396	446310.38
ITO YOKADO	4380	6060	4290	1814589
ITOCHU CORPORATION	551	763	551	785361.75
JAPAN AIRLINES	602	773	601	1070921
JAPAN ASSD.FINANCE	10100	17900	10100	485597.88
JAPAN ENERGY	364	492	345	398186.81
JAPAN TELECOM	2310000	4650000	2220000	785399.75
JAPAN TOBACCO INC	871000	1110000	871000	1741999
JOYO BANK	780	915	732	627190.13
JUSCO	1800	2500	1710	555425.81
KAJIMA	884	1030	825	849797.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2270	2920	2070	2199493
KAO	1040	1280	1030	623635.88
KAWASAKI HEAVY IND.	388	488	369	522108.31
KAWASAKI STEEL	365	457	335	1186815
KEIO TEITO ELEC.	549	609	530	354544.19
KEYENCE	8590	11900	8550	294808.75
KINDEN (OK)	1910	2050	1530	419588.75
KINKI NIPPON RAILWAY	769	875	760	1209482
KOBE STEEL	256	335	255	725871.44
KOKUSAI DENSHIN	8440	13000	8150	542438.75
KOKUSAI SECURITIES	1350	2120	1310	343196.94
KOKUYO	2300	2780	2170	300609.94
KOMATSU	767	993	745	770006
KUBOTA	630	759	614	887436.69
KUMAGAI GUMI	515	595	444	350565.56
KURARAY	1030	1240	999	320092.94
KURITA WATER IND.	2270	2960	2230	266316.38
KYOCERA	6120	7510	6000	1140890
KYOWA HAKKO	967	1010	890	431610.75
KYUSHU ELEC. POWER	2330	2740	2060	1093888
KYUSHU MATSUSHITA	2020	3210	2010	356226.81
LONG-TERM CREDIT	959	1220	866	2294790
MABUCHI MOTORS	5970	7870	5800	277545.25
MARUBENI	467	578	465	697375.13
MARUI	1470	1990	1390	541371.56
MATSUSHITA COMMS.	2000	2900	1950	376219.75
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	1210	985	741693.19
MATSUSHITA ELECTRIC	1320	1920	1300	2768329
MATSUSHITA KOTOBUKI	1940	3640	1940	306791.56
MAZDA MOTOR	481	641	470	518594.88
MINEBEA	654	934	618	254275.13
MITSUBISHI BANK	2270	2890	2080	6537053
MITSUBISHI CHEMICAL	458	583	439	1002885.56
MITSUBISHI CORP.	1050	1320	1020	1645171
MITSUBISHI ELECTRIC	635	734	540	1362494
MITSUBISHI ESTATE	1010	1290	963	1312171
MITSUBISHI HEAVY	617	828	602	2078060
MITSUBISHI MATERIAL	445	575	445	504666.44
MITSUBISHI MOTORS	838	995	838	750939.63
MITSUBISHI OIL	861	1200	861	386211.75
MITSUBISHI TST.& BKG	1410	1820	1160	1836242
MITSUI & COMPANY	691	883	691	1073171
MITSUI FUDOSAN	1030	1330	949	834577.31
MITSUI MARINE	671	883	605	487353.88
MITSUI O S K LINE	339	450	330	371784.56
MITSUI TOATSU	357	449	338	278974
MITSUI TST.BANKING	935	1380	812	1120400
MITSUKOSHI	901	1100	818	433371.88
MURATA MANUFACTURING	2890	4409.04	2890	675913.19
NAGOYA RAILROAD	472	587.4	455	375844.13
NANKAI ELEC.RY. (OK)	710	923	695	324455.75
NEC	914	1300	892	1407961
NEW OJI PAPER	947	1090	930	703573.5
NGK INSULATORS	979	1120	960	347544.94
NICHIDO FIRE&MARINE	740	907	731	316638.5
NICHII	1100	1580	1060	303027.94
NIKKO SECURITIES	977	1440	917	1434538
NINTENDO	5250	7290	5000	743714.94
NIPPON CREDIT BANK	550	709	474	954458.44
NIPPON EXPRESS	910	1090	892	977367.19
NIPPON FIRE	566	802	566	328664.81
NIPPON LIGHT METAL	596	787	550	319944.69
NIPPON MEAT PACKERS	1260	1570	1230	287002.75
NIPPON OIL	615	780	615	755367.25
NIPPON PAPER INDS.	627	783	554	594646.75
NIPPON STEEL	339	403	322	2335675
NIPPON YUSEN	585	666	565	677535.25
NIPPONDENSO	1750	2120	1740	1469019
NISSAN MOTOR	697	923	697	1750996
NISSHIN STEEL	418	516	390	424907.81
NISSHO IWAI	465	554	430	364494.88
NISSIN FOOD PRDS.	2210	2890	2140	293554.25
NKK CORPORATION	247	301	238	870323.94
NOMURA SECURITIES	1780	2550	1740	3493214
NSK CORPORATION	668	793	611	373244.88
NTN	594	787	545	275051.63
NTT	726000	979000	695000	11325595
OBAYASHI CORPORATION	726	842	625	540964.25
ODAKYU ELECTRIC RY.	705	780	685	499569.94
OKI ELECTRIC	600	817	569	367307.94
OMRON	1600	1900	1600	369567.94
ONO PHARM. (OK)	4680	5420	4440	575218.75
OSAKA GAS	370	521	342	935418.88
PIONEER ELECTRONICS	2140	3040	2050	384279.56
PROMISE	4520	7552	3920	371119.06
RICOH	827	1010	735	538782.13
ROHM (OK)	3220	4640	3060	335040.94
SAKURA BANK	1190	1520	1190	3945133
SANKYO (1ST)	2310	2580	2170	934926.06
SANKYO (OTC)	5000	9300	4860	250249.94
SANWA BANK	1990	2340	1650	5772352
SANYO ELECTRIC	524	603	439	1021935.56
SAPPORO BREWERY	911	995	870	308245.94
SECOM	5280	7180	5010	599438.38
SEGA ENTERPRISES	4700	7920	4450	472255.94
SEIBU RAILWAY	3500	4530	3500	1516549
SEKISUI CHEMICAL	1000	1150	935	551919.94
SEKISUI HOUSE	1140	1430	1060	772417.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	7230	8440	7030	2488276
SEVENTY SEVEN BANK	962	1100	900	368089.94
SHARP CORPORATION	1410	1890	1400	1565706
SHIKOKU ELECTRICAL	2200	2830	2110	604185.75
SHIMIZU	983	1100	825	775065.38
SHIN-ETSU CHEMICAL	1650	2300	1650	535177.31
SHISEIDO	1070	1270	1030	428224.56
SHIZUOKA BANK	1200	1490	1130	965387.88
SHOWA DENKO	327	383	305	339435.75
SHOWA SHELL	1210	1530	1120	396512.13
SMC	4450	5730	3330	269402.94
SOFTBANK	15000	25600	15000	213749.94
SONY	4400	6400	4380	1644587
SONY MUSIC ENTMT.	4560	6700	4560	493255.19
SUMITOMO BANK	1780	2270	1610	5591083
SUMITOMO CHEMICAL	434	580	415	703804.19
SUMITOMO CORPORATION	855	1100	844	910061.69
SUMITOMO ELECTRIC	1150	1630	1150	813923.69
SUMITOMO MARINE	770	1020	735	513944.13
SUMITOMO METAL	299	367	258	940456
SUMITOMO METAL MINES	788	998	777	438127.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1200	1790	1040	1492679
SUZUKI MOTOR	972	1510	921	436078
TAISEI	635	724	580	647363.38
TAISHO PHARM.	1700	2180	1680	577013.94
TAKEDA CHEMICAL	1130	1340	1130	989551.63
TDK	3990	5030	3820	524645.06
TEIJIN	496	604	446	483332.13
TOBU RAILWAY	587	695	540	504039.19
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2410	3120	2190	1199938
TOKAI BANK	1140	1410	1090	2313036
TOKIO MARINE & FIRE	1030	1370	1030	1593409
TOKYO ELECTRIC POWER	2670	3490	2510	3576384
TOKYO ELECTRON	4400	3380	2400	359207.94
TOKYO GAS	387	568	381	1087461
TOKYO STEEL	2260	2740	2020	352634.5
TOKYU	625	810	587	686137.44
TONEN CORPORATION	1550	1640	1480	1002145.69
TOPPAN PRINTING	1210	1550	1180	818927.31
TORAY	624	783	606	874522.81
TOSHIBA	615	870	605	1977327
TOSTEM CORPORATION	3000	3900	2660	655109.69
TOTO	1600	1990	1480	540351.94
TOYO SEIKAN	3160	3440	2780	637435.13
TOYO TRUST&BANKING	930	1330	930	730932.81
TOYODA AUTO LOOM	1670	2060	1530	470923.13
TOYOTA MOTOR	1800	2230	1790	6704547
UBE INDUSTRIES	350	432	306	293247.44
VICTOR	1100	1580	975	279608.88
YAMAGUCHI BANK	1640	1900	1560	327999.94
YAMAICHI SECURITIES	672	1000	603	812212.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2000	2100	1840	646259.81
YAMATO TRANSPORT	1030	1340	1000	340837.19
YAMAZAKI BAKING	1770	2230	1760	389895.56
YASUDA FIRE	665	868	612	590599.75
YASUDA TRUST	739	1030	680	815264.56
YOKOHAMA,BANK OF	780	958	770	887327.94

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.1	12.3	6.35	16048.84
BANK OF EAST ASIA	21.25	33.96	19.37	18710.26
BEAUFORTE INVRS.	12	16.5	11.3	351.38
CATHAY PACIFIC	12.3	13.4	10.3	35233.49
CHEUNG KONG HDG.	31.9	45.25	24.85	70102
CHINA LT.& POWER	37.8	46	30.4	75246.75
CHINESE ESTATES (HKS	5.5	11.9	4.47	9406.76
CITIC PACIFIC	18.85	24.95	14.8	37994.41
DAIRY FARM INTL. (HK	9.2	13.8	7.95	15801.06
DAO HENG BANK GP.	17.9	29.7	16.9	11744.81
GUOCO GROUP	29.6	39.9	24	11865.59
HANG LUNG DEV.	11	16.8	9.5	13502.25
HANG SENG BANK	45.9	73	42.6	88655.81
HEND.INV.	5.15	7.7	3.97	13208.85
HENDERSON LD.DEV.	37	51.5	31.6	59051.62
HK.& CHINA GAS	12.9	17.5	11	26695.17
HK.LAND HDG.	14.55	26.5	13.6	39176.55
HK.TELECOM	13.9	17	12.2	155023.69
HONG KONG ELECTRIC	22.85	27.6	18.95	46164.62
HOPEWELL HDG.	6.25	8.15	5.05	26987.21
HSBC HDG. (HKS)	80	118	71.25	139992.5
HUTCHISON WHAMP.	31.4	39.2	25.05	113638.69
HYSAN DEV.	15.5	27.5	13.55	15646.75
JARDINE MTSN. (HKS)S	55.25	76	47.5	40148.78
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	33.5	23.55	23995.88
NEW WORLD DEV.	19.45	33.5	15.25	30990.49
SINO LAND CO.	5.5	8.95	4.57	12761.04
SUN HUNG KAI PROPS.	47.4	61	38.1	110183.13
SWIRE PAC.CL.B.	7.95	10.65	6.35	24510.63
SWIRE PACIFIC A	49.4	65.75	38.3	47962.68
TV.BROADCASTS	28	37.7	25	11760.11
WHARF HDG.	26.1	34.8	21.25	56505.71
WHEELOCK	12.65	19.6	10.4	25528.79

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.4	19	15.4	2202.2
CAUSEWAY INVESTMENT	1.67	5.65	1.04	10137.13
CEREBOS PACIFIC	8.4	8.75	6.95	2601.57
CITY DEVELOPMENT	7	8.9	5.43	5409.79
CREATIVE TECHNOLOGY	18.3	36	17	1596.05
CYCLE & CARRIAGE	10.7	14.2	8.9	2493.89
DBS LAND	3.66	5.2	3.28	2728.46
DEV.BANK OF SING.	9.95	12.2	9.55	6571.62
FRASER & NEAVE	16	19.2	12.9	3782.81
GT.EASTERN LIFE	26.5	31	24	2575.16
KEPPEL BANK OF SING.	4.2	4.9	3.9	2057.15
KEPPEL CORPORATION	11.5	13.5	9.3	5606.12
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	13.9	9.85	9067.36
OVERSEAS UNION BANK	6.45	7.71	5.75	3976.65
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.6	14.8	9.05	2347.24
SINGAPORE AIRLINE 20	8.5	8.9	7.05	10901.64
SINGAPORE AIRLINES	8.6	9	7.1	11029.89
SINGAPORE LAND	8.55	9.6	5.3	2939.96
SINGAPORE PRESS HDG.	15.3	17.1	13.2	4123.94
SINGAPORE TELECOM	2.8	3.8	2.69	42697.18
SINGAPORE TELECOM 10	2.81	3.76	2.69	42849.68
STRAITS SSHIP.LAND	4.16	5.55	3.18	2146.7
TAT LEE BANK	4.12	5	3.92	1421.62
UNITED INDL. CORP.	1.24	1.52	1.02	1675.98
UNITED OVERSEAS BANK	10.9	11.5	8.87	8034.87

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	24.5	31	18.4	4716.25
AOKAM PERDANA	15.2	25	12.2	2867.58
DCB HOLDINGS	6	7.55	4.72	4593.05
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.5	20	14	4083.19
GENTING	23.1	24.8	17	16216.46
GOLDEN HOPE PLTN.	4.62	5.3	3.5	4622.87
HICOM HOLDINGS	5.7	8.85	4.74	5881.66
HONG LEONG CREDIT	11.7	18.9	9.3	4023.85
KUMPULAN GUTHRIE	3.94	5	3	3940
LEADER UNIVERSAL HDG	8.9	10.2	6.72	3841.89
MAGNUM CORPORATION	5	7.3	3.8	4977.5
MALAYAN BANKING	16.8	18.8	13.7	19110.15
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.15	8.3	5	5705
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.75	8.2	5.8	6748.31
NESTLE (MALAYSIA)	16.3	17.2	14.2	3822.35
PROTON	8.9	10.6	7.65	4522.82
PUBLIC BANK	3.86	5.15	3.18	4396.9
RENONG	3.38	4.66	2.38	5377.89
RESORT WORLD	14.7	17.9	12.1	8087.14
ROTHMANS OF PALLMALL	16.6	22.4	15	4739.79
SIME DARBY	5.95	6.79	5	11186.13
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.65	12	6.4	5837.82
TELEKOM MALAYSIA	18.5	22.4	15.7	36883.02
TENAGA NASIONAL	9.9	16.7	9	30005.14
UNITED ENGINEERS MAL	13.8	15.1	10	7478.66

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.31	2.43	2.06	4620
AMCOR LTD.	9.51	10.2	8.48	5664.31
ANZ.BANK	4.47	5.53	3.65	6050.5
BORAL	3.51	4.46	3.16	3844.62
BRAMBLES INDS.	12.12	14.98	11.4	2644.7
BROKEN HILL PTY.	18	20.64	16.18	29201.7
BTR NYLEX	2.36	3.34	2.22	6335.66
CMWL.BK.AUST.	8.92	9.34	7.18	4028.76
COCA-COLA AMATIL	8.2	9.68	7.92	3133.3
COLES MYER	4.37	5.09	3.93	5114.13
CRA	16.64	20.44	15.92	9904.92
CSR	4.4	5.14	4.12	3988.52
FOSTERS BREWING GP.	1.15	1.33	1	3756.7
ICI AUSTRALIA	8.91	11.6	8.85	2640.12
LEND LEASE	16.94	18.3	15.48	3570.29
MIM HOLDINGS	2.06	3.33	1.82	3230.58
NAT.AUST.BANK	10.58	12.28	10.02	14481.02
NEWS CORP.	5.64	6.99	4.7	10494.02
PACIFIC DUNLOP	2.87	5.5	2.86	3104.2
PIONEER INTL.	3.13	3.45	2.67	2762.83
TABCORP HDG.	2.55	2.6	2.09	7650
WESTERN MNG.(WMC)	6.88	8.39	6.29	7594.55
WESTPAC BANKING	4.83	5.25	4.05	8792.46
WOODSIDE PTL.	4.8	5.2	3.8	3200
WOOLWORTHS	2.83	3.43	2.7	2901.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	80.5	83.88	64.88	6367.71
ABBOTT LABS.	34.63	35.75	26.13	27917.68
AETNA LF.CLTY.	52	63.63	43.25	5857.38
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.13	30.13	20.38	13388.03
ALBERTSONS	30.13	30.88	26.13	7645.24
ALLIED SIGNAL	38.13	39.56	30.88	10788.87
ALLSTATE CORP.	25.75	26.63	22.88	11576.17
ALUMINUM CO.AM.	83	90.25	65	7414.88
AMER.BRANDS	37.63	38.13	30	7577.33
AMER.CYANAMID DEAD -	100.5	100.88	42.25	9025.2
AMER.ELEC.PWR.	34.13	35.75	27.5	6309.2
AMER.EXPRESS	32.88	33.5	25.5	16663.18
AMER.GENERAL	31.25	31.25	25.25	6425.78
AMER.HOME PRDS.	69.5	71.75	56	21257.34
AMER.INTL.GP.	104.25	106.75	82.5	32949.67
AMERITECH	43.13	43.88	36.88	23739.01
AMGEN	66.88	70.75	35.36	8888.36
AMOCO	58.88	63.38	51	29254.39
AMP	74.75	79.25	58	7840.23
ANHEUSER-BUSCH	54.88	55.38	48.5	14212.78
ARCHER-DAN-MIDL.	19.75	20.88	14.29	10188.63
AT&T CORP.	51.38	56.75	47.25	80301.44
ATLANTIC RICH.	107.5	109	93.75	17271.7
AUTOMATIC DATA PROC.	61.5	62.25	49	8674.39
BANC ONE	28.75	37.75	24.63	11670.37
BANK OF NEW YORK	32.5	32.88	25.06	6112.89
BANKAMERICA	47.5	49.75	38.63	17778.68
BAXTER INTL.	30.88	30.88	22	8736.07
BELL ATLANTIC	53.5	58.13	48.88	23337.28
BELLSOUTH	58.5	63	50.75	29029.8
BOEING	46.25	49.88	42.88	15761.34
BRISTOL MYERS SQUIBB	61	62.13	50.63	31151.35
BROWNING-FERRIS	31.75	32.75	25.25	6242.11
CAMPBELL SOUP	44.38	45.63	34.38	11036.68
CAPITAL CITIES ABC	85.38	88.88	66.51	13150.91
CATERPILLAR	53.25	60.37	50	10789.94
CHASE MANHATTAN	34.5	40	31	6254.5
CHEMICAL BANKING	39.75	40.88	34.13	9716.21
CHEVRON	47	47	40.5	30628.48
CHRYSLER	46.25	60.88	43.88	16421.47
CHUBB	79.63	82.63	68.88	6939.16
CISCO SYSTEMS	34.25	40.37	19.63	8958.43
CITICORP	42.63	47.75	36.63	16779.5
COCA COLA	54	54	39.38	69429.94
COLGATE PALM.	62.38	65.25	50.5	9043.25
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.63	44.63	34.25	14347.85
COMPAQ COMPUTERS	37.88	43.88	30.75	9786.89
COMPUTER ASSOCS.INTL	55.63	56	27.75	8900.33
CONAGRA	32.88	33	26.38	8152.24
CONS.EDISON NY.	27.75	31.25	23.13	6518.44
CORNING	31.75	34.5	28.88	7224.45
CPC INTL.	53.63	55.38	44.25	7918.8
CSX	77	90.5	64.75	8065.29
DEAN WITTER DISCOVER	40.75	43.13	32.25	6950.92
DEERE	76.25	90.5	61.63	6589.6
DISNEY (WALT)	53.38	53.63	37.88	27597.8
DOMINION RES.	38.13	42.25	34.88	6570.46
DOW CHEMICALS	65.38	78.5	59.38	18115.6
DU PONT E I DE NEMOU	56	62	51.75	38130.28
DUKE POWER	39	41.75	33.63	7989.5
DUN & BRADSTREET	50.88	61.5	49	8637.96
EASTMAN KODAK	51	53.75	40.75	17323.93
EMERSON ELECTRIC	65.38	67.13	56.5	14613.85
ENRON CORP	31.38	34.63	27	7936.68
EXXON	64	66.63	56.5	79453.13
FED.HM.LN.MGE.	57.13	62.38	47.75	10299.11
FEDERAL NAT.MGE.	76.13	89.38	68.13	20804.05
FIRST UNION	45.13	47.63	39.38	7941.54
FORD MOTOR	26.22	32.75	24.75	24393.19
FPL GROUP	36.88	36.88	27.5	6888.36
GANNETT	53	56.75	46.75	7377.54
GEN.ELEC.	54.13	54.13	45.63	92535.31
GEN.MILLS	60	60.38	49.38	9468.48
GEN.MOTORS	41.5	62.88	36.63	31272.94
GEN.MOTORS'E'	39.5	40	32.13	10327.9
GEN.RE	129.75	132.25	103.13	10617.05
GEORGIA PACIFIC	76.38	78.63	57.88	6908.73
GILLETTE	77.38	78.63	60.38	17125.09
GTE	32.88	34.25	29.88	31626.23
HEINZ,H.J.	39.88	41	30.88	9836.76
HEWLETT-PACKARD	115.88	115.88	72	29528.86
HOME DEPOT	48.75	49.75	39	22082.97
INTEL	79.88	79.88	56.5	33100.2
INTL.BUS.MACH.	75.5	77.5	52.25	44331.46
INTL.PAPER	77.13	79.88	61	9645.25
ITT	97.38	97.75	77	10389.91
JOHNSON&JOHNSON	56.5	58.13	36.75	36308.19
K MART	14.25	19.13	12.75	6511.34
KELLOGG	55	60.5	47.75	12227.87
KEYCORP	28.13	33.38	24	6761.25
KIMBERLY-CLARK	51	60	47.25	8167.44
LILLY ELI	64.25	66.63	47.5	18774.16
LIMITED	18.5	22.25	16.75	6617.09
LIN BROADCASTING	130.25	146.25	103.5	6721.81
LOWE'S COS.	35.5	40.63	28.5	5650.14
MARION MERRELL DOW	24.88	26.88	15.88	6878.98
MARSH & MCLENNAN	81.63	88.25	71.75	6018.21
MAY DEPT.STORES	37.13	45	33	9216.72
MCDONALDS	33.13	33.88	26	23138.3
MCDONN.DOUGLAS	54.88	54.88	35.2	6513.05
MCI COMM.	19.75	27.38	17.5	13421.13
MEDTRONIC	55.75	60.38	35.25	6404.45
MERCK	40.5	40.63	28.38	50963.78
MERRILL LYNCH	40.13	44	33.25	7642.6
MICROSOFT	60.88	65.06	39.75	35452.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	53.75	56.75	47.25	22601.54
MOBIL	86.75	88.38	73	34477.22
MONSANTO	76.75	86.5	68.75	8923.41
MORGAN (JP)	62.75	68.75	55.38	11853.47
MOTOROLA	64.25	64.25	43.5	37667.71
NATIONSBANK	50.25	57	43.75	13896.28
NORFOLK SOUTHERN	65	70.63	59.25	8754.91
NORWEST	24.88	28	21.13	7676.92
NOVELL	20.06	25.63	14	7328.99
NYNEX	38.25	40	33.75	16144.17
OCCIDENTAL PTL.	19.25	22.25	15.25	6014.66
ORACLE SYSTEMS	46.13	46.13	26.88	13213.46
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.25	32.25	21.63	10914.89
PACIFIC TELESIS	30.13	33.38	28.38	12774.95
PENNEY (J.C.)	43.25	58.5	40.63	10052.68
PEPSICO	38.63	39.63	29.75	30592.04
PFIZER	80.38	83.38	53.63	25300.27
PHILIP MORRIS	61.75	64.38	47.5	53067.61
PHILLIPS PTL.	33	36.88	26.5	8632.7
PPG INDUSTRIES	37.5	41.88	33.88	7978.34
PROCTER & GAMBLE	65.38	66.5	52.5	44806.22
PUB.SER.ENTER.GP.	29	30.38	24.38	7096.23
RAYTHEON	68.38	69.13	60.63	8996.44
RJR NABISCO HDG.CORP	5.69	7.5	5.5	6527.25
ROCKWELL INTL.	38.88	43.5	33.88	8443.18
SARA LEE CORP.	25.88	27	19.5	12450.24
SCECORP	16.38	18.5	12.5	7332.7
SCHERING PLOUGH	77	78.88	55.13	14655.4
SCHLUMBERGER	55	62.25	50.13	13360.7
SEARS,ROEBUCK	47.25	51.75	43.13	16615.08
SOUTHERN	20.63	21.25	17.5	13476.72
SPRINT CORP.	29.88	40	26.5	*10412.09
STHWSTN.BELL	42	44.25	37.5	25185.5
SUNTRUST BANKS	53.13	54.25	43.88	6265.4
TELE COMMUNICATIONS	23.13	25.25	18.38	9391.75
TENNECO	45.13	58	37.38	8515.89
TEXACO	61.25	67.25	99	15893.32
TEXAS INSTS.	80.25	88.63	64	7433.55
TEXAS UTILITIES	32.75	38.75	29.75	7396.29
TIME WARNER	38.63	43.38	32.13	14646.55
TOYS R US	29.75	38.75	28.75	8257.23
TRAVELERS	38.88	39.5	31	12456.01
UNION PACIFIC	52.75	60.63	44.63	10818.33
UNITED HEALTHCARE	44.13	54.63	37.88	7601.68
UNITED TECHNOLOGY	66.75	69.75	55.38	8320.92
UNOCAL	27.25	30.63	24.63	6632.37
US.HEALTHCARE	42.25	47.94	35.25	6758.48
US.WEST	38.88	43.5	34.75	17724
UST	30.38	31.25	24	6102.51
VIACOM B	47.25	47.25	22.25	13367.78
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	105.31	105.31	25.38
WAL-MART STORES	24	29.13	20.88	55157.35
WALGREEN	46.25	48	34.13	5692.03
WARNER LAMBERT	77.38	86.75	60.5	10408.79
WELLS FARGO	156.88	160.38	134.63	8166.28
WEYERHAEUSER	41.63	48.75	35.88	8558.59
WMX TECHNOLOGIES	26.13	30	23.25	12641.13
XEROX	109	111.88	91	11537.97

* باستثناء اليابان - بليون

التسوية والارهاب

سيريل تاونسند *

■ خصص مجلس العموم البريطاني في الاول من الشهر الجاري وقتاً للاسئلة الموجهة الى وزارة الخارجية البريطانية. ويقدم النواب عادة العشرات من الاسئلة قبل الجلسة، ولما كان من المستحيل الاجابة عليها كلها، جرت العادة على ان يقوم جهاز كومبيوتر بالاختيار العشوائي لعدد مناسب منها. وسرني أن الكومبيوتر هذه المرة لم يكتف باختيار اربعة اسئلة عن الشرق الاوسط بل انها كانت كلها من مؤيدين للقضية الفلسطينية، وزاد بأن وضعها على صدر القائمة.

ودارت الاسئلة والتعليقات في شكل رئيسي على المستوطنات الاسرائيلية الجديدة، فيما ركز النواب المؤيدون لاسرائيل على التنديد بالارهاب داخل اسرائيل. ووجدتني اسأل نفسي بعد الجلسة كم من اولئك الذين استمعوا الى الجدل بين الطرفين ادركوا الارتباط الواضح بين تزايد الغضب في الاراضي المحتلة حول المستوطنات والتفجير الفظيع الذي شهدته اسرائيل. ودار في ذهني ايضاً ان الانتهاكات التي يمثلها الاستمرار في النشاط الاستيطاني تقوم بها حكومة دولة مشاركة في عملية السلام، فيما تقوم بالاعمال المقابلة منظمات ارهابية معادية للعملية عموماً ولدور ياسر عرفات فيها على وجه الخصوص.

أراد النائب المحافظ ماثيو كارنغتون ان يعرف رأي وزير الخارجية دوغلاس هيرد في الوضع الحالي لعملية السلام. ولجاب هيرد: «نحن نرحب بالتقدم الرئيسي الذي حصل، لكننا قلقون من الضغوط على عملية السلام بعد التفجير المخيف قرب تل ابيب. وستؤكد الزيارة التي يقوم بها صديقي النبيل رئيس الوزراء الى اسرائيل والاراضي المحتلة والاردن في ١٣ و١٢ من الشهر المقبل على مساندتنا المستمرة لعملية السلام».

قبل الجلسة بنصف ساعة كنت مع بعض الزملاء الى مائدة الغداء مع ديبلوماسي عربي قال لنا ان عملية السلام ليست معرقلة فقط بل مهددة بالتراجع.

وعاد كارينغتون ليسأل: «على رغم تشابك المسؤوليات عن المصاعب في عملية السلام، الا يتفق صديقي النبيل (أي وزير الخارجية) ان بين الاسباب الرئيسية لها المستوطنات الجديدة المزمعة في الضفة الغربية؟ هل سيمارس صديقي النبيل اقصى ما يمكن من الضغط على حكومة اسرائيل لوقف المستوطنات المزمعة وهل سيمارس اقصى الضغوط على الحكومة الاميركية لكي تستعمل ما لديها من النفوذ في تل ابيب لضمان عدم اقامة المستوطنات؟».

كان ذلك بالضبط السؤال الواجب طرحه وقتها. وفكرت ان كارينغتون، مسؤول البنوك السابق بقامته الطويلة واسلوبه الهادئ المتحفظ لم يخذل معاهد التعليم الممتازة التي تخرج منها، من الكلية الفرنسية في لندن الى جامعة لندن ومدرسة لندن العليا لدراسات الاعمال.

واجاب وزير الخارجية هيرد: «اتفق مع صديقي النبيل. لقد اقنعنا زملاءنا الاوروبيين في الخامس من الشهر الماضي بالعودة الى التأكيد على هذا الموقف. وعبرنا عن قلقنا وطالبنا بالوقف الكامل للمستوطنات الجديدة. ونعتبر كل المستوطنات في الاراضي المحتلة من ضمنها في القدس الشرقية، غير شرعية ومعوقة للسلام. اننا نقول ذلك على الدوام».

السؤال المضاد جاء من النائب العمالي نورمان هوغ، الذي استفسر اذا كان وزير الخارجية «سيعيد النظر في قراره رفع الحظر على دولة سورية بالنسبة الى شراء السلاح، بسبب عزوفها عن المشاركة في عملية السلام؟ وهل سيحرص على اعلام حكومة تلك الدولة بادانة حكومة صاحبة الجلالة لاعمال القتل التي قام بها الجهاد الاسلامي ومقره في دمشق في نتانيا في ٢٢ كانون الثاني (يناير)؟». وقال وزير الخارجية انه لا يريد اعادة الحظر على بيع السلاح الى دمشق. ثم جاء دور النائب المحافظ سبنسر باتيست، وهو رئيس «هيئة المحافظين اصدقاء اسرائيل» ليسأل: «هل لصديقي النبيل ان يؤكد لن الدكتور الشقاقي، رئيس منظمة الجهاد الاسلامي الفلسطينية، اعلن في ٢٢ من الشهر الماضي في دمشق المسؤولية عن التفجير ولن السلطات السورية لم تتخذ اية اجراءات في حقه؟». واجاب الوزير انه لا يستطيع تأكيد ذلك. عندما فكرت بعد الجلسة بهذه الاسئلة والاسئلة التي تلتها شعرت ببعض الاطمئنان الى ان المملكة المتحدة والاتحاد الاوروبي لم يتخليا تماما عن هذه القضية، كما كنا نخشى. ويكتسب ذلك اهمية جوهرية نظراً الى احتمال سقوط حكومة اسحق رابين قبل الانتخابات العامة السنة المقبلة، والى الحفاوة الكبيرة التي يلقاها زعيم كتلة ليكود بنيامين نتانياهو من قيادات الحزب الجمهوري التي سيطرت اخيراً على الكونغرس الاميركي، وبادرت فوراً الى التعبير عن تأييدها لتوجهات ليكود من خلال مواقف مثل الدعوة الى نقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس.

واذا أضفنا الى ذلك تأجيل اسرائيل المستمر للانتخابات الفلسطينية، ورفضها اعادة نشر جنودها بعيداً عن مناطق سكن الفلسطينيين في الضفة الغربية، وزيادة المستوطنات بنسبة عشرة في المئة منذ توقيع اتفاق أوسلو، نجد ان الوقت قد حان لتسليط ما أمكن من الضغط الدولي على اسرائيل.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

بعد خمسين سنة على تفجير القنبلة الذرية

أميركا لا تجرؤ على مواجهة الحقيقة

حليم بركات *

■ اتساءل في هذا المقال لماذا يكون من الصعب على امة كبيرة وقوية مثل الولايات المتحدة الاميركية ان تواجه الحقيقة وتعترف بالخطأ الذي ارتكبته بتفجير القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما في ٦ اب (اغسطس) عام ١٩٤٥ وعلى مدينة ناغازاكي بعد ثلاثة أيام من ذلك. حذفت كل من المدينتين من الوجود باطفالها ونسائها، بكبارها وصغارها، باقويائها وضعفائها، باغنيائها وفقرائها، بذكريات الماضي وآمال المستقبل وأحلامه، باشجارها وزهورها. مئة وثلاثون الفُ ضحية سقطت في المدينة الاولى وخمسة وسبعون الفاً في الثانية. بين هؤلاء، مثلاً، ٥٤٤ طالبة وثمانية معلمات في مدينة هيروشيما الثانوية للبنات: مات اغلبهن تواً عند حدوث الانفجار، ومَن لم تمت تواً ماتت بلهب النار الذي تبع ذلك.

للمرة الأولى في التاريخ يرتكب الانسان هذا العمل الوحشي، وما يزال العالم يعيش في ظل القلق من احتمال وقوعه مرة أخرى. لذا قد يكون هناك ما هو أكثر بشاعة ووحشية من ذلك: الا نتعلم من هذا الحدث التاريخي فيستمر سباق التسلح النووي ويبقى الانسان عاجزاً عن التحرر من الخوف بأن ينتصر الموت ربما نهائياً على الحياة. لذلك كان من الضرورات القصوى وما يزال ان تعترف أميركا بهذا الذنب وتعتذر لليابان والانسانية قاطبة ولنفسها. ولكن يبدو أن اميركا ما زالت حتى الآن وبعد مرور خمسين عاماً غير قادرة على مثل هذا الاعتراف حتى ولو ضمنياً.

الحدث الأخير!

منذ حذفت أميركا المدينتين اليابانيتين من الوجود، حذفت من نفسها الجرأة على الاعتراف. وبقدر ما تصر ان يعترف الآخرون بذنوبهم ويعتذرون، بقدر ما تصر هي على عدم مواجهة نفسها ومحاسبتها والاقرار بالخطأ الذي ارتكبته بحق الانسانية وليس بحق اليابان وحسب. على عكس ذلك، كانت الصحف الأميركية نشرت في خريف ١٩٩٤ ان الحكومة اليابانية، عملاً بتقاليدها الاخلاقية، اعتذرت لنفسها لقصفها بيرل هاربر، وقالت إن ذلك جلب العار على بلدها. وكانت اعتذرت عن ذلك للحكومة الأميركية عام ١٩٩١ بمناسبة مرور نصف قرن على الحدث (راجع «واشنطن بوست» بتاريخ ٩٤/١١/٢٢). لماذا إذن تصر اميركا على ممارسة الرقابة على نفسها فتمتنع عن أية محاولة جادة لاعادة النظر بهذه المسالة التي لن تتمكن من كبتها إلى الابد؟ اليس مرور نصف قرن على الحدث كافياً؟

أطرح هذا التساؤل واثير هذه الأفكار بعد ان اجبر متحف سميسونيان -Smith sonian في واشنطن (وهو بين أهم المؤسسات الأميركية التي تعزه بالثقافة العامة) على إلغاء مشروع اقامة معرض تثقيفي كبير بمناسبة مرور خمسين عاماً على تفجير القنبلة الذرية، وهو بعنوان «الحدث الأخير: القنبلة الذرية ونهاية الحرب العالمية الثانية». وكان من المفروض ان تضم المعروضات القسم الامامي من الطائرة انولا غي Enola Gay التي كان يقودها بول تيبيتس Paul Tibbets وقد سميت الطائرة باسم امه، كما ان ترافقها نصوص وشروح وتحليلات تثقيفية ومعروضات مستعارة من اليابان ومنها ثياب أطفال ماتوا من جراء هذا التفجير الذري. وكان من المفترض ان تبين النصوص التحليلية حول الامر واخطاره وتطرح أسئلة جريئة ذات مداليل مهمة تتعلق بمستقبل الانسانية.

مر زمن من الاعداد لاقامة هذا المعرض واجريت أبحاث دقيقة من جانب باحثي المتحف ومشاركة عدد من أساتذة التاريخ في أهم الجامعات الأميركية. وقد احتدم النقاش حول المعرض منذ الاعلان عنه قبل ما يزيد على السنة. واهتممت شخصياً بالموضوع فتابعته بقراءة كل ما كتب حوله في «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» واحتفظت بهذه الكتابات وغيرها لاحساسي بان المعرض سيواجه عراقيل يصعب التغلب عليها بسبب ما اعتبره عجزاً اميركياً عن مواجهة قضاياه الداخلية بالمقارنة مع رغبته بالهيمنة الخارجية.

القنبلة انقذت حياة الكثيرين ايضاً

كان النقاش قد بدأ حول هذه المسالة منذ سنة وازداد حدة خلال الأشهر الأربعة الأخيرة فنشرت «واشنطن بوست» في عددها الصادر في ٣ ايلول (سبتمبر) تقريراً عن لقاء عدد من المحاربين القدامى بمن فيهم الذين القوا القنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي. وشارك في اللقاء قائد لطيار ثالثة اسمه البيرت سمث كان يعد نفسه لإلقاء قنبلة أخرى على مدينة ثالثة، ولكن اليابان اعلنت استسلامها قبل ذلك فالغيت مهمته. وقد عبّر قائد الطائرة هذا عن شعوره لدى إلغاء المهمة بقوله: «في ذلك الوقت، شعرت بخيبة الأمل... فلقد اردت أن اعرف كيف يكون ذلك». وكان غرض اللقاء هذا تبادل الرأي في كيفية استعادة الاعتبار لدورهم التاريخي بعد أن اصبح ينظر إليهم كاشرار Villains وليس كابطال وصانعي سلام. في ذلك اللقاء قال أحدهم: «الجميع يعتقدون اننا نجتمع للاحتفال بالدمار... في تلك الأيام، كنا نتبع الاوامر. صحيح ان اناساً كثيرين قتلوا بانفجار واحد كبير، ولكن القنبلة انقذت حياة الكثيرين ايضاً».

تم هذا اللقاء كجزء من حملة مركزة لتعطيل المعرض او إلغائه كلياً. اعترض المحاربون القدامى وبعض اعضاء الكونغرس على المعرض واتهموا المشرفين عليه باعادة كتابة التاريخ وبتقديم الاميركيين على انهم عنصريون دون رحمة ارادوا الانتقام من اليابانيين بسبب الهجوم الذي شنوه على بيرل هاربور. وجواباً على هذه الاتهامات اعلن متحف سميسونيان في اواخر اب الماضي انه سيضيف مقدمة تصف من منظور اميركي الأحداث التي سبقت تفجير القنبلة، ولكن ذلك لم يرض جمعية المحاربين القدامى وحلفاءهم في الكونغرس. وقد عرض مدير المتحف أن يشارك في ذلك اللقاء ولكنهم رفضوا عرضه.

وجهتا نظر

وفي ٢٦ ايلول (سبتمبر) نشرت الـ«واشنطن بوست» مقالة تقدم فيها وجهتي نظر متضاربتين حول تفجير القنبلتين الذريتين، وبالتالي حول المعرض نفسه: رأي يقول إن التفجير صعق اليابانيين واجبرهم على الاستسلام فجنّب الأميركيين خوض حرب برية كانت ستكبدهم خسائر كبيرة بين قواتهم. ورأي آخر معاكس يقول إن التفجير قد تسبب بماسٍ والام قصوى في الوقت الذي لم يكن ضرورياً فقد كانت اليابان على وشك الاستسلام (وكان القادة الأميركيون على علم مسبق برغبة اليابان الاستسلام كما ظهر من تقارير المخابرات الاميركية في حينه)، مما شكل خرقاً لاخلاقيات عدم التعرض للسكان الابرياء وبدأ عصر التفجير النووي المرعب. ويضيف اصحاب هذا الرأي الأخير ان قرار تفجير القنبلة كان قراراً عنصرياً فلم يكن من الممكن استعماله ضد المانيا، ويبدو انه كان من السهل استعماله ضد اليابان، وكان الغرض منه الانتقام. ومما أثّر في اتخاذ هذا القرار تبرير صرف بليوني دولار لصنع القنبلة، والرغبة في توجيه انذار للاتحاد السوفياتي وتخويفه باظهار التفوق الأميركي.

تفاوت ايديولوجي

واظهر الخلاف في الرأي حول اقامة المعرض تفاوتاً ليس فقط في المواقف الايديولوجية بين ليبراليين ومحافظين وبين الأجيال (الجيل القديم وجيل حرب فيتنام)، بل بين أصحاب المصالح الخاصة كالمحاربين القدامى والعسكريين من ناحية، والمؤرخين والباحثين الاكاديميين في الجامعات من ناحية أخرى. ومما أسهم في ارتفاع حدة النقاش أن متحف سميسونيان كان قد اقام قبل حوالي اربع سنوات معرضاً تكشف فيه عن الاضرار والفظائع التي تسببت عن التوسع الأميركي غرباً ضد سكان أميركا الاصليين (الهنود الحمر) والبيئة مما عكس سلبيات الرأسمالية الجشعة وغير المقيدة باية ضوابط اخلاقية.

وركز المعارضون لاقامة المعرض نقدهم خاصة على النصوص التثقيفية التي رافقت عرض القسم الامامي من الطائرة «انولا غي» فاعتبروا انها «حزبية» و«يسارية» و«لااميركية» في الوقت الذي تظهر الوجه الانساني لليابانيين. ومع أن تعديلات عدة اجريت على النصوص الأولى، غير ان المتحف فشل في ارضاء المعارضين الذين فضلوا قصر العرض على القسم الامامي من الطائرة من دون أية تعليقات وشروح.

المعارضون

ونتيجة لاستمرار حملة المعارضين واتخاذ مجلس الشيوخ بالاجماع قراراً بأن التعديلات التي تمت لم تكن كافية وبعد لقائين مع ممثلين عن جماعات المحاربين القدامى في اواخر ايلول (سبتمبر)، خضع المتحف للضغوط وأعلن انه وافق على اجراء مزيد من التعديلات، واستبدال بعض المعروضات (كمشاهد موت الطالبات والمعلمات في مدرسة هيروشيما للبنات وثياب أطفال ماتوا) بمعروضات أخرى ومنها ما يظهر شناعة المجازر التي ارتكبها اليابانيون انفسهم، وحذف كل ما له علاقة بسباق التسلح في فترة ما بعد الحرب بما في ذلك نقاشات مهمة وطويلة حول ارث القنبلة الذرية. وبرغم خضوع المتحف لهذه الضغوط حجبت بعض الجماعات العسكرية موافقتها وقالت إنها تفضل إلغاء العرض كلياً (راجع الواشنطن بوست في ٣٠ ايلول ١٩٩٤).

وبخضوع المتحف لضغوط المحاربين القدامى والعسكريين، يكون قد تجاهل الرأي الممثل بالمؤرخين الأكاديميين الذين صرفوا وقتاً طويلاً في اجراء الابحاث حول هذه الموضوعات وبممثلي الجماعات السلمية التي أوصت باظهار الوجه الانساني لليابانيين الذين ماتوا في هيروشيما وناغازاكي، وبتقييم الدوافع السياسية وراء استعمال الأميركيين القنبلة بغية تأمين التفوق العسكري بعد الحرب، وبدراسة تراث إلقاء القنبلة بما فيه ما يتعلق بسباق التسلح وتسمم البيئة نتيجة لتجارب القنابل النووية. ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى ان اميركا تتحمل مسؤولية خاصة باعتبار انها الدولة الوحيدة التي استعملت القنبلة فتتخذ من خلال هذا المعرض المبادرة للتأكيد انها لن تستعمل بعد الآن (راجع نيويورك تايمز في ١١ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٤).

اثبات قوة الغرب

ولم يتوقف النقاش عند هذا الحد، بل ازدادت حدته فنشرت «واشنطن بوست» في عددها الصادر بتاريخ ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) مقالتين، كتب الأولى استاذ التاريخ غار البيروفتز Gar Alperovitz الذي يعد كتاباً حول قرار استعمال القنبلة الذرية واتبعها بمقالة اخرى توضيحية في البوست بتاريخ ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥، ذكر فيهما ان نتائج الأبحاث خلال العقدين الأخيرين توضح ما يلي:

* ان استعمال القنبلة الذرية لم يكن ضرورياً، وان الدراسات الاستراتيجية الرسمية اظهرت ان اليابان كانت على وشك الاستسلام. وكان التقدير انها ستستسلم قبل نهاية عام ١٩٤٥ وربما في مطلع الشهر الحادي عشر من تلك السنة، وانها ستفعل ذلك حتى دون أن يدخل الاتحاد السوفياتي الحرب ودون الأخذ بعين الاعتبار إلقاء القنبلة. وتقول دراسة اميركية اخرى ان قادة اليابان كانوا قد قرروا الاستسلام وكانوا يبحثون عن حجة لاقناع العسكريين المتشددين بأن اليابان خسرت الحرب ويجب ان تستسلم للحلفاء.

* كان من الواضح للرئيس ترومان ومستشاريه ان هناك بدائل لاستعمال القنبلة وأن اميركا لم تكن بحاجة لغزو البر الياباني وتكبد خسائر في الارواح. وقد كتب ترومن في مفكرته التي لم يكشف عنها حتى عام ١٩٧٨ ان دخول الروس في الحرب سينهيه بأسرع ما نتوقع. ولن يكون على ابنائنا أن يموتوا، وان الامبراطور الياباني تدخل شخصياً لايقاف الحرب. كذلك افهم عدد من الجنرالات في الجيش الأميركي بينهم الجنرال دوايت ايزنهاور وزير الحرب الاميركي والرئيس ترومن نفسه ان اليابان انهزمت وان إلقاء القنبلة غير ضروري بتاتاً. وهذا ما قال به عدد من صانعي القنبلة. ثم ان غزو اليابان لم يكن مخططاً له قبل ربيع عام ١٩٤٦، ولذلك كان من الممكن ان تكتفي اميركا بالحصار البحري والاقتصادي مفسحة المجال امام اليابان للاستسلام.

* كان القادة الأميركيون على علم بانه إذا ما دخل الاتحاد السوفياتي في الحرب واعطي اليابانيون وعداً بعدم الاساءة إلى شخص الامبراطور، سيكون من المتوقع ان تتم الاجراءات لعقد اتفاقية الاستسلام. كذلك كانوا على علم بانه لم يكن من المتوقع ان يتكبد الجيش الأميركي سوى عدد قليل من الضحايا.

* هناك اتفاق واسع بين المؤرخين الأكاديميين ان القادة الاميركيين كانوا يرغبون من وراء تفجير القنبلة الذرية اثبات قوة الغرب وتخويف الاتحاد السوفياتي. بكلام آخر، لقد لعب موقف الأميركيين من الاتحاد السوفياتي ومنافستهم له دوراً مهماً في قرار إلقاء القنبلة، وان هذا القرار كان متصلاً اتصالاً رئيسياً في استراتيجية المواجهة مع الاتحاد السوفياتي التي تبناها ترومن، والتي كانت مؤشراً لبدء الحرب الباردة.

استقطاب حاد

ولم يخفف تعديل النصوص للمرة الخامسة من حدة النقاش والاستقطاب بين الطرفين المتعارضين. ففي ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ عقد عدد من الباحثين والمؤرخين مؤتمراً احتجوا فيه على الرقابة التي تمارس على العرض وسلموا الأمين العام لمتحف سميسونيان عريضة موقعة من ٥٣ استاذاً اكاديمياً يقولون فيها إن التعديلات جردت المعرض من محتواه التاريخي بحذف النقاشات حول هذا الحدث الكبير ونزع كل ما له علاقة باستعمال القنبلة من موت ودمار. ومع هذا أصر العسكريون والمحاربون القدامى واعضاء من الكونغرس على ازالة جميع المعروضات والاكتفاء بمقدمة الطائرة «انولا غي» (راجع الواشنطن بوست في ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٤).

وامعاناً بحف الجرح بالملح، اعلنت وزارة البريد الأميركية في هذه الفترة بالذات وبوقاحة متناهية عن خطتها لاصدار طابع بريدي يحمل صورة لتفجير القنبلة وعبارة تقول: «القنابل الذرية عجلت في انهاء الحرب. اغسطس ١٩٤٥». وكان ان احتجت حكومة اليابان على هذه المحاولة الفجة لتبرير استعمال القنبلة الذرية، طالبة إلغاء هذا الطابع. وهذا ما دعا الرئيس الأميركي للطلب من وزارة البريد أن تلغي طابعاً أظهر سماكة جلد وبلادة في الحس.

وفي مطلع عام ١٩٩٥ طلبت جمعية المحاربين القدامى التي يزيد عدد اعضائها على ثلاثة ملايين الغاء المعرض كلياً وطرد مدير متحف الفضاء بعد ان راجعت النصوص المعدّلة الأخيرة مع المسؤولين في متحف سميسونيان سطراً سطراً وتمكنت من حذف كل ما يصور اليابانيين على انهم كانوا ضحايا ويظهر الآلام التي عانوا منها من جراء تفجير القنبلة. في هذا الوقت كتبت الواشنطن بوست مراجعة مع بول تيبتس، قائد الطائرة «انولا غي» التي «القت القنبلة على هيروشيما». هنا يجدر بنا ان نلاحظ ان هذا التعبير اعطى الآلة صفة انسانية. الطائرة كما يستدل من هذا الكلام، وليس الانسان، هي التي القت القنبلة. وحسب هذا التفكير الذي يُنظر فيه للانسان كآلة وللآلة كانسان، وهذا وجه من اهم وجوه الاغتراب الانساني في زمن الآلة. ليس من الغريب ان يصرح قائد الطائرة هذا عندما سئل إذا كان يشعر بالأسف لموت هذا العدد الكبير من الناس الأبرياء ان يصرح دون تردد: «لا، لم يحدث أن عانيت من أي ارق نتيجة للتفكير بهذه المسألة ولن اعاني أبداً... لم اقم بعمل اخجل منه».

ليس عملاً شنيعاً!..

ليس قتل مئة وثلاثين ألف انسان قتلاً جماعياً عملاً شنيعاً يستدعي ان يندم عليه. الطائرة هي التي فعلت ذلك، وكل ما فعل هو انه ضغط على زر آلة فلم تتلطخ حتى بذلته الأنيقة باية نقطة دم. طبعاً لو كان قائد الطائرة هذا قائداً المانياً وحاكمه قضاة اميركيون في نيرونبرغ لأعلنوه مجرم حرب واعدموه او سجنوه مؤبداً على الأقل. ولكن هذا لا يحدث فهو قائد منتصر وليس قائداً منهزماً. واعترف هذا القائد بذنبه او لم يعترف، فليس من الصدفة انه يعيش في حالة عزلة تامة وان يكون رقم هاتفه سرياً وان يرفض أن يشارك أحداً ذكرياته عن هذا الحدث التاريخي الشنيع وان يمتنع عن زيارة اليابان رغم الدعوات التي وجهت إليه (عاد مرة واحدة بعد أيام من إلقاء القنبلة لتفقد الدمار). طبعاً رأى الأبنية المدمرة ولم يرَ حتى الآن الموت الانساني الذي تسبب به من دون تردد. يقول إنه استلم رسائل عديدة تستنكر عمله، لكنه يفتخر انه لم يابه بها. ومن ناحية اخرى، يقول إنه يفتخر برسائل استلمها من نساء يعرضن عليه الزواج (راجع الواشنطن بوست في ٣٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥).

قلة من الأميركيين كانوا وما يزالون يعانون من الارق ويشعرون بالعار، اما اهل القرار فمثالهم الذي يقتدى به هو بول تيبتس. ولذلك لم يكن من الغريب ان يطلب ٨١ من اعضاء الكونغرس إلغاء العرض ومعاقبة المسؤولين عن الإعداد له وطرد مدير المتحف بعد سنوات من البحث الاكاديمي المتواصل. وليس من الغريب ان يقرر المسؤولون عن متحف سميسونيان في ٣٠ كانون الثاني إلغاء العرض ويكتفون بعرض مقدمة الطائرة «انولا غي» التي سميت باسم والدة قائد يرفض ان يعترف بذنوبه. مسكينة امه، هذا إذا لم تكن من نوع النساء اللواتي عرضن عليه الزواج. وبذلك يكون المحاربون القدامى وبعض أعضاء الكونغرس قد لقنوا اساتذة التاريخ درساً بالتاريخ، وفيما يجب ان يعرف الشعب وما لا يجوز ان يعرفه، بل يكونون قد حرموا الأميركيين من مواجهة انفسهم بطرح أسئلة مهمة كان سيثيرها العرض لو لم يجرد من مضامينه واهدافه، كما تم تصورها في شكله الأصلي. حرموا الناس من الاطلاع على خلفيات أحداث الحرب في المحيط الباسيفيكي، ومناقشات قرار استعمال القنبلة الذرية، وما احدثه التفجير من دمار ومآس انسانية، وتراث سباق التسلح النووي حتى الوقت الحاضر.

المصالحة بين «الشعب الطيب» ... والقاء القنبلة الذرية

وبالغاء العرض، كما كان متصوراً له ان يكون، حرم الناس من فرصة التفكير المتزن العميق ليس فقط بقرار استعمال القنبلة الذرية، بل بعدلولات التسلح النووي. ويبقى بعد كل ذلك ان الكثير من الاميركيين لم يتمكنوا حتى الآن من المصالحة بين إلقاء القنبلة الذرية واحساسهم بانفسهم كشعب طيب. ان سايكولوجية الاميركيين ما تزال تميل لتجنب مناقشة هذه المسألة، ويبدو انهم لا يرتاحون لأية محاولة لإثارة الموضوع. ولكنهم مع هذا سيطاردون بالمسألة حتى النهاية، وباقرب ما يعترفون بالخطأ بقدر ما سيتمكنون من المصالحة مع انفسهم. ما فعلوا بالغاء العرض انهم اجلوا المواجهة إلى فترة اخرى، ولا يدرون عند أية زاوية ستفاجاهم. ان قرار الاكتفاء بعرض مقدمة طائرة «انولا غي» والغاء كل المعروضات الأخرى لن يضع حداً للنقاش، بل سيزيد من حدته، ولن يكون هناك بدأ من مواجهة الذات اجلاً ام عاجلاً. ان عرض الطائرة بحد ذاته سيحرض على طرح الأسئلة وبالتالي على متابعة النقاش ولن يكون بامكان المعارضين، ان كان على صعيد القيادة العسكرية وتجمعات المحاربين القدامى أو على صعيد الكونغرس الاميركي الذي يهدد الآن بمعاقبة المسؤولين عن تنظيم المعرض، ان يستمروا بممارسة الرقابة.

ما تم الغاؤه للاسف الشديد كان نتيجة جهد كبير استغرق زمناً طويلاً، ولكن العصر النووي سيظل موضوع نقاش تاريخياً لأنه يمس بالانسان في الصميم. ومع هذا لا بد ان نترك ان اصحاب المصالح لن يتوقفوا عن طمس الحقائق التاريخية ولن يسمحوا للقضايا الاخلاقية والانسانية ان تعيق طموحاتهم وتحد من مصالحهم.

* روائي وأستاذ في جامعة جورجتاون - واشنطن

من وحي المحاكمة

■ لا داعي لأن يتدخل أحد في التحقيق أو الاستجواب أو المحاكمة الجارية حالياً، في لبنان، بشأن تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، احدى ضواحي بيروت. لماذا؟ لأن التحقيق بدأ الآن، تحديداً أمس في جلسة الاستماع الى الشاهد الرئيسي الذي بات يقول انه لم يشاهد شيئاً له علاقة بالحادث. أي ان التحقيق هو الذي يتدخل في التحقيق.

طبعاً، هذا لا يعني ان المطلوب تصديق الشاهد - المتهم وتكذيب المحققين السابقين، من عسكريين وغير عسكريين، خصوصاً أن المفاجآت متاحة، وان المدعي العام وعد بـ«اسئلة قوية» سينصرف خلال عطلة نهاية الاسبوع لوضعها وبلورتها. لكن المطلوب ان يقتنع الجميع، ولا سيما الرأي العام المعني الى اقصى حد بهذا التفجير الذي تم في مكان للعبادة وسقط فيه العديد قتلى وجرحى، بأن السؤال الذي طرحه رئيس المحكمة لا يزال مطروحاً: بدنا نعرف الحقيقة...

بعد عشرة أيام يكون قد مضى على الحادث عام كامل. وخلال هذا العام تعددت الروايات والاجتهادات، وصدر قرار ظني بعد اكتمال التحقيقات مع مَن أمكن اعتقالهم وسوقهم الى سجن وزارة الدفاع، وبالطبع لا يزال هناك مطلوبون متوارون لا يعرف لماذا لم تنجح السلطات المعنية في استقدامهم للتحقيق معهم والاستماع الى افاداتهم، بل لماذا تتصرف كأنها ليست في حاجة الى مساهماتهم في ملف القضية طالما ان بعضهم من المخططين المفترضين للتفجير.

يذكر أن الحادث المأسوي حصل بعد يومين من مجزرة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل الفلسطينية، وقيل فوراً ان للاسرائيليين يداً فيه وانهم خططوا لتفجير كنيسة في لبنان بغية التشويش على اهتمام الرأي العام العالمي بمجزرة الخليل. بكل تأكيد يمكن الظن بالاسرائيليين، لانهم امتهنوا ارتكاب مثل هذه الفظاعات، ومن شأن المحاكمة المستمرة في بيروت ان تظهر اذا كان هذا الظن مستنداً على حقائق. لأن المضاعفات المنظورة لتفجير الكنيسة أغرقت «المسؤولية الاسرائيلية» في بحر الاتهامات الموجهة الى «القوات اللبنانية» لاغراقها، وبالتالي لتصفيتها وازالتها من الساحة السياسية اللبنانية.

ومعلوم كيف ان القضاء الاسرائيلي اجتهد لابعاد أي مسؤولية عن الحكومة والعسكر، متمسكاً بأن مجزرة الخليل هي من فعل شخص وحيد قاده جنونه الى ارتكاب جريمته، لكن تحليلاً بسيطاً أجراه أحد الصحافيين الاسرائيليين للف التحقيق أظهر له أن المحاكمة تغاضت عن كثير من التفاصيل المهمة، وان القضاة اهملوا الكثير مما قيل لهم على رغم انهم هم انفسهم سعوا الى سماعه. وتبين ان التحقيق كان كاملاً ووافياً ومحيطاً بكل الجوانب، في حين ان المحكمة انتهت الى خلاصات راعت فيها الدواعي السياسية والعسكرية لـ«الدولة» العبرية. وعذرها في ذلك ان «بطل المجزرة» قتل، اما صانعو القاتل فلا ملامة عليهم، لمجرد أنهم لم يكونوا في مسرح الجريمة.

لا مقارنة بين المحاكمتين، خصوصاً أن الاسرائيلية لم يكن أمامها متهم مباشر، في حين ان اللبنانية لديها متهمون وشهود معروفون بأسمائهم. غير أن محكمة بيروت قد تجد نفسها أمام ملف يفترض اعداده من جديد، خصوصاً أن القرار الظني استند كلياً على اقوال الشاهد الذي انكر امس كل ما في التحقيق السابق، لانه أفاد بكل شيء تحت الضغط والتعذيب، حتى انه قال: «لو سئلت وقتها هل انني انا سبب الحرب اللبنانية لكنت قلت نعم».

يخشى، بعد كل هذا الجهد والانتظار، ان يبقى السؤال مطروحاً: من قتل ضحايا الكنيسة، ومن دبر التفجير ونفذه، ولماذا؟ قد تكون تصفية «القوات اللبنانية» هدفاً يجمع عليه كثيرون، لكن الأهم هو معرفة الحقيقة كل الحقيقة حول تفجير الكنيسة، كما يطلب رئيس المجلس العدلي، ومعه جميع اللبنانيين. لا بد من الثقة بالقضاء، ولا ثقة إلا بالله وبه. فلننتظر.

عبدالوهاب بدرخان

أمن اسرائيل. . . والمنطقة

■ بات كل شيء تقريباً في الشرق الأوسط مرتهناً لتصور الاسرائيليين لأمنهم الذي طالما اتخذوه ذريعة للتوسع واحتلال أراضي العرب بالقوة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

والمفهوم الاسرائيلي للأمن مطاطي يتغير وفق تغير الفرص المتاحة لاحتلال المزيد من الأراضي أو املاء الشروط في عملية سلام لا تكافؤ بين اطرافها من حيث ميزان القوة العسكرية. وطالما اعتمد هذا المفهوم المطاطي على التفوق الساحق في الاسلحة التقليدية، وهو تفوق مكفول اميركياً بحكم الشراكة الاستراتيجية ويأخذ في اعتباره ان يكون اكثر من ند لمجموع القوى العسكرية العربية. اما العنصر الآخر في هذا التفوق فهو بالطبع انفراد اسرائيل بامتلاك نحو مائتي سلاح نووي ووسائل ايصالها الى اهدافها.

باسم هذا الأمن الاسرائيلي، واعتماداً على هذا التفوق الساحق تنطلق الدولة العبرية بغطرسة في محاولاتها للهيمنة على المنطقة متجاهلة حتى الالتزامات التي وقعت عليها تجاه الفلسطينيين. ناهيك عن تجاهلها التزاماتها بموجب قرارات الامم المتحدة، خصوصاً القرار ٢٤٢ الذي يحرم حيازة أراضي الغير بالقوة وينص على حق كل دول المنطقة في العيش في سلام وراء حدود معترف بها.

وهكذا، على مسار المفاوضات بين سورية واسرائيل مثلاً، تبقى الأمور معطلة والتقدم معدوماً بسبب اصرار اسرائيل على شروط تعجيزية في مجال الترتيبات الامنية التي يفترض ان ترافق عملية انهاء حالة الحرب واعادة الأرض السورية الى اصحابها واقامة علاقات عادية. هذا على رغم ان الولايات المتحدة التي اطلقت عملية السلام في المنطقة أصلاً أعلنت ان تلك الترتيبات الأمنية يجب أن تكون متكافئة ومتساوية في الجانبين.

أما على المسار الفلسطيني فقد باتت الخطة التوسعية الاسرائيلية مكشوفة وواضحة المعالم قوامها المماطلة في تنفيذ اي التزام تجاه السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو وما ترتب عليه من اتفاقات تنفيذية الى ان يكون قد تم تقطيع اوصال الضفة الغربية بمستوطنات ضخمة وطرق للربط بينها بحيث تصبح المدن والقرى والبلدات العربية هناك «كانتونات» معزول بعضها عن بعض مطوق بالمستوطنين المسلحين وبالقوات الاسرائيلية الموجودة قربهم لحماية امنهم وأمن مستوطناتهم!

وعلى صعيد أمن المنطقة ككل ترفض اسرائيل التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، الامر الذي يعني رفضها فتح منشآتها للتفتيش الدولي. لكن هذه ليست المسألة الهامة، فالأمر الهام المقلق هو ترسانة الاسلحة النووية الاسرائيلية الموجودة فعلاً، علماً ان السياسة الاسرائيلية تقضي بحرمان أي دولة في الشرق الاوسط من امتلاك رادع نووي.

وهنا يدخلنا وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في معضلة البيضة والدجاجة، أو مسألة ايهما يأتي أولاً بناء السلام أو نزع اسلحة الدمار الشامل، وهو الذي يعلم ان حكومته تؤخر بناء السلام وتزيد بالتالي من فرص افلات زمام الوضع في المنطقة عن نطاق السيطرة.

الوقت ضيق، وفي هذه الاثناء يتعمق الرفض العربي لمحاولات الهيمنة الاسرائيلية، ولا بد لاسرائيل ان تختار بين ان تكون جزءاً من اقليم يعمه السلم والتكافؤ أو جسماً عدوانياً لا يراعي أمن الآخرين ويكون الآخرون بالتالي في حل من مراعاة امنه.

ماهر عثمان

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٣٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٩٧، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

هل للثقافة إيديولوجية؟

عبدالغني أبو العزم *

■ إذا كانت الثقافة، بكل توجهاتها وبمفاهيمها الشمولية، دعامة من دعائم البناء والتنمية، فهل يعني هذا أن لها لبوساً إيديولوجياً؟ وما هي، إذن، طبيعة هذه الإيديولوجية؟ يكتسب مفهوم الإيديولوجية في هذا الصدد منظومة فكرية معرفية بعيدة عن كل اختزال سياسي لها. إنها تصور للسلوك والواقع والهوية لتنظيم الاجتماع الإنساني، وكل ما يفسح المجال لقدرة الإنسان على الخلق والإبداع والتأويل والتنظيم، والبحث عن الوظائف الاجتماعية والوظائف المعرفية. وهذا المفهوم الذي نحدده للإيديولوجية ننطلق منه لتحديد مفهوم إيديولوجي للثقافة كمدخل لفهم الوظيفة الاجتماعية للثقافة وللنشاط الفكري داخل نسق معرفي يخدم حقيقة الوجود وماهيته وإصلاح المؤسسات، وفي ارتباط وثيق بماهية المجتمع المدني. ومن منطلق هذا المفهوم يمكن إيجاد قاعدة نظرية لإيديولوجية الثقافة باعتبارها الواجهة الأمامية لأوجه النضال السياسي، ووعيا منا بأن المجتمع المدني يتأسس على قاعدة الثقافة، وأن التغيير الحقيقي للمجتمع السياسي يأتي بعد أن تستكمل الدورة التأسيسية للمجتمع المدني وليس العكس.

تؤكد المرحلة التي نعيشها، وبعد مجمل التجارب على الصعيد الدولي، عدم انهيار أي طبقة من طبقات المجتمع، حيث نجد كل طبقة متشبثة بمواقعها وفي صراع دائم من أجل حماية وجودها، وأن أقصى ما يمكن أن يقدمه النضال السياسي هو خلق شروط التعايش والتوافق. هذه الشروط تتأسس معابرها عبر الثقافة والقيم والحقوق والسلوك والأخلاق، والتعبئة الوطنية. وبتعبير أدق، وصل صراع الإيديولوجيات السياسية إلى المأزق التاريخي، وقد تحول الآن، أحببنا أم كرهنا، إلى مجرد رؤية لتاريخ لم يستكمل دورته الطبيعية نتيجة لمعوقات تاريخية، وممارسات لم تع قيمة الفرد في صيرورة الإنتاج الاقتصادي، وبمعنى آخر لا وجود لإيديولوجية مكتملة الرؤية بإمكانها أن تحسم الصراع لطبقة أو فئة معينة.

يدفعنا هذا التحليل إلى ضرورة البحث عن ايديولوجية للثقافة بمفهومها الشامل، وهذا ما يؤكد بالتالي الحاجة إلى معرفة علمية وإلى تنظير لمرحلة ما بعد سقوط الإيديولوجيات السياسية، ثقافة تنظر إلى المجتمع في وحدة متكاملة من دون إنكار لتباينه وتفاوتات شرائحه الاجتماعية. لقد أدى سقوط مقولة الحزب القائد إلى إعادة النظر في الرؤى الايديولوجية لطبيعة المجتمع حيث أصبحت التعددية الحزبية والسياسية مسلمة من المسلمات في النضال السياسي تفرض نفسها، بحيث يصعب من دونها، أن نمارس نشاطا سياسيا متفتحا على المجتمع المدني عبر النضال الديموقراطي، ولبلورة القضايا المجتمعية.

إن معانقة مفهوم الثقافة كإيديولوجية وكأرضية أساسية في العمل والفعل، تعيد الاعتبار للذات وتفسح المجال للعمل الثقافي لكي يوسع من إمكانية انتشاره، وانفتاحه على قضايا العصر، للتحكم في الصراع الاجتماعي في فضاء المجتمع المدني.

ولكي يؤدي العمل الثقافي دوره عليه أن يطرح مجموعة من المهمات الأساسية مع تحديد الأولويات التي نجملها بـ :

- الانعتاق من الاستبداد والظلم والتعسف.
- تأسيس ديموقراطية حقيقية.
- خلق تعبئة شعبية قائمة على فرض حقوق الإنسان والتحلي بها.
- إعادة الوعي بالذات وبأهمية الفرد في علاقته العضوية بالجماعة.
- إشراك المرأة في الحياة المدنية والنضال السياسي والثقافي.
- بلورة قوانين الأحوال الشخصية وما يتماشى مع روح العصر.
- سيادة القانون ودولة الحق.
- النضال من أجل مؤسسات تنفيذية وتشريعية حقيقية معبرة عن مطامح المجتمع المدني.
- رفض العنف بشتى أشكاله، وكل ما هو متعارض مع مبادئ الديموقراطية.
- ترسيخ مبدأ الحوار الوطني والاحتكام إلى القوانين المنظمة للمجتمع.
- رفض الهيمنة السياسية ذات البعد الواحد.
- التخلي عن كل فكر يدّعي أنه يملك الحقيقة لوحده.
- لا احتكار للمعرفة مع صيانة المقدسات وحمايتها من كل تطرف مهما كانت أبعاده الإيديولوجية.

تحمل هذه المهمات أولوية في العمل الثقافي، وهي ترتبط ارتباطا عضويا بمفهوم إيديولوجية الثقافة، كما أنها توضح بجلاء تام أن لا مجال لهيئة سياسية أو تنظيم ما أن يحتكر الحقيقة أو أن يتولى لوحده قيادة المشروع الثقافي، لأن كل الأحزاب، ومهما كانت طبيعة إيديولوجيتها، هي مجرد واجهة من الواجهات، تساهم في حدود برنامجها وطاقتها في نشر وعي محدود. فإذا كان وجودها ضرورة لتحد من الشطط في استعمال السلطة، فهي بدورها بحكم مقولة الهيمنة مهيأة لنشر هيمنتها عند توليها السلطة، ولأنها بوسيلة أو بأخرى يمكن، مهما كانت النوايا، أن تخنق مفهوم المجتمع المدني.

تمثل هذه المفارقة إشكالية ممارسة السلطة في غياب وعي ثقافي، وفي غياب تكون المجتمع المدني، وهذا ما يدعو إلى إعادة البناء التاريخي لطبيعة المجتمع ولأسسه في أفق معرفة علمية، وما يعرفه العصر من تطورات وتحولات تقفز على كل ما هو إيديولوجي، لأن كل عصر يحمل في طياته قطيعة مع ما سبق، ولأن مفهوم المجتمع المدني من المفروض أن تنظر إليه في تحولاته وتقلباته وآلية تحركه ونموه وتقدم المعرفة وتطور العلوم، وما ينتج عن ذلك من تطور في القوانين والتشريعات الجديدة التي تضعها التجمعات السياسية المنتخبة المسايرة لطموح المواطن.

تخضع الدولة كجهاز إلى مجمل التمخضات التي يعرفها المجتمع، فهي في هذه الحالة وعاء لاستيعاب الطاقات والقدرات واستخدامها لإنتاج المعرفة. وهذا ما يحمي الدولة من السقوط في الاستبداد السياسي، لأنها خاضعة لإرادة الحركة المجتمعية بمفهومها الواسع، وهذا بدوره ما يرسخ عملية التنظيم المجتمعي، وبقاء كل مؤسسة في حدودها المرسومة لها من دون تجاوزها للخط الأحمر، وهذا ما يجعل الدولة تلعب دور المنظم، ويمنعها من الطغيان والتسلط ولكي يشتغل التنظيم المجتمعي داخل أنساقه ووظائفه وفي مجالات الحياة الاجتماعية عليه أن يتحرك في جو يضمن له الحرية والعدالة والحق في التعبير لممارسة نشاطه الكامل. وفي هذا المجال تأخذ الثقافة مسارها الطبيعي، حيث تشكل ممارستها في كل أبعادها جوهر نشاط الأفراد بكل مكوناتهم ومقوماتهم، وتجد مجالاتها الحيوية في الحياة الديموقراطية لارتباطها بالممارسة.

ونعود لنؤكد أن الممارسة الثقافية تقوم أساسا في كل تصورها اليومي على مبادئ حقوق الإنسان كتعبير أسمى لكل نشاط إبداعي، وهي المدخل الطبيعي للمجتمع المدني، ما يؤدي إلى الحد من هيمنة الدولة وسطوتها وسيطرتها، ولكي تتحول أجهزتها إلى مجرد آلية لتنفيذ رغبات الشعب وطموحاته. فلا وجود لدولة قوية مركزية في غياب حركية المجتمع المدني الذي هو منبع السيادة والكرامة، وإذا ما اشتغلت مؤسساته كإطار للتوافق الاجتماعي فإن بإمكان الأفراد أن يحققوا تعايشا صريحا ولو مع وجود فضاء الصراع الاقتصادي وتنازع المصالح الاقتصادية، وكلما تقدم المجتمع المدني في إرساء دولة الحق والقانون والحد من طغيان الطبقة الرأسمالية فإن حدة الصراع الاقتصادي تخضع في نهاية المطاف إلى ضرورة إيجاد الحلول الناجعة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الموروثة والطارئة، ما دام بناء المجتمع المدني قائماً على العدل والمساواة ورافضاً لكل أنواع الاستغلال والابتزاز.

ولا بد من توضيح دور الاقتصاد في صيرورة بناء المجتمع المدني، فعلى الرغم من أهميته كفاعل في حياة المجتمع، فهو لا يملك كل التأثير على حياة الفرد، ولا يخضع له كلية في تشكيل مواقفه السياسية، حيث يكون خضوعه لنمط فكره وثقافته وإرثه التاريخي، وهذا ما يحدد بعده ورؤيته وموقفه السياسي حتى ولو كان متناقضا مع مصلحته ووضعه المادي. وأشير هنا إلى أطروحات غرامشي كأول ماركسي متفتح بعيدا عن دوغمائية مقولات ماركس، عندما أعاد الاعتبار لفعالية البنية الفوقية وأبرز أن المجتمع المدني ليس مجاله الصراع الاقتصادي وما يراكم من نتائج التطاحن، بل مجاله هو الصراع الإيديولوجي.

فإذا كان المجتمع السياسي خاضعاً لآليات السيطرة والهيمنة السياسية، فإن المجتمع المدني خاضع للهيمنة والسيطرة الإيديولوجية، حيث أصبحت هذه الأخيرة تحتل واجهة الصراع الحقيقية، وعليها أن تكثف من قوتها لخلق التوازن داخل المجتمع بواسطة الانسجام داخل مؤسسات المجتمع المدني. وهذا هو المجال الفسيح لإبداع المثقفين وعطاءات العمل الثقافي، فمن خلاله يمكن وضع اليد على طبيعة الأزمة المجتمعية، وهو ما يسمح بالتحكم في أدوات التغيير لكي تكون فاعلة ومؤثرة ومنظمة وموجهة. وهذا ما يمكن، في آن، من احتواء التوجيه الأساسي للفكر والثقافة، وعبره يمكن لا محالة من توجيه الاقتصاد وإدارة الصراع الناتج عنه.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

١٩ شباط (فبراير) ١٩٥٢

... ولكن ما الذي دفع كنوت هامسن الى أحضان هتلر؟

■ كان يقارب التسعين من عمره حين انهزم الألمان الذين راهن عليهم كثيراً، وكان قبل ذلك بشهور قد قبل بأن يمثل بلاده: وبالتحديد حكومة بلاده الموالية للنازيين، خلال مؤتمر الصحافيين العالمي في فيينا. من هنا حين سقط النازيون، وسقطت حكومة بلاده (النروج) المناصرة لهم، كان من الطبيعي لكنوت هامسن ان يحاكم بتهمة مناصرة النازيين، والخيانة العظمى بالتالي، غير ان المحكمة لم تحكم عليه بالسجن أو بالاعدام بل بدفع مبلغ ٣٢٥ ألف كورون كغرامة. صحيح أن هذا المبلغ كان يعادل كل ما جمعه هامسن من ثروة وأملاك طوال حياته، لكنه دفعه صاغراً راضياً هو الذي كان يعتقد ان مصيره سيكون اسوأ من ذلك بكثير. أما السبب الذي جعل المحكمة تكتفي بتغريمه نقوداً، فكان خبله العقلي، اذ اعتبر كنوت هامسن التسعيني في ذلك الحين مجنوناً.

غير ان «جنونه» لم يمنعه من ان يكتب في العام ١٩٤٩ واحداً من أجمل نصوصه غير الروائية: «عبر الدروب التي ينمو فيها العشب» وهو النص الذي صالحه مع الوطن وأتى كتكفير عن ماضيه النازي، وجعل له شفاعة حتى رحيله في وطنه يوم ١٩ شباط (فبراير) ١٩٥٢.

كنوت هامسن، مثل زميله الفرنسي لوي – فردينان سيلين ومثل الاميركي عزرا باوند، كان من الكتاب الكبار الذين اقتنعوا بالنازية وبالفاشية، لسبب أو لآخر، والطريف ان الجنون كان هو الذي واكب سنوات حياتهم الأخيرة. فهل في الأمر صدفة، أم انه قدر مرسوم ومنطقي؟

سؤال لا مجال للاجابة عنه هنا. هنا فقط نحاول ان نرسم الخطوط الرئيسية لحياة ذلك الكاتب النرويجي الكبير الذي يمكن، بأي حال من الاحوال، اعتباره واحداً من كبار الكتاب الذين عرفهم العالم في القرن العشرين، بل ولربما كان من شأن هامسون ان يشغل مكانة متقدمة في الصف الأول لولا حكاية افتتانه بالنازية. وكانت قيمة هامسن الأدبية قد اكتشفت قبل ذلك، بكثير، منذ روايته الكبيرة الأولى «الجوع» التي نشرها في العام ١٨٩٠ وكان في الحادية والثلاثين من عمره، وأحداثها الهذيانية تدور في مدينة كريستيان التي حملت بعد ذلك اسم اوسلو، وتتحدث عن شخص يمتصه الجوع ويدفعه الى الجنون والهذيان. ولقد رأى فيها الكثيرون ملامح من سيرة هامسن الذي عاش، بالفعل، كل ضروب الجوع والحرمان في النروج عند طفولته وصباه، ثم في الولايات المتحدة التي مارس فيها عشرات المهن دون ان يفلح في واحدة منها. بل يروى انه طرد من عمل كان يقوم به كجاب في القطار، لأن المفتش قبض عليه وهو يقرأ مسرحية ليوريبيدس، بدلاً من أن يجبي النقود من الركاب.

المهم، ان رواية «الجوع» حققت فور صدورها نجاحاً كبيراً، جعل هامسن يكتب بلا انقطاع بعد ذلك، ويعثر على من ينشر له دون صعوبات، وظل ذلك دأبه حتى العام ١٩٢٠ حين فاز بجائزة نوبل للآداب، وكان من أبرز الروايات التي نشرها قبل ذلك «أسرار» التي يقوم ببطولتها أفاق عاشق للطبيعة، مناصر للبيئة، وهي الشخصية التي نجدها كثيراً في أعمال كثيرة لهامسن بعد ذلك، مما يجعله، بحق، واحداً من أوائل الكتاب الرواد في مجال الدفاع عن البيئة. خلال تسعينات القرن الفائت نشر هامسن عدة نصوص غير روائية منها واحد عن الحياة الثقافية في اميركا، كما نشر من الروايات «بان» و«الشريد يعزف صامتاً» و«تحت نجوم الخريف».

عندما أطل عليه القرن العشرون، كان هامسون قد أضحى كاتباً معروفاً ومعترفاً به، وراح القراء والنقاد يقبلون على أعماله دون تردد، حتى وان كان بعض النقاد الحديثين قد بدأوا يجدون فيها تقليدية، واحياناً تقليداً للفرنسي اميل زولا. مهما يكن، فإن هامسن ما بعد نوبل، كان غير الكاتب الذي كانه قبلها، فلم يعد أدبه يحمل تلك السمات التي جعلته عند منعطف القرنين، الكاتب المرجع، وجعلت اسحاق باسفيتش سنجر يقول عنه، بعد ذلك بزمن طويل «ان مجمل المدرسة الروائية الحديثة في العالم خلال القرن العشرين يبدو لي وكأنه متحدر من كتابات كنوت هامسن».

بقي ان نذكر ان العديد من روايات هامسن قد ترجم الى العربية، في مصر، ونشر خلال النصف الأول من القرن العشرين، قبل ان يطوي النسيان ذكراه بعد ذلك.

ابراهيم العريس

فلنتعلم من شعوب تحترم ذاتها

علي الدين هلال *

■ احترام الذات أساس النهضة أو التقدم على المستوى الفردي أو الجماعي. فلا يمكن لإنسان فرد أن ينهض اذا كان فاقد التقدير لذاته ومواهبه، ولا يمكن لمجتمع أو لجماعة أن تنهض اذا كانت لا تحترم تاريخها أو تقدر ثقافتها أو توقر تراثها. ولا توجد أمة تحترمها الامم الأخرى اذا لم تحترم هي شخصيتها وثقافتها وتقاليدها.

فالشعوب والامم تختلف في تقاليدها الثقافية وفي انماط حياتها وفي طرق تعاملها مع المشاكل والتحديات، وذلك من منطلق تاريخها وخبراتها والعوامل التي أثرت في تكوين شخصيتها الحضارية. وإحدى مشاكل هذا العصر الحديث أن النهضة الاوروبية في القرون الأخيرة قامت على أساس «التمحور حول الذات» واعتبار نفسها نموذجا وحيداً للتقدم. ويترتب على ذلك ان معيار تقدم أي مجتمع هو بقدر تشبهه بسمات المجتمعات الغربية. وإذا صح ذلك بالنسبة لأشكال التنظيم الاجتماعي والسياسي، فإنه لا ينطبق في ما يتعلق بالثقافة والقيم التي تعتبر من «خصوصيات» المجتمع بحكم ارتباطها بعناصر أخلاقية ومعنوية مثل اللغة والدين والعادات والتقاليد. ومناسبة هذا الحديث بعض الأحداث التي نشرتها الصحافة وتتصل بماليزيا وسنغافورة وتتطلب منا وقفة وتأملاً لكي ندرك كم نهمل نحن العرب والمسلمين ما هو عزيز لدينا ونقبل أن يهان، فيما يتوقف الآخرون أمام ما يعتبرونه تجنياً عليهم.

ففي آذار (مارس) عام ١٩٩٤ فجّر مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا أزمة مع الحكومة البريطانية، وأصدر قراراً بمنع مشاركة الشركات البريطانية في التعاقدات التي تبرمها الحكومة. ويرجع هذا الموضوع إلى عام ١٩٨٨ عندما وافقت الحكومة البريطانية – في عهد مارغريت تاتشر – على منح ماليزيا مساعدة قدرها ٢٥٠ مليون دولار للمساعدة في بناء سد لتوليد الكهرباء في شمال شرق البلاد. وتزامن ذلك مع قيام ماليزيا بابرام صفقة سلاح مع بريطانيا تقدر قيمتها بمبلغ ١.٥ بليون دولار.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ بدأت الدوائر السياسية البريطانية تثير أسئلة حول مدى وجود علاقة بين الصفقتين، وانتقد البعض ذلك على أساس أن الحكومة الانكليزية انتهكت التقاليد السياسية التي تقضي بعدم الربط بين صفقات السلاح والمعونات الخارجية. وقام مجلس العموم بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق، والتأكد من مدى صحة وجود صلة بين الصفقتين.

وخلال هذا النقاش نشرت جريدة «صانداي تايمز» تحقيقاً يستند إلى مصادر قريبة من الحكومة الانكليزية اتهمت فيه عدداً من السياسيين الماليزيين بتلقي رشاوى من شركات المقاولات البريطانية لتسهيل حصولها على عقود عمل. وكان ذلك القشة التي قصمت ظهر البعير، فقد اعتبرت الحكومة الماليزية ذلك بمثابة إهانة لها ولكرامتها، وصرح رئيس الوزراء بأن «وسائل الإعلام في الغرب تعتقد أن الناس في الشرق يمكن أن يُشتروا بالمال. نحن شعب لم يعتد على تلقي الرشاوى». وصدر قرار بمنع الشركات البريطانية من التقدم لأي تعاقدات حكومية في ماليزيا حتى تعتذر لندن أو تقدم توضيحاً لما نشرته الجريدة.

والقصة الثانية حدثت في سنغافورة في عام ١٩٩٤ أيضاً. فقد حكمت إحدى المحاكم على شاب أميركي يدعى مايكل فاي بالضرب بالعصا بتهمة سرقة سيارات والعبث بها. ورغم سفر أمه إلى سنغافورة ومحاولتها تخفيف الحكم على ابنها، ورغم طلب الرئيس الأميركي بيل كلنتون العفو عنه، الا أن الحكم نفذ في ٥ آذار (مارس).

وانتقدت الصحف الأميركية سلوك سنغافورة – هذه الدولة الآسيوية الصغيرة – على أساس مخالفتها لحقوق الإنسان، وأن عقوبة الضرب بالعصا ليست من سمات الحضارة. وفي مقابلة مع مجلة «تايم» الأميركية صرح أحد وزراء حكومة سنغافورة بأن العقوبة عادلة، وأن هذا المتهم إذا لم يعاقب وفقاً للقانون – لأنه أميركي الجنسية – فإن الحكومة ستفقد صدقيتها والأساس الأخلاقي الذي تقوم عليه، بل ستفقد قدرتها على الحكم.

وقال «أرجو أن يتسم الأميركيون بالنضج الكافي لإدراك أننا شعب يختلف عنهم، وأن الدول تحمي نفسها بطرق مختلفة، وأن سنغافورة لا تتعامل مع المجرمين والسلوك الإجرامي من منطلق أنه «ضحية المجتمع» كما يفعل الأميركيون، وأن مثل هذا التعبير لا يوجد في اللغات التي يتحدث بها شعب سنغافورة. فلو ساد هذا المفهوم فإنه لا يمكن إلحاق العقاب بمن يقتل أمه أو أباه بدعوى أنه ضحية المجتمع ومن ثم فإنه غير مذنب (...) إذا سمحنا بذلك فسوف تسود الفوضى... ربما نكون أصحاب موضة قديمة... وربما نكون محافظين، لكن مجتمعنا يسير على ما يرام».

والقصة الثالثة حدثت في سنغافورة أيضا في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي عندما وجهت إحدى المحاكم تهمة «احتقار المحكمة» إلى رئيس تحرير جريدة «هيرالد تريبيون» – ومقره باريس – ومحرر الطبعة الآسيوية في الجريدة والموزع المحلي لها وصاحب المطبعة التي تطبع فيها في سنغافورة. وكان سبب ذلك مقالة نشرها كريستوفر لنجل، الأستاذ السابق في الجامعة الوطنية في سنغافورة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤، تهكم فيها على ممارسات القضاء غير العادلة في الدول الآسيوية من دون أن يحدد أي دولة بالإسم. وبالرغم من ذلك أقامت النيابة الدعوى على أساس أن أجزاء من المقال تشير إلى سنغافورة وأنها تؤدي إلى زعزعة ثقة الرأي العام في عدالة القضاء. ومع أن الجريدة نشرت اعتذاراً واضحاً من دون أي تحفظات في عدد ١٠ كانون الاول (ديسمبر)، فإن المحكمة استمرت في اتخاذ الإجراءات القانونية.

ولا يهمني في هذا المقام مضمون هذه القضايا ولكن الروح التي تعكسها وهي الحرص على الكرامة الوطنية، وعدم قبول الإهانة أو التجاوز من الغير، وبالذات عندما يتعلق الأمر بما هو عزيز أو غال. ولنقارن ذلك برد فعل الدول العربية والإسلامية تجاه الاستهزاء بالإسلام ورموزه، أو التهكم على الأوضاع الداخلية في بلادنا ووصفها بكل ما هو معاد للتقدم أو الحضارة. والأمثلة كثيرة. فقد قامت دار شاربيل الفرنسية لتصميم الأزياء بعمل فستان عار يحمل على صدره آيات قرآنية كريمة، وأخيرا قامت شركة أميركية بتوزيع طابع بريد مطبوع في هولندا يمثل امتهاناً للقرآن الكريم. وكم من مقالات نشرت بهدف تحقير ما هو عزيز في الاسلام وثقافتنا العربية. ولا ينبغي أن تثار في هذا المقام قضية حرية الرأي، فشتان بين حرية التعبير عن الفكر، وتحقير معتقدات وأديان وثقافات الآخرين. وأنتهي بما بدأت به. لن يحترمنا الآخرون إذا كنا لا نحترم أنفسنا وذواتنا. ولن يتحوط الآخرون قبل نشر ما يتضمن الازدراء بثقافتنا وتقاليدنا الا إذا أدركوا أننا شعوب تحترم تراثها وتصونه ولا تقبل المساس به.

* عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة.

تطور المفهوم الفلسطيني للأرض (٤ من ٤)

من «كامل التراب الفلسطيني» الى «الوحدة الترابية للضفة والقطاع»!

أسامة الهندي *

□ بعد ان تناولت حلقة الأمس التغيرات التي طرأت على معايير الأمة والقومية والطبقات الاجتماعية، هنا التتمة الأخيرة:

■ انحصر النشاط السياسي الفلسطيني في الضفة الغربية عقب احتلالها عام ١٩٦٧ بالبنى الاجتماعية والادارية والسياسية التقليدية للحكومة الاردنية السابقة للاحتلال، ودعت بشكل عام الى ضرورة التمسك بهذه الهيئات لأنها تمثل الشرعية، كما دعت الى وحدة الضفتين.

لكن ذلك لم يحل دون اختراقات اسرائيلية اتسعت على ضوء ضعف قبضة السلطة الاردنية في عمان اثر تفجّر الصراع بينها وبين المقاومة في اعوام ١٩٦٨-١٩٧١، وتدرج هذا الخرق بدءاً بطلب اجراء انتخابات بلدية جديدة، الى الدعوة الى حكم ذاتي باشراف اسرائيلي، الى مطلب الدولة الفلسطينية في وقت لم تكن قد تبلورت صورة المقاومة الشعبية بصيغة حركة سياسية.

كان اجتماع بيت ساحور عام ١٩٧١ وصدور كتاب الصحافي الفلسطيني محمد ابو شلباية الشهير المعنون باسم «لا سلام بدون دولة فلسطينية» ابرز مؤشرين على انتقال هذه الدعوة الى الحيزين السياسي والثقافي.

في اطار هذه المتغيرات عمدت المقاومة الفلسطينية في الاردن الى نهج قوامه الارتكاز على التجمع الفلسطيني في الشتات على قاعدة «الشخصية الوطنية المستقلة» وصولاً الى حالة ازدواج سلطوي في الاردن ولبنان في عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ بحدود الوجود الفلسطيني في المخيمات واطرافها والطرق التي توصل بينها، وبحدود النشاط المرتبط بهذا الوجود على كل الاصعدة الثقافية والنقابية والامنية. وقد نظمت «سلطة» المقاومة في الشتات بواسطة اتفاقيات عقدتها مع الحكومتين الاردنية واللبنانية برعاية الجامعة العربية وإشرافها.

ومع دخول المقاومة الفلسطينية معاركها في الاردن ابتداء من عام ١٩٦٨ حتى ١٩٧١، وفي لبنان عام ١٩٧٢ ومن ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨٢، حملت الاتفاقات التي عقدتها مع السلطتين الاردنية واللبنانية بذور التكوين الحقيقي للشخصية الوطنية المستقلة عن الاطار الاجتماعي والسياسي المحيط.

رافق هذا التوجه بذل جهود دؤوبة لتنقية الفكر السياسي الفلسطيني من المفاهيم القومية العربية ومن المفاهيم الوطنية الفلسطينية التقليدية الرافضة للتضحية بالأرض.

اكتسب مفهوم القرار الوطني المستقل بعداً جديداً إضافياً من خلال انخراطه بالتسوية السياسية ابتداء من عام ١٩٧٤ بموجب مقررات قمة الرباط العربية عام ١٩٧٤ على قاعدة «القرار السياسي المستقل» مؤكداً وحدانية منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير البت بالمسألة الفلسطينية بكل ابعادها ومناطقها الاقليمية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وفي الضفة والقطاع المحتلين وفي الشتات.

اصبحت بذلك منظمة التحرير بمثابة دولة لكن بدون ارض، باعتبار ان اراضيها كلها واقعة تحت الاحتلال، وان حصولها على «ما يمكن تحريره من الارض» منوط بالاعتراف باسرائيل والقرار ٢٤٢، باعتبار ان العرب انفسهم غير قادرين على «تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني».

بذلك انحصر اهتمام المنظمة بالضفة والقطاع المحتلين، رافعة بالتدريج شعار الدولة الفلسطينية بعد ان كانت دانت ذلك في مقرراتها طوال الفترة بين ١٩٦٨ و١٩٧٤، متهمة ذلك المشروع (الضفة والقطاع) بانه مشبوه للنيل من القضية الفلسطينية.

وابدت في المقابل، استعداداً واضحاً للتقليل من قيمة الارض في خطابها السياسي اليومي وطبيعة الدولة وصل الى حد يائس بالقول «على شبر واحد نقيم سلطتنا الوطنية» او «نريد دولة فلسطينية بصرف النظر عن طبيعتها وعلاقاتها».

ويعكس هذا التحديد لمساحة الدولة وحدود الوطن الفلسطيني وهذا التحديد لطبيعة الدولة استعداد المنظمة لقبول نتائج محادثاتها مع اسرائيل في تحديد طبيعة السلطة الوطنية وحدودها، وبذلك افتقدت قيادة منظمة التحرير ليس للأرض فحسب وانما لمفهومها للارض.

ولم يكن مفهوم اسرائيل للسلطة الفلسطينية، وهو نوع من الحكم الذاتي بدون سيادة ولا ارض، يختلف عن مضمون سلطة المقاومة الفلسطينية في الشتات التي تبلورت بموجب اتفاقياتها مع الحكومتين الاردنية واللبنانية حيث كانت كل الامور المحلية ذات الطابع الأمني والبلدي في حدود المخيمات من مسؤوليات منظمة التحرير بينما حققت هذه الاتفاقيات للحكومتين الاردنية واللبنانية مسألتي السيادة والأرض. ولم يكن الانتقال من سلطة الى اخرى مسألة معقدة بل ان مفهوم «حكومة الفاكهاني» او «دولة الفاكهاني» اصبح نموذجاً يتردد على لسان القيادة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

بعد عقدين من احتلال اسرائيل للضفة والقطاع اتيح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في نهاية عام ١٩٨٧ البدء بانتفاضة ذات دينامية مميزة تعكس يأس سكان مخيمات غزة والضفة الغربية من تدهور اوضاعهم الاقتصادية المعيشية ومن تردي الاوضاع العربية والفلسطينية في الشتات بعد بضعة ايام من انتهاء قمة عمان العربية.

كانت الانتفاضة المرة الثانية، بعد ثورة عام ١٩٣٦، التي تتصدّر فيها القوى الاجتماعية الفقيرة واجهة العمل السياسي من خلال لجان شعبية ابتدعتها في غياب القوى السياسية التقليدية في الضفة والقطاع التي كانت تتصدر العمل السياسي بالتحالف مع قيادة منظمة التحرير. ولأنها كانت كذلك، وفرت الانتفاضة الظروف السياسية المناسبة لانتقال سلطة قيادة منظمة التحرير الى الداخل باعتماد اللجان الشعبية للانتفاضة في محاولة لتوحيد الداخل والخارج وتسييس شعارات الانتفاضة باتجاه خط قيادة المنظمة، آخذة بالاعتبار المؤشرات اللافتة بتجاوب فلسطينيي عام ١٩٤٨ (اسرائيل) مع الانتفاضة حيث بدت في اسابيعها الاولى شاملة، الامر الذي قد يخلق متاعب لقيادة ونهج منظمة التحرير تستفيد منه القوى الرافضة للبرنامج المرحلي.

كانت المفاجأة ان الثنائية التاريخية المزمنة داخل صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية في كيفية حل المسألة الفلسطينية اتخذت لنفسها صيغة جديدة تختلف عن سابقتها مع قوى جبهة الرفض بعاملين اثنين: الاول كون القوى الرافضة ذات انتماء ايديولوجي اسلامي، والثاني انها قوى ذات جذور في الاوساط الشعبية في الضفة والقطاع.

وخاضت قيادة المنظمة بتحالف منظماتها الرئيسية المنسجمة سياسياً معركة ذات هدفين: الاول يستهدف تحطيم البنى الاجتماعية والادارية والامنية التي انشأتها سلطة الاحتلال، والثاني التمايز عن القوى الاسلامية وتطويقها عبر سلسلة من المعارك السياسية والانتخابات النقابية واثبات الوجود الجماهيري.

وبصرف النظر عن كل ادعاء ومكابرة فان الطرفين ظلا محكومين بالحل المرحلي او الحل الخاص ببحث مسألة المستقبل السياسي الوطني للضفة والقطاع المحتلين، وليس باستطاعة الضفة والقطاع انجاز ما عجزت عنه قيادة المنظمة في ذروة نهوضها حيث اعتبرت ان ما يتجاوز مستقبل الضفة والقطاع يحتاج الى نهوض عربي ومتغيرات اقليمية وعالمية.

لكن القوى الاسلامية لم تأخذ بالاعتبار هذه المسألة من وجهة نظر مرحلية بقدر ما كانت تؤسس لاستعادة زمام المبادرة التاريخية بالتمايز ايديولوجياً وسياسياً ووضع المسألة الفلسطينية بكليتها في هذا السياق، كما ان الحل المرحلي ليس ممكناً في ظل المؤسسة الفلسطينية الحالية وميثاقها وبرنامجها وتحالفاتها.

لكن التطور الأبرز في الانتفاضة هو في كونها وفّرت الشروط والظروف الموضوعية والذاتية لاستعادة مفهوم الارض بخلفيته الدينية والتاريخية. وقد تمثّل ذلك بميثاق منظمة «حماس» الذي اعتبر ارض فلسطين وقفاً اسلامياً لا يجوز التفريط به لليهود. وتجاوزت الظاهرة كونها تتعلق بـ «ميثاق» وتعدتها الى تنامي قوة «حماس» التي اصبحت المنظمة الثانية قوة ودلالة فكرية نوعية والقادرة على ممارسة التأثير السياسي والفكري الواسع في صفوف الشعب الفلسطيني واعادة الاعتبار لمفهوم الارض.

لكن «حماس» لم تترجم فهمها للمضمون الاجتماعي والملكية الجماعية للارض بايجاد مؤسسة اقتصادية تأخذ على عاتقها هذه المهمة، بل اكتفت باطلاق الشعارات الايديولوجية والسياسية بشكل يذكّر بالنزعة الايديولوجية القومية العربية التي تؤكد على عروبة فلسطين، بينما لا يتوافر لديها المستوى التنظيمي والكوادر الادارية والامكانيات المالية والتأييد الشعبي لتأسيس شركة عربية – اسلامية لانقاذ الاراضي الفلسطينية وتطويرها، في وقت لا تجد سوى شركات الاستثمار والتجارة لدى سلطة الحكم الذاتي التي اسست شراكتها الاقتصادية مع اسرائيل بموجب «اتفاقية اوسلو».

لم تؤثر هذه التطورات على مواقف قيادة منظمة التحرير بالاتجاه الصحيح. فمنذ المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ طرحت افكار تقول بالاندماج بين اسرائيل والاردن وفلسطين – الضفة والقطاع – وبين السوق الاوروبية المشتركة. كما ان تطور الانتفاضة اكد حاجة قيادة المنظمة الى ضرورة الانتقال السريع الى الداخل لمواجهة المتغيرات، وبذلك تم توقيع «اتفاقية اوسلو».

«اتفاقية اوسلو» ومفهوم الارض

تعتبر «اتفاقية اوسلو» بمثابة تصفية كاملة لمفهوم الوطن الفلسطيني المتعارف عليه منذ بداية هذا القرن. كان ذلك واضحاً بخصوص اراضي فلسطين عام ١٩٤٨ إذ تمّ اعتبارها ارضاً اسرائيلية، وقطعت صلة الفلسطينيين بها نهائياً بما في ذلك القرار ١٩٤ الذي يعترف للفلسطينيين بحق العودة. واعتبرت قيادة المنظمة، بتصريحات سياسية لاحقة، ان الفلسطينيين فيها هم اسرائيليون من دون الاشارة الى ضرورة تمتعهم بالمساواة وعدم التمييز.

ان كل ما استطاعت الاتفاقية انتزاعه من اسرائيل بالنسبة الى أراضي الضفة والقطاع، وهي تشكل ما مجموعه خمس مساحة فلسطين، لا يتعدى اربعة في المئة من تلك المساحة، وهي ما تزال اراض اسرائيلية بموجب الاتفاقية، لأن الحكم الذاتي الفلسطيني يرتبط حتى الآن بالسكان لا بالارض، بانتظار حل كل المسائل الاخرى المرتبطة بالارض في المفاوضات النهائية عام ١٩٩٦، مثل مسألة القدس، والمستوطنات والحدود.

ويلفت الانتباه استعمال مصطلح «الوحدة الترابية للضفة والقطاع» الوارد في الاتفاقية، إذ على رغم من معرفة قيادة المنظمة ان هذا المصطلح صهيوني قديم استعمل في مواجهة قرار التقسيم وضم الضفة الغربية الى الاردن الى جانب مصطلح «تكامل الارض» استعمل ثانية للغرض ذاته، فانها اعتبرته بمثابة اعتراف اسرائيلي مسبق لصالح الطرف الفلسطيني.

وقد أشار السجال الاعلامي الذي دار بعد توقيع «اتفاقية اوسلو» الى المدى الذي انحدر اليه مفهوم الوطن باقتصار صلته على مفهوم السياسة الاسكانية والاساليب التكنولوجية المتطورة لحل مشكلة ضيق مساحة الارض التي اعطيت لسلطة الحكم الذاتي. فقد تصدى الخبراء الفلسطينيون المؤيدون للاتفاقية للتغلّب على هذه الاشكالية، باعتماد مشاريع اسكانية وعمرانية حديثة تقوم بموجبها مدن صغيرة في اضيق مساحة جغرافية بحيث يتسع كل منها لمليون فلسطيني تقوم على مبدأ «ناطحات السحاب» اضافة الى مشروع النفق الذي يربط بين غزة وأريحا للتغلّب على المشكلة الامنية التي تحول دون استخدام الطرق البرية.

ولم يقتصر مفهوم الوطن، بحسب التنظير السياسي في الدفاع عن «اتفاقية اوسلو» بصلته بالسياسة الاسكانية والعمرانية وانما تعداها الى صلته بسياسة التنمية الزراعية لحل متطلبات الأمن الغذائي للشعب الفلسطيني نظراً لضيق مساحة الوطن. فسلطة الحكم الذاتي ستعتمد التكنولوجيا الحديثة في زراعة المساحات الزراعية الضيقة، حيث تمكنت التكنولوجيا الحديثة من جعل اصغر الدول الاوروبية مساحة جغرافية اكثر غزارة في الانتاج الزراعي المتخصص على حد قول خبراء سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ولا يمكننا الاستنتاج ان وراء هذه التحولات في مفهوم الوطن مجرد اساليب براغماتية في اداء العمل السياسي وفي تقدير اصحابها لما يمكن ان يطلقه جدل الصراع الاجتماعي والسياسي على ارض الضفة والقطاع الغنية بالمحفزات المتنوعة اليومية، لأنه في حال حدوث ذلك فان الامر سيقود الى اقصاء القيادة السياسية الحالية للمنظمة ولسلطة الحكم الذاتي والاتيان بقيادة جديدة، وهو ما خشيت من حدوثه قيادة المنظمة في الاساس حين سارعت وقبلت بهذه الاتفاقية التي يصفها اصحابها بانها مغامرة، احياناً.

كما انه بمثابة تبسيط للامور القول بان تقدير القيادة للوضع السياسي العام خاطئ بسبب المعطيات السياسية الخاطئة لطابعها الديبلوماسي، لأن حجم التنازل لا يدل على سوء تقدير محدود وانما يستند الى جملة من العوامل المتشابكة يأتي في مقدمتها بعض ما ذكر.

فهل وقعت القيادة الفلسطينية اسيرة تحليلات جديدة لامكان حدوث تحولات اجتماعية اسرائيلية آخذة بالاعتبار تصريحات وكتابات شمعون بيريز بعد اوري افنيري عام ١٩٦٨ بان الارض لم تعد تتمتع بقيمتها الاستراتيجية السابقة بالنظر الى معطيات عالم اليوم المتمثلة بتطور العلوم واطلاق التجارة العالمية؟

أم ان القيادة الفلسطينية هي ايضاً اسيرة حسابات مصالح القوى الاجتماعية التي كانت وراء «اتفاقية اوسلو» والتي تعود الى تزاوج مصالح رجال الاعمال الفلسطينيين في الشتات، او كبارهم، مع مصالح الطبقة البيروقراطية الفلسطينية المرتبطة بمؤسسة منظمة التحرير، والتي تحولت الى قوة اقتصادية اقليمية، حيث الانتماء للوطن يتحدد بالهوية الوطنية بصرف النظر عن مساحة الارض وطبيعة السلطة؟!

يبدو ان اسرائيل قصرت توسعها الاستيطاني في هذه المرحلة التاريخية ضمن حدود فلسطين التاريخية، حيث ازداد عدد المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع بعد «اتفاقية اوسلو» بنسبة خمسة في المئة، كما انها تعمل لعرقلة تطبيق الاتفاقية مقدمة لتجاوز المدد الزمنية التي تحدد بدء المفاوضات النهائية عام ١٩٩٦، التي ستحدد مستقبل الاراضي المحتلة بكاملها، والمستوطنات، والحدود مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

مقابل هذا التشدد تجاه الارض الفلسطينية اثمرت عملية اصرار الدول العربية عن استرجاع كل اراضيها المحتلة منذ عام ١٩٦٧، كما حدث مع مصر بموجب اتفاقية كامب ديفيد. وبصرف النظر عن بعض التعديلات في الحدود الاردنية – الفلسطينية الا ان اسرائيل اعترفت بوجود حدود دولية بين فلسطين والاردن وبين فلسطين ومصر، كما كانت عليه هذه الحدود زمن الانتداب البريطاني المعترف بها دولياً. وكذلك سيكون الحال في المفاوضات مع سورية ولبنان، فهل يقتصر برنامجها الاستيطاني على الارض الفلسطينية في هذه المرحلة التاريخية من تطور المشروع الصهيوني؟

واصدرت القيادة الدينية اليهودية في اسرائيل فتاوى عديدة متماشية مع الخط السياسي للقيادة الاسرائيلية تخرج اراضي سيناء والاردن والجولان من حدود ارض اسرائيل التاريخية التوراتية. لكن، حتى الآن، تتفق القيادات الاسرائيلية جميعها على اعتبار فلسطين بكل حدودها جزءاً من الدولة اليهودية التاريخية وضمن حدودها.

يبدو واضحاً ان ما يجري حالياً هو خاتمة مطاف المشروع الصهيوني استيطانياً بحدوده العربية واقتصاره على الارض الفلسطينية. وهذه النتيجة كانت ثمرة عجز المشروع الصهيوني عن استكمال احلامه الامبراطورية التي تشكو من تناقضها مع العامل الديموغرافي المحدود قياساً على اتساع الامبراطورية المقررة.

وقد لعب الصراع العربي التاريخي ضده ايضاً دوراً رئيسياً في انهاكه ومحاصرته من دون الوصول الى مستوى القدرة لاقتلاعه. كما لعبت المصالح الغربية دوراً في تحديد حدوده مع كل من مصر والاردن وسورية ولبنان حين نظمت بموجب اتفاقيات عقدتها كل من فرنسا وبريطانيا للحفاظ على مصالحها في هذه البلاد. فالمشروع الصهيوني بالاساس مشروع اوروبي قامت اوروبا الغربية بتعيين وظائفه الاستراتيجية. وكان صدور قرار التقسيم تراجعاً جديداً في تعيين حدود الدولة اليهودية داخل فلسطين ذاتها التي كانت مشمولة بـ «وعد بلفور» وبـ «صك الانتداب» باعتبارها تخص «الحقوق القومية للشعب اليهودي». كان هذا التراجع نتيجة طبيعية للنتائج المقلقة التي احدثتها ثورة عام ١٩٣٦-١٩٣٩ على امكانية قيام دولة يهودية لم تتغلب على الحد الادنى المطلوب لتصبح متساوية في عدد السكان مع العرب.

وحين توافرت شروط تحالف اقليمي جديد بين بريطانيا واسرائيل لتحرير قناة السويس لصالح بريطانيا طرحت القيادة الاسرائيلية ثمناً لاشتراكها في العدوان الثلاثي ضد مصر عام ١٩٥٦، وكان هذا الثمن استرداد الضفة الغربية من الاردن. لكن التوجه الرئيسي للعدوان الثلاثي كان ضد مصر، وهدفه عزل قيادة جمال عبدالناصر عربياً، كما ان موقع الاردن في الاستراتيجية البريطانية لا يمكن التنازل عنه، وقد تم انتزاعه من قبل بريطانيا بلخراجه من «صك الانتداب» واقامة امارة عربية نظراً لاهميته الاستراتيجية. وقد ادى ذلك الى انشقاق الحركة الصهيونية بقيادة جابوتنسكي وتشكيله «الحركة الصهيونية الجديدة» واضطراره الى العودة والاندماج مجدداً في مواجهة المخاطر التي اطلقها الكتاب الابيض البريطاني عام ١٩٣٩.

عام ١٩٦٧ توافرت الظروف السياسية لاجتياح اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة والحاقهما بها، اعتماداً على حليف جديد قوي له اهدافه الخاصة في المنطقة. ولا يمكن النظر لكل هذه التراجعات عن حدود المشروع الصهيوني او تقدمه نظرة جامدة تعتمد موقفاً يقول ان الموقف الاسرائيلي تقرره الاعتبارات الذاتية الخاصة بها، او تجاهل مأزقه امام المتغيرات.

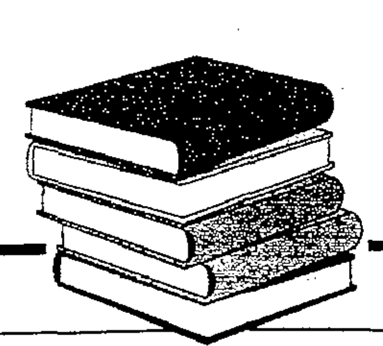
فهل سيبقى موقف الولايات المتحدة كما هو في حال تصاعد عملية المواجهة للمشروع الصهيوني بتهويد فلسطين؟

وهل الذي يحدد طبيعة الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي حالياً هو «اتفاقية اوسلو» ام ان لاعباً جديداً دخل حلبة الصراع متسلحاً بقوى اجتماعية جديدة واطار اقليمي جديد وايديولوجية جديدة، له رؤيته الخاصة بموقع فلسطين وارض فلسطين هو الحركة الاسلامية الفلسطينية؟

* كاتب سوري مقيم في لبنان.

AL-HAYAT SUNDAY, 12 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO.11688





آفاق

١٧
17

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

التطبيع والتدنيس وابن منظور

■ قرأت وأقرأ - كما قرأ ويقرأ سواي - مقالات وبيانات تؤيد «التطبيع» او ترفضه. وسأظل أقرأ على ما أعتقد مزيداً من المقالات والبيانات تؤيد «التطبيع» او ترفضه. فالسجال ما برح في بداياته، وما أريق من حبر ينذر ان حبراً كثيراً سوف يراق قريباً ولاحقاً حتى بعد ان توقّع الأنظمة التي ترفض التوقيع الآن. فالمثقفون في عالمنا العربي متحمسون اكثر من السياسيين انفسهم سواء كانوا ضد «التطبيع» ام معه. وقد افسحت قضية «التطبيع» أمامهم المجال واسعاً ليختلفوا ويتناقضوا ويتناقشوا ويتراشقوا التهم كما كانوا يفعلون سابقاً أيام النضال السياسي والأيديولوجي الذي طويت صفحته.

ربما يحق للمعترضين ان يعترضوا الآن وغداً... فالسلام الناقص لم ينجح في إقناع أحد والخبث الإسرائيلي واضح جداً وجلي جداً ولا يحتاج لا الى التحليل ولا الى الفضح. والفلسطينيون الذين عادوا لم يحيوا فرح العودة كما كان من المفترض، ولا الفلسطينيون المقيمون عاشوا فرحة اللقاء الذي طالما انتظروه. فالأراضي ما زالت «تغتصب» هناك وأمام عيون الجميع... أما اللبنانيون الجنوبيون فما برحوا بدورهم عرضة للقصف والقتل والتهجير. والخوف كل الخوف ان يظل الجنوب اللبناني الشوكة الوحيدة في خاصرة «السلام» الزاحف ببطء.

وديموقراطياً يحق ربما للذين يؤيدون «التطبيع» وينادون به ان يؤيدوه وينادوا به وجلّهم من المناضلين السابقين والعروبيين السابقين واليساريين السابقين. ولا يستطيع أحد ان «يخوّنهم» بعدما خوّنوا هم في الماضي الكثيرين متهمين إياهم بالرجعية والتواطؤ والتقاعس والإنهزامية والتخلّف... وذريعة هؤلاء في تفاؤلهم «التطبيعي» ان السلام هو الفرصة الوحيدة للعرب للنهوض من كبوتهم بعدما زادتهم حروبهم الخاسرة تراجعاً وانهزاماً.

إلا ان ما يثير في ذاك السجال ان الذين يؤيدون «التطبيع» والذين يرفضونه مختلفون على مفردة لم تعرفها اللغة العربية ولا العرب أنفسهم بحسب ما درجت عليه وشاعت اخيراً. فالتطبيع كما شرحه ابن منظور في «لسان العرب» بعيد كل البعد عن المعنى الذي استنبطه وافترضه أهل السياسة قبل سنوات حين باشرت مصر في سلامها المنفرد مع اسرائيل. فطبع الإناء وفق إبن منظور تطبيعاً ملأه، وتطبّع النهر بالماء فاض به من جوانبه وتدفق، وطبّع الشبكة سمكاً ملأها، وناقة مطبّعة هي ناقة مثقلة بحملها او هي تلك التي ملئت لحماً وشحماً اما الطبيع فهو الصدء، ورجل طبيع هو الرجل الطمع المتدنّس العرض وذو الخلق الدني... ويمضي ابن منظور في شرحه حتى يصل الى أنّ طبِع يعني دنس والمطبّع هو المدنّس والمنجس والمطبع هو المدنّس والمنجّس... واعتقد ان الذين يؤيدون «التطبيع» يعرفون جيداً الفرق بين إسم الفاعل وإسم المفعول وأننا كعرب نميل دوماً الى الصيغة الثانية وأقصد إسم المفعول...

الخلاف إذن كل الخلاف على «التطبيع»، على مفردة «مزيفة» لغوياً ومشتقة حديثاً لتمثل وتحمل بعضاً من الزيف الذي يسود السلام وما يرافقه ويتبعه من تزييف وتدنيس وتنجيس.

وإذا لم يتمكن المعترضون من إدانة «التطبيع» سياسياً وثقافياً وحضارياً بعدما نال رضا الكثيرين من السياسيين والمثقفين فإن إبن منظور أدان «التطبيع» كل الإدانة... واسرائيل كما علّمنا تاريخها هي خير من طبّع وتطبّع، فإذا رمت شباكها ملأتها سمكاً وإذا طبّعت أنهرها وسواقيها ملأتها من مياه الليطاني... أما الدنس والنجاسة فباديان كل البداعة في عيون الكثيرين من الإسرائيليين الذين خاضوا الحروب الطويلة وارتكبوا المجازر التاريخية.

لنضع «التطبيع» إذن بين مزدوجين ولننتظر حتى يبين زيف تلك المفردة وخداعها. وليرفض الرافضون وليؤيد المؤيدون ولا يخوّن أحد أحداً... وسلاماً ابن منظور سلاماً!

عبده وازن

نقد النظرة العقلانية المحدثة في الاخلاق

لا مدلول حقيقياً للكلام على القيم خارج الحياة الاجتماعية

عادل ضاهر

■ الموقف العقلاني في الاخلاق الذي ظن الكثيرون انه لن تقوم له قائمة بعد الضربات العنيفة التي تلقاها من نقاده المعاصرين عاد الى البروز اخيراً في ثوب جديد. والفضل في احيائه يعود الى الفيلسوف الأميركي آلن جويرث Gewirth الذي أثار كتابه «العقل والأخلاق» * - وما زال يثير - ضجة كبيرة ونقاشاً واسعاً في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا. فجويرث يحاول إحياء موقف كنط في الأخلاق، متوخياً من خلال ذلك الوصول الى اشتقاق مبدأ معياري كلي من افتراضات ضرورية تتعلق بالإنسان بوصفه فاعلاً غائياً (teleological agent). ولكنه، بعكس كنط، يلجأ الى منهج جدلي ضروري، وليس الى منهج جدلي جائز للوصول الى المبدأ الأخير. فالغاية هي الوصول الى مبدأ مطلق، لا مشروط، والمنهج الجدلي الضروري هو الوسيلة الوحيدة لاشتقاق مبادئ مطلقة.

المبدأ الذي يتوخى جويرث اشتقاقه هو ما دعاه احياناً «مبدأ الحقوق الجنسية» principle of generic rights واحياناً اخرى «مبدأ الاتساق الجنسي» generic consistency. وهذا المبدأ يقول: لكل شخص الحق في حريته وصالحه. وحتى نوضح كيف حاول اشتقاق هذا المبدأ عن طريق اللجوء الى منهج جدلي ضروري، لنعمل، اولاً، على توضيح الفرق بين المنهج الجدلي الجائز والمنهج الجدلي الضروري. ان اللجوء الى السابق يعني البدء بعبارات تصدق من داخل وجهة نظر صاحبها للوصول الى نتائج تترتب منطقياً على هذه العبارات، بحيث يقود رفض هذه النتائج من قبل من يتلفظ بهذه العبارات الى وقوعه في تناقض ذاتي. اذا بدأت، مثلاً، بقضية تصدق من داخل وجهة نظري كقضية كوني ارفض ان اعامل على انني مجرد وسيلة، فإن ما يترتب منطقياً على هذه القضية هو انه ينبغي الا اعامل سواي على انه مجرد وسيلة. انني لا بد أن اقع في تناقض ذاتي إذا عاملت سواي على انه مجرد وسيلة. وما يميز هذا المنهج، في نظر جويرث، هو ان القضايا التي يبدأ بها ليست صادقة بالضرورة من داخل وجهة نظر صاحبها. فاذا عدنا الى مثالنا، فانه لا يصدق بالضرورة من داخل وجهة نظري انني أرفض ان اعامل على انني مجرد وسيلة، بمعنى ان قبولي بان اعامل على انني مجرد وسيلة لا يعرضني الى اي تناقض ذاتي.

يبدأ المنهج الضروري، بالمقابل، بقضايا لا يمكن الا ان تصدق من داخل وجهة نظر الشخص، اي شخص. إذا قلت مثلاً «انا افكر» فإنني لا اقول شيئاً يمكنني عدم التسليم به. اذ لو انكرت انني افكر فإن هذا سيفرض علي منطقياً ان افترض في الوقت نفسه انني افكر. فان الانكار هو حالة فكرية، ولذلك فإن انكاري انني افكر، لانه هو فكر في حد ذاته، هو، في آن واحد، إثبات ونفي لكوني افكر. والتناقض هنا واضح.

والعقل المعياري يعمل وفق منهج جدلي ضروري، في نظر جويرث. ولكن ما الذي يشكل هنا البداية الضرورية للوصول استنباطياً الى مبدأ الحقوق الجنسية؟ إن هذه البداية الضرورية، في نظره، هي نظر الشخص الى ذاته على انه فاعل غائي. إن مفهوم الفعل واسع جداً هنا، إذ ليس المقصود به فقط الافعال الجسدية بل وايضاً الافعال الذهنية مثل فعل النفي والإثبات والتقرير والاختيار. إذن من الواضح ان لا شخص يملك سوى أن ينظر الى ذاته على انه يفعل لغاية، اي على انه، على الاقل، فاعل غائي بالقوة. فلو نفى اي شخص كونه كذلك لكان عليه، بحكم قيامه بفعل النفي، أن يثبت كونه فاعلاً غائياً، وهذا، لا شك، يعرضه لتناقض ذاتي. ان فعل النفي هو فعل واع والوعي بالضرورة يتميز بالقصدية. ان انفي، اذن، كوني فاعلاً غائياً هو أن افترض، في ان واحد، انني فاعل غائي ولست فاعلاً غائياً. ولكن ماهي اهمية ان ينظر اي شخص الى ذاته على انه فاعل غائي والا يكون ثمة خيار أمامه سوى ان ينظر الى نفسه كذلك؟ كيف يوصلنا هذا الى مبدأ الحقوق الجنسية؟ ان جواب جويرث يتم على ثلاث مراحل: في الاولى يركز جويرث على السمات الضرورية للفعل التي تختصر في سمتين: *سمة الطوعية وسمة الغائية*. ان هاتين السمتين اللتين يعتبرهما سمتين جنسيتين Generic للفعل تشكلان البنية الضرورية للفعل. إن الفعل هو بالضرورة نشاط طوعي في اتجاه غاية ما. ولكن أن يفعل الشخص لغاية هو ان يفترض، بحكم المنطق، ان هذه الغاية هي شيء حسن بمعنى ما وان يضفي، بالتالي، قيمة ايجابية على كل الشروط الضرورية لتحقيقها. ثمة شرطان اساسيان من النوع الأخير هما حرية الفاعل وصالحه. الفاعل ملزم جدلياً، إذن، أن ينظر الى حريته وصالحه على انهما خيران ضروريان، لأن لا مفر له جدلياً من أن ينظر الى نفسه على انه فاعل غائي.

في المرحلة الثانية يحاول جويرث ان يبين ان للفعل بنية معيارية، أي أن السمات الجنسية للفعل وما تستلزمه بخصوص ضرورة نظر الفاعل الى حريته وصالحه على انهما خيران ضروريان تقود جدلياً الى الحكم الديونطيقي Deontic أن له حقاً في حريته وصالحه. تبدأ المرحلة الثانية حيث انتهت الأولى، اي بضرورة نظر الفاعل الى حريته وصالحه على أنهما خيران ضروريان. إن نظره اليهما على هذا النحو يقوده جدلياً الى التسليم بانه ملزم ان يسعى الى الحفاظ على حريته وصالحه في وجه اي تدخل مخالف لارادته. ولكن بما ان الإلزام يستوجب القدرة. إذن فان كونه ملزماً بالدفاع عن حريته وصالحه في وجه اي تدخل مخالف لإرادته يستوجب منه عدم السماح للآخرين - أي إلزام الآخرين - بالاستنكاف عن انتهاك حريته وصالحه، وإلا فلا تكون له القدرة على تأمين حريته وصالحه. ولكن يوجد اقتران منطقي بين الإلزام والحق. إذن اذا كان الآخرون ملزمين بالامتناع عن انتهاك حريته وصالحه، إذن ان له الحق في حريته وصالحه. وهكذا يتضح، من زاوية نظر جويرث، أن للفعل بنية معيارية، لأن كون الفعل يتميز بالطوعية والغائية يقود، في اعتقاده، بصورة جدلية ضرورية الى أن ينظر الفاعل الى ذاته على أنه ذو حق في حريته وصالحه.

في المرحلة الثالثة والأخيرة يحاول جويرث الوصول الى مبدأ الحقوق الجنسية انطلاقاً من النتيجة الأخيرة للمرحلة الثانية ومبدأ الكوننة. إن النتيجة الأخيرة للمرحلة الثانية هي انه لا مهرب جدلياً لأي شخص من ان ينظر الى ذاته على انه ذو حق في حريته وصالحه. وما يقوله مبدأ الكوننة هو التالي: بالنسبة الى (س) و(ص)، اذا كان لـ (س) هذه السمات ينبغي ان يترتب منطقياً ايضاً على امتلاك (ص) هذه السمات. وإذا طبقنا هذا المبدأ في سياق حجة جويرث فما يقود اليه هو أن كون السمات الجنسية لأي شخص (س)، كما حاول جويرث *أن يبين في المرحلة الثانية، كاف لاستنباط* (س) أنه ذو حق في حريته وصالحه، إذن، انطلاقاً من مبدأ الكوننة، لا مهرب جدلياً لـ (س) من ان يقر ان لكل فاعل غائي سواه حقاً في حريته وصالحه. ولكن (س) لا يمثل شخصاً واحداً بعينه. إن (س)، كائناً من كان، ينبغي أن يقر بالنتيجة الأخيرة. إذن كل فاعل غائي ملزم جدلياً بان يقر ان لكل فاعل غائي حقاً في حريته وصالحه، أي بالتسليم بصحة مبدأ الحقوق الجنسية.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو التالي: هل نجح جويرث، فعلاً، في اشتقاق مبدأ الحقوق الجنسية على النحو الذي تناولناه؟ إن جوابنا هو بالنفي. ففشله يكمن في المرحلة الثانية حيث جرى التركيز على إظهار البنية المعيارية المزعومة للفعل. لا اعتراض لدي على ادعائه في المرحلة الأولى انه لا مفر جدلياً لأي فاعل غائي من ان ينظر الى حريته وصالحه على انهما خيران ضروريان. على ان انتقال جويرث في المرحلة الثانية من الادعاء الأخير الى النتيجة ان كل فاعل غائي ملزم جدلياً بأن يؤكد حقه في حريته وصالحه انتقال مشكوك فيه. فإن هناك شروطاً اجتماعية لا معنى في غيابها لتأكيد اي شخص حقه في حريته وصالحه، مما يعني أن مبدأ الحقوق الجنسية لا يمكن اشتقاقه من دون اللجوء الى افتراضات جائزة بالاضافة الى الافتراضات الضرورية التي تتعلق بالسمات الجنسية للفعل.

حتى يتوضح ما الذي نرمي اليه هنا، لنعد الى افتراض جويرث ان كون شخص ملزماً جدلياً بالدفاع عن حريته وصالحه يعني أنه ملزم بعدم السماح للآخرين بانتهاكهما. إننا، بعكس جويرث، لا نرى أن هذا يعني أنه ينبغي ان يعتبر الآخرين ملزمين بعدم انتهاكهما. فالشروط المطلوبة لاعتباره ذاته ملزماً بالدفاع عن حريته وصالحه هي غير الشروط المطلوبة لاعتباره الآخرين ملزمين بعدم انتهاكهما. فما هو مطلوب في الحالة السابقة، بالاضافة الى كون حريته وصالحه خيرين ضروريين، هو القدرة على الدفاع عنهما عندما تدعو الحاجة، بينما ما هو مطلوب في الحالة الأخيرة هو امتلاك الآخرين القدرة على عدم انتهاك حريته وصالحه. ومن الواضح هنا ان كون شخص قادراً على الدفاع عن حريته وصالحه لا يعني ان الآخرين قادرون على الامتناع عن انتهاكهما.

لا شك في أن المطلوب من داخل وجهة نظر الشخص هو أن يحاول ما وسعه الجهد منع الآخرين من انتهاك حريته وصالحه. ولكن من الواضح أن نجاحه في هذا السبيل ليس منوطاً بجهوده وحدها، إنه يحتاج الى تعاون الآخرين. ان *الزامه ذاته، جدلياً، بالدفاع عن حريته وصالحه* لا يعني إلزامه ذاته بالنجاح في مسعاه، وكان الامر يتوقف عليه وحده. ولذلك لا يمكنه، ابتداء، ان يقول إنه ملزم بالنجاح في مسعاه، إلا اذا افترض ان لدى الآخرين الاستعداد للتعاون معه في هذه المسألة. إذن فانتقاله من اعتبار نفسه ملزماً بتأمين حريته وصالحه الى اعتبار الآخرين ملزمين بالامتناع عن انتهاكهما يتوسطه الافتراض أن لدى الآخرين استعداداً للتعاون معه في مسعاه المستهدف تأمين حريته وصالحه. والافتراض الأخير، لا شك، افتراض جائز. إن صدقه يتوقف على توافر شروط اجتماعية من نوع معين، شروط مستقلة عن السمات الجنسية المجردة للفعل. إن توافر شروط كهذه هو، على الاقل، بمثابة عدم وجوده والآخرين في حالة شبيهة بما سماه هوبز «الحالة الطبيعية»، حيث لا يكون لدى أي شخص استعداد لعدم القيام بأفعال تتعارض مع حرية وصالح سواه. فإن كل شخص في الحالة الطبيعية سينظر الى سواه على انه عدو له يريد به شراً. إن التدابر، لا التعاون، هو السمة الأساسية لعلاقات الأفراد بعضهم ببعض في الحالة الطبيعية. ولا نتوقع، إذن، أن تكون حالة أي فرد، في مواجهته للآخرين، مختلفة عن حالة الجندي، في مواجهته لأعدائه، في ساحة القتال. إنه سينظر الى الآخرين على انهم عقبة في طريق محاولته تحقيق غاياته، وسينظر، بالتالي، الى نجاحهم في تحقيق غاياتهم على انه فشل له. وفي ظل شروط كهذه، لا يمكن ان يكون لأي شخص استعداد للاستجابة لطلب اعدائه منه عدم القيام بأي فعل يتعارض مع حريتهم وصالحهم. إذن إذا كان وضع الفرد في الحالة الطبيعية كوضع الجندي في ساحة القتال، فإن هذا الفرد لا يملك سوى ان يتصرف على نحو يعتقد انه سيساهم في إفشال الآخرين في محاولتهم تحقيق غاياتهم، ما دام يعتقد ان نجاحهم هو فشل له في تحقيق غاياته. لا معنى، إذن، لأن نطلب منه الاستنكاف عن انتهاك حرية وصالح سواه. إن الطلب الذي نعرف مسبقاً أنه لن ينال آذاناً صاغية هو طلب زائف. بصورة مماثلة، لا معنى لأن نلزمه بالاستنكاف عن انتهاك حرية وصالح سواه لأن حكمنا بانه ملزم بما نعرف مسبقاً انه لا قبل له على الاضطلاع به هو حكم ديونطيقي زائف. إذا عدنا الى المرحلة الثانية لحجة جويرث وفحصناها في ضوء الاعتبارات السابقة، نجد ان الفاعل الغائي، فيما لو كانت الشروط من النوع الهوبزي، لن يتمكن من أن يصل، جدلياً، الى الحكم الديونطيقي في انه ذو حق في حريته وصالحه. إن وصوله الى حكم كهذا يفترض مسبقاً كون الشروط التي يجد نفسه فيها هي شروط اجتماعية، والافتراض الأخير جائز، لا ضروري. وافتراض مستقل عن السمات الجنسية للفاعل. ولكن من الواضح أنه من دون وصوله الى الحكم الديونطيقي المعني، فإن مشروع جويرث العقلاني ينهار من أساسه.

إن الدرس الذي نتلقنه من فشل محاولة جويرث إحياء الموقف العقلاني في الأخلاق هو ان لغة الحقوق، بل لغة القيم بعامة، لا يمكن ان تنشأ وأن تجد تطبيقاً لها إلا في ظل شروط من النوع الاجتماعي. ولذلك عبثاً نحاول ان نشتق مبادئ معيارية من افتراضات ضرورية او قبلية مستقلة عن الوضع الانساني بما هو وضع اجتماعي في المقام الأول. فخارج الحياة الاجتماعية، لا يمكن إعطاء أي كلام على الحقوق، أو القيم بعامة، أي مدلول حقيقي.

* Alan Gewirth, Reason and Morality
Chicago University Press

الدين والدولة معضلة باقية

عبد المنعم المشاط

■ السؤال الملح لم يعد أيهما يسبق الآخر: الدين أم الدولة، ولم يعد كذلك أيهما له السطوة على الآخر؟ ولكن السؤال هو أيهما يستخدم ويوظف الآخر لتحقيق مصالحه ومآربه المعلنة منها وغير المعلنة؟ لأن مسألة الأسبقية وقضية السيطرة كانت الشغل الشاغل للفلاسفة والمفكرين حتى تحققت السيطرة للدولة على الكنيسة. ففي البداية نادى بعض الفلاسفة بالفصل بين الدين والدولة، ونادوا بالحياد، وفصل امور الدنيا عن امور الدين «اعط لقيصر ما لقيصر ولله ما لله». وبرزت نظريات مثل نظرية السيفين، فهناك سيف للكنيسة وسيف للدولة من دون تداخل او تشابك الى ان سيطرت الكنيسة وتصاعدت قوتها ووظفت السلطان والملك لصالحها تعطيه لمن تشاء وتنزعه ممن تشاء. ونتيجة لذلك انتشرت حروب القصور ثم الحروب الدينية، وتبنت الحركة البروتستانتية التحرر من سيطرة الكنيسة لانها اعتبرت تلك السيطرة علامة تخلف وأداة تراجع ومؤشراً للجهل والعداء للعلم والتطور التكنولوجي والصناعي.

ونتيجة لتلك الحروب والصراعات، عقد مؤتمر وستفاليا الذي انشئت على اثره الدولة القومية في العام ١٦٤٨م. وفي هذا المؤتمر تم الاعتراف بأولوية الدولة على الكنيسة او تبعية الكنيسة للدولة. فلم يعد للبابا الحق في منح صكوك الغفران او شرعية الملك للملك، وتم الاعتراف بالحدود السياسية الاوروبية بين مختلف الممالك، واعترف المؤتمرون بحق كل مملكة في بناء نظامها السياسي كما ترتأيه، وانه ليس من حق احد ان يتدخل في هذا الامر باعتباره من الشؤون الداخلية للممالك. (وهو الحق نفسه الذي تشير اليه المادة الثانية، فقرة سبعة من ميثاق الامم المتحدة).

وهكذا انشئت الدولة القومية المبنية على الحدود الوطنية من دون التحديدات الدينية وصارت دولة علمانية لا تقوم على اساس ديني وان لم تنكر وجود الدين، ولكنها تقوم على المقولة المصرية الشهيرة في العشرينات: الدين لله والوطن للجميع. بيد ان هذا التطور لم يكن سهلاً كما انه لم يحظ بقبول تام في كل بقاع الارض خصوصاً في المناطق التي ارتبط تطورها في العصور الوسطى بالدين، وبصفة أخص المناطق الاسلامية وعلى راسها الوطن العربي، فاعتبرت العلمانية تقليداً غربياً نصرانياً مجافياً لطبيعة التطور وسنّة الحياة. واعتبرت كذلك مؤامرة ضد الدين بقصد ضرب اتباع الاديان السماوية خصوصاً الاسلام الذي انتشرت في احضانه الحضارة الانسانية حتى الى اوروبا في عهد الظلمات.

وحاول بعض رجال الدين الاسلامي في نهاية القرن التاسع عشر ونتيجة احتكاكهم بالفكر والثقافة الغربيين تطوير التقاليد الاسلامية والنهل من الليبرالية الغربية وتغذية التقاليد الدينية بها. ومن امثلة هؤلاء الامام محمد عبده ورفاعة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني، وكان سبقهم علماء وفلاسفة قضوا نحبهم وهم يدافعون عن التحرر الديني والمرونة في التفسير والعصرية في الالتزام مثل ابن رشد.

بيد ان تلك الجهود اصطدمت بتصفية الخلافة الاسلامية او العثمانية بعد توقيع اتفاقية لوزان العام ١٩٢٣ والتي اعتبرت في نهاية المطاف من المؤامرات الاستعمارية ضد المسلمين. وتصاعدت التيارات الاسلامية المنادية بضرورة الإحياء الاسلامي وعودة الخلافة وهي تلك التي تبلورت في ما بعد في صيغ المؤتمرات الاسلامية وإحياء فكرة الجامعة الاسلامية وامتداداتها في التنظيمات السياسية لما يسمى بالاسلام السياسي في هيئة «الاخوان المسلمين» وما تفرع عنها من منظمات ركنت الى استخدام العنف المسلح كأداة اصلية لاقامة المجتمع الاسلامي.

والمتتبع لعلاقة الدين بالدولة *في الغرب والشرق* لا بد ان يلاحظ ان كليهما يحاول جاهداً توظيف الآخر لصالح اهدافه الكبرى في السيطرة والانفراد بالسلطة وإن كان يبدو من الظواهر ان الدولة هي التي توظف الدين، إلا ان رجال الدين انفسهم يقبلون على ذلك بروح جديدة ظاهرها الحق وباطنها إظهار حاجة الدولة الى مساندتهم وفرضهم شروطاً بعينها على الدولة للاستعانة بهم، هذه الشروط تمثل في المدى الطويل خطة متكاملة للتزاوج بين الدين والدولة بصورة تؤدي الى عجز الدولة عن الاستقلال عن المؤسسة الدينية ليس الى حد ان يظهر للدولة رأسان: رأس الملك ورأس البابا أو الشيخ أو الاحبار والكهنة، ولكن *الى حد الزج المكثف للحجج الدينية في المواقف السياسية.*

ومن اللافت للنظر ان ظاهرة الإحياء الديني ظهرت في الوقت الراهن اول ما ظهرت في الولايات المتحدة الاميركية كجزء من ظاهرة التمرد الاجتماعي على مجتمع الاستهلاك الجماهيري على حد قول روستو في كتابه «مراحل النمو الاقتصادي». فالضجر الذي اصاب الشعب الاميركي نتيجة الاشباع المادي التام دفعه الى امرين متكاملين:

الأول: التحول الى قيم روحية بعضها ديني ومعظمها عبثي كجماعات يم جونز الذين ذهبوا الى غيانا الجديدة واقاموا مجتمع المتساوين ثم قرروا بناء على تعليماته ان يأكلوا السم للارتقاء الروحي الى الدنيا الاكثر اتساعاً ومتعة، وماتوا جميعاً طائعين مخلصين لراعيهم. وجماعات ديفيد كيرش مدعي النبوة، وجماعات المونيز وعشرات غيرهم. وكرد فعل لتلك الجماعات العبثية بدأ بعض دعاة الكنيسة في الظهور الى حد تكوين اتباع وانصار ينافسون بهم السلطة السياسية وهل ننسى مارويل زعيم الغالبية الاخلاقية MORAL MAJORITY وكيف صار مالكاً لجامعات واقمار اصطناعية ومحطات ارسال تلفزيونية تغطي اميركا الشمالية واوروبا، وصار له قول مؤثر في الحياة السياسية والاجتماعية ودور في التأثير على المقررات الدراسية وبعض مناحي الفنون الموسيقية؟ وهل ننسى جيم بيكر مؤسس حركة «اشكر الله» او PTL الذي بدأ في ولاية نورث كارولينا ثم انتشرت دعوته وكثر انصاره واتباعه الى ان اكتشف انحرافه؟ والذي يفتح التلفزيون الاميركي ايام السبت والآحاد والتلفزيونات العربية معظم الايام وعلى راسها الجمع والاعياد الدينية لا يمكن ان يصدق اننا نعيش في دول تستقل فيها السياسة عن الدين، بل لا بد ان يصل الى نتيجة فحواها انه لا بد ان تكون الدولة ليست رهينة للدين ورموزه ولكن مغرقة في علاقة غير مفهومة مع المؤسسة الدينية.

وكما يوظف بعض قادة العالم الثالث الدين لاهدافهم السياسية كذلك يفعل تماماً زعماء الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة. فها هو صدام حسين يدخل للمرة الاولى في تاريخ حزب البعث الحديث آيات قرآنية واحاديث نبوية في خطابه السياسي اثناء الاعداد لحرب الخليج الثانية، ثم يعدل العلم ليضيف «الله أكبر» مرتين. ولم يتوان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش في ان يقتبس في خطبه ولقاءاته بعض العبارات من الانجيل. وكما يحتفل الزعماء المسلمون ببعض الاعياد والمناسبات الدينية ليؤكدوا لرعاياهم انهم مؤمنون ملتزمون يفعل ذلك زعماء الغرب ايضاً... انظر مثلاً الى الاحتفال السنوي الضخم الذي يحضره الآلاف عدة من صانعي السياسة وكبار الشخصيات التشريعية والتنفيذية الاميركية والذي يطلق عليه اسم NATIONAL PRAYAYR BREAKFAST (افطار الصلاة الوطني) والذي يعقد في الكونغرس كل خميس الثاني من شباط (فبراير) من كل عام. ففي هذا العام حضر الرئيس كلينتون والسيدة هيلاري زوجته، ونائبه آل غور وزوجته، وكان السفير الاميركي الاسبق الى الامم المتحدة اندرو يونغ ضيف هذا العام ليس بصفته سفيراً سابقاً ولكن بصفته احد الدعاة المسيحيين في ولاية جورجيا في الجنوب الاميركي، والذي تابع الكلمات والحجج والدعاوى الى الزهد ووحدة الروح والجسد والاعداد للانتقال الى الحياة الآخرة السرمدية والسعادة الاخروية اللامحدودة، لا بد ان يشعر بانه - على نقيض السياسة - للدين نكهة عالمية. في هذا الاحتفال يطلب الرئيس الاميركي من الحضور ان يصلوا له لكي يلهمه الله الشجاعة في مراجعة قراراته إن لم يكن صائباً والقوة في تنفيذها إن كان على حق. في هذا اللقاء السنوي يتبارى حكام الولايات مع ضيف اللقاء ومع الرئيس الاميركي في اظهار فقههم الديني، وكل منهم ينهي حديثه بالدعاء الى الله بالاستجابة لما قدمه من إبراء للذمة والقول بصوت خفيض «آمين».

في عالم اليوم ايضاً صار للبابا في الفاتيكان دور لم نشهده او يعرف من قبل، فهو يعبئ المسيحيين في كل مكان يزوره بدءاً ببولندا مسقط رأسه وامتداداً الى الولايات المتحدة وافريقيا واميركا اللاتينية وآسيا. ولم يعد احد يستطيع ان يقلل من اهمية مواقفه ازاء بعض القضايا الاساسية كقضايا السكان. ورأينا كيف اتخذ موقفاً معادياً من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في ايلول (سبتمبر) الماضي الى الحد الذي اقام حلفاً غير مكتوب بينه وبين الجماعات والتيارات الدينية الاسلامية المعادية للمؤتمر. وكم كانت سعادة الدول المشاركة حينما لم يعترض الفاتيكان على الوثيقة الختامية للمؤتمر وان كان تحفظ على بعض فقراتها على رغم اعتراضه على وثيقة مؤتمر بوخارست العام ١٩٧٤ ومؤتمر المكسيك العام ١٩٨٤. وهكذا كان لموقف الفاتيكان اعتبار اهم من مواقف عدد كبير من الدول الحاضرة. ويتسق مع ذلك ايضاً مدى الضجر الذي شعر به المصريون ازاء تصريحات مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر الشريف، وهي التصريحات التي انتقدت بل وهاجمت بعض الفقرات والقضايا التي وردت في وثيقة الامم المتحدة للسكان والتنمية، وكم كانت سعادة هؤلاء انفسهم حينما كتب المفتي - وهو جهة دينية رئيسية - يؤيد انعقاد المؤتمر.



التطرف الديني: هل يصنع الدولة ام يهددها؟(رويتر)

واذا كان الصراع في العالم الذي نحيا فيه قد انتقل من صراع بين الدول الى صراعات داخلية إما بين قوميات بعينها او جماعات محلية، فقد ساد اتجاه يوسم تلك الصراعات بالتحويرية الدينية كالصراع في السودان بين شماله وجنوبه ووصفه بانه صراع بين المسلمين من ناحية والمسيحيين والوثنيين من ناحية اخرى، او الصراع في البوسنة - الهرسك بانه صراع بين مسلمي البوسنة وغير المسلمين، والصراع في روسيا الاتحادية بين السلطة المركزية والشيشان باعتباره حرباً ضد المسلمين الشيشان، والصراع داخل الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق بانه صراع ضد المسلمين خصوصاً في اقليم ناغورنو كاراباخ. فالتفسير الديني للصراع يلقى هوى لدى الاطراف كافة ويستثير انصار مختلف الاديان، وكل يحاول ان يناصر اتباع دينه او مذهبه، كما انه تفسير سهل لا يحتاج الى تعميق او تحليل او ان يكد المرء لكي يصل الى الحقيقة. وقبل اقل من عشر سنوات كانت امثال تلك الصراعات تسمى صراعات قومية بين اجناس مختلفين او صراعات قبلية بين قبائل متنافرة او صراعات طبقية بين من يملكون ومن يعملون او صراعات ايديولوجية بين انصار المذاهب المتناقضة.

وبلغت ذروة المعضلة بين الدين والدولة على يد صاموئيل هانتنغتون في مقالته الشهيرة بمجلة «الشؤون الخارجية» حول «صدام الحضارات». في هذه المقالة التي تلخص مشروعاً اكاديمياً ضخماً بجامعة هارفارد يؤكد هانتنغتون - الذي بشر في اواخر الستينات بانتصار الدولة العلمانية ومؤسساتها السياسية في العالم بما في ذلك الدول النامية - ان الصراع القادم ليس صراعاً بين الشيوعية والرأسمالية ولا صراعاً بين الاغنياء والفقراء او بين التقدم والتخلف، ولكنه صراع بين الاسلام المتحالف مع انصار كونفوشيوس في آسيا من ناحية والمسيحية (ومعها اليهودية) من ناحية اخرى. وهكذا اختزل هانتنغتون الصراع الانساني في صراع ديني يحل محل الصراعات الاخرى التي تدور بين البشر.

ولم يكن مستغرباً بعد نشر هذه المقالة ان يتم تعيين مؤلفها عضواً في مجلس الامن القومي الاميركي. وهكذا برزت الى سطح الحياة الدولية مفاهيم جديدة مثل ظاهرة الإحياء الديني وخصوصاً الإحياء الاسلامي وظاهرة الاسلام السياسي وظاهرة الارهاب وما يسبقها من تطرف او تشدد او اصولية، وكلها صارت جزءاً لا يتجزأ من مفردات الديبلوماسية الاميركية والديبلوماسيات الاخرى بما فيها الدول الاسلامية ذاتها. والذي يقرأ البيانات الختامية لمؤتمرات القمة العالمية ثم المقررات الختامية لمنظمة المؤتمر الاسلامي يشعر بان الدول صارت مشغولة إما بانتقاد ديانة بعينها او اتباعها او بالدفاع عنها. وهكذا شكل مؤتمر القمة الاسلامية في داكار لجنة سميت بـ «لجنة الفكر» وظيفتها تنقية المفاهيم الاسلامية مما شابها من مثالب بحجة ان الجماعات الاسلامية تشوه الصورة السمحة للاسلام لدى الغرب، وكأن الغرب يعنيه صورة اخرى مختلفة عن الاسلام او غيره من الديانات!

والسؤال الآن: اي الطرفين يوظف الآخر؟ الدولة توظف الدين لكي تزيد من مساحة الشرعية والقبول الشعبي من دون ان تجهد نفسها في مشاريع تحتاج الى جهد استثمار وطاقات ابداعية، ام ان انصار الاتجاهات الدينية يوظفون الدولة ويدفعونها دفعاً الى افساح ساحات اوفر في خطابها السياسي وإعلامها الرسمي ومنظماتها غير الحكومية للدعوة الدينية سعياً وراء فرصة قد تسنح للانقضاض على الدولة والمجتمع معاً؟ ولا شك في ان العرض السابق يوضح بجلاء ان كلا الطرفين يستبيح استخدام وتوظيف الطرف الآخر، وإن كان يمكن القول من دون تردد ان الدول ربما بلا استثناء تقع فريسة برغبتها او من دون وعي في عباءة التيارات الدينية التي صارت تستشري بين الافراد والجماعات نتيجة عدم الثقة في قدرة الدولة على ايصال الخدمات الى الافراد. ففي خطاب الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الامة (خطاب الاتحاد) امام الكونغرس بمجلسيه عمد الى تكريم بعض الشخصيات العادية الاميركية التي قامت باعمال متميزة او «خارقة»، ومن بين حوالي ست شخصيات تم تكريم قس وقسيسة من ولاية ميريلاند لانهما بدآ الدعوة من بيت صغير ثم زاد حجم الكنيسة التي صارت تضم اليها اكثر من الفين شهرياً. وانهما يقومان بتسوية الخلافات الزوجية ومن ثم الحفاظ على الاسرة التي هي احد اهداف حكومة كلينتون. وهذه دعوة صريحة لتقوية مكانة الكنيسة وزيادة تدخلها في الحياة المدنية واشارة صريحة الى فشل مؤسسات المجتمع المدني في القيام بذلك.

الدين ام الدولة؟ ليس هذا هو السؤال، وانما الى متى تصمد الدولة امام القوة الدينية المتصاعدة هذه هي المعضلة التي نعايشها اليوم.

حنان الشيخ تموضع الأساطير وتصور شخوصها

الكتاب: اكنس الشمس عن السطوح
(مجموعة قصص)
الكاتبة: حنان الشيخ
الناشر: دار الآداب - بيروت ١٩٩٥

محمد وردة

■ الروائية اللبنانية حنان الشيخ كاتبة مكانية بامتياز. وتقوم الكتابة لديها على ثلاثة مستويات:

- المستوى الاول إبحار جريء في الذات لتعريتها وكشف وجهها الآخر المعتم في الغالب، وتسليط الضوء عليه كما هو بقبحه أو جماله ببساطته أو تعقيداته. بكراهيته أو محبته. بحقده أو تسامحه. بعنفه أو وداعته- من دون تزييف أو تحوير.

- المستوى الثاني محاولة لمعرفة تفاصيل الواقع المعيشي بخيباته وانكساراته بأحزانه وأفراحه. بجروح عاداته وتقاليده المزمنة وصدمة حداثته الشوهاء وما انتجته من روح استهلاكية طاغية من اجل ابتكار آلية للتعايش والانسجام من دون تغريب أو قوقعة أو إنطواء على الذات الفردية أو الجماعية.

- المستوى الثالث محاولة لفهم آلية الوجود برمته والتفكير في سيرورة الأشياء ومدى لتساق حلم الفرد مع معطيات هذا الوجود، البدائي القدري من الحياة والموت وجدلية قوانين التطور او الحديث مثل قيم العلمنة وحقوق الانسان والديموقراطية والحريات بالاضافة الى ثورة التقنية والمعلومات التي أصبحت قوة تعميمها اكبر بكثير من حواجز المنع والمصادرة.

واذا كانت روايات حنان الشيخ الخمس لخصت تجربتها على مراحل في دوائر زمانية ومكانية («إنتحار رجل ميت» عن تجربتها الدراسية في القاهرة و«فرس الشيطان» عن مرحلة طفولتها و«حكاية زهرة» و«بريد بيروت» عن الحرب الأهلية في لبنان و«مسك الغزال» عن تجربتها العملية في السعودية). فإن مجموعتها القصصية الجديدة «إكنس الشمس عن السطوح» بانوراما تصويرية حية تغطي مساحات ليست قليلة من هموم ومشاكل المجتمع العربي في شقيه القبلي والمدني. هذا على مستوى اصطياد الأفكار (القضايا أو المشاكل الاجتماعية) وتقديمها بلغة جذلة وسهلة المنال ضمن مواصفات وشروط *القصة القصيرة السائدة سواء لجهة وحدة الحدث أو وحدة* الراوي أو لجهة طول شريط الحكي (القص أو السرد) أو قصره.

غير ان ما يحسب للمجموعة هو تجاوزها دائرة المجتمعات العربية على رغم تعدديتها وتناقضاتها. فبالاضافة الى تراث الشرق وعاداته الأسطورية من ضروب السحر والتنجيم واستحضار الأرواح وكذلك مشاكله التي لن يكون اقلها الكبت والفقر والتخلف وغير ذلك فهي تجاوزته الى الهموم الانسانية بمفهومها الأشمل، مثل العلاقة الأزلية بين المرأة والرجل ومسألتي الحب والاحتواء بمفهوميها الشرقي المتخلف والغربي المتمدن. كما في قصتي «لا بد من صنعاء» و«ساحة الكاتا ستروف».

فالكاتبة في الأولى تحكي قصة انغريد المبشرة السويدية الشابة التي وصلت الى أرض اليمن بعد ان شع في داخلها نداء قسري ذات مساء: «انغريد انهضي صلواتك هذه اصبحت محدودة.. اذهبي الى الاقاصي الارض، الى بلاد محجوبة عني وعن المسيح.. إرفعي العتمة عن أبصارهم.. دعيهم يلمون بنا واتركي لهم حرية الخيار». الا ان القصة في بعدها النهائي تعالج مسألة الحب لمجرد الحب الراقي الذي يصبح في ضرامة كالأقدار الفائقة في تهر الحياة يتجاوز الاختلافات الجذرية في انماط الحياة والتفكير والعادات والتقاليد حتى اللغة التي هي اهم الوسائل لفهم الآخر ولو سطحياً. «وعلى عرض سعاد اكتفت انغريد بهز راسها نفياً. على رغم انها شعرت بشيء من الاطمئنان. لا بد ان مهيوب صادق. وانها بالنسبة له ليست منقذاً يعتليه حتى يحط في أوروبا».

ومع ذلك فانغريد المبشرة تشبثت بأظافرها وأسنانها بقدسية رسالتها ورفضت العرض مصرة على مغادرة القرية الى صنعاء. وما ان وصلت الى غرفتها حتى تزايدت حدة الضغط على راسها واخذ الصراع في داخلها ابعاداً أخرى من القلق. فراحت تستعيد شريط حياتها المنورة وتوقفت عند محطتها اليمنية وقرات احداثها بتمعن وإذا بها تدرك ان «اللوم يقع عليها. ومهيوب وشقيقته سعاد هما المحقان. تصرفت معهما ودع القرية [illegible] التي تفخر بصيفها للحظة قبل ان تختفي خلف الغيوم ثم لتعود ثم لتحجب نفسها بتدرج تاركة بعض النور الخفيف الذي لا ينكر الا بوجودها الغائب هكذا هي معهم. هكذا غير صريحة، مداهنة تخاف ان تظهر ما تريده منهم حتى لا يتفرقوا عنها، ويتعثر مجهودها وتنمحي زياراتها وتصبح احاديثها معهم حدوتة.. واذا بلومها ينقلب الى محبة.. الى تفهم. الى الشعور بطلب الغفران والمعذرة.. الى اشتياق.. الى حنين الى الشعور بالضياع من غير تلك القرية (...) وفي الليلة التي قررت بها انغريد الزواج من مهيوب ارتمت امام صورة مريم العذراء تخبرها عما حصل، تطلب منها المشورة وتعترف لها بميلها ايضاً الى مهيوب.. واذا بعيني العذراء تشيران اليها بالموافقة».

ومع ان هدف انتقال انغريد الى صنعاء وقراها يتجاوز الجسد ليصل الى الروح الا انه يصبح في النتيجة هدفاً شخصياً وان ترك مغلفاً بأن الزواج لن يغير دينها وبالتالي سيساهم في تسهيل مهمتها ونشر رسالتها. واستطاعت الاقتناع بذلك بفضل تداعي السرد السلس وجذالة اللغة لإبراز حالة القلق والصراع الداخلي بين مهمة العقل ورغبة الجسد لدى انغريد المبشرة.

كذلك في قصة «ساحة الكاتا ستروف» تعرض الكاتبة في ثلاث صفحات لا أكثر مسالة نزوع احد الطرفين الى المغامرة بعد الدخول في دوامة الروتين اليومي في الحياة الزوجية، خصوصاً بعد الشعور *بفرار الزمن الذي يصبح لدى بعضهم اشبه بالمراهقة* لإثبات شباب الذات وما يتأتى عن ذلك من شعور بالذنب او من ردة فعل الطرف الآخر التي تكون عادة، إما على شكل الإحساس بأن ملكيته مهددة بالضياع وبالتالي لا بد من الدفاع عنها بكل الوسائل.

اما في قصة «قوت القلوب» فينهض القهر متكأ على الأسطورة بائتلاف حميمي مدهش. واذا بالقرية اليمنية «كوكبانة» الخالية من كل معالم التحديث أو المدنية تصبح وكأنها احدى القرى المرصودة بالتعاويذ والرقى السحرية التي ذكرها السندباد في اسفاره أو تلك التي ورد ذكرها في ليالي شهرزاد.

ومع ذلك فخطاب القصة لا يظهر القرية ونساءها اللواتي ينتظرن عودة رجالهن السنوية من السعودية - خلال اجازة العمل - وكأنها من صنع الخيال. لا بل تبدو *ماثلة للعيان* كحقيقة لا يرقى اليها شك. كما ان غاية الخطاب لم تقتصر على تصوير حياة القرية في الريف اليمني وانما تجاوزته لعرض مشكلة «عنوسة» الانثى في المجتمعات الشرقية المتخلفة او القبلية وما يتأتى عن ذلك من أفعال غير عقلانية ليس اقلها احتضان «الخزعبلات» والتماثل بها في لعبة وهمية تشبع رغبة حبيسة ضاق بها الجميع. ذلك ان قوت القلوب عندما تخلفت عن واجبها في التعازي باسبوع زوجة بتول الذي عاد من رحلة العمل محمولاً على خشبة أثارت هواجس النساء اللواتي يحرصن على حضور هكذا مناسبات للثرثرة وتبادل الأخبار واللواتي لا يشعرن باكتمال عقد جلساتهن الا بحضورها وهذا التخلف عن الواجب أدى في *النهاية الى كشف سر خلوتها وممارستها حق انوثتها المكبوتة.* ولم يشفع لها تأففها من الزواج والانجاب ناهيك عن شهرة ارصادها التي جعل احداها عنزة رئيفة تلحق بها «من مكان الى آخر، تشم ذيل فستانها وتلتصق بها من دون توقف عن مناداة رئيفة بثغائها. *ليصل النداء الى نورته كلما حنت رئيفة ظهرها او قرفصت في الحقل».* لانها خافت ان تسقي زوجها نقيع الأعشاب والخربشات التي طلبت من قوت القلوب ان تكتبها لاثارة زوجها وسقتها للعنزة.

كذلك لم تجدها نفعاً كل تأكيداتها السابقة بان أرصدتها لا تأخذ قوتها الخارقة الا ليلة اكتمال القمر بدراً. لا بل ان كل هذا حفز النسوة على اكتشاف سر خلوتها وتأخرها عن الواجب. ولما وصلن دارها واكتشفن ان التيس اختفى من مربطه رحن ينادين عليها ملهوفات «واذا بقوت القلوب تفتح الشباك وهي تهمس: انتو ناسين.. اللي فوق راسكم بدر.. اتركوني وغداً في الصباح تعالوا حتى رؤوسكن تشيب».

ومع ان تيس قوت القلوب بدا في اليوم التالي وقد استحال شعره الأسود الى احمر الا ان ذلك لم يرض نهم النسوة لا بل ساهم في اشتعال خيالهن حيث اعتقدن ان التيس الوحيد المربوط في دارها هو خطيبها الذي هجرها وتزوج بغيرها. وانما صار هكذا بفعل سحرها لتأديبه وحرمانه وهذا ما دفعهن الى التسلل الى شباكها ليحظين برؤية التيس وقد خلع جلد ذكر الماعز ليظهر خطيبها بلحمه ودمه راكعاً على قدميها وهو يتوسل كي تعيده الى طبيعته او كان يرين التيس براس آدمي يبكي ويقبل اقدام قوت القلوب. ونأخذ على المجموعة قصة «موسم الزواج» التي اختارت الكاتبة لها السوق الشعبية اطاراً يتوافد اليه طلاب وطالبات الزواج يستعرضون بعضهم لثلاثة أيام في العام يتم خلالها اختيار العروسين.

فالقصة بدت غير مقنعة فليس في استطاعة الفتاة العربية ان تبقى مع رجل ثلاثة أيام داخل خيمة ثم تعود الى اهلها اذا لم يتفقا.

واذا قبلنا الاطار المتخيل فيستحيل التصديق ان هناك فتاة عربية «قررت عدم الزواج منذ سنوات طويلة. منذ ان اكتشفت ان الزواج يفطس الخفقات واللهفة والخصوصية بماء بارد، يغلف الحب بالجليد، فتصبح الحبيبة المشتهاة رفيقة الدرب تمهد الطريق الوعرة.. تصبح بقرة بثدييها وهما يتفجران بالحليب لوليدها.. تصبح بين تدعكان الشراشف، تحضران الفرش للنوم لا للخلوة المتواصلة بل للموت الموقت، للشخير المتصاعد بسبب انتفاخ بطن الزوج بعد الاكل والشبع وصوت شعيرات حاسة الشم بعد ان توقفت عن اشتمام المرأة».

الاهتمام الاميركي بمياه الشرق الاوسط جزء من اللعبة السياسية

الكتاب: السياسة الاميركية تجاه مصادر المياه في الشرق الأوسط.
المؤلف: جويس ستار ودانييل ستول.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٥.

سليم سعد

■ بعيداً عن المفاوضات السياسية الجارية حالياً بين اسرائيل من جهة وبعض الاطراف العربية من جهة اخرى، توجد مجموعة من القضايا التي يتم تدارسها بعيداً عن الانظار بمشاركة عدد من الدول الكبرى المعنية (خصوصاً الولايات المتحدة الاميركية) الى جانب الجانبين العربي والاسرائيلي. واذا كانت الاخبار تنقل لنا تفاصيل الصعوبات والعراقيل في المجال السياسي، فان المعلومات المتسربة عن القضايا الاخرى تشير الى نوع من المخططات المقررة لمرحلة ما بعد السلام.

في طليعة القضايا الحيوية التي يجب ان تتحدد أطرها العامة قبل الوصول الى المرحلة السلمية الشاملة: خفض القوات المسلحة، ضبط اسلحة الدمار الشامل، السوق الشرق الاوسطية الموسعة، وطبعاً تنمية مصادر المياه والاستفادة القصوى المشتركة منها نظراً الى ان معظم دول منطقة الشرق الاوسط يعاني الآن من أزمة مياه مرشحة للتصاعد وربما للوصول الى حد الازمة في مطلع القرن المقبل.

وهنا *الكتاب يتضمن دراسة هي عبارة عن ورقة* عمل وضعها باحثان اميركيان استراتيجيان وتتناول: وضع أزمة المياه في الشرق الاوسط، واحتمالات تصاعدها في غضون السنوات القليلة المقبلة، والمشاريع السياسية والانمائية الموضوعة لمعالجتها منذ مطلع الخمسينات، والدور الذي تلعبه الوكالات الاميركية المتخصصة حالياً واخيراً جملة من الاقتراحات التي يرى الباحثان ان على الادارة الاميركية اللجوء اليها لوضع السبل الكفيلة بنزع فتيل الانفجار المائي الحتمي في مطلع القرن العشرين.

يتبين من الدراسة ان هناك ثلاث «مناطق مائية» منفصلة ومتصلة في آن واحد في الشرق الاوسط. وهذا التقسيم يتمحور حول مصادر المياه الرئيسية. أولاً هناك نهر النيل الذي تقع تسع دول افريقية على ضفتيه منذ منابعه وحتى مصبه في البحر الابيض المتوسط. ويكاد هذا المصدر يكون مستقلاً لولا ان مصر تقع عند امتداده الاخير، وهي دولة متشابكة في علاقاتها ومصالحها مع منطقة الشرق الاوسط التي تشكل «البؤرة المائية الثانية»، فيما يتعلق بحوض نهر الأردن والدول المتعلقة به: لبنان وسورية وفلسطين (اسرائيل) والأردن. اما «البؤرة الثالثة» فهي تجمع تركيا وسورية والعراق من خلال نهري دجلة والفرات، وهنا تلعب سورية دور الجامع المشترك مع «البؤرة الثانية».

كل الدول المعنية بهذه «البؤر المائية» تعاني بشكل او باخر من أزمة مياه سواء للشرب أو للزراعة. ويؤكد الباحثان انه «بحلول العام ٢٠٠٠ سيكون الماء، وليس النفط الموضوع الرئيسي الذي يتصدر *قضايا المصادر الطبيعية في الشرق الاوسط* (...) واذا ما استمرت معدلات الاستهلاك الحالية في هذه البلدان، فان النقص في المياه التي ستكون متوافرة للاستهلاك، اضافة الى تدني جودة هذه المياه، سيؤدي الى مزيد من التنافس والصراعات اليائسة في هذا الاقليم». غير ان هذه العوامل ليست الوحيدة التي تهدد باندلاع النزاعات المستقبلية، فثمة ظروف سياسية اخرى مرتبطة بها كما في حالة تركيا التي تستخدم المياه سلاحاً ضد سورية والعراق، أو التوتر بين السودان ومصر أو بين السودان واثيوبيا، وطبعاً أزمة الشرق الاوسط المتمحورة حول المسألة الفلسطينية.

ولن تكون أزمة المياه المحتملة بمعزل عن العلاقات السياسية ايضاً. فمع ان «بؤرة المياه» تكاد تكون مستقلة، الا ان ثمة مشاريع طرحت اخيراً ولو من باب استمزاج الرأي تهدد بتوسيع دائرة العلاقات المعقدة على هذا الصعيد. فقد تم قبل سنوات تداول احتمال تزويد الدولة اليهودية بمياه نهر النيل عن طريق خط انابيب يمتد عبر سيناء، وهذا يعني ادخال اسرائيل في خضم *الاشكالات المتعلقة بهذا النهر. والشيء نفسه* ينطبق على نهري دجلة والفرات اذ عرضت تركيا - ولو بصورة غير رسمية - تزويد اسرائيل من جهة وبعض دول الخليج العربي من جهة اخرى بالمياه بعد ان تكون السدود التركية العديدة حجبت الحصص المشروعة (*وفق القانون الدولي*) عن كل من سورية والعراق.

ومهما يكن من امر، فان الكتاب يكشف ان الولايات المتحدة الاميركية شديدة الاهتمام بتطور أزمة المياه في الشرق الأوسط وذلك عائد الى جملة عوامل سياسية واقتصادية وانمائية متشابكة ومعقدة بحيث ان اي خلل فيها سيؤدي حكماً الى تدهور عسكري خطير في هذه المنطقة الحيوية بالنسبة الى المصالح الاميركية. ويمكننا ان نضيف من ناحيتنا ان المتابعة الاميركية ترتبط كذلك بالحرص على بقاء اسرائيل في الاساس، وهذا ما لا يمكن تامينه الا باشراكها في مصادر المياه الخاصة بالدول المحيطة بها. وحسب دراسة الباحثين ستار وستول فان الدولة العبرية تستغل الآن ٩٥ في المئة من مواردها المائية المتجددة، وانها بحلول العام ٢٠٠٠ ستواجه عجزاً يقدر بحوالى ٨٠٠ مليون متر مكعب، اي نصف معدل استهلاكها الحالي.

في الفصل الثاني من الكتاب عرض لأهم الاجتماعات والندوات والمشاريع التي شهدتها الولايات المتحدة حول مصادر المياه في الشرق الاوسط: اجتماع المجلس الاستشاري الدولي (١٩٨٦)، ندوة خطة جونستون وحوض نهر الأردن (١٩٨٦)، حلقة دراسية في العلاقات بين الشركاء حول نهر النيل (١٩٨٧)، الامن المائي وتحقيق الأمن من خلال تكنولوجيا المياه (١٩٨٧). اما المياه، اذ يظهر ان عدة جهات حكومية في واشنطن تهتم بهذه المسألة ومنها وزارة الخارجية، ووكالات الولايات المتحدة للانماء الدولي، ودائرة المسح الجيولوجي الاميركية، ومكتب الاستصلاح، ومكتب التعاون والتنمية الدولي، وسلطة حفظ التربة، وسلطة الابحاث الزراعية، ووكالات المخابرات الدفاعية، ووحدة المهندسين في *الجيش الاميركي، والوكالة الاميركية لحماية البيئة.*

ونظراً الى هذا التنوع في الجهات الاميركية المهتمة، فان الباحثين ستار وستول يشددان في ختام دراستهما على جملة من التوصيات ابرزها توحيد الجهود الاميركية في اطار واحد يكون قادراً على التعاطي الاقتصادي والتكنولوجي مع الاطراف المعنية في المنطقة. وهما يقترحان «وضع برنامج اميركي خاص بالمياه في الشرق الاوسط لتشجيع تطوير تكنولوجيات متقدمة في مجال المياه»، لكنهما يؤكدان على «ان لا تكون هناك ابعاد سياسية لهذا البرنامج». وقد تكون مثل هذه الفكرة رائعة من حيث المبدأ، غير انه من الصعب - بل ومن المستحيل - التعاطي مع ازمة المياه في الشرق الاوسط بمعزل عن الشأن السياسي. ومن هنا نفهم مثلاً لماذا غاب لبنان عن هذا الكتاب، خصوصاً ما يتعلق بإقدام الدولة العبرية على استغلال مياه الجنوب اللبناني المحتل!

اهمية مثل هذه الدراسات انها تأتي نتاج عمل جماعي يجري على نطاق محدود في اروقة صنع القرار في واشنطن. وهي تحدد طبيعة الافكار والمشاريع التي تعد للمنطقة في ظل المسيرة السلمية الراهنة. والاطلاع عليها، سواء من قبل القراء المتابعين او اصحاب الشأن السياسي العربي، ضروري لمعرفة اتجاهات الريح في غضون السنوات القليلة المقبلة.

ثلاث قراءات تعكس الجدل حول شخصيات «أولاد حارتنا»

الكتاب: حكاية «أولاد حارتنا».
المؤلف: عبدالجليل شلبي وسمير سرحان ومحمود أمين العالم.
الناشر: أخبار اليوم، القاهرة ١٩٩٥.

علي عطا

■ فتحت محاولة أحد المتطرفين اغتيال نجيب محفوظ *في شهر تشرين الاول* (اكتوبر) الماضي، بسبب «أولاد حارتنا» باب الجدل مجدداً حول الأبعاد الدينية لمضمون هذه الرواية التي نشرت مسلسلة في صحيفة *«الاهرام»* العام ١٩٥٩ قبل صدور قرار - بناء على توصية بعض علماء الازهر - يقضي بمنع طبعها في كتاب في مصر.

ويضم هذا الكتاب ثلاث قراءات نقدية لرواية «أولاد حارتنا». وعلى رغم اختلاف زوايا التناول، الا انها تركز جميعاً على ما اذا كانت شخصية «الجبلاوي» في الرواية ترمز الى الله، سبحانه وتعالى، وما اذا كانت شخصيات «جبل» و«رفاعة» و«قاسم» ترمز الى انبياء الله موسى وعيسى ومحمد، عليهم السلام.

في القراءة الاولى يذهب الدكتور عبدالجليل شلبي، وهو من علماء الازهر، الى ان نجيب محفوظ مزج في «أولاد حارتنا» الخيال والأقوال الشعبية بالقصص الديني الوارد في العهد *القديم والاناجيل والقرآن الكريم في إطار رمزي*. ويخلص من تحليله للشخصيات الرئيسية في الرواية الى ان محفوظ خلع على شخصية الجبلاوي صفات الذات العلية، وعلى شخصيات ادهم وجبل ورفاعة وقاسم صفات انبياء الله آدم وموسى وعيسى ومحمد «وهذا ظاهر جدا من حادث تولية ادهم نظارة الوقف حيث امر الجبلاوي الآخرين بطاعته فاذعنوا وأطاعوا عدا ادريس الذي يمثل موقف ابليس، وظاهر ايضا في احتجاب الجبلاوي في قصره، لا يراه احد ولا يكلم احداً، ثم نجد اثناء الرواية ما يؤيد هذا التشبيه، حيث ان كل مظلوم وكل ضائق من شيء يصيح «يا جبلاوي» (والمظلومون والضائقون عادة يصيحون «يارب») ثم تقول الرواية ان «الجبلاوي» وهو في حجرته يعلم كل شيء في الحارة، ونحن نقول: لا يعلم الغيب الا الله، كذلك نجده يخاطب «جبل» و«رفاعة» وهما لا يريانه، اما «قاسم» فظهر له وكلمه «قنديل» وهو يقابل شخصية جبريل».

ويضيف الدكتور شلبي: «ان المصلحين الذين ذكرتهم الرواية، خلعت على كل واحد منهم صفات وأعمال النبي الذي يمثله، فجبل قام بأعمال كاعمال موسى، ورفاعة لبس صفات المسيح، وقاسم مثل *سيرة النبي محمد*». ويتساءل: «*اتتسع الحارة لهذا كله؟* وتأتي المصادفة بكل هذا التوافق؟ (...) وهل يجوز اذا غيرنا اسماء بعض الاشخاص والاماكن ان نعرض سيرهم واعمالهم حسبما نرى؟ هل يجوز اذا سمينا الانبياء الكبار بجبل ورفاعة وقاسم، وسمينا *الله* باسم *الجبلاوي*، ان نعرضهم هذا العرض الذي لا يخلو من سخرية واهانة؟... للاجابة عن هذا السؤال اقدم سؤالا آخر: ماذا يحدث لو سميت ملكة انكلترا بغير اسمها، ووصفتها ووصفت زواج ابنها ولي العهد او اباها بصفات لا تناسبهم؟ أيرضى الانكليز عن هذا أم يغضبون؟ وهل تقبل الملكة اليزابيث الثانية ان اسميها «موهانا» او «باميلا» او غير ذلك من الاسماء (...) وماذا يحدث لو اننا فعلنا ذلك لأي ملك او رئيس جمهورية او حتى محافظ اقليم؟».

وخلاصة الامر عند شلبي انه بطبيعة الحال ضد اعادة نشر الرواية (اعادت صحيفتان مصريتان نشرها عقب محاولة اغتيال محفوظ) معتبرا ان المسألة تتوقف على موافقة الازهر او عدم اعتراضه.

ويرفض الدكتور سمير سرحان ما ذهب اليه الدكتور شلبي ونقاد آخرون من ان شخصية «الجبلاوي» في «اولاد حارتنا» تتصف بالالوهية، وان الشخصيات الرئيسية الاخرى تحمل صفات الانبياء معتبراً «ان المتامل للرواية يستبعد تماما اقتراب شخصية الجبلاوي من دائرة التاليه، فهو دائما يقسم بالله، اي انه ذات بشرية».

ويضيف: «ان التاويل المعادي للرواية، والذي يتهمها بانها ضد الدين، يوازي عمداً بين شخصيات «جبل» و«رفاعة» و«قاسم»، وبين رسل الله في الاديان السماوية الثلاثة. ولكن المتامل للرواية وللتركيب النفسي والشخصي لهذه الشخصيات الثلاث يدرك ان كلاً منهم يلعب دور *المصلح الاجتماعي* من دون ان يجاوز حد البشرية او يتطاول على التشبه بالانبياء... فجبل يرمز الى القوة التي بغيرها لا يسود العدل/ ورفاعة يرمز الى فضيلة الرحمة ويروج لها بين ابناء الحارة، وبين القوة والرحمة يتردد القسم بالله الواحد الاحد وطلب العفو منه. اما قاسم فيأتي قويا ومتسامحا في الوقت نفسه».

ويرى سرحان اخيراً ان شخصيات «اولاد حارتنا» خليط من النماذج الانسانية هدف نجيب محفوظ من تقديمهم - في نهاية الامر - الى تاكيد قيم العدالة الاجتماعية والمحبة والكرامة والتقدم وكلها من القيم التي حرصت على تاكيدها كل الاديان السماوية».

كتب نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» بعد توقف بدا تقريبا مع قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ واستمر لسنوات عدة. ويرى محمود امين العالم ان حال نجيب محفوظ في ظل الاوضاع الجديدة، التي فرضتها الثورة، دفعته لأن يحكي بالواقع الرمزي بدلاً *من الرمز الواقعي الذي كان منهجه في رواياته السابقة*. ومن ثم لم يكن هناك افضل وأسلم وأمن من تاريخ الرسل نموذجاً جاهزاً يتخذ من اطاره البنيوي العام ومن قيمه المثالية الرفيعة مادة ينسج بهما نقده للواقع السائد ورؤيته الفكرية والفنية التي يتطلع الى تحقيقها في مصر ولمصر وربما للانسان المعاصر حيثما كان.

ويضيف العالم ان الجبلاوي في رواية «اولاد حارتنا»، هو الجد الاكبر لكل اولاد الحارة، الذي يطل دائما على الحارة ويغمر افقها بجسمه العملاق ووصاياه العشر منذ نشأة الحارة وحتى وفاته. هذا الجبلاوي ليس من الضروري ان يقرأ في الرواية باعتبار انه يتصف بالالوهية، وان كان بعض فقرات الرواية قد يوحي بذلك على انه قد يرمز الى ما يعنيه الله في الاديان جميعا من تجسيد معنوي لأشرف قيم الحق والعدل والمساواة والمحبة والعلم المثمر، اي هو رمز لمرجعية مثالية تتمثل في الوصايا العشر: «الا ان الله الخالق تحديدا وارد في الرواية في اكثر من موضع مما يجعل *للجبلاوي دلالة خاصة مختلفة وان تكن مراوغة*». ويخلص العالم الى ان «اولاد حارتنا» تكاد تعبر عن النسق العام لأدب نجيب محفوظ في مختلف تجلياته ودلالاته «انها رد فعل فكري نقدي اخلاقي روحي لثورة تموز ١٩٥٢، ولكنها تخرج عن حدودها الآنية اللحظية المحددة لتعبر عن همومنا المصرية عموما، وتطلعنا ومجاهداتنا لتجاوز هذه الهموم شأن جميع روايات نجيب محفوظ غير انها في الوقت نفسه تفيض عن حدودنا المصرية الى حدود انسانية شاملة بقاعاً عن طريق الكرامة والسعادة والخير والمساواة والحرية والتقدم للانسان في كل مكان».

يبقى انه ليس معروفاً على وجه التحديد مع اي من هذه القراءات يتفق نجيب محفوظ ومع أيها يختلف، فهو ينفي ما يقال عن ان «اولاد حارتنا» تجسد الله والانبياء ولكنه في الوقت نفسه لا يخفي حرصه على ان يعلن الازهر عدم معارضته لنشرها في كتاب داخل مصر.

هوامش للكتابة
ثلاثية الثورة المصرية

جابر عصفور

■ مع صدور رواية «١٩٨١» عن دار الهلال بالقاهرة في الشهر الماضي، للكاتب جميل عطية ابراهيم، تكتمل الثلاثية الروائية التي سبق أن نشرت دار الهلال جزءها الأول بعنوان «١٩٥٢» وجزءها الثاني «أوراق ١٩٥٤». وتتابع الثلاثية اعراف «السلاسل» الروائية بأسلوبها الخاص، ورؤيتها المتميزة، داخل التقاليد الواقعية لقصص الأجيال القائمة على تسجيل وقائع التغير في الزمن، من حيث العلاقات السببية بين الأحداث، وأشكال التجاوب أو التنافر في تعاقب الأجيال، وتحولات النماذج المتوازية أو المتقابلة في المستويات الآنية أو المتعاقبة من السرد، فضلا عن التناص الذي لا ينفصل عن الإشارة التاريخية المتعينة، إلى أشخاص أو وقائع، على نحو يوهم بأولوية الواقعي على الخيالي في الظاهر، لكن الذي ينظم المكونات والوقائع والنماذج في علاقات تفضي إلى وجهة نظر بعينها في الواقع، وتأكيد رؤية دون غيرها في تفسير حركة اجيال متعاقبة أو أحداث تاريخية حاسمة. ولا تتعقب ثلاثية جميل عطية حركة الاجيال المتعاقبة التي تسقط عليها أحداث التاريخ لإبراز دلالة التغير في علاقة اللاحق بالسابق في تتابع الأجيال، وإنما تبدأ من الأحداث نفسها، وتسقط على تعاقب التواريخ حركة البشر، لإبراز الدلالات المتعددة لحركة التاريخ نفسها، واختياره هذا المسار دون ذاك، فالاولوية في هذه الثلاثية للتاريخ الذي يحتوي النموذج أكثر من النموذج الذي يفصل في التاريخ. والاستراتيجية الأساسية للسرد هي الإجابة عن الأسئلة المضمنة: لماذا حدث هذا الذي حدث في مسار ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢؟ وكيف انتهت إلى ما انتهت إليه؟ وهل كانت *البداية* تنطوي على مؤشرات *النهاية* أم ان النهاية كانت نتيجة عوامل خارجية؟

وتستعرض الثلاثية، من منظور هذه الأسئلة، جذور ثورة تموز (يوليو) منذ نشأتها مع حركة الضباط الأحرار قبيل العام ١٩٥٢ في الجزء الأول، وتتوقف عند الذروة الأولى لصراعها الداخلي وصراعها مع القوى المختلفة الموازية لها العام ١٩٥٤ في الجزء الثاني، وتختتم بنهاية المرحلة الساداتية وآثارها التي ظهرت بعد اغتيال أنور السادات العام ١٩٨١ في الجزء الثالث. وينبني التعاقب من منظور محدد لرؤية فاعلة في اختيار المعطيات التاريخية وإسقاطها على حركة البشر الذين يضمهم التركيب السردي، وتحركهم الصياغة التي تقوم بتكييف العلاقات بين العناصر والمكونات، من خلال التركيز على حلم الحرية والعدل الذي رعته الحركة الوطنية قبل الثورة، وكافحت من أجله طويلا، واقتربت أو ابتعدت عن الثورة بسببه، داخل المسارات المتضاربة التي اتخذتها الثورة في تحولاتها المختلفة، وتقلباتها الدرامية ما بين الأمل والإحباط، الانتصارات والهزائم، في آليات الصراع التي فرضت بها الثورة على القوى الوطنية المغايرة القيام بدور المتفرج السلبي، والمتهم المقموع في كثير من الأحيان، وانتهت بالثورة نفسها إلى العجز عن الوفاء بما وعدت به. وكانت الذروة الفاجعة لهذا العجز أن الذين قطفوا ثمارها هم الأعداء لحلمها. أما الذين تطلعوا إليها، ودافعوا عنها، وتعلقوا بوعودها، وأحاطوا بها، واتخذوا منها أملا في المستقبل، فقد تخلت عنهم، ولم تثق فيهم، وتركتهم فريسة للإحباط واليأس والسؤال المتكرر الذي فرضته النهاية التي انطلقت منها ثلاثية جميل عطية لتستدير إلى البداية، عائدة إلى نقطة النهاية التي يتشكل بها كل شيء من منظور الوعي الفاجع للخاتمة المأسوية.

ويعني ذلك أن السرد في الثلاثية يمضي مع حركة الزمن المتعاقب، في تتابعها الأفقي الذي يبدأ من نقطة للبداية ويستمر إلى نقطة للنهاية، في خط ممتد لا ينقطع تسلسله المتدفق، في اتجاه واحد، من نقطة البداية إلى نقطة النهاية. لكن الحركة من النقطة الأولى إلى النقطة الأخيرة حركة محكومة سلفا، من حيث هي حركة استرجاعية، تستعيد تعاقب الأحداث من منظور النتيجة التي انتهت إليها، وتبني سياق العلاقات ما بين نقطة البداية ونقطة النهاية من رؤية النهاية نفسها. فالحاضر يسقط نفسه على سرد الماضي، في هذه الثلاثية، ويستعيده من مبتدى أمره ليجتليه في مرآة السرد *الخاصة التي تنقل ما هو خارجها على نحو ما هو عليه*، ولكن على نحو ما هي عليه وما هي معدة له، وموظفة لأجله، وقادرة عليه في الوقت نفسه. وإذا كان تعاقب الأحداث المحايد هو الشكل الظاهري للتتابع، في زمن الثلاثية، فإن هذا التتابع نفسه، في إطاره العلائقي، وفي الدلالات التي ينطقها، أو يولّدها، ليس سوى شكل من اشكال زمن الاسترجاع الذي تُبنى به الذاكرة الروائية، مستعينة بالوثائق والوقائع والأحداث والشخصيات الفعلية، المرتبطة بتواريخ بعينها، الماضي المتباعد عنها والمرتبط بها، لكي تفهم معناه ومغزاه، بوصفه موضوعا لسؤالها الذي هو بعض وجودها، أو موضوعا للذات التي هي بعض موضوعها، سواء في علاقتها بهذا الماضي من حيث هي أثر من آثاره، أو من حيث هو حضور منسرب في حضورها العام والخاص في آن. بعبارة أخرى، إن الأدوار التي يؤديها الرواة المتعددون، في أجزاء الثلاثية، حيث يغلب على كل جزء راو بعينه لدلالة مقصودة، يمكن أن يكونوا المرايا التي تنعكس عليها الأحداث التاريخية بوسيلة أو أخرى، من منظور التعاقب. لكن هذه المرايا، من ناحية مقابلة، يمكن أن تكون التجليات المتغايرة التي يتكشف بها تنوع الإستجابة إلى الأحداث نفسها، من منظور التزامن الذي يسقط نفسه على التعاقب، ويصوغه في علاقات غير بعيدة عن دافعيته الخاصة. أقصد إلى تلك الدافعية التي تستعيد الماضي من منظور الحاضر، أو تسقط الآني على المتعاقب في علاقات التتابع التي تغدو علاقات تزامن.

ولأن التاريخ المعاصر هو لحمة ثلاثية جميل عطية وسداها، فإنها تنبني بلحداثه الدالة، وتتشكل بوقائعه الكاشفة، وتتحول بنماذجه إلى عناصر تكوينية، لكن مع اختيار الأكثر دلالة من منظورها الخاص، والأقدر على إبراز المعاني التي يقصد إليها المؤلف المضمّن في النص، تلك الذي يتميز بحضوره النشط الفاعل، على رغم كل الشخصيات التي يزعم تمايزها عنه بطرائقه المراوغة في التقنية. وإذا كان عنوان الجزء الاول من الثلاثية يشير إلى العام ١٩٥٢ حيث بداية الثورة وولادة الحلم، بكل ما مهد له من كفاح وطني ونضال شعبي وتضحيات فردية، فإن عنوان الجزء الثاني يتوقف عند العام ١٩٥٤، وهو العام الذي شهد معركة الديموقراطية (أزمة مارس) التي انتهت بانتصار نموذج الدولة التسلطية على نحو ظلت معه «أزمة مارس» تحكم مصر لعقود يمكن أن تمتد إلى نهاية هذا القرن، على نحو ما تقول إحدى الشخصيات. اما الجزء الثالث فيشير عنوانه إلى العام ١٩٨١ الذي شهد مصرع أول رئيس دولة في مصر (في شهر تشرين الاول اكتوبر) حين انقضّت الجماعات الإسلامية على السادات الذي رعاها ليقضي بها على نفوذ الشيوعيين والناصريين والقوميين الذين كانوا يذكرونه بأيام عبدالناصر، ويعرقلون خطوه إلى عهد جديد.

هذه التواريخ الثلاثة (١٩٥٢ و١٩٥٤ و١٩٨١) التي هي عناوين أجزاء الثلاثية دالة من وجهة نظر المؤلف المضمر والمعلن على السواء، فهي تواريخ البداية والذروة التي حددت المسار والنهاية المحتومة للبداية والمسار. وليست الرصاصات التي أطلقت على السادات سوى إحدى ثمرات البذور الكامنة في البداية. وليس الضياع الذي يستشعره أبطال الجزء الثالث، البعيدون في جنيف، سوى لازمة من اللوازم التي ترتبت على مسار هزيمة الديموقراطية، حيث البداية نفسها التي تكشفت عن وجهها الثاني في عهد السادات الذي حكم برجال عبدالناصر فيما يقول احد أبطال الجزء الثالث. والمسافة بين التاريخ الأول (١٩٥٢) والتاريخ الثاني (١٩٥٤) قصيرة، هي عامان من التكوين والحسم. أما المسافة بين التاريخ الثاني (١٩٥٤) والثالث (١٩٨١) فهي سبعة وعشرون عاما على وجه التحديد، هي الأعوام التي وصلت حكم عبدالناصر بما أفضى إلى حكم السادات الذي كان نتيجة منطقية لما سبقه. والعلاقة بين التاريخ (الجزء) الأول من الثلاثية والتاريخ (الجزء) الثاني هي علاقة القربى الوثيقة التي تدني بالأسباب المتجاورة إلى منطقة العلة المتحدة. والعلاقة بين التاريخ (الجزء) الثالث والتاريخين (الجزءين) الأولين هي العلاقة بين العلة المتحدة ومعلولاتها المترتبة عليها، مهما تباعدت عنها في الزمان. ولا تتوقف الثلاثية، في هذا البعد العلائقي من التتابع، عند تاريخ ١٩٥٨، أو ٥٩، او ٦١، أو ٦٧، فكلها تواريخ فرعية بالقياس إلى التواريخ الثلاثة التي صنعت البداية والأزمة والنتيجة على مستوى تجليات السلطة التي تهتم الثلاثية برصد تتابعها، من منظور العلاقة بين المكونات. وليس من المصادفة أن يحدثنا كرامة سرحان رجل السياسة، ربيب الثورة في سلبها وإيجابها، عن أهمية استخلاص العناصر الرئيسية وتمييزها عن العناصر الثانوية في أي موقف من المواقف. فالروائي، في هذه الثلاثية، كالديبلوماسي الذي يتحدث عنه كرامة سرحان: تتركز خبرته في معرفة القضايا والعوامل الرئيسية في أي مسألة، وعزل العوامل الرئيسية عن العوامل الثانوية، وعدم الخلط بينهما.

وحين يعزل المؤلف المضمر والمعلن، في هذه الثلاثية، التواريخ الثلاثة الأساسية (٥٢ و٥٤ و٨١) عن غيرها، فإنه يجعل غيرها معلولا لها، ويضع التواريخ الأخرى الدالة (٥٦ و٥٨ و٥٩ و٦١ و٦٧) موضع النتائج المترتبة على التواريخ الأساسية، النتائج التي لا يمكن فهمها إلا بردها إلى العناصر الأساسية للتواريخ الثلاثة. وقد نقبل هذا المنظور العلائقي، أو نرفضه، لكننا يجب أن نحترم وجوده، بوصفه المنظور الذي تتبني به ثلاثية جميل عطية، في أجزائها المبنية حول تواريخها الرئيسية الثلاثة.

إن هذه التواريخ الأساسية، بعبارة أخرى، هي العناصر التكوينية التي تشكل علاقاتها، وتتشكل بها في آن، رؤية جميل عطية الى الثورة التي انتمى إليها، وتفتّح وعيه في ظلها، فكانت الحلم والكابوس لأبناء جيله: حلم الغد الواعد بالحرية والوحدة والاشتراكية، وكابوس الواقع المكبل بالمعتقلات والتسلط المحاط بالتشرذم والتمزق، المبني على ما تجلى في هزيمة الديموقراطية العام ١٩٥٤ وأفضى إلى فاجعة الهزيمة العسكرية في العام السابع والستين. وحين استبدلت الثورة بالحلم الكابوس، نهائيا، في ذروة الصدمة المأسوية للقمع والهزيمة معا، تبلور الوعي الإبداعي المتمرد لجيل الستينات الذي ينتمي إليه جميل عطية، فقبّح على كتابة ضدية، تؤسس طرائق مغايرة في إدراك الواقع الآفل لثورة ١٩٥٢، ومواجهته، وتعريته، والكشف عن آليات القمع التي انطوى عليها، ومفارقات التناقض التي انبنى بها، وعلاقات الفساد التي أحالته إلى كابوس. وفي الوقت نفسه، السعي إلى اكتشاف، أو إعادة إنتاج، تقنيات القص التي يمكن أن تقتنص خصوصية هذه الآليات والمفارقات والعلاقات، بحثا عن صيغة روائية تؤكد الهوية في عمقها التاريخي ووعيها المثقل بالحاضر، وتسهم في الانتقال بهذا الوعي من مستوى الضرورة - الكابوس إلى مستوى الحرية - الحلم.

وكان جميل عطية في الخامسة عشرة من عمره حين قامت ثورة ١٩٥٢ التي يكتب ملحمتها في ثلاثيته، وفي السابعة عشرة من عمره حين تخلت هذه الثورة عن الديموقراطية، وفي الثلاثين حين وقعت كارثة العام السابع والستين التي قضت على الكثير من عناصر حلم الثورة في وعيه، فاتخذ طريقه الإبداعي في الكتابة الضدية التي كانت «جاليري ٦٨» تجمعها التأسيسي الأول، فهو أحد مؤسسي هذه المجلة الذين ركزوا على نقد الواقع الذي خلقته الثورة أو أبقت عليه، وتعرية علاقاته، بأشكال مباشرة وغير مباشرة، سواء في المجموعات القصصية مثل: «الحداد يليق بالاصدقاء» و«أحاديث جانبية»، أو الروايات: «أصيلا» و«البحر ليس بملآن» و«النزول إلى البحر». ولكن كان على الروائي أن ينتظر الوقت الذي يتيح له النظر من بعد كاف إلى ملحمة الثورة في دورتها الكاملة، ليتمكن من رؤيتها رؤية شاملة، عبر ما يقرب من نصف قرن من الزمان، من منظور الانتماء إلى المكان الذي ارتبط به، وهو يشهد البداية، حيث ولد ونشأ في قرى الجيزة الملاصقة للقاهرة العاصمة.

هكذا، كانت البداية، في الثلاثية، عزبة عويس من قرى محافظة الجيزة، واحد من تجليات بنية الإقطاع القديم الذي قامت ثورة تموز (يوليو) للقضاء عليه، تحقيقا لحلم الحرية والعدل. فالعزبة أرض نهبها واحد من رجال الملك، هو اللواء عويس الذي أطلق اسمه على المكان، بعد أن أحاله إلى جنة لعائلته وجحيم للفلاحين الفقراء. وكما تتعارض القوى، محددة طبيعة الصراع في القرية، تشتبك مع عناصر الصراع الكلي في السياق الوطني الذي أفضى إلى ثورة ١٩٥٢. ويقف اللواء عويس وأعوانه من الفلاحين وأقرانه من الباشوات في جانب، وبقية أبناء القرية الكادحين في الجانب المناقض. وكالعادة، يقوم المثقفون الحالمون بالعدل بدور المتمردين الذين يصلون بين العوالم المتقابلة في حركتها المتصارعة المتداخلة. وكما ينقسم المقموعون في القرية، على مستوى استجابتهم إلى التحدي، فيظهر بينهم المتمرد والانتهازي، ينقسم الباشوات على أنفسهم، من حيث الاستجابة إلى حركة الواقع، وطبيعة المصلحة والدور الاجتماعي، فيظهر داعية الليبرالية الإصلاحي، أحمد السيد باشا، رجل القانون الدولي، شاهد الشرعية الدستورية، ليؤدي دوره الروائي، بوصفه القطب المناقض للباشا العسكري وتسلط الضابط الثائر على السواء، فيواجه سطوة العسكر، ويؤكد ضرورة حضور الديموقراطية، ويرعى اليسار الذي انتمت إليه ابنته، ويتبنى الرمز الذي مالت إليه، ويتزوج المرأة التي احتضنت الرمز، ويظل مؤمنا بالقانون مدافعا عنه، إلى أن يشهد أفول الإيديولوجيا التي ظل يؤكد ثانويتها بالقياس إلى الحقيقة. ومقابل هذا النموذج، يقف عويس باشا، *العسكري التقليدي*، حامي الإقطاع الذي يورث أبناءه قيمه التي لا تضيع، بل تبعث كرة أخرى، تحت مظلة التعاون مع العسكري الجديد الضابط الذي ركب موجة الثورة، مستفيدا من تسلط القائد الذي صادر حق الاختلاف فصادر الحرية التي كانت الضمان الوحيد لتحقيق أحلامه عن العدل والتقدم. وبين جانبية الدائرة التي يتحرك فيها ممثلو العسكر القديم - الجديد من ناحية، والجانبية المضادة لرموز المجتمع المدني (*دعاة الإصلاح الليبرالي أو دعاة الثورة الراديكالية*) من ناحية ثانية، يتحرك الجيل الذي حلم بالثورة أو صعد معها، وتتحدد مصائر أفراده باقترابهم من هذه الدائرة أو تلك ولكن على نحو ينتهي بالجميع إلى مكسب هو الخسارة، وخسارة هي المكسب، حيث تستوي الاحتمالات بما ينبيء عن ختام الدائرة وعودتها إلى ما يشبه نقطة البداية.

وحين تردنا نهاية الأحداث، في الثلاثية، إلى ما ابتدأت به، فيما يشبه رد العجز على الصدر بلغة أهل البلاغة القديمة، فإنها تفعل ذلك بإضافة تغيرات كمية وكيفية فاجعة، هي نتيجة البداية الأولى، فنعود إلى عزبة عويس نفسها مرة أخرى، لكن مع الأرض التي تعود إلى مغتصبيها القدامى، بعد أن تحالف العسكري الجديد (بعد أن فارق بزته العسكرية) وورثة العسكري القديم في علاقات الربح والخسارة. وتتصاعد علاقات الاستغلال، متعددة الأوجه، متوافقة مع متغيرات الدنيا الجديدة. وتستعد ابنة عويس باشا لإقامة مشروع استثماري ضخم على الأرض الزراعية التي عادت إليها والتي لم يعد لزراعتها معنى في عالم الاستثمار السريع. ويتحول رمز الديموقراطية القديم (محمد نجيب) إلى نموذج عصري لرجل التجارة الدولية والإدارة الحديثة. ولا يتبقى من زهية الصفتي وكرامة سرحان سوى حضور كالغياب الذي لا لون له في إشارات المستقبل. ولا يخلف الماركسي العجوز (عباس ابو حميدة) سوى ابنته التي تهجر عالم أبيها القديم الى عالم الجماعات الارهابية، حيث الاغتيال مباح باسم الإسلام. ويعثر على المعلم الثائر عبدالله صابر مكوما أمام باب داره وقد اخترقت جسده خناجر دعاة الدولة الدينية. ويغيب المشروع القومي عن الأذهان. ويقبع الأبطال الباقون في داخل نواتهم، يلعقون جراحهم كالكلاب المضروبة بالرصاص، يتحسرون في الثمانينات على ما انتقدوه من غياب للديموقراطية سنة ١٩٥٤. ويهاجر المثقفون إلى بقاع الأرض، بعد ان تلاحمت خيوط رجال السياسة برجال الانفتاح السعيد، وترسخت قيم النهب، وصنعت الجماعات المتأسلمة ذاكرة أخرى للوطن، استبدلتها بالذاكرة القومية والوطنية. وعندما يموت أحمد السيد باشا، في الصفحة قبل الأخيرة من الثلاثية، لا يبقى للأيام القاتمة الصعبة من عزبة عويس سوى للناضل الماركسي العجوز... الذي تهاوى عالمه من حوله، وتحول هو نفسه إلى كائن محبط بعد أن انقلبت عليه ابنته التي هجرته إلى الجماعات الإرهابية، وأسهمت في اغتيال أصدقائه.

وتلك نهاية قاتمة تبدو كأنها الإجابة الأخيرة عن الأسئلة المضمّنة التي سعت الثلاثية إلى الإجابة عنها. ولكن النهاية القاتمة لا تتوقف على الإجابة عن أسئلة متعلقة بالماضي، وإنما تتجاوزه لتلقي بظلها على المستقبل الذي يبدو غامضا في أعين أبطال الجزء الثالث الذي تدور أحداثه في جنيف، بعيدا عن الوطن، حيث يقطن المؤلف المعلن نفسه، وحيث لا حضور متعينا يومي، إلى احتمالات المستقبل، في هذا الجزء، سوى هذه الكومة من الضباب الزاحفة على مدينة جنيف كالكابوس، والنبعثة من البحيرة كأنفاس شريرة، الكومة التي تبدو موازيا رمزيا لاحتمالات المستقبل التي صنعتها البدايات البعيدة، البدايات التي لا تجعل الماضي مجرد صفحة أو صفحات في كتاب تاريخ نطويها ونتجاوزها، وإنما تجعل الماضي حاضرا بالمعنى الذي يغدو به الحاضر نتيجة لما سبقه في الماضي، والمستقبل نتيجة لما يحدث في الحاضر. وذلك هو المعنى القاتم الذي صاغت به الثلاثية رؤيتها الخاصة الى ثورة ١٩٥٢، من منظور الوعي الفاجع الى النهاية التي ترد الحاضر إلى الماضي، وتسقط الحاضر الفاجع على المستقبل في الوقت نفسه. أعني الوعي الذي لا يتحصر في الرؤية التي تصوغها هذه الثلاثية وحدها، بل الذي يصلها بغيرها من كتابات جيل الستينات التي تبدو، في حالات متعددة لافتة، كما لو كانت تصوغ، إبداعيا، ومن منظور الوعي الضدي، رؤيا النهاية الى المشروع القومي الذي تفتح عليه وعي هذا الجيل وفجع فيه على السواء.

الجامعة الرسمية معلقة والخاصة تنبت كالفطر:

ما مستقبل «برج بابل» اللبناني؟

زهير هواري*

■ يفصلنا الآن اربع واربعون عاماً عن الواقعة التي ساوردها مدخلاً للحديث عن الجامعات في لبنان اليوم. مطلع العام ١٩٥١ انطلقت تظاهرات طالبية في بيروت تلح على وضع اليد على الجامعتين الاميركية واليسوعية، وفي اعقابها تقدم النائب كمال جنبلاط بسؤال الى حكومة الرئيس رياض الصلح يقترح سبيلين امام الحكومة هما: إما ان تؤسس جامعة وطنية كبيرة، او ان تحول تدريجاً الجامعات الاجنبية الى جامعة وطنية بعد فترة انتقالية تؤمن خلالها لهما الاساتذة الاكفاء. الرئيس رياض الصلح ولدى دراسة مشروع قانون بإنشاء الجامعة اللبنانية رد على سؤال جنبلاط والمناخ الطالبي السائد في حينه بإسهاب ومما قاله يومذاك: «... لا بأس من ان ننشىء جامعة لبنانية فرنسية وأخرى لبنانية اميركية، وفي الغد جامعة دولية... فليكن برج بابل. نحن نريد جامعة وطنية فقط».

على ان المقصود من هذا التقديم ليس عودة الى تاريخ نشوء الجامعات الاميركية، أو اليسوعية أو اللبنانية فما هو في التاريخ يبقى له، إذ ان بيت القصيد يظل الواقع. ولعل العبارة او التشبيه الذي ورد في حديث الرئيس الصلح ذو المعنى من إيراد الفقرة برمتها «فليكن برج بابل». وهكذا كان. لا يفهم من الكلام الوارد سابقاً ان رجل الميثاق او تسوية العام ١٩٤٣ هو المتسبب في تحول المشهد اللبناني الى ما يماثل «برج بابل»، اذ الامور أشد تعقيداً من مجرد اطلاق التهمة واراحة الضمير من عناء السؤال والبحث عن الجواب. والسؤال الذي يطرحه بحث من هذا النوع هو سؤال حقيقي، متطوراً اليه على إيقاع الوضعين الداخلي والاقليمي في هذا المفصل من عمر الكيان والمنطقة استطراداً، لا سيما ان مشروع السلام بات شبه واقع ويملك ديناميكية واضحة ستقود ان عاجلاً او اجلاً الى شمول لبنان وسورية، وبالتالي فإنه سيطرح تحدياته الكبيرة على المستويات والصعد كافة ومن بينها او في مقدمها الاكاديمي والعلمي بطبيعة الحال.

إلاّ أن البدء من احتمالات السلام، يبدو أشبه ما يكون ببداية من حيث من المقرر أن تصل الامور، فيما دقة الجواب تتعلق باللحظة الراهنة لتفحص مدى الامكانية او القدرة على قراءة واستقراء نتائج ما يخطط على الصعد الاقليمية. وهنا لا بد من الوقوف امام رؤية خشبة المسرح كما تتبدى عليه.

ومن دون الغوص في تفاصيل الوضع السياسي اللبناني وتجلياته، لا بد من الاعتراف ان هناك انقساماً متعمقاً يختفي وراء الخطاب السياسي «الرنان» القائم، فالطائف وما انبثق عنه من تسوية يبدو الآن أكثر انكشافاً وهزالاً مما يمكن وصفه بانه تسوية تستطيع على الاقل ايقاف الوضع على قدميه كما فعلت لبعض الوقت تسويتي العامين ٤٣ و١٩٥٨. ووسط التطاحن على المستوى السياسي في رؤوس قمم النظام اللبناني تبدو هذه المرة الكتلة الاجتماعية الواسعة، اكثر انشداداً الى مؤسسات الطائفة ورموزها، من دون ان يعني ذلك استمرار الحماس والاندفاع الذي طبع مراحل الحرب. مقابل ذلك تشهد دماراً مروعاً في مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وأحزاب وهيئات وانتلجنسيا وصعوبات متراكمة امام احتمال استعادة زخمها الذي كانت عليه في النصف الاول من السبعينات. ومما يفاقم المأزق ان لا وجود لما يمكن ان يوصف بأنه مشروع بناء الدولة، اذ المؤسسات الرسمية تعيش في ظل التجاذبات الطائفية عبر اشكال من الهيمنة والانكفاء والتنازع على الحصص والمواقع وتجيير جهازها البشري للمواقع الطائفية بصرف النظر عن الكفاءة، اضافة الى سطوة رأس المال ومبدأ المقاولة وسيادة مفهوم التخصصية وسواها... كل هذه تقود الى وأد احتمال اعادة انبعاث الدولة كمؤسسة فوق الطوائف من بين انقاض الحرب. على ان خطورة جملة هذه الاوضاع لا تتبدى إلاّ على ضوء افناء الحرب لدور لبنان الاقتصادي كما عرفناه وتم التعارف عليه كدور وسيط بين المنطقة العربية والعالم، وذبول وهج نظام الخدمات اللبناني باصوله وفروعه تحت تأثير المتغيرات التي عرفتها المنطقة، وتلاشي ثروات النفط والموقع. وسط هذا الوضع الذي يفترض نقاشاً معمقاً، خصوصاً في وسط النخب اللبنانية يأتي ايقاع «السلام» متسارعاً، من دون ان تملك البلاد حيوية طرح الاسئلة على الاقل، وليس الأجوبة عنها. ومما لا شك فيه أن هذا الآتي على المنطقة يحمل مخاطره الافدح على الكيان اللبناني سياسة واقتصاداً وموقعاً ومستقبلاً بالتأكيد.

على هذه الارضية لا بد من العودة الى ما اطلق عليه المرحوم رياض الصلح يوماً «برج بابل» ولعل الفارق بين ذلك التشبيه وما نحن عليه اليوم، انه لم يكن حقيقياً في حينه، في ما هو الآن اكثر من واقعي. فالتسوية التي كان قد عقدها مع الرئيس بشارة الخوري كانت لا تزال فتية وتملك حيوية البقاء والاستمرار في حال تطويرها لدى بروز ازماتها من جراء ارتطامها بالواقع والتطورات التي قد يشهدها. وعليه يمكن القول ان الجامعتين الاميركية واليسوعية ظلتا فاعلتين ولهما دورهما، فيما نهضت الجامعة اللبنانية ولها دورها من ضمن البنية السياسية والاجتماعية السائدة. أما الآن ماذا نجد امامنا وبين ايدينا؟

قبل الغوص في تفاصيل ما هو جار الآن لابد من الاشارة الى الجدل الذي شهده لبنان مطلع اواخر العام ١٩٩٤، وهو جدل بدا اكاديمياً، إلاّ انه سرعان ما تحول الى جدل سياسي، بل وطائفي بامتياز ومن دون مواربة. فإثر اجتماعات عقدها مجلس التعليم العالي الذي يضم وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ومدير عام وزارته الدكتور مطانيوس الحلبي ورؤساء الجامعات الخاصة للنظر في طلبات هذه الجامعات لافتتاح فروع او اقسام، برزت اكثر من عقدة جعلت الموضوع المطروح ينفتح على مناخات لم يكن لها عندما بدأت الاجتماعات لدراسة الطلبات. الخلاصة التي يمكن استنتاجها هنا مزدوجة: اولاها ان ليس هناك في لبنان من سياسة للتعليم العالي تتحدد بموجبها الشروط والمقاييس. والثانية هي ان ما هو طاف على السطح من جامعات ليس سوى غيض من فيض المؤسسات التي يتم توسيع اطارها، او انشائها. ولعل هذا بالضبط ما حدا بالوزير وليد جنبلاط الى الادلاء بتصريح تهكمي دعا فيه الى الغاء تلك الوزارة لان كل طائفة باتت تملك جامعتها الخاصة، باستثناء الدروز الذين يصعب عليهم ذلك نظراً الى قلة عددهم. وبين تصريح الوزير جنبلاط وتصريحات الوزير اده التي قال فيها ان لا تراخيص جديدة للجامعات الخاصة ادلى الكثير من السياسيين والنقابيين (أطباء - مهندسون) وهيئات بدلوها، تأييداً لمنح هذه الجامعة (العربية) حق تأسيس كلية طب وصحة عامة، أو لتلك كليات أخرى. وبدا من سياق المواقف ان البعض يفسر العقد التي انتصبت في مواجهة الطلبات اجتماعياً (لاحتكار مهنة الطب) فيما البعض الآخر يراها طائفية صافية وغير مقنعة.

هذه الواقعة تفتح الباب على صور الوضع الراهن كما هو عليه. بداية وقبل الحديث عن الجامعات الخاصة ومراتبها، لا بد من الاشارة الى أن استعادة الجامعة اللبنانية هيكليتها الادارية (رئاسة - عمداء - مديرون - مجلس تمثيلي) لا يعني باي حال من الاحوال أن هذه الجامعة باتت بمثابة الجامعة الواحدة. إذ على مثال الدولة اللبنانية ومثالها تبنى الجامعة اللبنانية. ومع ان رئيس هذه الجامعة يعترف «ان مهمته تعادل مرحلة التأسيس»، إلاّ أن مواجهة نتائج الحرب على تلك المؤسسة لا وجود له، أو أنه جزئي ويتحدد في انتظار انجاز البناء الجامعي «الموحد» في منطقة الشويفات القريبة من العاصمة بيروت. إذن تبدو اشكالية الوضع انطلاقاً من الجامعة اللبنانية.

ففيما استعادت الدولة اللبنانية بناءها المؤسسي شكلاً، بينما ما يعتمل تحت السطح بالغ الانقسام، تمر جامعتها الرسمية بمرحلة مشابهة. اي ان انعدام وجود مشروع بناء حقيقي وفعلي للدولة، ينطلق من دروس الحرب يسحب هو الآخر نفسه على المؤسسة الاكاديمية، التي ما زالت حتى اللحظة تحتفظ بسبع واربعين فرعاً راسخة لا تتزحزح. ومعنى ذلك ان ما ارسته الحرب لا يغير «السلام» الداخلي في توزعه وتنوعه، ما دامت كل فئة تعتقد ان هذا الفرع او ذاك هو خاصتها، او حصتها خلال عملية التقاسم.

مثل هذا الوضع يؤدي الى استمرار الجامعة اللبنانية في دورها وموقعها معلقة على شريط اشكالياتها الشائك هذا مع العلم ان تردي الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية ومقاربة الطبقة الوسطى على الانقراض الكامل يقود الى مزيد من الاندفاع الطالبي نحوها. وفيما تشير بعض الاحصاءات الى أن مجموع طلاب الجامعات كان ٤٠٩٢٣ عام ١٩٩٢، ويقدم رئيس الجامعة الدكتور أسعد دياب رقماً تقريبياً لعدد طلابه هو مثل هذا العدد (الاحصاء الاول مأخوذ من كتاب الدكتور عدنان الامين: التعليم في لبنان)، تشير تقارير إدارية غير منشورة الى أن عدد طلاب اللبنانية وحدها يصل الى ٤٧ الف طالب، مما يرفع من نسبة طلابها الى مجموع طلاب لبنان في نطاق التعليم العالي الى اكثر من ٦٠ في المئة. ويبدو الوضع الاجتماعي حاسماً لدى مقاربة هذه النسبة، ففيما كانت خلال العام ١٩٧٠ ما مجموعه ٢٩ في المئة و٣٩ في المئة في العام ١٩٧٧ نراها الآن تستقطب السواد الاعظم من الطلاب. والتدقيق في هذه الارقام له هدفه، اذ على ضوء التفريخ الحاصل والمحمي جيداً من القوى الميليشياوية التي باتت من المواقع الحاسمة في السلطة، لا يعني سوى امر واحد هو استمرار الدور الوطني للجامعة معطلاً. إذ المعروف ان هذه الجامعة يمكن ان تلعب دوراً حاسماً في نقل المجتمع من مرحلة الانقسام والفرز التي ارساها القتال وما تبعه من كانتونات الى مرحلة الاندماج الوطني، وشرط مثل هذا الدور لا يمكن ان يقال ببساطة انه البناء الجامعي الموحد، إذ الامور اكثر تعقيداً من مجرد اطلاق مثل هذه الوصفة السحرية، التي لا يمكن الاخذ بها على علاتها.

اذن ترتسم معادلة الوضع الذي تعانيه الجامعة اللبنانية الآن في غياب الرؤية السياسية لدورها تحت وطأة غياب الرؤية السياسية للبلد أصلاً ولدوره استطراداً، من هنا تظل بالنسبة الى الطبقة السائدة دائرة من دوائر الدولة ينطبق عليها ما ينطبق على سواها من المؤسسات من «أحكام» تقضي بإبقائها «رهينة المحبسين»: الوضع الاجمالي الذي يلف البلاد وأوضاعها الذاتية.

على الضفة المقابلة، تبدو الجامعات الخاصة محكومة باشكاليات هي الاخرى لا تقل وعورة عن تلك التي تفرق شقيقتها الكبرى، فالمعروف ان تلك الجامعات، خصوصاً الاكثر عراقة من بينها، نشأت أولاها قبل حوالى قرن وربع القرن لم تتأسس فقط على قاعدة دور محلي، بل ارتبطت بمسار الوضع الاقليمي وضرورة تأمين نخب للسلطات العربية وللشركات والمؤسسات العامة والخاصة، ولعبت هذا الدور بجدارة حتى مطلع الحرب الاهلية عندما انكفأ دورها الاقليمي ليحل محله الدور المحلي، وتتحول معه الى مجرد مؤسسة تعليمية، تقدم المستوى ذاته من التعليم الذي تقدمه الجامعات التي تم انشاؤها في اقطار الخليج العربي والمنطقة عموماً.

يصح مثل هذا الكلام اكثر ما يصح على الجامعتين الاميركية واليسوعية اللتين ارتبطتا بمشروع سياسي له عمقه الدولي (أميركا وفرنسا)، من هنا تحاول كلتاهما البحث عن دور وسط معمعة الوضع الاقليمي السائدة. فلا دراسة الطب ولا الهندسة باتت امتيازاً يتضمن عناء المجيء الى لبنان. وتحاول الاولى البحث عن دور عبر «تخصص» في مجال الدراسات الاجتماعية والانسانية (خصوصاً الاثنيات والطوائف في المنطقة). اما الثانية فتعمل عبر اداء فرنسي متكامل على تأمين انحسار الفرانكوفونية واستعادة مساهمتها في تثقيف النخب اللبنانية.

إلاّ أن هذا العدد من الجامعات (الثلاث) لا يجعل من البلاد «برج بابل» على حد التعبير الموفق للمرحوم رياض الصلح، اذ كي تصبح الصورة جلية لا بد من القول ان الامور اكثر تعقيداً مما تبدو عليه. وصورة الانقسام ومرجعه الطائفي لا تتقرر عند عتبة مؤسسات التعليم العالي الخاصة فقط اذ لا بد من القول ان فروع الجامعة اللبنانية بالمرجعية السياسية التي تهيمن عليها تجعل منها اشبه ما تكون بجامعات صغيرة تتبع هذا او ذاك من السياسيين. إلاّ ان الصورة اكثر فداحة من كل ذلك. فإلى جانب الجامعتين الاميركية واليسوعية هناك ١٦ جامعة اخرى، هذا من دون ان ننسى مشاريع الجامعات التي يتم الاعداد لها، واللافت في امر هذه الجامعات هو تلك الصيغة الطائفية التي تجعل من كل مؤسسة تعليمية امتداداً لدور وموقع الطائفة ونزعاتها. من دون ان يعني ذلك الافتئات على الدور العلمي للكثير منها. بالطبع لا يمكن القول ان لكل طائفة جامعتها، إذ الحاصل هو مغاير الى هذا الحد او ذاك. فمتى كانت الطائفة ذات مرجعية وحيدة تكرست الوحدانية، ومتى فقدتها تعددت المؤسسات، كما هو الحال لدى الطائفة السنية في بيروت.

هذا الغوص في تفاصيل الوضع لا يقدم اجوبة على الاسئلة التي طرحناها بداية. ومجرد محاولة الاجابة المسهبة تتطلب بحثاً معمقاً لا مجال للخوض فيه الآن. إلاّ أن هذا لا يمنع من الاشارة الى العناوين التي لا بد ان ترد قبل الوصول الى تحديد اذا كانت هذه البنية بفوضويتها قادرة على تشكيل موقع دفاعي في مواجهة التقدم العلمي الاسرائيلي، اما تلك العناوين التي نؤشر اليها فساعمد الى صياغتها على شكل اسئلة هي:

- هل تستطيع جامعات ممزقة الى هذا الحد القيام بدور مجتمعي على الصعيد الوطني بما يتجاوز الايديولوجيا والواقع الطائفي الراهن، ويرسي دعائم عقلانية نقدية تتجاوز التعبير عن عصبية الطائفة وموقعها ودورها داخل موزاييك الكيان اللبناني؟

- هل تستطيع جامعات على هذا النحو لعب دورها في تأمين مواكبة عملية الانماء والاعمار وتصويب جموحها المالي - الخدماتي، وامداد البلاد بالدراسات والاحصاءات والابحاث المعمقة في كل جانب من الجوانب.. أم تبقى على هامش العملية المتروكة لشركات المقاولات؟

- كيف يمكن ان تربط جامعات على هذا النحو بين التعليم وحاجات المجتمع، ما دام الدور الرسمي مفقوداً، وباعتراف الوزير اده واشاراته المتكررة الى فقدان السياسة تجاه هذا التعليم، وهل يمكن صياغة سياسة محددة وسط هذا التكالب الطائفي؟

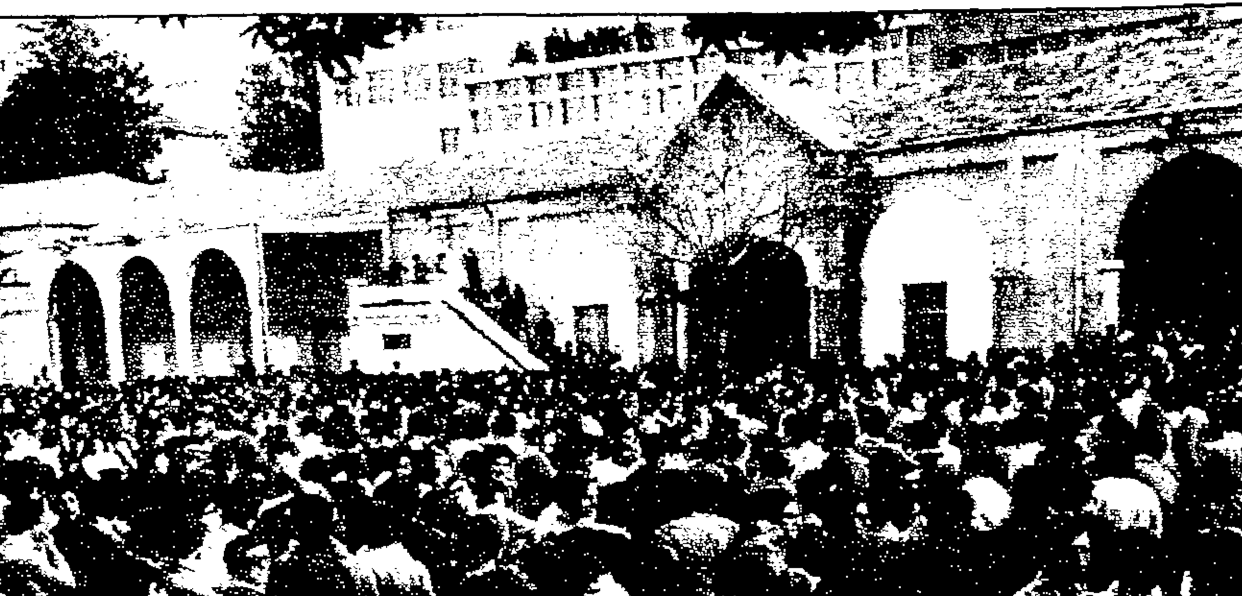
- الدور التنموي للجامعة، وهنا لا اتحدث عن جامعة بعينها، بل أتناول الجميع، فإذا كانت هذه المؤسسات تعاني من انفصال عن تلك العملية في ظل معادلات التوسع السابقة هل يمكن لتلك «الطفرة» التي رأينا بعض مظاهرها القيام بعملية الربط المطلوبة وبالعلاقة مع سوق العمل الذي لا تعرف البلاد توجهاته المستقبلية؟

- مشكلة البحث العلمي وكيفية حلها، علماً أن هذا الامر هو احد اكبر العقد في القرن المقبل وفي السنوات القليلة المقبلة على صعيد المنطقة، وكلما تشرنمت المؤسسات كلما تحولت العقبات التي تحول دونه الى استعصاءات يصعب تجاوزها.

ان الكثير من الاختصاصات بات تقليدياً، بما فيها العلمية، وهناك اغراق في الكثير منها، مما يدفع الخريج الى قبول العمل في ميادين مغايرة للاختصاص. والسؤال هو: الا يتطلب الامر انفتاحاً على تدريس العلوم الاكثر حداثة، والمعلوم ان بعض الاختصاصات تتطلب كلفة هائلة لا تستطيعها جميع الجامعات اللبنانية القائمة.

لا تختصر هذه الاسئلة كل ما يواجهه الوضع الجامعي، ويبقى الجانب الاقليمي الاخطر، فالمعروف ان الجامعة في لبنان لعبت دوراً يتعدى مساحة البلاد الجغرافية (الاميركية - العربية - اليسوعية واللبنانية)، وما هو مطروح من سوق شرق اوسطي لا بد أن يفرض حضوره على الطاولة، طالما اننا نعرف أن إسرائيل تملك نظاماً جامعياً وبحثياً متفوقاً، هل تستطيع مثل هذه البنية الدخول في منافسة على قاعدة ذاتية كل واحدة منها، أم انها ستنكفىء او تندرج في اطار التطبيع الذي لا بد وان يكتسح التعليم الاكاديمي وسواه... بالتأكيد الصورة كما نراها لا تبعث على التفاؤل في القدرة على الدخول في سباق... وهنا مكمن الخطورة.

«برج بابل» اللبناني... لا مستقبل مضيئاً أمامه مع الاسف.


الجامعة وطلابها... أيام زمان (الحياة)

* صحافي وكاتب لبناني

صناديق (١)

سليم بركات

■ كانت أول مرة أراه فيها، لكنني عرفته. رأيت صوراً له من قبل. وقد بدا أقل رقّة في ملامحه من تلك المظلّلة بحنان التصوير. دخل من الباب المفتوح على ردهة ذات جدران من الكتب وصفائح المعدن المصفوفة رفوفاً، وتوجّه، دون تحية، الى باب المدير. فتحه ودلف الى فضائه المكيّف، ثم علا صوته طاحناً حروفاً كثيرة، في شجار من طرف واحد، لأن المدير بقي صامتاً لدقائق.

تقدمت من شقيق المدير، الذي بدا مبهوتاً، وحشرت عنقي مثله في الباب المطل على مقاعد جلدية، حيث وقف الرجل خلفها متوجهاً الى الحائط الخشبي، متهدداً متوعداً، وهو يطالب ببروفات كتابه، في هياج ترتجف منه يداه. والكلمات الوحيدة التي سمعتها من المدير، مرفقة بمحاولة مذعورة لتهدئة الرجل، هي: «أنت صححتها يا أستاذ خليل. أنت صححتها». وفتح جاروراً كبيراً يستخرج منه رزمة أوراق... «تعال. أجلس هنا، والقِ نظرة عليها» متنحياً للاستاذ خليل عن كرسيه.

استدار الاستاذ خليل من وراء المقاعد (مقعد وكرسيان، ربما)، وجلس الى منضدة المدير يفتح رزمة الأوراق بلا تعيين. يقلّبها ويعيد تقليبها. ويدقق فيها. يضع راحته على جبهته كي يسدّ الطريق على اندفاع دمه الغاضب. ابتسم. تراخت كتفاه المنتصبتان. طلب المدير من شقيقه فنجان قهوة، وقد انفجرت أساريره.

تراجعت عن الباب وأنا انظر الى شقيق المدير يرسم زوبعة بأصابعه على جهة من رأسه: «طاحونة هواء» قال. ولمّا غادر الرجل مكتب المدير راضياً، ومعتذراً أيضاً، بعد نصف ساعة، خرج المدير ينطنط امامي، جاحظ العينين: «سأجن».

اسمه خليل حاوي ذلك الرجل الذي دخل «دار العودة» في بيروت، غاضباً، قبل ثلاث وعشرين سنة، مدفوعاً بحلم رآه فأقلق روحه: «هناك أخطاء مطبعية في البروفات». نعم. رأى في منامه أن طبعة أعماله الشعرية الكاملة (على تسمية غير مبررة) تحوي أخطاء كثيرة، فهرع الى الدار. لم يقل إنه كان يحلم، بل صوّر الأمر على محمل مؤامرة من مدير الدار نفسها، الذي أكّد ان الشاعر هو من أجرى التصحيحات بنفسه، ويحمد الله على وجود البروفات في مكتبه.

كنت في الحادية والعشرين. رقى بي عمري الى أول عمل في مصطلى الشرّ، بأجر شهري ثابت، بعد وصولي الى بيروت بأيام. تدبّره لي أدونيس، ثم لم أبارح كمائن الورق، وفخاخه، وأحابيله، وخدعه، وبرازخه الضيقة وألاعيبه، وغدره، ومقامراته، وجحوده، وكيده، ونوازله، وثأره الذي لا ينتهي. وقد شاركت صديقي الأرمني، اللبناني الجنسية، وزميل دراستي الثانوية في الشمال السوري، غرفة في مبنى ضئيل يملكه حوارنة عتّالون. وكان سبقني الى لبنان هو الذي ولد في القامشلي وشبّ فيها، ليعمل فرّاناً، ثم عاملاً في مصنع للبلاستيك. ومن تلك الغرفة، التي زيّناها بكرات من المطاط الأحمر، على نحو فظّ بدأت انتقامي من سنوات «الذلّ الوطني» الأربع، العامرة بالجهالة المدروسة بعد هزيمة سبع وستين وتسعمائة وألف ألف ألف.

قاطعت سورية الأفلام الاميركية والبريطانية معاً، جيدها ورديئها، أنذاك، ثم أغدقت على شعبها المجروح بلسماً طاهراً من الفكاهات الايطالية المفرطة في تفاهتها، وبكائيات هندية، ومغامرات فرنسية، مع إعادات دورية متكررة لها (اضافة الى افلام تركية، ويونانية مشهود لها بإذلال الحسّ الانساني) حتى درجة الرعب. لكن، حتى لا نسرف في استجلاب الطيش الى المقالة، عرضت أفلام لفلليني، وبازوليني، وفاجدا، وبيرغمان، وانطونيوني، في أسابيع خاصة بخاصة المشتركين في دمشق الفيحاء لا غير، بعد حذف مشاهد كثيرة، بالطبع، وضني سهر في وقت من الليل لا باص فيه أو حمار يقلّك الى بيتك، اذا كنت مثلي ساكناً في «جوبر»، على أذيال العاصمة التي لم أقم فيها أكثر من سنة، ولم أرها بعد ذلك الى يومنا هذا، من أربعة وعشرين حولاً، لا أبالكم.

من «برج حمود» التي تقع غرفتنا - مسكننا، أنا وصاحبي الأرمني، على أمتار من دور السينما الكثيرة فيها، اختصرت القيامة، ثلاثة عروض أحضرها يوم الأحد، وعرضين طيلة الستة الأيام الأخرى، مستمتعاً بشريكي الجديد - البيبسي كولا، بعدما صار هذا الشراب خمرتنا في مسكن الحوارنة، نأتي به في زجاجات من سعة ليتر، مع دجاج يحمر خجلاً من عريه في واجهات الأفران الزجاجية، وهو منضّد في قضبان من الحديد يدور دورة الزمن على بركة النار، حين بات الزمن، عندي من سينما. وفي «دار العودة» اختصرت القيامة الثانية، أعني التعرّف الى «مشاهير» الثقافة، من مسافة خطوات لا أتعداها الى مدارات طالما تهيبتُ لمسها، لكنها رقّت شهراً بعد شهر، وتلاشت بعد سنة، لأحفظ لنفسي عهداً صغيراً من الولاء الاخلاقي للمقتدرين القليلين في نصوصهم. وكان تسارع انكشافهم لي على مقدار تسارع عملي نفسه. فقد دخلتُ دار النشر مصححاً، فإذا بي اختطف ثقة صاحب الدار على نحو مدهش، في وقت قياسي: محضني الاشراف على تحرير النصوص، وكتابة تقديم الناشر للكتاب، معتمداً عليّ حتى في استفساراته اللغوية برغم تواضع علومي فيها. ثم وسّع على خبراتي فأشركني في حزم الصناديق للشحن.

الصناديق، اذاً. إنها اختزال العمل كله، والمهارات كلها، واللعبة كلها، والمقامات غير المصرّح بها لأفانين البيان، هي منتهى الخير في انقلابه على الخير، ليغدو الورق مقبرة للورق، أو حرية للأمل. غير ان تلك الصناديق كانت مشمولة بشفاعة خضراء، نهمة، منذ أعلنت السلطات الشعبية، في ليبيا، تلوين الفكر، و«تشجيع» استيراده بلون أخضر، فتبارى الكاتبون في التأليف (بأسماء مستعارة أعرفها، وأخرى صحيحة)، مدفوعين ببذل رمزي في ان تستعيد صحراء النيجر الزاحفة شمالاً، عبر تشخيص الأخضر كحلٍّ للخليقة، حياة غيّبتها الرمال الى الأبد. والى جوار كتب التمجيد الفظة تلك، لم يكن خافياً نَهَم من نوع آخر يستشري، دون اعارته ما ينبغي ان تُعار ظاهرة من الاهتمام في بدنها، وهو الكمّ الهائل من مبيعات كتب تبسيطية للاسلام الى درجة الاستخفاف بكل عقل، مثل مؤلفات الصحافي شبه الأمّي مصطفى محمود، الذي عرفته زائراً مواظباً على مجلس الدار، من غير ان يصدق، هو نفسه، ذلك النبوغ لتآليفه التي كانت مقالات اسبوعية لا مكان للفاصلة فيها، ملأى بعلامات الاستفهام المرشوشة بكرم لا يوصف على السطور، عشوائياً.

كتب أخرى، غير المنسوجة على النول الأخضر المطلوب، من المؤلفات الكاملة (الناقصة أبداً)، لشعراء «كبار» كانت تسوق، في تلك العلب الكبيرة الورقية الصماء الباردة، التي نحزمها بأشرطة بلاستيكية أشبه بقضبان من الفولاذ. لكن حظوظ بعض «الكبار» الآخرين لم تكن إلا متعثرة باطراد. ففي كل مائة صندوق كنا «نزين» القائمة بنسخة لخليل حاوي، أو نسختين - ربما - لمحمد الفيتوري، الذي تقدمت منه ذات مرة، فأريته ان حرف «لنْ» الشرطي قد ناب، في سطور متتالية من نصوصه، مناب حرف «انْ» الناصب وقد لحقه اللام، وفي الأمر التباس. فحدّجني بعينيه اللتين كسح صفارهما نقاء بياضهما، وقال: «أتعرف احسن مني؟»، مبدياً ترفّعاً. فلم أحاججه، تاركاً للغة ان تحاجج عن نفسها، لأن تسعة وتسعين في المئة من «الشعر الحديث» لا يحاجج في ولائه اللغوي. وكان الفيتوري مؤرّقاً، آنذاك، بالحمى الخضراء، يبحث عن نسب لاسمه يرفعه من أواسط افريقيا الى شمالها القريب من عواصف أوروبا البيضاء، وقد تفرّعت شجرة عائلته، حقاً، فأصابت بفروعها ليبيا، حيث تقلّد منها مناصبه ومطارحاته.

غير انني، في غمرة «مناصبي» الكثيرة داخل «دار العودة»، كدت أفوز بقسط هو آخر ما تبقى من المناصب، أعني ان أتحول الى عامل مكالمات هاتفية أيضاً، أتلقاها وأطلبها، لكن جهالتي المتدخحة بالجغرافيا هي التي حالت دون ذلك. فقد حدث ان صاحب الدار ناداني، في بواكر وجودي موظفاً رفيع الشأن بين المدير وأخيه وعامل آخر، يطلب مني الاتصال بـ «حريصا». سألته: «كيف؟»، فرد: «اطلب السنترال»، وكانت الاتصالات بالبلدات، خارج بيروت، تستدعي وساطة السنترال المركزي. وأعتقد ان المدير فاته أنني لم أفهم اشارته، فطلبت السنترال، عبر رقم أعطانيه، وسألته من فوري حين جاءني صوته في الطرف الآخر من السلك: «من فضلك أريد السيد حريصا».

تنبّه المدير. قفز واختطف السماعة ضاحكاً ثم أقفل الخط: «حريصا بلدة، وليست رجلاً»، وفي حريصا، بالطبع، كانت مطابع عملائه في المهنة.

رافعو أثقال اللغة

■ لعلّ انغلاق الآفاق وانقطاع التواصل من العوامل الاساسية المولّدة حال الانكفاء على اللغة نحتاً وحفراً وتشذيباً ولكن ليس في اتجاه تضمينها روح العصر وفضاء الزمن الراهن بل من أجل تنسيبها الى أزمنة سابقة. ويلاحظ اي متابع حثيث لانماط الكتابة الطافية على صفحات الكتب والجرائد العربية في الحقبة المنصرمة ان الدوار الذي يعتري ثقافتنا حالياً مصدره تلك المراوحة العبثية التي يقترفها، بوعي او بلا وعي، كثيرون جداً ممن يفترض فيهم تمثيل الطليعة او حتى... الحداثة.

لماذا ينصرف كثيرون جداً من كتّاب القصة والرواية والشعر والمقالة الى التنقيب في القواميس القديمة بحثاً عن مفردات ماتت على فم الحياة، ولماذا يستنبط هؤلاء انماطاً في الكتابة تحاكي الماضي وتباريه في دونكيشوتية معتزلة لا نظير لها؟ أما من تحديات في الساحة سوى التصدي للردة بردة مماثلة؟ كانت الطليعة العربية في الخمسينات والستينات وحتى السبعينات منهمكة في مقارعة تيارات الكتابة والابداع المستجدة حول العالم، وكانت تلك التيارات ذات محور مشترك يمكن اختصاره في: ضيق العبارة واتساع المعنى... أو في تبسيط وتشفيف وتكثيف كيميائية الكلام الحي لرفعه أبداً للجميع. واضطرم واحتد الجدال حول «الارتطام بجدار اللغة» وتلغيمها وتفجيرها. وكان ذلك جسارة وجسراً الى حيوية واعدة في أدبنا الجديد.

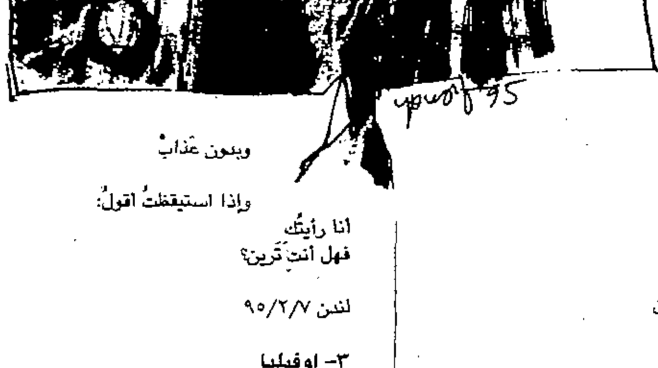
غير أن الفرسان اللاحقين تهافتوا على الاكمات وتدحرجوا، الى السفوح، ونشطت ظاهرة المباريات البليدة بين رافعي اثقال اللغة الذين يبدو أنهم انغلقوا على الكتب الصفراء وأغلقوا النوافذ والكوى والابواب على كل ريح لاقحة. طلاسم وتوريات وبهلوانيات والعاب وسبع مرايا حول الواحد من هؤلاء تعكس له جمهوره الوحيد. فطاحل ومشعوذون ورواقيو قول على قول، كأنما الابداع سيرك في خيمة وكل ما حولها خلاء...

توني موريسون تكتب كأنها تتمتم في نومها، فيقرأها المتمتم والفيلسوف، وسليم بركات وادوار الخراط ومحمد بنيس وغيرهم يكتبون بـ «الصعيب» كما يقول التوانسة. لماذا تكتبون بالصعيب أيها الفرسان؟ وكيف كان همنغواي وطه حسين مثلاً على مستوى واحد من الادراك في كنه لغة عصرهما وتوليدها، واليوم يطالب جمال الغيطاني بالعودة الى لغة الماضي في القص والرواية، بل يذهب الى التأكيد بأنها ستكون مرة أخرى لغة المستقبل! الحياة تتغير، ومعها اللغة، فيتغير صوت الابداع بما يوازي ويستبق احياناً. وكل ما ليس حياً على الفم ميت في الأدب. لأن الآداب الحية لا تعيش في المتاحف ولا تبزغ من رفوف المكتبات. وتصبح اللغة غاية زخرفية على حدة حين يتراجع اهتمام الأدب بالحياة منفصلاً عن عصبها ونبضها وإيقاعاتها.

تلك البديهيات الأولية لا أحسب يجهلها فطاحل القول وجهابذة التطريز بإبر الماضي وخيطانه، غير أن حال الانغلاق على تيارات الكتابة في الأدب العالمي، تزيد في طينها بلّة متاخات الردّة المتزحفطة على عتبات الزير وألف ليلة وليلة، جعلت بعضهم يعتقد ان الفصاحة البالغة في البلاغة والحذلقة هي منتهى المرام، فأغمد أقلامه في أحبار يابسة متوهماً عثوره على المصباح السحري. والمؤلم في المشهد برمته أن بين رافعي أثقال اللغة موهوبين ومبدعين، لكنهم يضيعون أوقاتهم في التراجل بألسنة لا يلهجون بها ولا تلهج بها الحياة العربية الراهنة.

جاد الحاج

صادق الصائغ



١- ولن يجدك أحد

إلى أينَ تُسافرُ؟
السفرُ في هذا العَصرِ بطيء
كلُ ميلٍ من الالمْ
يحتاجُ الى نهارٍ كامل
والآثار تختفي
في الخلف
واللهُ يعرفُ
صرخةَ مَنْ ستَسْمَعُ
وأيةَ هواجس
ستجري وراءك
الى أينَ تُسافرُ؟
الأشجارُ ستتحولُ الى دُمُوعٍ في عُيونِك
وستَبكي في الرسائل
وفي الهدايا المرسَلَة
بالبريدِ المُسجَّل
ويوم تُقررُ الرجوع
سيكونُ الوقتُ قد فاتْ
ستَضيعُ الاشاراتُ
ستَضيعُ الخُطوطُ
ولَنْ يجدكَ أحدْ

لندن ٩٥/٢/٦

٢- حلم

كنتِ انتِ في غَابةْ
وأنا مُغمضُ عيني
أتبعكِ
وأمدُ أصابعي في الظلامْ
وكنتُ أقولُ
أنا أراكِ

فهل أنتِ ترينْ؟

أرى تَموجَك
وراءَ الأشجارِ
والأشجارُ تتموّجُ
بأذرعٍ بشريه
وتختفي في الزمَن
فهل كُنتِ ترينْ؟

أرى شَعْرَك الغَابةْ
يتَموجُ إلى الخَلْفْ
يظهر ويختفي في الظلال
وأنا كَطفلْ
كموجةْ
بعيونٍ مُغْمضَة
أجري وراءَك
وبينَ ذراعَيك أموتُ
برقَة

وبدون عَذابْ

وإذا استيقظتُ اقولُ:
انا رأيتُك
فهل أنتِ تَرينْ؟

لندن ٩٥/٢/٧

٣- اوفيليا

قَطيعٌ من ذُبابٍ مَجنونٍ
كان يطيرُ على الماءِ ببطء
بحثاً عن رأسِ اوفيليا

اما هيَ، فكانتْ لا تزالُ تطفو صامتةً
تُحدّقُ في السماءْ

٩٥/٢/٧

TAXI

ربيع جابر

■ استيقظ من نومه على طنين برغشتين حسب من صوتهما أنهما كبيرتان جداً. أخذ يحاول تغطية قدميه ورأسه بالشرشف الرمادي القصير عبثاً. أحس بالسم يسري في جسده، وتلمس بأصابعه تورم معصمه الايمن وكاحليه وأسفل ذقنه. البرغشات المتوحشة التهمته تماماً. غرزت معاقصها في جلده، امتصت دمه، ونفخت شرايينه بالسم الحارق. رمى الشرشف عن جسده وقام واقفاً.

دخل الى الحمام وأشعل الضوء فبهرت اللمبة الصفراء القوية عينيه شبه المغمضتين. وضع كفه اليمنى فوق عينيه واخذ ينظر من تحتها الى المرآة. أراد ان يرى التورم أسفل ذقنه. لم يجده كبيراً مثل بيضة كما كان يحسب. مجرد كرة صغيرة حمراء أصغر من حبة الفستق. نظر الى كتفيه وعنقه ومعصمه ايضاً.

منذ استأجر هذه الشقة لم يتعرض لحادثة كهذه. جاء هنا مع نهايات الصيف، وكانت أيام موسم البرغش قد انتهت. لكن الصيف لم يمت، فجأة جدد نفسه فخرجت البرغشات من البيوض. بعد ذلك وجدت طريقها الى سريره بسهولة. كانت المياه الساخنة في حمامه معطلة، ولم يكن ليستحم الا نادراً وكانت رائحة العرق تفوح من جسده – ومن غطاء المخدة وشراشف السرير ومشايته الجلدية البنية اللون – قوية، عطنة.

اطفأ الضوء وعاد الى غرفته المعتمة وفتح البراد الابيض الصغير الموضوع في الزاوية، قرب الباب الضيق المؤدي الى الحمام الذي يشبه حمامات الطائرات بسبب من صغر مساحته. كان ذقنه يؤلمه وتذكر انه رأى أخته عصر البارحة وأنه فتح لها فمه كي يجعلها تشاهد حشوة الضرس الرصاصية القديمة لأنه حسب انها كانت تتساقط بسبب من الوجع المؤلم في الجهة اليمنى من فمه. قالت له أخته انها ليست الحشوة التي تسبب له هذا الالم بل ضرس عقل صغير أخذ ينبت متأخراً جداً.

خرج الضوء الابيض القوي من باب البراد وصنع مستطيلاً من الثلج حول قدميه وفوق بلاط الغرفة الشديد الاتساخ. مدّ يده واخرج قنينة الماء واغلق باب البراد. خطا خطوتين الى الخلف وتجاوز السرير وفتح الباب الزجاجي الجرار – الذي كان قد تركه مغلقاً قبل أن ينام خوفاً من دخول البرغش عليه – وخرج الى الشرفة وهو يقلب فوهة القنينة البلاستيكية فوق فمه. كان شعره منفوشاً، وكان النعاس يملأ عينيه بوجع خفيف.

استند الى الدرابزين الحديدي الكبير بكوعيه ومال برأسه صوب الشارع وترك يديه تضغطان على قنينة الماء الباردة. وكانت البرودة تسري من يديه الى كتفيه الى رأسه، ولكن كان قادراً على تخيل مجراها وتخيل أنها تنظف دمه من السم الذي حقن به جسده طوال فترة نومه.

ليلة البارحة، حوالي العاشرة مساء، ضجر من جلوسه وحيداً في السرير يقرأ قصص سعيد حورانية. لبس بنطلون الجينز الاخضر والقميص المهداة اليه من واحدة يراها كل شهر مرة، وانتعل الحذاء دون جوارب، ثم نزل الطوابق الستة مشياً، لان الكهرباء كانت مقطوعة عن المصعد. قطع شارع الكومودور ونزل بالقرب من اوتيل بيركلي ثم أوتيل مايفير وقطع شارع الحمرا ونزل باتجاه الجامعة الاميركية عابراً بالمحلات المغلقة وبنايات الشقق المفروشة وبالبارات التي يخرج الضوء الاحمر من أبوابها الخشبية الحمراء التي يقف قربها الحراس البدناء. نزل الى الجامعة الاميركية وشاءت الصدف ان يرى فتاة يعرفها منذ خمس سنوات وأكثر. أكلا البوظة معاً ثم جلسا على مقعد أخضر طويل قبالة كلية التربية. قال لها ان هذا البناء القديم يشبه قصراً انكليزياً. كان القمر نصف بدر والغيوم تملأ السماء وهبّ نسيم خفيف. فتحت حقيبتها الجلدية الكبيرة وأخرجت علبة سجائر مارلبورو. فكر انها صارت تكرهه كثيراً منذ هجرها صاحبها قبل ثلاثة شهور. قبل أن يهجرها صاحبها، كانت تحب ان تجالسه طويلاً لتحكي له عن غرامياتها بالتفاصيل الدقيقة. الآن لا يعرف لماذا تعامله هكذا. أشعلت له سيكارة وقالت له انها متعبة وقالت ان الالم يمزق قلبها واستخدمت تعبيراً بذيئاً في وصف ذلك. اخذ السيكارة وقال لها انه يفكر بالزواج كلما استيقظ وحيداً عند منتصف الليل واكتشف انه سيقضي ما تبقى من ساعات، حتى انبلاج الفجر، على الشرفة ينظر الى النجوم والغيوم والطائرات العابرة. قالت له ان عليها ان تنزل الى بناية الداخلي لانهم سيغلقون الابواب بعد قليل. اقترح عليها ان تصعد وتسهر عنده. قالت ان عندها حصة دراسية في الصباح الباكر. تذكر أيام الدراسة وكيف كانت. قالت انها ستمشي الآن.

عاد الى غرفته وأشعل الضوء ونظر الى ساعته المرمية بين الكتب والمجلات والغسيل على الطاولة البلاستيكية البيضاء. وجد عقاربها تشير الى تمام الثالثة فجراً. أطفأ الضوء وعاد الى الشرفة.

نظر الى الاوتيل الكبير قبالته. كان يتعرض لعملية ترميم شاملة وكان محاطاً بالهياكل الخشبية، وكان غارقاً في العتمة باستثناء الطابق الثاني منه، وفكر ان الشغيلة ينامون هناك، في الداخل، من حيث يخرج ضوء لمبة شبه ميتة. تذكر انها كتبت له في إحدى رسائلها انها قادرة على تخيل ليالي ارقه الطويلة وقدرته على البقاء جامداً مثل صنم، مستنداً الى درابزين شرفته المربعة الذي علاه الصدأ، يحدق بالباطون القاسي قبالته. بلى، هي، التي أهدته القميص.

ازاح نظره قليلاً تجاه اليسار ونظر الى البناية الملاصقة للاوتيل والى شرفاتها الضيقة المقطعة عرضاً بحبال الغسيل والشراشف الرطبة الكبيرة. فكر أنه يقدر أن يطير اليها مثل سوبرمان، عابراً الفضاء فوق الشارع مثل سهم ناري.

كان البارحة قد رأى بعد عودته من الجامعة قرابة منتصف الليل، وعبوره بمطعم بربر لشراء منقوشة لحم بعجين – مع حامض وبندورة وكبيس خيار وملح زيادة – الخادمة السريلانكية تقف على شرفة الطابق الخامس وتمشط شعرها الاسود الطويل. فكر أن لها شعراً يشبه شعره.

رفع القنينة وقلب الفوهة فوق فمه، الآن استيقظ تماماً. نظر الى الشارع تحته فرأى سيارة مرسيدس حمراء تتوقف. كان ثمة علبة بلاستيكية مضيئة مثبتة فوق سطحها واستطاع ان يقرأ الاحرف الانكليزية المكتوبة بالاسود: Taxi. ترك السائق المحرك مشتعلاً ونزل وأخذ يدور حول السيارة وهو يدخن. فكر أنه بانتظار العاملات في البار، تحته، في الطابق الارضي.

اخذ ينتظر خروجهن. اراد ان يعرف ما اذا كانت توجد بينهن واحدة جميلة. ولذلك توجب عليه الانتظار قرابة ربع الساعة، قضاها محدقاً في ضوء لافتة البار الكهربائية، والظلال التي كانت تصنعها فوق غطاء محرك سيارة المرسيدس الحمراء. فجأة سمع أصواتاً ضاحكة وخطوات، ورأى السائق يسرع الى فتح الباب الخلفي، لجهة البار، وبسرعة انتبه الى لون هذا الباب: لم يكن أحمر، كان ابيض.

رأى إمرأة بدينة مترهلة تخرج من تحت شرفة الطابق الاول وتدخل الى السيارة. كانت تحكي مع السائق وأصاغ السمع وفهم انها تسأله عن الباب. قال السائق انه غيّره كله. ففكر على الفور أن هذا السائق متفرغ لوظيفته هذه وان هذه المرأة معتادة عليه، وانها مزقت اثواباً كثيرة بقضبان الحديد القصيرة الناتئة من البوابة الحمراء القديمة التي اصبحت مرمية قرب كاراج بعيد منذ هذا الصباح فقط.

خرجت إمرأة نحيلة في تنورة سوداء قصيرة. كانت تضع قبعة غريبة الشكل على راسها. حين دخلت في الخلف، قرب البدينة، راى ساقيها لثوان قصيرة. أغلق السائق الباب ودار حول السيارة ثم جلس خلف المقود. لم يغلق الباب وفكر انه ما زال ينتظر الرجل. وبعد دقيقتين فقط انطفأ ضوء اللافتة الكهربائية فغرق الشارع في العتمة. وفي اقل من ثانية شعت أضواء السيارة الامامية مثل عمودي نار. راى رجلاً يركض ويفتح الباب ويجلس جنب السائق. سمع صوت الابواب تغلق بقوة ورأى السيارة تتحرك مسرعة. لاحقها بنظراته. رآها تنعطف عند آخر الشارع وتغيب عن ناظريه. سمع صوتها وهي تبتعد وتخيل أحاديث السائق مع الرجل ومع الامرأتين الجالستين في الخلف. كان صوت السيارة يختفي، وفكر انه مرهق، فكأنهم انتزعوا قلبه من بين أضلاعه، وكأنهم قد رموا به – مثل بوابة قديمة علاها الصدأ وتمزق الجلد الذي يحفظ حشيتها الاسفنجية – في صندوق سيارة المرسيدس، مجرد قلبه مجرد كتلة لحمية حمراء تتدحرج في العتمة، بين الدولاب الاحتياطي وعلبة زيت الفرامل والمفكات الحديدية الملطخة بالشحم.

إعادة طبع أعمال ميشال شيحا الكاملة في ذكراه الأربعين (٢ من ٢)

التاريخ الايديولوجي نزوع صريح الى التخييل والتدبير واللفق والرتق

شربل داغر

☐ نشرت «الحياة» الأسبوع الماضي في ملحق «آفاق» القسم الأول من دراسة أعدها الزميل شربل داغر عن المفكر اللبناني الراحل ميشال شيحا في مناسبة إعادة طبع أعماله الكاملة في ذكراه الأربعين. وهنا القسم الثاني والأخير الذي يركز على فهم شيحا لدور الجغرافيا في رسم صورة الكيان اللبناني بصيغته الحالية. وفي الختام ترجمة لبعض قصائده المكتوبة بالفرنسية.

■ وقد يتدبر هذه الأسباب في «تمايزه» الجغرافي عن «جيرانه»، ذلك ان لبنان «يتناقض احياناً في صورة صارخة مع المشاهد، على قربها منه، وهي الواحة والفيافي والصحراء. ولهذا يمكن القول ان لبلادنا طابعاً او دعوة «جزيرية» لا تسمح بها طبيعة ارضه الجيولوجية ليس إلا». وهو ما يجده ماثلاً في صورة «الجبل» خصوصاً.

الجغرافيا اساس التمايز ومبرره، إذن؛ وهو ما نتبينه في ادبيات «رعوية» ستزدهر في الكتابة اللبنانية، سواء بالفرنسية او بالعربية في العقود الأولى من هذا القرن، ونلقاها في ادب شارل القرم وسعيد عقل وامين نخلة وصلاح لبكي وإنوار حنين وغيرهم الكثير، ممن جعلوا «القرية» (او «الضيعة»)، او «الجبل»، او «الريف» مجالاً لاستثمارات ايديولوجية ووجدانية جديدة، ولتعيين هوية محلية متمايزة، وممن أطلقوا حناجر الإنشاد الغنائي. واللافت في هذا المجال اجتماع السياسة والكتابة في صورة عضوية في ممارسة هؤلاء الكتاب ما يدعونا الى تبين الصلات المعقدة والملتبسة بين النفعي والتخييلي.

يقول شيحا: «علينا ان نتبين محاسن الجبل لنا. هذا الجبل اصبح ضاحية نتحدر منها، فيما يجب علينا ان نعود اليها لاسباب مختلفة. وعلينا ان نتمسك بالأرض، في صورة عامة، وان نعيد الاعتبار للأرض الزراعية، وان نحب الفلاح، والاشجار الكبيرة معه، وماء الينابيع، والحقل والكرمة؛ وان ننجل من جديد في عظمة هذه الطبيعة التي تجنبنا الصغائر». وهي دعوة نتبينها في قصائده المجموعة في ديوانه، «بيت الحقول»، او في غيره من الكتابات، حيث يرى بدهشة الى مواضع القرية، الى «يقظة الايقاعات والأشكال، فيها، من هلالها فوق السقوف، الى اذرعة زيتونها، وسعفها الراقصة، واحجار قرميدها، واشجار رمانها وتينها، والى البحر والجبل في الأفق، والى الثلج «مداعباً اللازوردي».

وهو ما نلقاه في كتابات العديدين، كما في هذه المحاضرة التي القاها السياسي والأديب الراحل إنوار حنين في «الندوة اللبنانية»، في ٣١ ايار (مايو) من السنة ١٩٤٨، بعنوان «وجه لبنان المجهول»: «ان ما يميز الشعوب انما هي الطبيعة وعناصر الطبيعة، اكثر مما تميزها الوراثة والعنصرية، والعرق (...). ان تكون لبلادنا شطآنها، وخلجانها، وجسورها الى قلب البحر وانهرها، وسواقيها، وكهوفها، ومغاورها، وقممها، وبطاحها، ووهادها. ان تكون لبلادنا سماؤها الزرقاء الضاوية، وهواؤها ذو الانغام، وماؤها الرقراق. ان يكون لبلادنا طيرها، واسماكها، وحيوانها، ونباتها. ان يكون لبلادنا كل ذلك على احسن ما يمكن ان يكون في بقاع الأرض، أعرقها واجودها». او ما نلقاه في كتابات صلاح لبكي، لا سيما في «من أعماق الجبل» (في الأربعينات)، حيث يبدو لبنان مثل طاقة «كمُونية»، او «حلول» أسطوري وديني، لمثال «تائه» يجد في طبيعته مستقراً أكيداً له: «قد تعتصمون في الجبال وتنفخون الحياة في الصخور ولكنكم تتطلعون اليه (الى البحر) وتنزلونه وترفعون فوقه الأشرعة وتباركونه فكأنكم منه، من قطراته، وكأن نفوسكم مكونة من زرقته. إن بينكم وبينه لنسباً. (...). ومرت على ذلك عصور طوال وأنا انظر الى جهد الانسان وعنائه، والى محاولاته الفاشلة في قطع الهوة العميقة التي تفصل لبنان عن البلدان الغربية النائية. فاشفقتُ عليه، على ضعفه الى جانب ما ساورني من إعجاب بعناده وصبره وجلده. وقلتُ في نفسي: سأبسطُ هذه الهوة وأسلمه الشراع».

الوطن الصعب، إذن، ولكن الجميل!

الوطن القلق، ولكن المرشح لأدوار جوهرية أشبه برسالة «سماوية»!

يتحسر كثير من اللبنانيين لغياب شيحا، لا بل يجد فيه بعضهم نوعاً من «الحكيم، الذي رأى كل شيء، وقبل حدوثه»، مثل حديثه الدائم عن «هشاشة» لبنان بغياب «مناعات داخلية» قوية تصونه من نفسه ومن عواقب التقلبات الاقليمية عليه. وهو تحسر قد يعني فعل الندامة عند بعضهم بعد ان تيقنوا من حقيقة «انتصاراتهم» الفعلية في الحرب، التي لا تعني شيئاً أكبر من حقيقة ان العديدين باتوا حملة ملايين من الليرات، ولكن بعد ان فقدت الليرة اللبنانية قيمتها الشرائية!

كثير من افكار شيحا لا يزال راهناً، لا سيما في تعويله على صيانة كل ما يحفظ التعددية في لبنان، ووفق السبل الديمقراطية، إلا ان بعضها الآخر يبدو ساقطاً، بل مجلبة لاهتزازات مزيدة في «الهوية» المحلية، بين نفعيتها التجارية الخالصة وغنائيتها المثالية ذات الأساس الديني احياناً، وبين فينيقيتها المتحفية وعروبتها القهرية.

ما يثير الانتباه في كتابة شيحا وممارسته، بعيداً عن نجاحاتها وإخفاقاتها، هو «الإجتراح» في تدبير الأوطان، وإدارة الأدب على دورات الصراع السياسي المفتوح. وهو تدبير للأوطان بانت هشاشته مع الحرب الأخيرة؛ وهي حرب هدمت – ولا تزال – إمكان استمرار هذا «التميز» اللبناني الذي تمخض في إندفاعات «عصر النهضة» وقبل ان يجد في ترتيبات القوى الكبرى وخططها «دوراً» معداً له. وهو تميز لا ينطلق من مقتضيات «التعايش التعددي» ولوازمه فحسب (لزوم تبين موقع ودور للآخر، الطائفي وخلافه، المختلف، غير الإلحاق والتهميش والتبعية)، بل يفتح علاقات الكتابة بالايديولوجيات (وما أكثرها وانشطها في عهد شيحا!) على الصراعات المكشوفة والمفتوحة في المجتمع، فلا يمنعها او يكبتها، او يسكت عنها، بل ينشطها ويطلقها ويجددها، ولو كانت ذات غنائية «رعوية» باهتة.

يقول شيحا في إحدى قصائده:

«ساهماً في حبة الرمل، يحلو لي أن أكون وحيداً
في صخب الجموع الشاسع والفارغ:
أنا كاتم أسرار السلف البعيد
واتبين ضجة الساعة التي تمضي».

قصائد غير منشورة

■ يقول شيحا في الشعر: «هو الذي يمكّن الانسان من الوسائل الحدسية التي تقوده الى مدارات غير مرئية (...). والحكومات التي لا آفاق لها، ولا نشوة لها، لا تعرف محاسنه (للشعر). ولو أحسنت التعاطي معه، لكانت أقل هموماً وشكاو، ولما كان الأحياء فيها شبيهين بالموتى في غالب الأحيان». غير ان شعر شيحا يبقى دون هذا التعريف، إذ ان قصائده لا تذهب بعيداً بنا، بل تبقى لصيقة موضوعها المعين سلفاً؛ ولا نكتشف فيها «مدارات غير مرئية»، بل عوالمه الغنائية الخافتة الدائرة حول موضوعات تلقاها في نثره: الأسلاف، الإبحار، طلب الإكتشاف وغيرها.

كتب شيحا الشعر بالفرنسية، وصدرت قصائده مجموعة في كتاب: «بيت الحقول». ونقع في هذا الديوان، في طبعته الجديدة، على قصائد غير منشورة له، قمنا بترجمة بعضها الى العربية:

المر القديم

سلكتُ ممر الطفولة القديم الذي أبصرتُ فيه

ابي وجدي يمشيان جنباً الى جنب.
مضى معهما عالم مؤثر
غير ان ظلهما ظل عالياً بطول الجدران.

متشحان بألبستهما القاتمة فوق ثيابهما البيضاء القاسية،
وقلباهما العامران دافئان تحت الجوخ الانكليزي،
يحثان الخطى هانئين وواثقين
ويتاجران مع العالم كله،

كانا يبيعان الحرير ويبادلانه بالفحم الحجري،
ويتلقيان الذهب والرسائل التجارية
فقالوا عن الواحد منهما انه كان عادلاً وطيباً،
وعن الآخر، ان له غضبات الملاك.

هذان الرجلان تاجرا وهما يحدقان في الموت،
في عزة لا يبلبلها شيء،
غير انهما أحبا الحياة المتوقدة، وشمّا بتلذذ
الطعم الأول للشراب الفاخر، ورائحة «السيجار».

كان الجمال يصيبهما مثل انعكاس إلهي
من دون ان يختلط بالقطنيات السميكة،
وحب السفر ظل فيهما مثل خميرة.
كم شاهدا منارات ومراس!
(...).

من دون عنوان

سنمضي سراً
صوب حبنا للجزر البعيدة.
سنسافر مع وجهة الرياح
من دون ان نُقلق الرخام الساكن.

سنمضي قلقين من دون أمل كبير
وحاملين أحلامنا،
وسنبصر بعيداً كل مساء
الأنوار المتغيرة للإضرابات الجديدة.

ستمضي الأيام سكارى مثلنا
تحملنا كما لو اننا على سعف.
سنثق بهم طالما انهم ناعمون
مثل الرموز الأبدية الهادئة.

(...).

ألف لطخة نار فوق الجبال الجرداء
طردتْ الرعاة و قطعانهم الحامية،
في البعيد تتلاشى أصوات القوى المجهولة،
ها هو ميعاد الظل، ها هو ميعاد الراحة.

وها هو الذكاء الصافي والنقي
ناسياً اللامتناهي تحت وقع الشمس
وغرضاً مهاناً لانتقام مبهم
يصبح عبداً للنوم مثل قطة جميلة.

من دون عنوان

سأمضي بخطى ثقيلة صوب هذا المصير المظلم،
بخطى الانسان المتعب
الذي مشى منذ الصباح
والذي يرى مجيء الليل المبني بالظلمات.
سأمضي مثل الطفل الموجوع
الذي لا يعرف مواضع جراحه
ولكن بخطى الواثق ايضاً الذي لا ينحني ابداً.

مما رواه الرحالة العرب (٣ من ٣)

من تقاليد الليالي الرمضانية

قصي الحسين

■ في كتاب «دقائق الاخبار» للقضاعي المتوفي العام ٤٥٤هـ، ذكر لليالي الرمضانية في مكة المكرمة. ويقول المؤرخ ان رمضان مكة هو ثاني عجائب الاسلام، اذ تحيا ليالي رمضان جميعها بتلاوة القرآن والصلوات، ويجتمع اهل مكة فلا تبقى منها زاوية ولا ناحية الا وفيها قارئ او مصلٍ. وترى المسجد يرتج لاصوات القرّاء من كل ناحية. وصادف استهلال رمضان سنة ٥٨١هـ وابن جبير في مكة، فوصف كل ما كان يجري في الحرم الشريف. وشاهد الائمة الاربعة، وقد افترقوا فرقاً لاقامة التراويح. فالشافعية نصبت فوق كل فرقة إماماً لها. وكذلك كانت تفعل الحنفية والمالكية والزيدية.

لعل الطريف في رواية ابن جبير الذي شاهد استهلال رمضان في مكة العام ٥٨١هـ، هو الضرب بالفرقعة.

والفرقعة عبارة عن عود في طرفه جلد رقيق كان يمسكه احد القوم بالحرم وينفضه في الهواء، فيسمع له صوت عالٍ يتردد في انحاء الحرم، فيكون ذلك اعلاماً بخروج الخطيب. وسمع ابن جبير الضرب بالفرقعة عند الشافعية، وذلك عندما اكمل الامام الشافعي التراويح وطاف مع جماعته. ولما عاد الى المسجد لاقامة تراويح اخرى ضرب بالفرقعة. ويبدو ان هذا التقليد كان معروفاً قبل سنة ٣٠٠هـ فقد ذكر الطبري في رواية اخرى انها كانت تضرب ثلاث ضربات عند الفراغ من اذان المغرب، وعند الفراغ من اذان العشاء الآخر.

والمناسبات الرمضانية التي عاينها ابن جبير في مكة كثيرة، غير انه افاض في الحديث عن ليلة القدر الواقع فيها ٢٧ رمضان. فقد ذكر انه اقيمت عند الحطيم خشب عظام، انتظمت كالسوار حول نصف الحرم، وعلقت في طبقاتها القناديل والشموع والفوانيس، ونصبت انوار الشمع عن يمين المقام ويساره واوقدت. وكان يقف في شرفات الحرم كلها صبيان، بيد كل واحد منهم كرة من الخرقة المشبعة زيتاً او سليطاً، فوضعوها متقدة. وقال ابن جبير ان الابصار تكاد تعشى من هول ايقاد الانوار، التي تنبعث من السنة اللهب المتعالية، وكان يسمع اصوات المرتلين والداعين تتردد في جنبات الحرم بذكر الله، جل جلاله، فيكون اثرها بالغاً للغاية في كل نفس.

وحضر ابن جبير ختم احد ابناء مكة من ذوي اليسار للقرآن في ليلة ٢٣ من رمضان، فوصف لنا الاشجار الشمعية التي اعدها ابوه له. وحين استوى الفتى على المنبر، ابتدره القراء بقراءة عشر من القرآن الكريم، ثم قام الفتى خطيباً، فصدع بخطبته، وحوله نفر يدعون له عند كل فصل من فصول الخطبة، ثم تمّ توزيع الهدايا والخلع على المحتفين في نهاية الحفل.

وذكر ابن جبير في رحلته انه اثناء حضوره رمضان مكة من العام نفسه تسنى له ان يشهد ختم الامام الحنفي ليلة ٢٥ رمضان، وقد قام بوصف ذلك مشيراً الى انه تحول الى مهرجان عظيم، رفعت فيه الابتهالات والادعية وسط معالم الزينات المختلفة.

دور الضيافة الرمضانية

ويجمع المؤرخون والرحالة في توصيف شهر رمضان بعد حلوله وسط المسلمين على انه يتجلى فيه منتهى الكرم عندهم. ومع ان الدعوة لتقديم الطعام لكل جائع مسالة اهتم بها جميع الخلفاء المسلمين في العهود كافة، غير انه كانت لهم عناياتهم الخاصة بموائد الافطار في رمضان، التي اكتسبت اهمية خاصة. ويذكر المؤرخون انه كانت تقام دور الضيافة في بغداد، وكانت تجهز في كل ليلة من ليالي رمضان بخمسمئة قدح والف رطل من المطبخ الخاص والخبز النقي والحلوى وغير ذلك. وكان ينادي المنادون على الفقراء والجائعين ان يتوجهوا الى دور الضيافة للافطار بها. وذكر في حوادث العام ٣٠٨هـ ان يانس الصقلبي صاحب الشرطة السفلى في القاهرة كان يمد سماطاً خاصاً لإفطار الفقراء في رمضان. وكان يطوف في شوارع المدينة، يوزع الطعام والسكر والحلوى على فقراء القوم. اما الصاحب بن عبّاد فقد كان يفطّر في داره في رمضان كل ليلة ما يزيد عن الف نفس. وكانت صدقاته في هذا الشهر تبلغ ما يطلق منها في جميع السنة.

اما لؤلؤ الحاجب، فقد شهر بين الفقراء، بانه كان يوزع كل يوم اكثر من ١٢ الف رغيف مع قدور الطعام، ويشرف بنفسه على توزيع الصدقات. وكان يعد ثلاث مراكب، طول الواحدة منها ١١ ذراعاً، تملأ بالطعام، ويدخل الفقراء اليها افواجاً، وهو قائم مشدود الوسط كأنه راعي غنم، وفي يده مغرفة، وينتقل بين الفقراء مصلحاً للطعام، ومقرباً اياه، فاذا فرغ من طعام الفقراء رجالاً ونساء وصبياناً، نصب الموائد لحاشيته وصحبه.

سماط لاجين في رمضان

ويعتبر سماط لاجين بن عبدالله الجوكنداري الذي مدّ للصوفية في رمضان العام ٦٥٩هـ من اعظم السموط اذ كان على اربع نوبات.

اشتملت النوبة الاولى على مئة زبدية عدلية في كل واحدة منها خروف صحيح رضعي وثلاثمئة زبدية اخرى في كل واحدة ثلاثة طيور من الدجاج وغيره. واشتملت النوبة الثانية على اطباق وصحون مملوءة بالحلوى والقطائف الرطبة والمقلوة والمشبك وغير ذلك مما جميعه بالسكر المصري المكرر والفستق والمسك. اما النوبة الثالثة فقد اشتملت على انواع الفواكه النادرة من سفرجل وتفاح وكمثري ورمان وعنب نادر وبطيخ وجميعها قدمت في غير موسمها المعهود. وقدّم في النوبة الرابعة انواع المكسرات من القسب العراقي والفستق والبندق والزبيب الجوزاني والفستق المملوح والخشكنان (اقراص من الدقيق والحلوى) والكعك المحشو والبقسماط والمعمول بالسكر والسمن. ويقال ان جميع المشروبات التي قدمت كانت مصنوعة بالثلج والسكر وماء الخلاق (صفصاف مصري يستقطر منه ما تطيب به الاشربة) وزهر النارنج والورد والمسك. وكانت المباخ تعمل بالند والعنبر والعود الهندي. ووصف هذا السماط بكل دقة اليونيني في ذيله على «مرآة الزمان».

اما ابن الساعي في جامعه المختصر في حوادث سنة ٦٠٤هـ فذكر ان الناصر لدين الله تقدم بانشاء دور الضيافة لفطور الفقراء في شهر رمضان في جميع محال بغداد شرقيها وغربيها. فوقع الشروع في ذلك على يد قوام الدين نصر بن ناصر. صدر الدين، وحين انتهى سلم الى كل ثقة من اهل محلة مقداراً من العين، وامر باثبات فقراء اهل كل محلة، وان يجري لكل واحد منهم في اليوم رطلين من الخبز وقدح طبيخ فيه نصف رطل لحم ضان.

ومع ان من الصعب الاحاطة بجميع الاخبار التي رواها المؤرخون والرحالة العرب عن تقاليد المسلمين في رمضان، في اي قطر اسلامي كانوا، غير انه تجدر الاشارة الى عراقة هذه التقاليد ورسوخها في حياتهم الدينية والاجتماعية حتى يومنا هذا.

اتصال الرسول بكسرى جوبه برد عدواني

احمد شلبي

■ اوردنا في المقال السابق نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لقيصر الروم. وقبل ان نستمر في ايراد نصوص اخرى للملوك ورؤساء آخرين، نذكر ان هذه النصوص وردت في المصادر العربية الموثوق بها، وكذلك في مراجع عربية كثيرة كالتالي:

الصحيحان: البخاري ومسلم.

الطبري: تاريخ الامم والملوك جـ٢ ص ٦٤٤ – ٦٥٧ وفي الصفحات الاولى من الجزء الثالث.

تاريخ الواقدي: جـ٢ ص ٣٣ وما بعدها.

الاموال لابي عبيد ص ٢٠ – ٢٤.

زاد المعاد: جـ١ ص ٣٠ – ٣٣.

الروض الانف للخثعمي السهيلي جـ١ ص ٢٥٠.

الاغاني جـ ٦ ص ٣٤٨ – ٣٤٩.

ابن هشام ٢ ص ٣٥٢ – ٣٥٣.

فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكيم ص ٤ وما بعدها.

تهذيب الاسماء: القسم الاول جـ ٢ ص ١٥٠ وما بعدها.

ومن المراجع الحديثة التي اوردت هذه الوثائق: التراتيب الادارية وسيرة النبي العربي وموسوعة التاريخ الاسلامي جـ١ ص ٥٢١ وما بعدها.

وأوردنا هذه المراجع كلها عن هذا الموضوع لان بعض المؤرخين الغربيين لا يوافق على ان الرسول كتب للرؤساء والملوك بالدعوة. وحجة هؤلاء ان كتب الرسول لم توجد في سجلات هؤلاء الملوك والرؤساء. واعتقادي ان ذلك لا ينهض دليلا، فقد يكون هؤلاء الملوك قد استهانوا بهذه الكتب فأغفلوها ولم يثبتوها في سجلاتهم، وقد تكون يد التدمير أتت عليها في الاضطرابات الكثيرة التي نزلت بهذه الدول بعد ارسال الكتب. على أن بعض المستشرقين ذكر هذه الكتب وأيد ارسالها، ومن هؤلاء WELLS. ثم إننا لا نعتقد ان الرسول يتوانى في ارسال كتب يدعو فيها لدين الله وقد اتيحت له الفرصة بعد مهادنة قريش والقضاء على اليهود. فطبيعة الدين الاسلامي انه دين الناس جميعا، فلا بد ان يكون محمد بن عبدالله خطا في هذا السبيل ما استطاعه من خطوات.

وشهد العام ١٩٧٧ حدثا خطيرا يتصل بهذه الرسائل، اذ اعلن الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية في مطلع ذلك العام انه عثر على النسخة الأصلية التي ارسلها الرسول صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك الروم، وقال الملك انه لم يعلن ذلك الا بعد فحوص ودراسات علمية دقيقة قام بها علماء غربيون، وأثبتت هذه الدراسات والتحاليل ان الوثيقة التي عثر عليها كتبت على الرقاع التي كانت مستعملة آنذاك للكتابة، وأن نوع الحبر هو النوع الذي كان مستعملا، وأن الخط والاقلام هي خطوط ذلك الزمان وأقلامه. وأودع الملك حسين هذه الوثيقة في متحف خاص ويمكن الاطلاع عليها، وهذا الكشف التاريخي الخطير يضع حدا للاختلاف حول هذه الكتب والرسائل ويؤكد صدق الروايات الاسلامية حول هذا الموضوع.

وكان موقف قيصر الروم طيبا تجاه رسالة الرسول فقد طواها واحتفظ بها ولكن اكثر القياصرة بعده اعلنوا عداءهم للاسلام.

ولكن اتجاه كسرى فارس كان سيئا كما سنرى، فقد مزق هذه الرسالة فلما عرف الرسول ذلك قال: أما هؤلاء (يعني كسرى) فيمزق الله ملكهم، وأما هؤلاء (يعني الروم) فستكون لهم بقية.

وحصل ما توقعه الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد اندحر ملك الاكاسرة وأما دولة الروم فقد بقيت منها بقية فاستولى المسلمون على الشام ومصر واستولى العثمانيون على القسطنطينية.

كتاب رسول الله الى كسرى فارس

كان الذي حمل كتاب الرسول الى كسرى فارس هو عبدالله بن حذافة السهمي، ونص الكتاب هو:

بسم الله الرحمن الرحيم.

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله الى الناس كافة، لأنذر من كان حيا، أسلم تسلم، فان أبيت فعليك إثم المجوس.

فلما قرأ كسرى الكتاب مزقه وقال: يكتب لي هذا وهو عبدي. فلما عرف الرسول ذلك قال: مزق الله ملكه.

ثم كتب كسرى الى باذان وهو واليه على اليمن يقول: ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين، فيأتياني به. فبعث باذان «بابويه» وهو كاتب حاسب الديوان وبعث معه رجلاً من الفرس يقال له خرخسره، وكتب معهما كتابا الى الرسول يأمره بأن ينصرف معهما الى كسرى.

وقال باذان لبابويه: ائت بلد هذا الرجل وكلمه وأتني بخبره، فخرجا حتى قدما الطائف جنوب الحجاز فسألا عن محمد فقيل لهما هو بالمدينة، وفرح رجال قريش بذلك وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد اهتم كسرى بأمره وعلى هذا كفيتم الرجل.

ووصل مندوبا باذان الى الرسول صلى الله عليه وسلم فكلمه بابويه قائلا: إن شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك، وقد بعثني الملك باذان لتنطلق معي فإن استجبت كتب فيك الى ملك الملوك يشفع لك ويكفه عنك وإن أبيت فهو من قد علمت، انه حينئذ مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك.

فقال الرسول لهما: ارجعا اليوم وأتياني غدا. وبعد قليل جاء الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله قد سلط ابن الشاهنشاه عليه فقتله، فلما عادا للرسول في الغد أخبرهما الرسول بذلك، وكان قتل الشاهنشاه ليلة الثلثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع للهجرة. قال مندوبا باذان للرسول: هل تدري ما تقول؟ انا قد نقمنا عليك ما هو أيسر من هذا، أفنكتب هذا عنك، وتخبر الملك باذان بذلك؟

قال الرسول: نعم اخبراه بذلك عني وقولا له إن الاسلام سيظهر على المجوسية وسيتسع سلطان المسلمين، وقولا لباذان: انك إن أسلمت بقي لك ما تحت يدك.

فخرج الرسولان حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر فقال: والله ما هذا بكلام ملك وإني لأرى الرجل نبيا كما يقول وسننتظر فيما قال فلئن كان حقا فهو من دون شك نبي مرسل وإن لم يكن ما قال حقاً فسنرى فيه رأينا.

ولم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه وفيه يقول: أما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لبلاد فارس، فقد استحل قتل اشرافهم وحبس الجند في الثغور، فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه اليك فلا تُهجه حتى يأتيك أمري فيه.

فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال: إن هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلم معه من كان في اليمن من اهل فارس.

وقد قال بابويه لباذان: ما كلمت رجلا قط أهيب عندي من هذا الرجل.

سأله باذان: هل حوله شرطة؟

فأجاب بابويه: لا (١).

ويضيف ابو عبيد ان الرسول كتب مباشرة الى أهل اليمن برسالة قال فيها: إنه من أسلم من يهودي او نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن بقي على يهوديته او نصرانيته فإنه لا يفتن عنها وعليه الجزية (٢).

وفتح اسلام باذان الطريق لانتشار الاسلام باليمن وكان التخلص من نفوذ الفرس من اهم العوامل التي دفعت السكان لاعتناق الاسلام.

وقدمت الوفود من اليمن، ومن حضرموت قدمت وفود متعددة، منها وفود كندة وهمدان وخولان والنخع والصدف وعذره وجهينة ومراد وغيرها.

وكان وفد كندة برئاسة الاشعث بن قيس الكندي صاحب مرباع حضرموت، وله ولأولاده تاريخ قلق أبرزناه في الجزءين الاول والثاني من موسوعة التاريخ، ويقولون ان وفد كندة كان اهم وفود اليمن للرسول، وقد كان هذا الوفد مثالا للروعة وحسن الهيئة، وكان يتكون من ثمانين عضوا كل واحد منهم متأنق في لباسه وهيئته ومركبه، وكان الاشعث رئيس الوفد من ملوك كندة.

وكان وفد همدان برئاسة مالك بن الخط الهمداني ومالك بن أيفع الهمداني. وكان وفد حمير برئاسة الحارث بن عبد كلال الحميري ونعيم بن عبد كلال. وكان وفد مراد برئاسة فروة بن مسيك المرادي.

ومن العظماء الذين وفدوا على الرسول من اليمن وائل بن حجر بن ربيعة وكان من ابناء الملوك باليمن فأدناه الرسول منه وأجلسه على ردائه ثم أقطعه الرسول أرضاً وارسل معه معاوية بن ابي سفيان ليسلمها اليه، فركب وائل ناقته ومشى معاوية خلفه ولما شق المشي على معاوية طلب من وائل ان يردفه خلفه فقال وائل: لست كفئا لأن تكون رديفا. وقد عاش وائل حتى اصبح معاوية خليفة فوفد وائل عليه بدمشق فأكرمه معاوية وأحسن اليه فقال وائل: وددت لو كنت حملته بين يدي.

ومن مشاهير الذين وفدوا من اليمن ابو موسى الاشعري، واخوه ابو برده، وياسر بن عمار العدسي والد عمار بن ياسر.

الهوامش

(١) الطبري: تاريخ الامم والملوك جـ٢ ص ٦٥٤ – ٦٥٧.

(٢) ابو عبيد: الاموال ص ٢١.

حديث شريف

* قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: اتق الله واقم الصلاة وآت الزكاة وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيثما زال.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احبكم الى الله اقلكم طُعْما واخفكم بدنا.

* قال الرسول عليه الصلاة والسلام: احصوا هلال شعبان لرمضان ولا تخلطوا برمضان الا أن يوافق ذلك صياما كان يصومه احدكم وصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما فانها ليست تُغمس عليكم العدة.

* قال صلوات الله وسلامه عليه: أحب الناس الى الله وأقربهم منه مجلسا يوم القيامة امام عادل وأبغض الناس الى الله يوم القيامة وأشدهم عذابا إمام جائر.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احذروا دعوة المسلم وفراسته فإنه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصّنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وان رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره.

* قال الرسول صلى الله عليه وسلم: اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليدع بالبركة.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل له في دعائهم البركة.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا واذا اراد بعبد شرا أخّر عقوبته الى يوم القيامة حتى يأتيه كأنه عير فيطرحه في النار.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: اسرع صدقة تصعد الى السماء ان يضع الرجل طعاما طيبا ثم يجمع عليه ناسا من اخوانه.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذا دخل احدكم المسجد فليقل: صلى الله على محمد، اللهم افتح لي ابواب رحمتك واغلق عني ابواب سخطك واصرف عني الشيطان ووسوسته.

مناهل الحكمة

■ قال مسكويه ان الغضب بالحقيقة هو حركة للنفس يحدث بها غليان دم القلب شهوة الانتقام، فاذا كانت هذه الحركة عنيفة اججت نار الغضب واضرمتها، فاحتد غليان دم القلب، وامتلأت الشرايين والدماغ دخاناً مظلماً مضطرباً يسوء منه حال العقل ويضعف فعله.

ويصير مثل الانسان عند ذلك – على ما حكته الحكماء – مثل كهف مليء حريقاً وأضرم ناراً فاختنق فيه اللهيب والدخان، وعلا منه الاجيج والصوت المسمى وحي النار، فيصعب علاجه ويتعذر اطفاؤه، ويصير كل ما تدنيه منه للاطفاء سبباً لزيادته ومادة لقوته.

فلذلك يعمى الانسان عن الرشد، ويصم عن الموعظة، بل تصير المواعظ في تلك الحال سبباً للزيادة في الغضب، ومادة للهيب والتأجج، ولا يرجى له في تلك الحال حيلة.

وانما يتفاوت الناس في ذلك بحسب المزاج... وهذا في مبدأ امره وعنفوان حركة الغضب به، فاما اذا احتدم فيكاد الحال يتقارب فيه.

وتصور ذلك من الحطب اليابس والرطب، وتمثل مبدأ اشتعال النار بسرعة وشدة من الكبريت والنفط ثم انحدر منهما الى الادهان المتوسطة التي تنتهي الى الاحتكاك، فان الاحتكاك، وان كان ضعيفاً في توليد النار، فربما قوي حتى تلتهب منه الاجمة العظيمة.

واما الاسباب المولدة للغضب فهي العجب والافتخار والمراء واللجاج والمزاح والتيه والاستهزاء والغدر والضيم، وطلب الامور التي فيها لذة ويتنافس فيها الناس ويتحاسرون عليها.

وشهوة الانتقام غاية لجميعها لأنها بأجمعها تنتهي اليه، ومن لواحقه الندامة، وتوقع المجازاة بالعقاب أجلاً أو عاجلاً، وتغير المزاج وتعجل الألم.

وذلك ان الغضب جنون ساعة، وربما ادى الى التلف باختناق حرارة القلب فيه، وربما كان سبباً لأمراض صعبة مؤدية الى التلف.

ثم من لواحقه مقت الاصدقاء وشماتة الاعداء واستهزاء الحساد والارذال من الناس.

العدو الصليبي المشترك حدد مواقف الطرفين

العلاقات العربية البيزنطية ازدهرت في عهد صلاح الدين

الكتاب: الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية زمن الايوبيين.
المؤلفة: زينب محمد عطا.
الناشر: دار الامين – القاهرة ١٩٩٤.

راجعه: علي عطا.

العلاقات بين بيزنطة والشرق الإسلامي بدأت بظهور الإسلام، واستمرت مرحلتها الأولى حتى بداية الحروب الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي. وكان الصراع الدائم بين الجانبين يميز تلك المرحلة الى ان ظهرت عناصر أخرى غيّرت من طبيعة تلك العلاقات منها بروز السلاجقة الذين اخترقوا حدود بيزنطة وانتزعوا من البيزنطيين آسيا الصغرى وكذلك الحركة الصليبية التي اقامت في بلاد الشام إمارات استمرت زمناً طويلاً.

وترى المؤلفة الدكتورة زينب عطا أن هذين العنصرين بالذات لعبا دورا مهما في صوغ طبيعة العلاقات [illegible]

الدين التي تتناولها المؤلفة في فصلين باعتبارها من اهم فترات العلاقات العربية – البيزنطية على غير صعيد، مستندة في ذلك الى وثائق ورسائل لم تنشر من قبل.

وتشير الى ان العلاقات البيزنطية – الاسلامية انقسمت خلال عهد صلاح الدين الايوبي الى مرحلتين: امتدت الاولى من ١١٦٧ الى ١١٨١ وبلغ خلالها التحالف البيزنطي – الصليبي ذروته في مناهضة مصر وصلاح الدين. فقد رأى الجانبان – الصليبي والبيزنطي – ان يباشرا بالقضاء على القوة الحقيقية المتمثلة في مصر، فوجها إليها حملات مشتركة عدة انتهت جميعها بالفشل فحمّل كل طرف الآخر جريرة ما حدث، ولهذا دب الشقاق بينهما وانتهى بمذبحة للاتين في القسطنطينية واتجاه البيزنطيين الى الايوبيين التماسا لمحالفتهم. [illegible]

الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين

فتحالف هؤلاء مع بعض الممالك البيزنطية، ودخلوا في صراع مع البعض الآخر، إلى أن ظهر المغول وقضوا على دولة السلاجقة.

وتفرد المؤلفة في ختام بحثها فصلا كاملا يتناول التأثير المتبادل [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣١	٦.٤٦	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
المدينة المنورة	٥.٣٢	٦.٤٨	١٢.٣٥	١٥.٥٣	١٨.١٨	١٩.٤٨
القدس المحتلة	٤.٥١	٦.١٥	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤٧
ابو ظبي	٥.٣٣	٦.٤٩	١٢.٣٧	١٥.٥٣	١٨.١٩	١٩.٣٠
[illegible]	٤.٥٠	٦.٠٨	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٤	١٨.٤٧
الجزائر	٦.٠٣	٧.٢٩	١٣.٠٣	١٦.٠٧	١٨.٣٣	١٩.٥٣
الخرطوم	٤.٥٨	٦.١٠	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٧.٥٦	١٩.٠٣
الكويت	٥.٠٣	٦.٢٣	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤٤	١٨.٥٧
الرباط	٥.٤٣	٧.٠٤	١٢.٤٣	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٣٣
الرياض	٥.٠٥	٦.٢١	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٢٢
الدوحة	٤.٤٩	٦.٠٣	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٤٢
القاهرة	٥.٠٢	٦.٢٩	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.٠٧
بيروت	٤.٥٣	٦.١٥	١١.٥٤	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٤٥
[illegible]	٥.١٧	٦.٤٠	١٢.١٨	١٥.٣٦	١٧.٥٢	١٩.٠٨
تونس	٥.٣٤	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٣٧	١٨.٠٤	١٩.٢٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الدوري المصري في كرة القدم

الاهلي يعود من مغامرة بورسعيد وفي جعبته ثلاث نقاط ثمينة

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ عاد الاهلي من بورسعيد أول من أمس بفوز ثمين على المصري (١/صفر) في نهاية المرحلة التاسعة عشرة للدوري المصري الممتاز لكرة القدم. وهو الفوز السادس له على التوالي وارتفع رصيده الى ٤٧ نقطة، وبقي بعيداً في صدارة المسابقة بفارق ١٣ نقطة عن الزمالك الذي بقيت له مباراتان مؤجلتان، وفوزه بهما يعطيه الامل في المنافسة على اللقب.

وكان الاهلي الفائز الوحيد اول من امس اذ انتهت المباريات الثلاث الاخرى بالتعادل. وفي الاسماعيلية احتجب الجمهور للمرة الاولى ولم يشهد لقاء الاسماعيلي وغزل المحلة سوى الف متفرج تناثروا في مدرجات الملعب (تتسع لثلاثين الفاً)، وانتهت المباراة سلبية بفضل براعة حارسي المرمى سامي عبود من المحلة وسعفان الصغير من الاسماعيلي. واهدر الناشئ صبري سليم فرصة احراز الفوز للمحلة في الدقيقة الاخيرة عندما انفرد بالمرمى وتباطأ فتدخل الصغير ببراعة وأنقذ شباكه.

وفي اسوان تقدم الاتحاد السكندري بهدف لابراهيم كاريكا في الدقيقة الخامسة، لكنه تراجع الى الدفاع ودفع ثمن ذلك غالياً باهتزاز شباكه في الدقيقة الـ ٧٠ بهدف التعادل الذي سجله موفق الباشا.

وطرد الحكم محمد ضياء مدافع الاتحاد هاني احمد في الدقيقة الاخيرة.

وفي الاسكندرية تعادل الاولمبي والمقاولون العرب سلباً. وكان الاول الافضل واهدر نجمه احمد الكاس اكثر من فرصة سهلة. ولم يستفد اصحاب الارض من نقص لاعبي المقاولين بعد طرد طارق سليمان حارس المرمى في الدقيقة الـ ٧٠ لانه تعمد إضاعة الوقت. واضطر المدرب لاشراك الحارس الاحتياطي احمد صابر بدل المهاجم محمد السيد.

الاهلي

وشهد مباراة المصري والاهلي جمهور كبير معظمه من انصار المصري، وزحف اكثر من الفي مشجع اهلاوي الى بورسعيد. ووضح عزم لاعبي الاهلي على الفوز عن طريق الهجوم المبكر، وبعد ٧ دقائق تحقق لهم المراد بهدف جميل، اذ مرر حسام حسن الكرة الى وليد صلاح الدين داخل منطقة الجزاء، ووسط كوكبة من المدافعين، استقبل الكرة على رأسه لتهدئة قوتها واستدار وسددها «على الطاير» بيسراه داخل المرمى وسط ذهول الجميع.

وواصل الاهلي هجومه واهدر حسام حسن فرصتين لتعزيز النتيجة. وفي الدقيقة الـ ١٧ سقط لاعب المصري محمد فلة داخل منطقة جزاء الاهلي واحتسب الحكم الخطأ لمصلحته خارج المنطقة، ورغم وضوح ارتكاب الخطأ خارج المنطقة طالب اللاعبون بركلة جزاء، وهتف الجمهور بشدة ضد الحكم الذي أوقف اللعب وهدد بإلغاء المباراة.

وتحسن اداء المصري بعد استئناف اللعب لكن دفاع الاهلي اليقظ احبط كل المحاولات. وظلت هجمات الفريق القاهري المنظمة اكثر خطراً على المرمى واهدر هشام حنفي فرصة سهلة. وفي الدقائق الحرجة من المباراة كاد المصري ان يحقق التعادل عندما انفرد خالد عبدالسلام بالمرمى، لكن الحارس احمد شوبير تدخل في الوقت المناسب وحفظ للاهلي فوزه.

وبعد نهاية المباراة اندلعت احداث شغب داخل الملعب وخارجه، والقى مشجعو بورسعيد حجارة على الملعب واضطرت الشرطة لابقاء لاعبي الاهلي والحكام والمشجعين المرافقين للاهلي في الملعب حتى الغروب، واستخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق مشجعي المصري الغاضبين.

غير ان احمد شوبير كابتن الفريق اصر على اختراق الحصار الامني والخروج من الملعب فور انتهاء المباراة للتوجه في سيارة خاصة الى مطار القاهرة كي يلحق بالطائرة المتجهة الى الرياض، للمشاركة في مهرجان تكريم ماجد عبدالله نجم السعودية.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الاهلي ٤٧ نقطة
٢- الزمالك ٣٤
٣- الاسماعيلي ٣١
٤- الاتحاد ٢٨
٥- الاولمبي ٢٦.

الدوري السعودي في كرة القدم

ثلاثة أهداف تحمل توقيع ماجد عبدالله تجعل النصر شريكاً ثالثاً في مركز الصدارة

□ الرياض – «الحياة»:

■ اثبت نجم كرة القدم السعودي ماجد عبدالله في ثاني مباراة له بعد عودته عن قرار الاعتزال انه لا يزال يملك فناً خاصاً، بعدما سجل ثلاثة اهداف لفريقه النصر الفائز (٣/٢) على الاتفاق صاحب المركز الاول في الدوري السعودي اول من امس الجمعة.

وافتتح عبدالله التسجيل في الدقيقة الـ ١٤ ولم يتبدل الوضع في الشوط الاول. وفي بداية الثاني انقلب الوضع تماماً وتمكن الاتفاق من تسجيل هدفين سريعين في الدقيقتين الـ ٤٧ والـ ٤٩ بواسطة سعدون حمود.

وكان في إمكان الاتفاق حسم النتيجة في الدقيقة الـ ٧٦ لكن المدافع درويش البلوشي اهدر ركلة جزاء، وانهارت معنويات رفاقه بعد الركلة واستغل عبدالله الوضع وخطف هدفين في الدقيقتين الـ ٨٠ (ضربة راسية) والـ ٧٦ (ركلة جزاء).

وبقي النصر في المركز الثالث لكن لم يعد يفصل بينه وبين كل من الاتفاق والهلال الثاني سوى فارق الاهداف بعدما بات رصيد الثلاثة واحداً (٣١ نقطة).

وابتعد الوحدة عن خطر الهبوط الى الدرجة الثانية بعد فوزه على الرائد (٢/صفر) ورفع رصيده الى ١٧ نقطة. وسجل الهدفين عبيد الدوسري (٧٦) وعبدالستار الادماوي (٨٩).

وتابع الرياض عروضه السيئة وتعادل سلباً مع القادسية. وبات رصيد الاول ٢٧ نقطة في المركز الرابع، والثاني ١٩ نقطة في المركز السادس.

وهنا الترتيب العام:

١- الاتفاق ٣١ نقطة
٢- الهلال ٣١
٣- النصر ٣١
٤- الرياض ٢٧
٥- الشباب ٢٢
٦- القادسية ١٩
٧- الاهلي ١٨
٨- الوحدة ١٧
٩- الاتحاد ١٦
١٠- النجمة ١٤
١١- الرائد ١٤
١٢- الروضة ٣.

الكرواتي توني كوكوتش لاعب شيكاغو بولز يهاجم سلة ديتريت بيستونز. (أ ف ب)

سقطة مفاجئة لفينيكس في السلة الأميركية

■ فينيكس اريزونا (الولايات المتحدة) – رويتر – فاجأ فريق غولدن ستايت ووريورز مستضيفه فينيكس صانز صاحب ثاني افضل سجل في الدوري الاميركي لكرة السلة هذا الموسم، وتغلب عليه بفارق ١١ نقطة (١٢٨/١٣٩) بعد شوط اضافي.

وسجل تيم هاداوي ٣٠ نقطة ليحرز اول فوز لفريقه بعد ١٩ خسارة متتالية خارج ملعبه، علماً انه اول فوز لغولدن ستايت على فينيكس في اريزونا منذ ٢١ آذار (مارس) ١٩٨٧!

ولم تنفع ٣٨ نقطة سجلها نجم فينيكس تشارلز باركلي في انقاذ فريقه من «الغرق».

وتغلب لوس انجليس كليبرز على بوسطن سلتيكس (١٢٧/١٢١) منها ٢٨ نقطة لمالك سيلي بعد شوطين اضافيين. وهو الفوز الرابع فقط للأول في آخر عشرين مباراة له.

وقاد هوبرت ديفيس فريقه نيويورك نيكس الى فوز (١٠٠/٩١) على ميامي هيت. وفي المباريات الاخرى، سحق اورلاندو ماجيك صاحب افضل سجل في الدوري ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (١٢٩/٨٣)، وفاز شيكاغو بولز على ضيفه ديترويت بيستونز (١١٧/١٠٢)، وبورتلاند تريل بلايزرز على ضيفه سياتل سوبر سونيكس (١١٤/١٠٩). وخسر واشنطن بولتس امام ضيفه هيوستن روكتس حامل اللقب (٩٢/١٠٩)، ودالاس مافريكس امام ضيفه اتلانتا هوكس (٩٠/١١٠)، ومينيسوتا تيمبروولفز امام ضيفه انديانا بايسرز (٧٨/١١٠).

الدوري الاماراتي في كرة القدم

الشارقة يستعيد مستواه على حساب النصر

□ ابوظبي – من داوود محمد:

■ قدم فريق الشارقة البطل اخيراً مستواه الحقيقي ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم مساء اول من امس الجمعة، وسحق النصر بأربعة اهداف نظيفة وقفز الى المركز السابع في الترتيب العام في حين سقط الخاسر الى المركز الثامن.

وسجل اهداف الفائز الذي بات رصيده عشر نقاط اسماعيل محمد في الدقيقة الرابعة من مجهود فردي، وحسين غلوم في الدقيقة الـ ١١ برأسه، واقفلت مرمى النصر من هدفين قبل نهاية الشوط الاول. وفي الدقيقة الـ ٧٠ شارك علي ثاني في صفوف الشارقة.

وسجل محمد راشد هدفاً ثالثاً في الدقيقة الاخيرة من تمريرة للعنبري. وسبق علي ثاني صافرة الحكم فسجل الهدف الرابع في الوقت بدل الضائع بعدما «روض» كرة مررها محمد راشد.

وخطف الوحدة الاضواء في هذه المرحلة عندما هز مرمى خصمه الجزيرة صاحب المركز الاخير سبع مرات ولم يتمكن الخاسر من تسجيل سوى هدف واحد.

وبات وضع الخاسر صعباً في المركز قبل الاخير برصيد ٩ نقاط فقط في حين ارتفع رصيد الفائز الى ١١ نقطة في المركز الخامس.

وتألق في صفوف الوحدة المهاجم بدر جاسم الذي سجل خمسة اهداف في حين تكفل زميلاه فهد الحوسني وماجد سالم في زيادة العدد الى سبعة. ورد للجزيرة فهد النويس من ركلة جزاء.

وحقق الاهلي فوزاً على الخليج بهدفين سجلهما شهاب عبدالله وجمال خالد، ورفع رصيده الى ١١ نقطة في المركز السادس. اما الخاسر فبقي في المركز الاخير برصيد ٨ نقاط.

وتعادل العين والوصل (٢/٢) وبقيا في المركز الثاني (١٥ نقطة) والثالث (١٤) على التوالي. ولم يستفد الشباب صاحب المركز الاول للابتعاد في الصدارة اذ تعادل بدوره مع الشعب (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الشباب ١٨ نقطة
٢- العين ١٥
٣- الوصل ١٤
٤- الشعب ١٤
٥- الوحدة ١١.

فرايبورغ ثاني الترتيب في الدوري الالماني

■ بون – أ ف ب – عادت الحياة اول من امس الجمعة الى بطولة الدوري الالماني لكرة القدم بثلاث مباريات في المرحلة الثامنة عشرة. وفاز في واحدة منها فرايبورغ على كارلسروه (١/٢) وصعد الى المركز الثاني موقتاً برصيد ٢٥ نقطة متخلفاً بفارق ثلاث نقاط عن بوروسيا دورتموند.

وسجل الارجنتيني كاردوزو الهدف الاول للفائز في الدقيقة الـ ١٩ (الهدف الـ ١٤ له ويتصدر ترتيب الهدافين)، بعدما كان الفريق الضيف متقدماً بهدف حمل توقيع الشر شميدت في الدقيقة الحادية عشرة. وقبل النهاية بتسع دقائق حسم الدولي يانز تودت النتيجة بتسجيله الهدف الثاني لفرايبورغ.

وفاز ايضا دويسبورغ صاحب المركز الاخير على باير اوردينغن بهدفين سجلهما هوب (٣٣) وشوترلي (٨٠)، وكولن على اينتراخت فرانكفورت بثلاثة اهداف سجلها لابابيا (٢ و٦٠) والنمسوي بولستر (٥١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- دورتموند ٢٨ نقطة من ١٧ مباراة.
٢- فرايبورغ ٢٥ من ١٨
٣- فيردر بريمن ٢٤ من ١٧
٤- مونشنغلادباخ ٢٣ من ١٧
٥- بايرن ميونيخ ٢٢ من ١٧.

اسبانيا

من ناحية اخرى، سحبت في مدريد قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة كأس اسبانيا. ويلعب في ابرز المباريات ديبورتيفو لا كورونا مع اتلتيكو مدريد الذي ابعد برشلونة في الدور السابق. وفي المباريات الاخرى يلعب اتلتيك بلباو ضد الباسيتي، ومايوركا ضد فالنسيا الذي ابعد ريال مدريد متصدر بطولة الدوري، وسبورتنغ خيخون ضد رايو فاليكانو. وتقام المباريات ذهاباً واياباً في ٨ و٢٢ آذار (مارس).



□ الفرنسي اريك كانتونا لاعب فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم وصل فجر امس الى مطار اورلي في جنوب باريس آتياً مع زوجته وابنه من جزيرة غوادلوب حيث أمضوا اجازة. واستقل كانتونا الموقوف من قبل ناديه حتى نهاية الموسم لضربه مشجعاً، سيارة اجرة ولم تعرف وجهته. وفي الصورة بدا كانتونا يجر عربة في المطار وضع عليها امتعته ووقف عليها ابنه رافايل. (أ ب)

اخبار كرة القدم السورية

سلوك بردى يرفعه الى الدرجة الاولى

■ دمشق - أ ف ب - انتزع نادي بردى الدمشقي بطاقة التأهل الرابعة الى بطولة الدرجة الاولى ضمن الدوري السوري في كرة القدم بفضل نقاط الفريق المثالي الخمس.

وفي المرحلة الاخيرة من بطولة الدرجة الثانية للمجموعة الجنوبية خسر رجال بردى (٢/١) امام المجد المتصدر برصيد ١٢٠ نقطة (احد ثلاثة فرق سبق ان ضمنت صعودها الى الدرجة الاولى). وبلغ رصيد بردى ١٠٤ نقاط وحل المحافظة ثالثاً برصيد ١٠٣ نقاط، والنضال رابعاً برصيد ١٠٢ نقطة. وكان الجيش وشرطة حلب تأهلا الى الدرجة الاولى عن المجموعة الشمالية.

من ناحية اخرى، ثبت الاتحاد السوري موعد انطلاق الدورة الرباعية «بلاي اوف» لتحديد بطل الدوري في السابع من حزيران (يونيو) المقبل وموعد اختتامها في ٣٠ منه.

وستقام الدورة للمرة الاولى في سورية على اربع مراحل يلعب خلالها كل فريق ثلاث مباريات (خمس نقاط للفوز ونقطتان للتعادل)، ويتوج بطلا الفريق الذي يحصل على اكبر عدد من النقاط من مجموع نقاط الدورة والبطولة. وتشارك في الدورة فرق الاتحاد وجبلة والكرامة وحطين.

من جهة اخرى، كان الحكم الدولي السوري سليمان ابو علو بين الحكام الذين اختارتهم لجنة الحكام الدولية في اجتماعها الاثنين الماضي في زوريخ لادارة نهائيات كأس العالم للسيدات التي تستضيفها السويد في النصف الاول من حزيران (يونيو) المقبل. وكانت لجنة الحكام الدولية اختارت ١٣ سيدة و١١ رجلاً للنهائيات.

عويطة خامس سباق الميل في لقاء كليفلاند الاميركي

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) – أ ف ب – حلّ العداء المغربي سعيد عويطة (٣٥ عاماً) خامساً في سباق الميل في لقاء كليفلاند (اوهايو) الاميركي الدولي لألعاب القوى داخل قاعة الذي أقيم مساء اول من امس الجمعة.

وسجل عويطة بطل الـ ٥ آلاف متر في دورة لوس انجليس ١٩٨٤ الاولمبية، ٢٤،٠٧،٤ دقيقة مقابل ٠٩، ٥٩، ٣ دقيقة للايرلندي ماركوس اوسوليفان الفائز بالسباق.

وتوج المغربي خالد القيرواني بطلاً لسباق الـ ٣ آلاف متر مسجلاً ٠٩، ٠٣، ٨ د وحلّ بعده الكيني جمو كابكوري (٥٠، ٠٦، ٨ د) والمغربي خالد الخنوشي (٠٦، ٠٧، ٨ د).

وفاز الاميركيون غريغ فوستر بسباق الـ ٦٠ متراً حواجز (٥٧، ٧ ثانية)، وهنري نيل بسباق الـ ٦٠ متراً (٥٦، ٦ ث)، وبوتش رينولدز بسباق الـ ٤٠٠ م (٤٥، ٤٨ ث)، وجورج كيرش بسباق الـ ٨٠٠ م (٠٩، ٥١، ١ د)، وجو غرين بالوثب الطويل (١٦، ٨ د)، وبات مانسون بمسابقة القفز بالزانة (٦٥، ٥ م)، وكيني هاريسون بالوثبة الثلاثية (٨٦، ١٦ م)، وكيفن توث برمي الكرة الحديد (١٧، ٢١ ث).

وفازت الاميركيات جاكي جوينر كيرسي بسباق الـ ٦٠ م حواجز (٩٣، ٧ ث)، وغوين تورنس بسباق الـ ٦٠ م (١٣، ٧ ث)، وناتاشا كايزر براون بسباق الـ ٤٠٠ م (٩٢، ٥٤ ث)، والموزامبيقية ماريا موتولا بسباق ٨٠٠ م (١٧، ٠٢، ٢ د).

رئيس ناد ايطالي ينفذ مشروعاً غذائياً في مصر

□ روما – من عرفان رشيد:

■ دخل رئيس نادي انترناسيونالي ميلانو الايطالي لكرة القدم ارنستو بيلليغريني في مشروع غذائي في مصر بالتعاون مع مصرف التنمية الوطني المصري. وستتخصص الشركة التي ستنشأ من هذه المبادرة، في تحضير الاطعمة للمطاعم في الشركات والمدارس في مصر.

يذكر ان بيلليغريني منشغل حالياً في مفاوضات لبيع النادي الايطالي الى ماسيمو موراتي أحد ابرز الصناعيين في ايطاليا.

واطلق على الشركة الجديدة اسم «بيلليغريني ايجيبشان كايترينغ» وهي ستصنع ٢٠ الف طبق حار و٢٠ الف طبق مثلج يومياً، اضافة الى معلبات مواد غذائية تباع في المحلات. ومن المتوقع ان يبدأ انتاج الشركة في بداية الصيف المقبل.

رغبة اميركية في استضافة كأس العالم لكرة السيدات

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) – أ ف ب – تنوي الولايات المتحدة ترشيح نفسها لاستضافة بطولة العالم في كرة القدم للسيدات عام ١٩٩٩. وسبق لاستراليا والصين ان اعلنتا عن رغبتهما في تنظيم المسابقة. ويتوجب على الدول المهتمة بالأمر الترشح رسمياً قبل شباط (فبراير) ١٩٩٦ لان الاتحاد الدولي سيبت هوية الدولة المنظمة خلال حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة سودانية.

ل	ت	ن	م	ي	م	ة	ث	ل	ب	ن	ز	ح
ا	ا	ل	و	ا	ء	م	ل	ة	ب	ا	ج	ن
ء	ق	ل	د	ث	ي	ح	ن	م	ب	و	ق	ث
ج	ل	ر	ي	ن	ا	ا	ا	د	ج	ا	ل	ة
ة	ح	ل	ة	م	ي	ي	م	ة	ل	ز	و	ح
ح	ب	و	ث	ش	ب	د	ي	ا	ن	ق	م	ة
ا	ز	ك	ح	ي	ق	ح	م	ة	ي	ل	ث	ذ
ن	ا	ي	ل	ة	ا	ي	م	ي	و	ن	غ	و
ا	ي	ص	ر	و	ق	و	ق	غ	ا	ل	ر	ف
ء	ا	ح	ن	ا	م	و	ر	د	م	ط	ة	ن
م	ن	ص	ل	ي	ن	ث	ز	ا	ء	ا	و	د
ة	ث	ح	د	ن	غ	ل	ح	ا	م	ا	د	ث
د	ل	ي	ل	ه	ة	ق	ز	ل	ح	س	ب	ل

ث: ثدام، ثرغول، ثغرة، ثقوب، ثمينة، ثنايا، ثوب، ثيل

ح: حازوقة، حامل، حزنبل، حزيران، حشيان، حصحص، حلقات، حوزلة

د: دجالة، در، دقيق، دليله، دمياط، دواء، ديمومة

ل: لانجة، لبس، لحام، لزقة، لواء، ليبيا

ن: نائمة، نجابة، نغل، نفوذ، نقمة، نميمة، نواحي، نيام

حل العدد السابق: راس شمرا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢		■		■					
٣							■		
٤				■				■	■
٥					■				
٦			■			■			
٧		■						■	
٨	■						■		
٩									

افقياً
١- صاروخ مضاد للصواريخ
٢- ضد ثقالاً
٣- من اكلات اللحمة – متشابهان
٤- قبر – بعد
٥- سيد – ضد يفرح
٦- ثلثا شنب – ضد سمك – يتبع
٧- توقفوا
٨- للقميص – نوتة موسيقية
٩- مخرج سينمائي مصري

عمودياً
١- مدينة اسبانية
٢- ضد اكشف – متشابهان
٣- ترجعي – غيم
٤- عاصمة افريقية
٥- يقتّر – حرب
٦- اخلاصي – ناس
٧- ضمير متصل – يعيش
٨- كسّر – سقط – للجر.
٩- ضد خذ – من الشهور

حل العدد السابق
افقياً: ١- بيشاور ٢- اجمل – حليب ٣- تراخ – يافا ٤- ل ل ل ل – تح ٥- او – ينهار ٦- شوال – مل ٧- وليد – مسك ٨- ثوم – لفيف ٩- سبورتنغ.
عمودياً: ١- بات كاش – ثم ٢- يجر – و و و و ٣- شمال – المس ٤- الخليلي ٥- لن – بلو ٦- رحيلهم – فر ٧- لا – الميت ٨- يفتر – سفن ٩- مباح – شك.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): أحياناً يكون الرفض في مصلحتك وواجبا، فلا تخش قول كلمة: لا.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): الخصم أكثر شراسة منك... وعليك بالتالي البحث عن طريقة وبية لتأمن شره.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): انتقد الشخص الذي يطلب رأيك دائما عندما يكون الانتقاد في محله، وإلا جعلته يظن انه لا يخطئ.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الوقت غير مناسب للتفكير في خطط بعيدة المدى لأن المعطيات غير متوافرة كاملة.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): النار لا تحرق إلا في موضعها كما سيحدث لك اليوم او غدا.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تخبئ نقاط ضعفك بتصرفات اسوأ منها، بل إعمل على التخلص منها.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): فكرتك لم تلق قبولا لانها بعيدة عن الواقع بعد الأرض عن الشمس.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الشخص الذي يحيرك محتار اكثر منك وفي حاجة إلى دعمك من دون ان يصرح.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تحرج نفسك امام الأصدقاء بالقيام بأعمال خارجة على المألوف.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): خبر مفرح قد تسمعه اليوم ويغير معايير كثيرة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ستبسط سيطرتك على من حولك بفعل قوة شخصيتك وصلابة إرادتك.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): هناك من يناور ويخدعك كل مرة... فلا تسمح له بالقيام بذلك مرة جديدة.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨.٠٠ خدمة المعلومات. ١١.٠٠ القرآن الكريم. ١١.٠٥ بين وبينها. ١١.١٥ افلام كرتون. ١١.٣٥ رسوم متحركة. ١٢.٠٠ شلة المنبعة. ١٢.٣٥ بالهنا والشفا (اطباق رمضانية). ١٢.٥٠ القيم في الاسلام. ١٣.٢٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة». ١٤.٠٥ من مشكاة النبوة. ١٤.١٥ المثل البدوي. ١٤.٤٥ عالم الصحافة. ١٥.٠٠ موجز الأخبار. ١٥.١٥ صلاة المغرب (توقيت مكة المكرمة). ١٥.٣٠ «بدون كلام». ١٦.٠٥ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح أنور وعبير صبري. ١٦.٥٠ برنامج كوميدي «فطار بعد الفطور». ١٧.٠٠ موجز الأخبار. ١٧.٠٧ المسلسل الكوميدي «مرايا». ١٨.٠٠ نشرة الاخبار. ١٨.٤٥ صلاة التراويح. ١٩.١٥ قناديل رمضان. ١٩.٣٥ الطاقة والنفط. ٢٠.٠٠ المسلسل العربي «احلامكو». ٢٠.٣٥ لقطات رياضية مثيرة. ٢٠.٤٠ ناس وناس. ٢١.٠٠ نشرة الاخبار. ٢١.٣٠ بدون مونتاج. ٢٢.٢٥ نادي النجوم. ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار. ٢٣.٣٠ الفيلم العربي. ١.٠٠ «مرايا» (إعادة). ١.٣٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة» (إعادة). ٢.١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧.٣٠ كارتون للاطفال. ٧.٤٥ القرآن الكريم. ٨.٠٠ صباح الخير يا مصر. ١٠.٠٠ كارتون للاطفال. ١٠.١٥ المسلسل العربي (إعادة). ١١.٠٠ تكلم بكل اللغات. ١١.١٥ أماني وأغاني. ١٢.٠٠ المسلمون في العالم. ١٢.١٥ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم». ١.٠٠ صيام صيام. ١.١٥ منوعات عربية. ١.٣٠ [illegible]. ٢.٠٠ موجز الانباء. ٢.١٥ الفيلم العربي. ٣.٣٥ رياضة X رياضة. [illegible] فوازير عمرو فؤاد. [illegible] الشيخ متولي الشعراوي. ٤.٤٥ مسلسل الاطفال «أرض النفاق». ٥.٠٠ فوازير [illegible]. ٥.٣٠ المسلسل العربي «صباح الورد». [illegible] صريح جداً. ٦.٣٠ فوازير نيللي. ٧.٠٠ ألف ليلة وليلة. [illegible] ٨.٠٠ نشرة الأخبار. ٨.١٥ المسلسل العربي. ٩.٠٠ كلام من ذهب. [illegible] ١٠.٠٠ المسلسل العربي. ١١.٠٠ نشرة الاخبار. [illegible] الفيلم العربي. ١.١٥ ألف ليلة وليلة (إعادة). ٣.٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم». ٤.٤٥ المنوعة تحلى. ٥.١٥ فيلم عربي. ٦.٠٠ ابتهالات دينية. ٦.١٥ أبيض وأسود.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦.٠٠ الأخبار. ٦.٣٥ «الشرق» (إعادة). ٧.٠٠ الأخبار. ٧.٢٥ المشهد الاخير. ٨.٠٠ الأخبار. ٨.٢٥ عالم الغد (إعادة). ٩.٠٠ الأخبار. ٩.٢٥ «الأعمال» (إعادة). ١٠.٠٠ الاخبار. ١٠.٢٥ اخبار العالم في اسبوع (إعادة). ١١.٠٠ الأخبار. ١١.٢٥ طعام وشراب. ١٢.٠٠ الأخبار. ١٢.٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة). ١٣.٠٠ الاخبار. ١٣.٢٥ المشهد الأخير (إعادة). ١٤.٠٠ موجز الأخبار. ١٤.٠٥ فروست. ١٥.٠٠ الاخبار. ١٥.٢٥ في السجل. ١٦.٠٠ الاخبار. ١٦.٢٥ اخبار العالم في اسبوع (إعادة). ١٧.٠٠ الأخبار. ١٧.٢٥ تقرير الأعمال في الهند (إعادة). ١٨.٠٠ الاخبار. ١٨.٢٥ المشهد الأخير (إعادة). ١٩.٠٠ الاخبار. ١٩.٢٥ في السجل (إعادة). ٢٠.٠٠ موجز الاخبار. ٢٠.٠٥ فروست (إعادة). ٢١.٠٠ الاخبار. ٢١.٢٥ كيلروي (إعادة). ٢٢.٠٠ الاخبار. ٢٢.٢٥ تقرير الاعمال العالمية. ٢٣.٠٠ الاخبار. ٢٣.٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة). ٢٤.٠٠ الأخبار. ٢٤.٢٥ اخبار العالم في اسبوع. ١.٠٠ الاخبار. ١.٢٥ تقرير الأعمال العالمية. ٢.٠٠ الأخبار. ٢.٢٥ تقرير الاعمال في الهند. ٣.٠٠ الاخبار. ٣.٣٥ كيلروي (إعادة). ٤.٠٠ الاخبار. ٤.٣٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة). ٥.٠٠ الاخبار. ٥.٢٥ تقرير الأعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

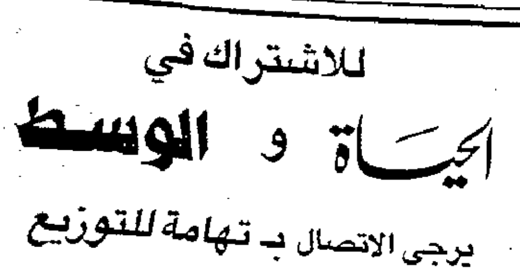
ART (قناة الافلام)

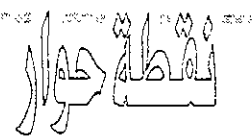
٣.٠٠ الجريمة الضاحكة. Six Weeks ٧.٠٠ انا وهو وهي. ٨.٤٥ تلاوات وابتهالات. ١٠.٠٠ منوعة: اسبوع عمل. ١٢.٠٠ عريس لسعاد. ١٤.٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة). ١٤.٣٠ الكاميرا الخفية. ١٥.٠٠ فترة دينية – المغرب. ١٥.١٥ فكّش الغرباء. ١٧.٠٠ فترة دينية – العشاء. ١٧.١٥ ابتزاز. ١٩.٠٠ صفات وشخصيات. ١٩.٣٠ فزورة حروف وافلام. ١٩.٥٠ برنامج خمسة اوسكار. ٢٠.٠٠ امير الانتقام. ٢١.٣٠ سيارة المفاجآت. ٢٢.٠٠ طبق النصيب. ٢٢.٣٠ فزورة السينما افلام. ٢٢.٤٠ برنامج سينمائيات. ٢٣.٠٠ فيلم هندي Ghar Jamai. ٤.١٥ فترة دينية – صلاة الفجر.

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT
الاحد ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٠ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٨
AL HAYAT SUNDAY, 19 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11688





■ أول الكلام:
● للشاعر السوري (ممدوح عدوان):
– لم أكن أفهم سرَّ النظرة الخجْلى
التي ترنو إليَّ؟
نظرة تَعْبر جمعا... صار في الضجة: دغْلا
لم أكن أفهم لمحَ العين
إذ أشرق في السرِّ... بماطل!!

●●●

● في أميركا... تحت تمثال الحرية وفي ظلاله: اغتالوا «كينيدي»، ثم أخاه... ودبروا فضائح أخلاقية لاخوانه وأولادهم... وكانت المخابرات وما زالت تلعب بالسياسة القذرة داخلياً وخارجياً!

وقالوا: إن الانتخابات في بلد تمثال الحرية: حرة، لأنه البلد الذي يناصر الحرية في العالم... وتتساءل شعوب العالم اليوم:

– أية حرية هذه التي تقف فيها أميركا وبها خلف فرض سلام مزور للعرب، ومنحاز لاسرائيل، وللتوسع الاستيطاني، ولضرب الشعوب التي تنادي باستقلال وطنها وحريتها؟!

●●●

● سألت ابني: بماذا صرت تحلم هذه الأيام؟

– أجابني: لم أعد أحلم... لأن الأحلام – هي الأخرى – قد ارتفع سعرها!!

وهذا هو رأي..... «الغد»!!

●●●

● على هامش مهرجان القاهرة السابع والعشرين للكتاب: اتفق «بعض» الناشرين العرب في اجتماع لهم برئاسة اتحاد الناشرين المصريين... على تشكيل لجنة خماسية لاعادة الدراسة للقانون الأساسي لاتحاد الناشرين العرب الصادر عن الجامعة العربية/ أطال الله عمرها، عام ١٩٦٩!!

وعلى الهامش أيضاً: تخلّف رئيس اتحاد الناشرين العرب – مقره طرابلس الغرب – عن الحضور، وهو: د. خليفة التليسي، دون معرفة الأسباب التي ربما كانت ليبية!

وعلى الهامش أخيراً: كان السؤال عن غياب البقية من الناشرين العرب ومشاركاتهم؟!!

●●●

● من حوار مسلسل تلفازي... هذه الكلمة من زوج لزوجته عن أولادهما:

– «اتركيهم يا باتعة يضحكوا... قبل الضحك ما يغلى ويبيعوه في السوق السودة»!!

● والسؤال: ألم يُبع الضحك في السوق السوداء الآن؟!!

●●●

● تناسى الكثير من (الناس): جوهرهم، وأصالة أعماقهم... وانطلقوا خلف القشور، والأقنعة، والمواجهة غير المباشرة!

ونتيجة لذلك: أصبح البعض يعاني من الاحباط تارة، ومن «التفرد» والذاتية تارة أخرى... بشعور الذي يعيش وحده في عزلة!

فهل تكسر مرآة (الأنا)؟!
وهل نسمح للوجوه الأخرى أن تقف أمام المرآة مثلنا؟!
وهل نستفتي أعماقنا، وندعها تلتحم بالناس... بالحب... بالجماعة... بالخير؟!!
يا ليت!!

●●●

● خبر فني عالمي عن تزوير الاعلام الأميركي:

– «حقق فيلم – أكاذيب حقيقية – من انتاج أميركي، ومن بطولة – العنزة – الأميركي من أصل نمساوي/ شوارزنغر: ايرادات ضخمة بعد عرضه في دور السينما بالعاصمة الفيليبينية/ مانيلا»!!

والمعروف: أن الفيلم يصور العرب كإرهابيين... وتصوروا لماذا لقي هذا الفيلم شعبية في مانيلا؟!!

●●●

● من التراث... قول «أبو حازم»:

– نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب... ونحن لا نتوب حتى نموت!!

عبدالله الجفري

معارك من أجل «حماية حقوق الحيوان» في هولندا

هجوم لتحرير أرانب وقطط... والرفاهية أنست اللقالق غرائزها!

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ كان الظلام دامساً والمطر ينهمر غزيراً عندما توجهت مجموعة لاقتحام المبنى. وقد وزع الزعيم المهمات قبل الشروع في عملية احتلاله واقتحامه، البعض قص السياج المعدني للمبنى، فيما تسلح البعض الآخر بغازات مخدرة لشل حركة «العدو» وإزاحته من الطريق، ودخل افراد آخرون المبنى وحرروا كل من كان في زنزاناته...

المجموعة اسمها «المنظمة الهولندية لتحرير الطيور والحيوانات» وقد ظهرت على التلفزيون في اليوم التالي وعلى صدر الصفحات الأولى لتعلن تحرير عشرات الأرانب والقطط والعصافير ومصادرة الكثير من الوثائق من المبنى الذي لم يكن إلا مختبراً لإحدى كليات الجامعة الهولندية.

ليس هذا حدثاً من الخيال، بل هو واقع تكرر اكثر من مرة. وإذا لم يكن قد تسبب في إراقة الدماء أو ترويع أحد، فإنما ذلك تم بمحض الصدفة وببعض الحظ الحسن.

ويؤدي نشاط جمعيات الدفاع عن الحيوانات والبيئة في هولندا إلى مجموعة من المشكلات المرتبطة بالأرض والمياه، ومنها مشاريع جوهرية للاقتصاد الهولندي. فهذه المنظمات تبدي ممانعة شديدة لهذه المشاريع وتنظم التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية في طول البلاد وعرضها.

ومن هذه المشاريع مثلاً، انشاء مطار دولي جديد في منطقة معزولة بعدما أصبح مطار أمستردام غير قادر على استيعاب حركة النقل. كما اعترضت منظمات الدفاع عن الحيوانات والبيئة على توسيع مبنى المطار نفسه بحجة الاضرار بالطيور والتسبب في الضوضاء.

وتفوق موازنة جمعية مربي الكلاب في هولندا والمبالغ المستثمرة لتحسين رفاهية الكلاب وتغذيتها، موازنة دولة بكاملها مثل الصومال او موريتانيا او جيبوتي. كما ان حقوق هذه الحيوانات تبلغ قدراً يكاد يضعها على قدم المساواة مع البشر، او بعضهم على الأقل!

ويقارن محبو الحيوانات العمليات المختبرية بالمجازر وحروب الابادة التي تعرض لها البشر. كما أن احدهم وصل إلى حد تشبيه اجراء التجارب على الحيوانات بما جرى على أيدي النازيين في حق اليهود في معسكري اوشفيتز وبخاو اثناء الحرب العالمية الثانية.

الهولنديون مشغولون هذه الايام بحملة تقوم بها منظمة الدفاع عن الطيور لحماية اللقالق التي تتمتع بعيش رغيد بفضل ثمانية عشر مركزاً للعناية تنتشر في كامل البلاد. وبعد عشرين سنة من هذه الرفاهية نسيت اللقالق غريزتها في صيد الأسماك ولم تعد قادرة على العيش من دون وجباتها المفضلة (لحم الدجاج المثلج) الذي يقدم لها في العادة. كما تخلت عن هجراتها السنوية إلى بلدان الجنوب، ليس فقط لأنها لم تجد سبباً لذلك، بل لأنها لم تعد قادرة على الطيران كل هذه المسافات الطويلة.

ونشأ الجدل بعد تقرير اعدته لجنة متخصصة اوصت بالشروع في برنامج لإعادة اكساب اللقالق غرائزها المفقودة. ومن المقترحات التي قدمها الباحثون إعادة هذه الطيور إلى الطبيعة. لكن انصار اللقالق اعتبروا فصل بعض الفراخ عن اعشاشها اجراء قاسياً جداً وغير مقبول انسانياً.



فانيسا بارادي يهدد مصيرها الفني «خطأ». (أ ف ب)

فانيسا بارادي تعود الى باريس لأن الحشيش أفسد مشاريعها

■ باريس، مونتريال (كندا) – رويتر – وصلت الى باريس صباح امس المغنية والممثلة الفرنسية فانيسا بارادي (٢٢ عاماً) بعد تعرضها لمأزق في مطار مونتريال في كندا عندما كانت تستعد لاستقلال طائرة الى ميامي (ولاية فلوريدا الأميركية). فقد فتحت حقيبة يدها لتخرج جواز سفرها وتقدمه الى موظف الهجرة، فسقطت منها ثلاثة غرامات من الحشيش نسيت ان تخفيها في «مكان امن» قبل السفر.

وأوقفتها الشرطة الكندية على الفور وامرتها بالمثول أمام المحكمة في ١٣ آذار (مارس) المقبل وبدفع ٥٠٠ دولار كفالة مالية قبل السماح لها بالسفر.

وكانت بارادي في كندا لتروج للفيلم الجديد «إليسا» الذي تؤدي فيه دور البطولة مع الممثل القدير جيرار دوبارديو، آملة أن يكون جسر عبورها الى الجمهور الأميركي العريض. لكن السلطات الأميركية رفضت دخولها الى البلاد بعد الحادث فاضطرت للعودة الى باريس.

وقال خال بارادي مدير أعمالها ديدييه بان إن بارادي تدخن سيجارة حشيش من وقت الى آخر، وان الكمية المضبوطة كانت في حقيبة يدها منذ ثلاثة اشهر.

وكانت الحسناء الفرنسية اصابت شهرة وهي في سن الرابعة عشرة بفضل اغنية «جو لو تاكسي» ثم اصبحت نجمة اعلانات عطور «شانيل»، قبل ان ترسخ وجودها في عالم التمثيل.



عيون وآذان

فجأة تحول وزير خارجية مصر عمرو موسى الى طارق عزيز، وكل ذنبه انه تحدث عن قدرة اسرائيل النووية.

الدكتور موسى بين أول انصار السلام في الشرق الأوسط، ولا يزال في مقدمهم، ولكن عندما ربطت مصر توقيعها تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بتوقيع اسرائيل، قامت القيامة على وزير الخارجية المصري ولم تقعد بعد، واتهم بأنه وراء «المؤامرة» كلها على ترسانة اسرائيل النووية التي يقال انها تزيد على مئتي قنبلة مع وسائل ايصالها الى أهدافها.

واترك القارئ ليحكم على المجابهة الحامية الأسبوع الماضي بين الدكتور موسى ونظيره الاسرائيلي شمعون بيريز في واشنطن بحضور الراعيين الاميركي والروسي.

الوزير المصري قال ان من حق اسرائيل ان تطلب علاقات «طبيعية» مع مصر ولكن ليس من حقها ان تطلب علاقات «خاصة».

الوزير الاسرائيلي رد بأن على مصر ان تطلب التفتيش عن أسلحة ايران النووية بدل التفتيش عن أسلحة اسرائيل.

ولا يستطيع كاتب عربي ان يفاضل بموضوعية بين مصري واسرائيلي، الا انني احاول أن اكتب كسويسري، وأصر على ان الدكتور موسى مثّل في كلامه قمة المنطق، وان بيريز مثّل بؤرة اللامنطق.

اذا كان من علاقة خاصة لمصر فهي مع الدول العربية الأخرى، لا اسرائيل، ومع ذلك فهذه لا تكتفي بالسلام، أو التطبيع، وانما تريد من المصري، والفلسطيني والسوري واللبناني، ان يحبها كذلك، وهذا ما لن يكون.

اما الحديث عن قنبلة ايران النووية فهو كذبة الأسبوع والشهر والسنة كلها، فبعد ان أثارت اسرائيل وانصارها الضجة المعروفة على ايران، عادوا هم انفسهم فقالوا ان لا جديد في الموضوع، وان ايران على بعد عشر سنوات الى ١٥ سنة من انتاج سلاح نووي، في حين ان اسرائيل باجماع خبراء العالم تملك ترسانة رهيبة فعلاً، وهي لا تنكر ذلك. ثم يطلب بيريز، المعتدل عادة والعاقل، بعد هذا كله ان تفتش مصر عن ترسانة مزعومة في ايران لا ترسانة قائمة في اسرائيل. (ويزيد من غرابة هذا المنطق ان ايران دولة مسلمة، وان امتلاكها قنبلة نووية لن يقلق مصر كما يقلقها امتلاك الدولة العبرية هذه القنبلة).

والمنطق الاسرائيلي، أو انعدامه على وجه التحديد، لا يوازيه في الغرابة سوى موقف الولايات المتحدة.

ولن أقول شيئاً من عندي وانما اختار كلمات من خبر كتبه ستيفن غرينهاوس، وهو ليس عربياً مسلماً كما يدل اسمه، في جريدة «نيويورك تايمز» في ١٦ من الشهر الجاري.

قال غرينهاوس بالحرف «برغم ان اسرائيل ترفض توقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية فان الادارة الاميركية تتجاهل الى حد كبير موقف اسرائيل وتضغط على مصر لتمديد المعاهدة الى أجل غير محدود».

ويزيد غرينهاوس ان المسؤولين في الادارة يعترفون بأنهم لا يضغطون على اسرائيل كثيراً بسبب الخطر عليها في الشرق الأوسط.

كيف تكون الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط في خطر، والدول غير النووية الأخرى في أمن وأمان؟ هو سؤال لا يستطيع ان يجيب عليه سوى مسؤول اميركي، يقدم مصلحة اسرائيل لا على مصالح بلاده وحسب، بل على مصلحة الاستقرار العالمي كله.

وقال غرينهاوس في الخبر نفسه ان النائب توم لانتوس هدد باعادة النظر في المساعدات الاميركية الى مصر اذا استمرت في موقفها هذا من اسرائيل.

لانتوس، وهو يهودي هنغاري متجنس بالجنسية الاميركية، زار عدة دول عربية اخيراً واستقبل فيها بترحاب. وهو يهدد مصر اذا لم تقدم مصلحة اسرائيل على مستقبل السلام في الشرق الأوسط، وربما مستقبل الاستقرار العالمي.

ولكن مصر لم تلج هذا الباب لأنها خائفة مما وراءه. والرئيس مبارك قال لي ولغيري بأوضح عبارة ممكنة انه اذا وقعت اسرائيل تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية فستوقعها مصر. واذا لم توقع اسرائيل فلن توقع مصر.

وسيصبح موقف مصر أقوى كثيراً اذا دعمتها الدول العربية والمسلمة، لأن الولايات المتحدة لا تزال عاجزة عن ضمان الدول الخمس والثمانين المطلوبة لتجديد المعاهدة في مؤتمر يعقد في نيويورك في نيسان (ابريل) القادم.

والدول هذه ستؤيد نفسها بالالتفاف حول الموقف المصري، لأن القبول بالأمر الواقع يعني هيمنة دولة واحدة على مقدرات المنطقة. وكانت اسرائيل قضت نصف قرن وهي تحاول ان تثبت انتماءها الى الشرق الأوسط، وأتاحت مسيرة السلام لها ذلك، فكشّرت عن انيابها فوراً وهي تحاول ارساء اسس هيمنتها على جيرانها الاقربين والابعدين.

وهذه هي «الصدامية» الجديدة في الشرق الأوسط، لا ان يصوّر عمرو موسى وكأنه طارق عزيز، لأنه طالب بحق مصر وحق العرب جميعاً.

جهاد الخازن

حول المدينة

● يفتتح الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية والدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري يوم ٢٦ آذار (مارس) المقبل في الاسكندرية المؤتمر السنوي السادس عشر للمنظمة العربية لعمداء القبول والتسجيل في الجامعات العربية، وذلك في مقر الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا.

● التقى وزير الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي أمس الأئمة والخطباء في منطقة الرياض، في حضور المدير العام للأوقاف والمساجد السيد عبدالله بن مفلح آل حامد.

● تفتتح الدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية المصرية اليوم معرض طلاب كلية الدراسات الانسانية في جامعة الازهر في حضور الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر ولفيف من عمداء الكليات في الجامعة. ويضم المعرض الذي يستمر اسبوعا لوحات فنية وملابس.

● برعاية الدكتور أحمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أقامت جمعية أصدقاء دار الفتوى اللبنانية حفلة إفطار خيري أمس في فندق انتركونتيننتال جدة، حضرها المهندس سمير الخطيب وعدد كبير من أبناء الجالية اللبنانية المقيمين في السعودية وعدد من رجال الأعمال السعوديين.

● أقامت جمعية الأولمبياد الخاص في لبنان حفلة افطار تكريمها لأبطالها الذين تأهلوا للمشاركة في الألعاب الاولمبية للمعاقين في الولايات المتحدة الصيف المقبل. وتكلمت في المناسبة الدكتورة فالي بشارة مرهج المسؤولة التربوية والصحية في الجمعية ورئيسة البعثة الى الولايات المتحدة... كما تحدث بعض طلاب الجمعية عن برنامج الجمعية ومنهم ربيع سميرة وهاني الصغير، وقدم وصلات غنائية كل من ايلي جنحو وانيس العجوز.

● برعاية السفارة اللبنانية في دولة الإمارات العربية المتحدة وغرفة تجارة وصناعة دبي، افتتح السيد سعيد جمعة النبودة رئيس غرفة دبي معرض «الليالي اللبنانية» في فندق حياة ريجنسي.

وحضر الافتتاح سفير لبنان في أبو ظبي السيد جورج سيام وقنصل لبنان العام في دبي السيد عفيف أيوب وقنصل لبنان في أبو ظبي علي الحلبي والمدير العام لغرفة تجارة وصناعة دبي السيد عبدالرحمن غانم المطيوعي والمدير العام لشركة بروليبان (الشركة المنظمة للمعرض) السيد غابي سمعان وعدد كبير من رجال الأعمال ومن أبناء الجالية اللبنانية.

تشارك في المعرض الذي يستمر عشرة أيام ٤٥ شركة لبنانية تعرض الألبسة والمجوهرات والمواد الغذائية ومشاريع عقارية وسياحية.

● السيدان جمال وعلاء مبارك نجلا الرئيس المصري زارا المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة. وتوجها أمس إلى مكة المكرمة حيث أديا مناسك العمرة.

● افتتح وكيل إمارة منطقة عسير محمد بن علي بن زيد ظهر أمس «اسبوع البوسنة – الهرسك» الذي يقام في قاعة كلية التربية في أبها.

● افتتح في الرياض أمس المعرض الثاني الخيري للفنانين فهد الحجيلان وفيصل المشاري الذي تنظمه الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالتعاون مع «لجنة أصدقاء المرضى» ويقام تحت رعاية الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض.

● اختير الدكتور جمال الدين مختار رئيس الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا (مقرها الاسكندرية) عضوا مناوبا في مجلس ادارة الاتحاد الدولي للجامعات، وذلك في الاجتماع الاخير للاتحاد في نيودلهي عاصمة الهند.

● تحت رعاية مكتب برنامج المبادلة في دولة الإمارات العربية المتحدة وغرفة تجارة وصناعة أبو ظبي اقيم مؤتمر دولي في أبو ظبي تحت عنوان «فرص الأعمال وبرنامج المبادلة، التخصيص وأسواق الأوراق المالية».
نظمت المؤتمر شركة المستثمر الوطني وشارك فيه عدد من الشركات الأميركية والأوروبية والمحلية.

● وصل الى القاهرة السيد مردتي فوبوكو ليتسلم منصبه الجديد أول سفير لملكة ليسوتو لدى مصر.

● اختير الجيولوجي المصري الهامي الزيات رئيسا لمنظمة Eutouic لسياحة المؤتمرات والحوافز التي تضم ٢٣ دولة اوروبية اضافة الى مصر.

● هند علاء الدين الخياط حصلت على شهادة الدكتوراه في الفيزياء الحيوية من إمبريال كولدج – جامعة لندن.

السينما المصرية في جنوب أفريقيا وزيمبابوي

■ القاهرة – «الحياة» – يقام في جوهانسبورغ اول مهرجان للسينما المصرية في جنوب افريقيا وذلك ابتداء من اول اذار (مارس) المقبل ولمدة اسبوعين، وتعرض فيه سبعة افلام. كما ستعقد ندوات عدة للتعريف بالسينما المصرية. يتحدث فيها نور الشريف ويسرا والمخرجان صلاح ابو سيف وشريف عرفه.

المهرجان يقام تحت إشراف المركز القومي للسينما، والافلام التي ستشارك فيه هي «دعاء الكروان» بطولة فاتن حمامة وإخراج كمال الشيخ، و«الإرهاب والكباب» مع عادل إمام ويسرا واخراج شريف عرفه، و«سواق الاتوبيس» مع نور الشريف واخراج عاطف الطيب، و«بداية ونهاية» مع عمر الشريف واخراج صلاح ابو سيفه و«زوجة رجل مهم» مع أحمد زكي وميرفت امين واخراج محمد خان، و«المومياء» لشادي عبدالسلام.

والافلام نفسها ستشارك بعد ذلك في اسبوع للسينما المصرية يقام في زيمبابوي منتصف نيسان (إبريل).

عسكري زائيري يقتل رئيسه وينتحر بسبب دولار واحد!

■ كينشاسا – ا ف ب – نشرت الصحف في كينشاسا امس ان عسكريين زائيريين قتلا خلال شجار وقع بسبب «علاوة» بقيمة اربعة آلاف «زائيري جديد» (العملة الوطنية)، اي ما يعادل دولاراً اميركياً واحداً.

وجاء في التقارير ان رقيباً تشاجر مع معاون وحدته الذي رفض أن يعطيه علاوة بقيمة اربعة آلاف زائيري جديد تمنح يومياً لبعض عناصر التشريفات واجهزة الامن العاملين في قصر الشعب (مقر البرلمان الانتقالي في زائير). وقد اطلق الرقيب الذي انتابته حالة من الغضب النار مرتين على رئيسه قبل ان يطلق النار على نفسه وينتحر.

وهذه الخلافات المتفرقة التي تحصل يومياً تكشف «الوضع المزري للجيش» حسب الصحف، إلا انها تكشف ايضاً وضع الموظفين الذين لم يتقاض بعضهم أجره منذ اكثر من ستة اشهر!

الأعمال الدرامية المصرية تخلّت عن محاربة الارهاب؟

□ القاهرة – من محمود موسى:

■ اثار تراجع الاعمال التلفزيونية الدرامية المصرية عن محاربة التطرف والارهاب جدلاً واسعاً في الاوساط الثقافية والفنية والاكاديمية بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي حين قدمت اعمال ترفع راية التصدي لكل اعمال العنف. ورأى البعض ان ضبط الامن دفع المؤلفين والكتاب الى الابتعاد عن هذه المسألة، اما البعض الآخر فذهب الى ان مواجهة العنف والارهاب عن طريق الاعلام لم تؤد الى اي نتيجة «فالذي يظهر في وسائل الاعلام دائماً هو في انهان المصريين متعاون مع الدولة».

ورفض المؤلف وحيد حامد كتابة الجزء الثاني من مسلسل «العائلة» الذي اثار جدلاً واسعاً العام الماضي وكان من اهم المسلسلات التي حاربت التطرف «لانني أرى ان الرصاصة بالنسبة الى الاعمال الفنية تطلق مرة واحدة، ولكن اعلم ان هناك اعمالاً اخرى تحارب الارهاب. وقد انجزت كتابة فيلم احد اركانه الاساسية محاربة الارهاب».

ويرى حامد ان الارهاب لم ينحسر بعد لكنه في «حالة كمون» وانه دخل مرحلة من اخطر حالاته وهي «القتل العشوائي للابرياء ولهذا لا بد من التصدي له بكل قوة».

ويؤكد الامين العام لحزب التجمع المصري الدكتور رفعت السعيد ان الاعمال الدرامية لعبت دوراً بالغ الاهمية في محاربة الارهاب وان «شوطاً» واحداً من المشاهد اقوى من مئات المقالات، واستند الى ان «التلفزيون موجود في كل منزل على عكس الصحف».

وعن تخلي الاعمال التلفزيونية هذا العام عن محاربة الارهاب قال: «هذه صيحة عتاب توجهها الى الاخوة المؤلفين والدراميين».

واعتبر الممثل طارق لطفي بطل مسلسل «العائلة»، ان «غياب الدور الاعلامي عن مواجهة الارهاب يمكن ان يكون بتوجيه سياسي، لأن الجرعة كانت العام الماضي مكثفة، وقد يكون في القرار ذكاء إعلامي». ولاحظ ان التلفزيون لم يعد يقدم الاعمال الترفيهية ولا حتى التوجيهية «وحقيقي انا متلخبط مش عارف ماذا يحدث». واضاف «على كل حال سنواجه الارهاب بكل السبل ولن نمل».

ورأى استاذ الفلسفة في جامعة القاهرة الدكتور حسن حنفي «ان مواجهة العنف عن طريق الاعلام لم تؤد الى اي نتيجة فالذي يظهر في الاعلام هو دائماً في انهان المصريين متعاون مع الدولة». وتابع: «لم يقلل ذلك من حوادث العنف شيئا وفي الوقت نفسه اشتدت المواجهة مع الحركات المعتدلة من بعض زعماء الاخوان او بعض جماعات العنف في الصعيد». واضاف: «تحقيق المواجهة الاعلامية يقابلها تشديد من حيث الاعتقالات ومن ثم انقطاع الحوار او انحساره واشتداد المواجهة بالسلاح».

اما الكاتب اسامة انور عكاشة فاعتبر: «ان قضية الارهاب عولجت بما فيه الكفاية والناس بدأت تمل من كثرة الاعمال التي تعرضت للارهاب. وانا في الجزء الخامس من «ليالي الحلمية» الذي يعرض حاليا اتعرض للارهاب من خلال إكمال قصة توفيق الصغير (علاء مرسي) والذي اراد ان يصلح حاله وندم على ما فعله بعدما خاض تجربة افغانستان».



مارسيا كلارك تعرض القفاز. (أ ف ب)

مشهد جديد في محاكمة سمبسون

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) – ا ب – تميزت محاكمة النجم الرياضي والتلفزيوني الأميركي او. جي. سمبسون (٤٧ عاماً) بتهمة قتل زوجته السابقة نيكول براون وصديقها رونالد غولدمان، «بمشهد» مثير أول من امس الجمعة عندما اطلعت المدعية العامة مارسيا كلارك المحلفين على قبعة وقفاز وجدا قرب جثة غولدمان ليلة حصول الجريمة في لوس انجليس في ٢٣ حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت كلارك إن اليافاً مطابقة لألياف من سيارة سمبسون، وهي من طراز فور برونكو، وجدت على القبعة، وكذلك شعرات مطابقة لشعر المتهم. واكدت ان القفاز بدوره مطابق لقفاز آخر عثرت عليه الشرطة في منزل او. جي. سمبسون.

وكان القفاز والقبعة أول الأدلة الحسية التي اطلع عليها المحلفون، وهم سيفكرون في ما رأوا وسمعوا حتى بعد غد الثلثاء حين تستأنف المحاكمة المنقولة تلفزيونياً.

وقبل ذلك كان الشرطي رونالد فيليبس اكمل اجاباته عن أسئلة الادعاء والدفاع بعدما جلس على كرسي الشاهد ساعات طويلة موزعة على ثلاثة ايام. وأهم ما قاله رداً على سؤال للمحامي جوني كوكران له ان سمبسون قال له هاتفيا من شيكاغو في الصباح التالي لوقوع الجريمة «ماذا تعني انها (نيكول) قتلت» وهكذا تراجع عن افادته الاولية التي زعم فيها ان سمبسون لم يطرح عليه اي سؤال عندما ابلغه بما حصل.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★